



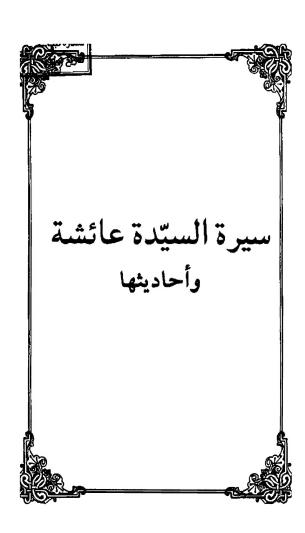
الجزء الثالث

تَالِيْفَ نحبـــل<del>ح الِمَّا</del>يُّي



#### بسم الله الرَّحمٰن الرَّحِيم

السيرة النبوية /ج ٣ المفكّر الإسلامي الدكتور نجاح الطائي الطبعة ١/ ١٤٢٦ هـق، ١/٨ ١٣٨٤ هـ ش ١ / ٢ / ٢٠٠٥ م الثانية الكمية: ١٠٠٠ عدد دار الهدئ لإحياء التراث لندن ـ بيروت ببروت ـ ساحة الحمراء ،البناية المركزية، قم ـ مجمع قدس ١٧. BEIRUT\_LONDON WWW.ALTABLCOM



#### الإهداء

أهدي بحثي هذا الى أمتى الاسلامية المحارّبة من قبل رجال الاستبداد والاستكبار الذين أملوا الظلم عليهم.

وأرجوا من الله تعالى انـقاذهم مـن ثـقافة الجـاهلية القـرشية والامـوية ليتحرروا في أرض الباري عز وجل ويفرّقوا بين الحق والباطل.

وأطلب من الاحرار أن يقرأوا كتابي بروح علمية ونزعة منطقية وأخــلاق الهية .

نجاح الطائي

# التمهيد

سيرة المصطفى محمّد ﷺ فيها كثير من الدروس والعبر والخطوب يستفيد منها القارئ اللبيب والمتدبّر في سبر غور الحياة النبويّة والإنسانية .

فالرسول ﷺ جاء بكلّ صالح من النظريات لعرضها على البشر وطرحها على أهل البدو والحضر لهدايتهم إلى الإسلام وإرشادهم إلى الحقّ والأخذ بهم إلى العلى .

فسار خلف هذه الراية المؤمنون المتّقون فتمسّكوا بعروتها وثبّتوا أُسسمها وبتّوا أُطروحتها ودافعوا عنها .

فسنصرهم الله تعالى كما نبصروه : ﴿إِنْ تَسْفُرُوا اللهَ يَسْفُرُكُمْ وَيُسْتَبِّتُ أَقْدَامَكُمْهُ (١).

﴿إِنْ يَنْصُوْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ ﴾ (٢).

فلمعت أسامي الصحابة الصالحين وبدت هويّاتهم وعُـرفت شـخصياتهم وفي وسط هؤلاء الصحابة ظهر جوهر أهل بيت النبوّة درّ الله سبحانه في أرضه .

فكان المسلمون ينظرون إليهم كالنجم في الثريا كما قال سيّد الأوصياء : « أهل بيتي كالنجوم بأيّهم اقتديتم اهتديتم »<sup>(٣)</sup>.

فهذا الكتاب يبين سيرة هذه الجماعة السابقة للإسلام والمهاجرة إلى

<sup>(</sup>١) محمّد: ٧.

<sup>(</sup>٢) آل عمران : ١٦٠ .

<sup>(</sup>٣) إثبات الهداة ١ / ٦٦٥، عوالي اللثالي، الأحسائي ٤ / ٨٦.

المدينة والمحاربة لنصرة الدين والمضحّية لخدمة ربّ العالمين .

والجماعة الثانية هي المعادية للنبي ﷺ والحاسدة له والمرافقة له في سكن مكّة والمدينة(١).

وحاولت هذه الفئة التضييق على سيّد الأنبياء وافشال مخطّطاته وهــزيمة جيوشه وتحطيم مشاريعه وهذه الفرقة أسّست الدولة الأموية المتربّعة على سدّة الحكم قرناً كاملاً.

وفي هذا القرن غيّرت الدولة الأموية سيرة سيّد المرسلين وأصحابه وسعت لتحريف كلّ الحقائق المرافقة لمسيرة المسلمين، وفي هذه الخطوب المرّة والحلوة عاشت السيدة عائشة بنت أبي بكر فذاقت مرّها وحلوها.

فحاول هذا الكتاب ترجمة سيرة عائشة مع رسول الله ﷺ ومع أزواجـــه وأهل بيته ﷺ ومع أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية .

فكانت أفضل أيّام حياتها تربّع أبيها على عرش الدولة الإسلامية واهتمامه بها في الفتوى والسياسة والاجتماع والاقتصاد ففاقت بقيّة نساء النبي ﷺ شهرة وقيادة ومالاً، وبدأ انحسار نجم باقي أُمّهات المؤمنين واستمرّت الحالة في زمن عمر بن الخطّاب فجمل عمر رواتب عائشة بنت أبي بكر وحفصة بنت عمر ورملة (أُمّ حبيبة) بنت أبي سفيان أعلى من رواتب المسلمين والمسلمات وبفارق كبير.

فأضحت الدولة مسلّطة الأضواء على عائشة وواضعة أمَّ سلمة وزينب بنت جحش ومارية وميمونة وصفيّة في عالم الظلام . فأصبحت مشـهورة وأضـحنّ مغمورات .

والحكومات عندها القدرة على رفع من تشاء والحطّ ممّن تشاء من

<sup>(</sup>١) على أمل الانقضاض على حكمه وتهميش وتحريف دينه .

المقدّمة

النساء. والتاريخ تاريخ الملوك والأميرات وأعوانهم وليس تاريخ المحرومين والمحرومات.

وأهدى عمر بن الخطّاب تاج ملكة الفرس وجواهرها إلى عائشة وواصل اعطائها الهدايا والراتب الأعلى في الدولة .

وسار عثمان على نهجي أبي بكر وعمر في سنواته الأولى ثمّ انحرف عنها فجعل راتبها وراتب حفصة مثل رواتب بقيّة أُمّهات العؤمنين ولم يهبها جــواهــر البلدان المفتوحة لاهتمامه الأوّل ببنى أُميّة .

فكان أحد أسباب فتوى عائشة الشهيرة : اقتلوا نعثلاً فقد كفر (١).

فالكتاب يبيّن هذه العلاقات المتأرجحة بين هؤلاء وعائشة وأثر ذلك على أحاديثها وسيرتها وفتاواها .

ويهتم هذا الكتاب بعلاقة عائشة وأمير المؤمنين علي على الجها وأسباب نفرتها منه ومهاجمتها له ومحاربته في الجمل، فيضع النقاط على الحسروف فسي هذه الملاقة الشائكة والمتوترة دائماً، وبلغ عداء عائشة ذروته في حرب الجمل وهي أوّل معركة بين المسلمين فكان الطرفان يسرفعان رايات التوحيد وجنودهما ينادون بنداء لا إله إلا الله محدّد رسول الله.

فكانت فتنة عمياء مظلمة راح ضحيّتها خمسة وعشرون ألف مسلم.

وكان هذا المدد من القتلى كافٍ لفتح الصين ، ولم يخسر المسلمون قدر هذا المدد في القادسية واليرموك !!

 <sup>(</sup>١) المعيار والموازنة ، أبو جعفر الاسكاني ٢٨ ، تاريخ اليعقوبي ٢ / ١٧٥ تاريخ الطبري ٣ / ١٧٥ ، الإمامة والسياسة ، الدينوري ١ / ٧٣ ، فتوح ابن أعثم ٢ / ٢٤٩ ، شرح نهج البلاغة ٧٧ ، تاريخ الطبري ٣ / ٤٤٧ .

فاقترن اسم عائشة بحرب الجمل ولم تتمكّن كلّ الجهود من تغيير اسم هذه المعركة من السير والتاريخ . فأصبح جمل عائشة أشهر جمل في الإسلام وهسو البعير الذي سمّاه النبي ﷺ بالشيطان وذكر اسمه لعائشة .

فمن معاجز نبوّة محمّد ﷺ ذكره اسم الجمل عسكر لعائشة ومسيرها إلى قرية الحوأب فبقيت منتظرة هذا اليوم بلهفة وتعجّب، والسؤال المطروح عمليها يومياً متى تركب هذا البعير خارجة لحرب علي ﷺ تنبحها كلاب الحوأب فتقود حرباً عظيمة تسقط فيها الرؤوس والأيدي ويُقتل جنودها وبعيرها وتسلم من بين هؤلاء ؟

فكانت محاوراتها مع أبيها وعمر تدور حول هذا السؤال متى تحصل هذه الحرب وأين تقع قرية الحوأب؟

فالكتاب الموجود بين يدي القارئ يفتح آفاقاً واسعة للأحداث الحاصلة في زمن عائشة ودورها فيها .

فهي امرأة ممتدّة بنفسها لا تترك واقعة إلّا وساهمت فيها ، ولا تترك قضيّة إلّا وعلّقت عليها . وعندها قدرة فاثقة في الجانب الحديثي والقـصصي تـعجب الحضّار . ومن لا يعتقد بقوّة عائشة في هذا الفنّ وهذا الضرب لا يفهم الحـديث والسيرة .

فعطالعة هذا الكتاب فيه معارف كثيرة عن رجمالات ونسماء المسملمين وأحداث وأحاديث النبي ﷺ في تلك الحقبة التاريخية ليجد القارئ اللبيب نفسه بين وقائع مدهشة وحقائق سالحمة وأحاديث باهرة وقصص مذهلة .

فنشكر الله تعالى على هدايته ومساعدته لنا في هـ ذا المـجال ، والســلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

# نجاح الطائي

# الباب الأوّل

عائشة زمن النبي 🐙

# الفصل الأول: حياتها الاجتماعية

#### ولادة عائشة

ولدت عائشة في سنة ٥ بعد البعثة النبوية في مكّة (١) فتزوّجها النسبي ﷺ وعمرها تسع سنين واستشهد سيّد الرسل ﷺ وعمرها ١٨ سنة في سنّ جعدة بنت الأشمث عندما قتلت زوجها الحسن بن على ﷺ .

أُمّها أُمّ رومان بنت عامر بن عويمر ودخل بها النبي ﷺ في المدينة سـنة ثنتين من الهجرة (٢<sup>٢)</sup>.وهي أُخت عبدالرحمن بن أبي بكر لأبيه وأُمّه <sup>(٣)</sup>.

وقُتلت سنة ٥٨ هجرية بيد معاوية <sup>(٤)</sup>.فماتت وسنّها ٦٦ سنة أو ٦٧ سنة <sup>(٥)</sup>.

عاشت مع النبي ﷺ ثمان سنين فقط ، وبقيت أرملة ٤٨ سنة وضعت فيها الحديث والروايات لصالحها وصالح أبى بكر وعمر وباقى رجال الحزب القرشي (٢) بينما عاشت أم سلمة مع النبي ﷺ مثلما عاشت عائشة ، وماتت بعد عائشة ولم تترك هذا الكم الهائل من الحديث الذي تركته عائشة !

<sup>(</sup>١) ميزان الاعتدال ، الذهبي ٣ / ٩٤ ، وقيل ٤ و٦ ، كنز الفوائد ، أبو الفتح الكراجكي ١٣٤ .

<sup>(</sup>٢) سيل السلام ، ابن حجر العسقلاتي ١ / ٢٦ .

<sup>(</sup>٣) تاريخ مدينة دمشق ، ابن عساكر ٣٤ / ٢١٩ .

<sup>(</sup>٤) راجع كتاب اغتيال الخليفة ابي بكر وحائشة للمؤلف.

<sup>(</sup>٥) البداية والنهاية ،ابن كثير ٨ / ٩٦ ،طبع دار احياء التراث العربي ،وفيات ابن خلكان ٣/ ١٦.

<sup>(</sup>٦) سبل السلام ، ابن حجر العسقلاني ١ / ٢٦.

# منزلة أبي بكر الاجتماعية في مكّة

هل كان ابو بكر التيمي من العرب الاحرار أم من الحبشيين العبيد؟

كان تيم رأس قبيلة بني تيم دعياً لمرة فتبناه (١).فلم يكن قرشياً ولا تربطه قرابة برسول الله ﷺ.

وكان عبدالله بن جدعان زعيم قبيلة بني تيم أعظم وأغسني تــاجر للــعبيد والإماء في مكّة له مائة مملوك<sup>(٧</sup>).

وهو صاحب أكبر دار لتوليد وبيع الأطفال في مكة ،فكان يملك عشرات الإماء اللاتي يعرضهن على الرجال فيحملن منهم ثمّ يبيع الأطفال إلى آبائهم أو إلى الغرباء (٣).

وزعيم مؤسسة البغاء في المدينة كان عبد الله بن أبـي زعـيم المـنافقين فنزلت في حقه وحق أمثاله قوله تعالئ:

﴿ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء أن أردن تحصنا﴾ (4).

ومؤسسة ابن جدعان أسوأ وأكبر مؤسسة فساد في مكة في أيام الجاهلية. يزورها طغاة البلد من أمثال أبي سفيان والوليد بن المغيرة وأبي جهل والعساص السهمي وأبي لهب ولا ينتمي هؤلاء العبيد إلى عبدالله بن جدعان إذكان عقيماً (٥٠،

<sup>(</sup>١) كتاب الاربعين، محمد طاهر القمى الشيرازي،المتوفى سنة ١٠٩٨ هـجرية، ٥٣٢ ،تـحقيق الرجاثي .

<sup>(</sup>٣) مختصر تاريخ دمشق ٥ / ٢٥٤، المعارف ٥٧٦، طبعة دار الكتب ١٩٦٠.

 <sup>(</sup>۳) مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور ٥ / ٢٥٤، المعارف، ابن قتيبة ٥٧٦، طبعة دار الكتب
 ١٩٦١، مروج الذهب، المسعودي ٢ / ٢٨٦.

<sup>(</sup>٤) النور ٣٣، تاريخ المدينة المنورة، ابن شبة ١ / ٣٦٧.

<sup>(</sup>٥) رسائل الجاحظ.

بل ينتمي بعضهم إلى آبائهما

وكان ابن جدعان تاجرا فاجراً وأصبح قائداً لجيش قمريش فمي حمرب الفجّار(١).

وكان أبو قحافة وأبناؤه من عبيد عبدالله بن جدعان، ومن أصل حبشي ولتا تحرر أبوبكر من العبوديّة أصبح اسمه عَتيق (٢)،وهذه من عــادات العــرب فــي تسمية المتحررين من العبودية بعَتيق ومعتّق وعُتيق.

ووظيفة ابىقحافة في دار عبدالله بن جدعان التيمي تتمثل في:

١ \_النداء على طعامه فجاء في حقّ عبدالله بن جدعان من الشعر:

له داع بـــمكّة مشــمعل وآخر فوق دارته يـنادي

فالمشمعلَّ هو سفيان بن عبدالأسد والآخر هو أبو قحافة وهما من عبيد ابن جدعان،قال ابن الكلبي: كانت أمِّ سفيان بن عبدالأسد أمّه لابن جدعان (٣).

٢ ـ ووظيفته الثانية: طرد الذبان عن مائدته (٤).

وحمل كؤوس الخمر إلى ضيوف ابن جدعان(٥).

لذا قال شاعر عائشة في حرب الجمل عمير بن الأهـلب الضبّي مـعترفاً بعبودية أبي بكر واهله:

<sup>(</sup>١) مروج الذهب، المسعودي ٢ / ٢٨٦.

 <sup>(</sup>۲) الطبقات، ابن سعد ۳ / ۱۷۰، المستدرك ، الحاكم، ۳ / ۱۲ ، مجمع الزوائد ۹ / ٤١ ، المعجم الكبير، الطبراني ۱ / ۵۲ ، المعارف ۱۹۷.

<sup>(</sup>٣) المثالب، هشام بن الكبلبي ١٣٩، منعجم الببلدان، الحموي ٢ / ٤٢٤، ٥ / ١٨٥، السيرة النبوية، ابن كثير 1 / ١١٧، الأغاني ٨ / ٤، مسامرة الأواثل ٨٨، معجم البلدان ٢ / ٤٢٤.

<sup>(</sup>٤) شرح النهج ١٣/٢٧٥.

<sup>(</sup>۵) شرح النهج ۲ / ۱۷۰ .

أطعنا بني تيم بن مرّة شقوة وهل تيم إلّا أعبد وإماء (١) وقال شاعر أيضاً:

كفينا بني تيم بن مرّة ما جنت وما النسيمُ إلّا أعـبدُ وإمــاء<sup>(٢)</sup> وقال الشاعر الحميري في أبي بكر :

والناس يوم الحشر راياتهم خمس فمنها هالك أربع فراية العجل وفرعونها وسامري الامة المشنع ورايسة يستدمها أدلم عبد لئيم لكع أكوع (٣٠).

وأمه سلمي من جواري ابن جدعان تسكن الابطح خارج مكة (٤٠).

فكان أبو بكر رجلاً مفموراً في مكّة لا يعرفه الناس فهو أحد عبيد عبدالله بن جدعان التيمي وكان اسمه عتيق<sup>(٩)</sup>. وحرّر عبدالله بن جدعان أبا بكر وأخوته من العبودية فأصبح اسمهم عَتيق وعُتيق ومُغتَق<sup>(٢)</sup>، فلم يُعرف واحد من هـؤلاء الاخوة في مكة بالوجاهة. وأبو بكر من عبيد الحبشة العاملين في خدمة أثرياء

<sup>(</sup>۱) تاریخ الطبری ۳ / ۵۳۱، تاریخ المسعودی ۲ / ۳۷۰.

<sup>(</sup>٢) مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور ٩ / ٣٠٥، الشمازي والمسرائسي، المسبرد بستحقيق مسحمد الديباجي ٢٥٧، الكامل في التاريخ، ابن الأثير ٣ / ٢٥٣ ورسائل الجاحظ.

<sup>(</sup>٣) البحار ٤٧ / ٣٢٢.

<sup>(</sup>٤) كتاب الاربعين، محمد طاهر القمي الشيرازي ،المترفي سنة ١٠٩٨ هجرية،٥٣٢.

 <sup>(</sup>٥) أوائسل العسقالات، العمقيد ١٨، منهاج الكراسة، الحلي ٣٥، سنن الترمذي ٥ / ٢٦٧،
 المستدرك، الحاكم ٣ / ٢٦)الطبقات، ابن سعد ٣ / ١٧٠،مجمع الزوائد ٩ / ٤١ ،المعجم الكبير، الطبراني ١ / ٥٢ ،المعارف ١٦٧٠.

 <sup>(</sup>٦) راجع كتاب مختصر تاريخ دمشق ١٣ / ٣٥، وكتاب هل افتيل النبي محمد اللي موضوع
 حقائن غيرت، للمؤلف.

مكّة، لذا كان أسود اللون فقد قال المسعودي عنه: وكان طوالاً آدم(١).

وقال الواقدي عنه: هو رجل آدم اللون<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن الجوزى: السودان اسامة بن زيد وابو بكر وسالم مولى أبي حذيفة وبلال بن رباح <sup>(۳)</sup>.

قال البيهقي : وكان عبدالله بن جدعان التيمي والوليد بن المغيرة المخزومي وابن أُبي (زعيم منافقي المدينة) يجبرون فتياتهم على الزنا فكبرت قبائلهم (٤٠). وأبناء الزنا لم يحيّوا علياً علا وفقاً للحديث النبوى الشريف القائل :

« لا يحيّك ابن زنا »(٥).

لذا قال قيس بن سعد بن عبادة لأبي بكر:ليس عندك حسب كريم (١).

وقال عمر عنه: طنيل بني تيم(٧).

وقال أبو سفيان عنه: أبو فصيل<sup>(٨)</sup>.

في الوقت الذي يصف فيه أبو بكر أبا سفيان بشيخ قريش وسيّدهم<sup>(١)</sup>.

<sup>(</sup>١) التنب والإشراف، المسعودي ٣٤٩، وآدم يعني أسود اللون.

<sup>(</sup>٢) فتوح الشام، الواقدي ١ / ١٦.

<sup>(</sup>٣) عيون الاثر، ابن سيد الناس ٤٤٩ وقد حذف الناشرون ذلك في الطبعات الجديدة.

<sup>(</sup>٤) السنن الكبرى البيهقي ٢ / ٤٣٣.

 <sup>(</sup>٥) المناقب، ابن شهر آشوب ٣ / ٢٠٩، تاريخ دمشق ١٧ / ٣٧١، البحار ٩ / ٤١٤، الخصال،
 الصدوق ١٨١.

<sup>(</sup>٦) البحار ۲۹ / ۱۹۷.

<sup>(</sup>٧) شرح النهج، المعتزلي ٢ / ٣١ ـ ٣٤.

<sup>(</sup>٨) البحار ٢٨ / ٣٢٨، تاريخ الطبري ٢ / ٤٤٩، شرح النهج ٦ / ٤٠، تفسير القرطبي ١٤ / ٢.

<sup>(</sup>٩) الاستيماب بهامش الإصابة ٢ / ٦٠.

وقالت عائشة بنت طلحة: إنّ طلحة بن عبيدالله أفضل من أبي بكر (١٠، في حين كان طلحة بن عبيد الله التيمي من هذه المؤسسة أيضاً وأمه الصعبة بنت عبد الله الحضرمية شهرتها سيئة اذ لما ولدت طلحة طالب بـه عـدَّة رجـال منهم ابوسفيان فرغبت أمه في عبيد الله وتركت الزناة الآخرين (٢٠.وكانت الجواري تنتخب آباء أبنائهن في الجاهلية.

وهذه الأقوال تبيّن منزلة أبي بكر في مكّة والمدينة وهي منزلة وضيعة لا تؤكّله لزعامة تَتِلية ولا لرئاسة مدنية.

وكانت النابغة أم عمرو بن العاص الحبشية من بغايا هذه المؤسسة ايسضا، وهي مثل بقيّة الجواري القاحشات يسكن خارج مكّة لعدم رغبة الناس في سكن هذه الجواري معهم. ولما ولدت عمراً تخاصم فيه الرجال اللذين واقعوها وهم أبو لهب وأمية بن خلف وهشام بن المغيرة وأبوسفيان والعاص بن واثل فحكمت أمه للعاص بن واثل <sup>(13)</sup>. وكان عمرو دميماً قصيراً شبيها بأبي سفيان ! (<sup>14)</sup>.

وأوصلت السقيفة ابا بكر إلى الحكم رغماً على بني هاشم والأنصار ومعظم المهاجرين.

وسانده في مشروعه السياسي أتباع عبدالله بن أبيّ المنافق مثل اسيد بن حضير وبشير بن سعد واليهود مثل محمد بن مسلمة وزيد بن ثابت وعبد الله بن سلام. والأعراب المحيطون بالمدينة اللذين قال الله تعالى فيهم:

<sup>(</sup>۱) مختصر تاریخ دمشق، این منظور ۱۳ / ۳۵.

<sup>(</sup>٢) النهاية ١٦٦/١ ، الغايق، الزمخشري ١٢٥/١ ، شرح النهج ١٩١٩/٩.

 <sup>(</sup>٣) المثالب، هشام بن الكلبي، باب تسمية ذوي الرايات، شرح النهج، المعتزلي ٢/٣٨٣، السيرة الحلبية ٤٣/١ الكامل، المبرد ٤٧٧، العقد الفريد ١/ ٣٤٧،٦٠، تاريخ أبي الفداء ١/ ٢٦٧.

<sup>(</sup>٤) شرح النهج، المعتزلي،٦ / ٢٨٣.

﴿الْأَعْرَابِ أَشَدَّ كَفَراً وَنَفَاقاً﴾ (١) .

وهم: الأقرع بن حابس زعيم تميم وعيينة بـن حـصين زعـيم غـطفان وأبي الاعور الاسلمي رئيس قبيلة أسلم (المشارك لمعاوية ايضا فيحرب صفين وفي جرائمه الأخرى)(٢).

# اسلام أبي بكر وعمر

السؤال المطروح هنا هو :هل شارك ابو بكر وعمر في محاصرة بني هاشم في الشعب؟

وقد لاقى بنو هاشم ضروباً من الظلم في شعب أبي طالب ولم يحاصر معهم أبو بكر وعمر وعثمان لعدم دخولهم الاسلام في ذلك الحين<sup>(٣)</sup>.

وحول الكلام عمَّن أسلم او لا المشهور بين الناس أن عليا على لله يشرك بالله شيئاً فيستأنف الإسلام بل كان تابعاً للنبي ﷺ في جميع أفعاله مقتدياً به، وبسلغ على ذلك فعصمه الله تعالى وسدده ووفقه لتبعيّة نيبه ﷺ (1).

فكان علي بن أبي طالب ﷺ أول من أسلم وهو القائل: أنا عبدالله وأخــو

<sup>(</sup>١) التوبة ٩

 <sup>(</sup>٣) لاحظ ترجمته فيكتاب الاصابة لابن حجر وكتاب أسد الغابة لابـن الاثـير وكـتاب تــاريخ
 دمشق لابن عـــاكر.

 <sup>(</sup>٣) تاريخ اليمقوبي ٢ / ١٤، سيرة ابن كثير ٢ / ١٤، البداية والنهاية ٣ / ١٨٥ ، ١٨٩ ، ١٨٥ البنؤة
 ٢ / ٣١٣ ، تاريخ ابن الأثير ٢ / ٨٨ - ٩٠ ، أنساب الأشراف ١ / ٢٧٣ ، سيرة ابن دحلان ١ / ٤٣٠ . المدير ٧ / ٨٨٣ ، ٣٥٩ ، الكافي ١ / ٤٤٩ ، أبر طالب مؤمن قريش ٧٣ ، نزهة المجالس ٢ / ٢٢١ ، السيرة الحلبية ١ / ٢٩١ .

<sup>(</sup>٤) مروج الذهب ٢ / ٢٧٦.

رسوله، وأنا الصدِّيق الأكبر لا يقولها بعدي إلَّا كاذب مفتر، صلَّيت مع رسول الله عَلَيْت اللهُ عَلَيْت مع رسول الله عَلَيْتِ اللهُ عَلَيْتُ عَلَيْتُ اللهُ عَلَيْتُ عَلَيْتُ اللهُ عَلَيْتُ عَلَيْتُ اللهُ عَلَيْتُ اللهُ عَلَيْتُ عَلَيْتِ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلِيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْتُ عَلَيْتُ عَلَيْتُ عَلَيْكُ عَل

وقال بعض الحاسدين لعلي ﷺ إنَّ خديجة أول من أسلم وأول مخلوق آمن (٢).

والصحيح أنَّ خديجة أول من آمن به من النساء ولكن بعد على الله.

وعلي ﷺ أول من آمن به من الناس إذ جاء ذلك عن سلمان وأبي ذر وخباب وجابر وأبي سعيد الخدري وزيـد بـن أرقـم والتـزمه ابـن اسـحاق والزهري(٣).

وقد أيد وأكد ذلك الصحابة الأوائل قبل العهد الأموي(٤).

قال النبي ﷺ اوَلَكم وروداً عليَّ العوض اولكم اسلاماً عــلي بــن أبــي طالب(٥).

ولقد حاول الأمويون تقديم خديجة على أمير المؤمنين ﷺ ليس حباً لها بل طمساً لفضائله ﷺ، فهم اعداء محمد وال محمد ﷺ.

ثم حاولوا محاولة أخرى لتقديم أبي بكر عليه لكنها فشلت إذ ادعى العلماء

<sup>(</sup>١) تاريخ ابن الأثير ٢/٥٥.

 <sup>(</sup>۲) السيرة النبوية، دحلان، الأوائل، الطبراني ۸۰، السيرة الحلبية ١٩٧٧.

 <sup>(</sup>٣) عيون الأثر ١٣٤/١، متاقب الخبواوزمي ١٨ ـ ٢٠، السيرة الحلبية ٢٦٨/١، ٢٧٥ حلية الأولياء ١٩٣/١، السيرة النبوية، دحلان ٩١/١، تاريخ بفداد ٢٣٣/٤، تهذيب تباريخ دمشسق
 ٢٠/٣ ٤، الكامل ابن الأثير ٥٠/٢.

<sup>(</sup>٤) المستدرك الحاكم ١٣٦/٣ الأوائل ١٩٥/١ حياة الصحابة ١٤/٢ ٥، ٥١٥.

<sup>(</sup>٥) مستدرك الحاكم ٣ / ١٣٦، الإصابة ٣ / ٢٨.

اسلام أبي بكر بعد سنوات من البعثة النبوية (١١ أي بعد اسلام أكثر من خسسين رجلاً (Y).

وبالضبط بعد رحلة الإسراء والمعراج التي كانت قبل الهجرة بسنة ونـصف برواية الواقدي<sup>(٣)</sup>.

أي أسلم أبو بكر وسن علي على واحد وعشرون سنة وكان ذلك قبل الهجرة بسنة ونصف (١٠).

وقال النبي ﷺ هذا علىﷺ أول من آمن بي وصدّقتي وصلّىٰ معي(٥٠).

وعن إسلامه المتأخّر قال أبو القاسم الكوفي: «إنَّ أبا بكر قد أسلم بعد سبع سنين من البعثة(١٠).

وقال المسعودي: ذهب كثير من الناس إلى أنه (علي 幾) لم يشرك بــالله شيئاً فيستأنف الإسلام، بل كان تابعاً للنبي ﷺ في جميع أفعاله مقتدياً به وبــلغ وهو على ذلك، وإنّ الله تعالى عصمه وسدده ووفقه لتبميته لنبيه ﷺ...

ومنهم من رأى أنَّه ﷺ أول من آمن وان الرسول دعاه وهو موضع التكليف يظاهر قوله عزَّ وجلَّ:

﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾ (٧).

<sup>(</sup>١) السيرة الحلبية ٢٧٣/١.

<sup>(</sup>٢) البداية والنهاية ٣٨/٣، تاريخ الطبري ٦٠/٢.

<sup>(</sup>۳) مجمع الزوائد ۱/۲۷.

<sup>(</sup>٤) مجمع الزوائد ١ / ٧٦ عن الطبراني في الكبير.

<sup>(</sup>٥) شرح النهج المعتزلي ١٣ / ٢٢٥، تاريخ بغداد ٤ / ٢٢٤.

<sup>(</sup>١) الإستغاثة ٢١/٢.

<sup>(</sup>٧) الشعراء ٢١٤.

وكان بدؤه بعلي ﷺ إذ كان أقرب الناس إليه وأتبعهم له(١).

وقال السيوطي: إنَّه (علي علا) أول من أسلم ونقل بعضهم الإجماع عليه (٢٠). وقد جاء في الروايات ان علياً للله سبق الناس في الصلاة سبع سنين وهي لا تخالف رواية صلاته قبل الناس بثلاث سنين، لانه على سبق الناس بعد البعثة بثلاث سنين وسبقهم قبل البعثة بأربع سنين فيكون المجموع سبع سنين.

إذ قال علي بن الحسين بـن عـلي ﷺ: لقـد آمـن بـالله تـبارك وتـعالى وبرسوله ﷺ وسبق الناس كلهم إلى الايمان بالله وبرسوله وإلى الصـلاة ثـلاث سنـد.(٢٠).

وقال أبو جعفر الإسكافي: ضم رسول الله ﷺ علياً ﷺ إلى نفسه سنة القحط والمجاعة وعمره يوم ذاك ثماني سنين، فمكث معه سبع سنين إلى أن أتاه جبر ثيل بالرسالة وقد أصبح بالفاً كامل العقل والإدراك فأسلم بعد اعمال الفكر والنظر، وورد في كلامه أنه صلى قبل الناس سبع سنين، وعنى بذلك السنين السبع التحق فيها بالرسول ﷺ قبل مبعثه.

ولم يكن حينذاك دعوة ولا تبوة، وانما كان رسول الله ابراهيم ودين الحنيفية وعلي يتابعه فلما بلغ الحلم وبُعث النبي 過變 دعاه إلى الإسلام فأجابه عن نظر ومعرفة لاعن تقليد(٤).

<sup>(</sup>١) مروج الذهب، المسعودي ٢٧٦/٢.

<sup>(</sup>٢) تاريخ الخلفاء، السيوطي ١٨٥، المستدرك الحاكم ١٣٦/٣، حـلية الأوليـاء ٦٦/١ تــاريخ الخطيب البغدادي ٨١/٢، السيرة الحلبية ٢٦٨/١.

 <sup>(</sup>٣) الكافي الكليني ٩٣٩/٨، المستدرك، الحاكم ١١١/٣، ذخائر العقبى ٦٠، صفين، نصر بن
 مزاحم ١٠٠٠، الرياض النفرة ١٥٥/٢ كتاب الغدير ٢٢١/٣ ـ ٢٤٠.

<sup>(</sup>٤) شرح النهج، المعتزلي ١٣ / ٢٤٨.

والمسلمون الأوائل هم:

جعفر وزوجته أسماء بنت عميس وعقيل <sup>(۱)</sup> وعبيدة بن الحارث<sup>(۲)</sup> ثم أسلم زيد بن حارثة <sup>(۲)</sup>. ومصعب بن عمير <sup>(۱)</sup> وبلال والزبير بن العوام.

وخالد بن سعيد بن العاص وامرأته أمينة بنت خلف بن أسعد (٥).

وحاطب بن عمرو بن عبدشمس بن عبد ود<sup>(۲)</sup>. وعنتبة بـن غـزوان<sup>(۷)</sup>. وعبيدة بن الحارث بن المطلب<sup>(۸)</sup>.

وأبو حذيفة مهشم بن عتبة بن ربيعة<sup>(٩)</sup>. وعتبة بن مسعود أخا عبدالله بــن مسعود<sup>(١٠)</sup>.

وخالد وعامر وعاقل واياس بنو البكير بن عبد ياليل(۱۱).والارقم بن أبي الارقم(۲۱) وأبو ذر جندب بن جنادة(۱۱)، وعمار بن ياسر العنسي(۱۱) وأبوه وأُمه

<sup>(</sup>١) عيون الأثر ١٣٤/١، ١٣٨، سير أعلام النبلاء ١٤٤/١.

<sup>(</sup>٢) تاريخ اليعقوبي ٢٧/٣.

<sup>(</sup>٤) تاريخ اليعقوبي ٢ / ٢٣٢.

<sup>(</sup>٥) عيون الأثر ٢٩/١، الكامل، ابن الاثير ٢٠/٢، تاريخ اليعقوبي ٢٣/٢.

<sup>(</sup>٦) عيون الأثر ١٢٩/١.

<sup>(</sup>٧) تاريخ اليعقوبي ٢٢/٢.

<sup>(</sup>٨) سير أعلام النبلاء ١٤٤/١.

<sup>(</sup>٩) حيون الأثر ١٢٩/١.

<sup>(</sup>١٠) عيون الأثر ١٣٠/١، البداية والنهاية ١٦٠/٠

<sup>(</sup>١١) حيون الأثر ١٣٠/١.

<sup>(</sup>١٢) عيون الأثر ٢٧/١، البدء والتاريخ ١٤٦/٤، سير أعلام التبلاء ١٤٤/١.

وخباب بن الأرت<sup>(١٥)</sup>

وعبدالله بن جحش واخوه أبو أحمد بن جحش ( $^{(11)}$ ) وعبدالله بن مسعود  $^{(11)}$  وغلم بن ربيعة وخنيس بن حذافة بن قيس  $^{(14)}$ , وعمرو بن عنبسة السلمي  $^{(11)}$ , وعامر بن ربيعة العنزي  $^{(17)}$  وحاطب بن العرث بن معمر وامرأته فاطمة بنت المجلل  $^{(17)}$  والسائب بن عثمان بن مظعون  $^{(17)}$  والمطلب بن ازهر بن عبد عوف وامرأته رملة بنت أبى عوف بن صبيرة  $^{(17)}$ .

وأول شهيدة في الإسلام سميّة أم عمار التي ربيطها الكـفّار بـين بـعيرين ووُجيء قلبها بحربة وقُتِل زوجها ياسر (٢٤).

وكل هؤلاء قد أسلموا قبل أبي بكر <sup>(٢٥)</sup>.

إذ أسلم أبو بكر وعمر متأخّرين بعد مضي أكثر من عشر سنوات على البعثة

<sup>(</sup>١٣) عيون الأثر ١٢٩/١، سير أعلام النبلاء ١٤٥/١.

<sup>(</sup>١٤) عيون الأثر ١٣٠/١، سير أعلام النبلاء ١٤٥/١.

<sup>(</sup>١٥) عيون الأثر ٢٧/١، سير أعلام النبلاء ١٤٤/١.

<sup>(</sup>١٦) البدء والتاريخ، المقدسي ١٤٦/٤، سير أعلام النبلاء ١٤٤/١.

<sup>(</sup>١٧) عيون الأثر ١/، سهر أعلام النبلاء ١٤٤/١.

<sup>(</sup>١٨) عيون الأثر ١٧٧/١.

<sup>(</sup>١٩) نفحات الأزهار ٣١٣/١، عيون الأثر ١٢٩/١.

<sup>(</sup>۲۰) عيون الأثر ١٧٧١.

<sup>(</sup>٣١) عيون الأثر ١٢٧/١.

<sup>(</sup>٢٢) عيون الأثر ٢٨/١، سير أحلام التبلاء ١٤٤/١.

<sup>(</sup>٢٣) عيون الأثر ١٢٨/١.

<sup>(</sup>٢٤) اسباب نزول الآيات، الواحدي ١٩٠.

<sup>(</sup>٢٥) شرح النهج ١٣ / ٢٢٤، العثمانية ٢٨٦، الغدير ٣ / ٣٤١.

النبويّة الشريفة، وفي ايام الحصار الاقتصادي والاجتماعي لبني هاشم كانا فمي صفوف الكافرين.

ومشكلة حكوماتنا في التاريخ تتمثل في رغبتها في جعل سلاطين البلدان أوائل في كل شيء! ولو تفحصنا الأمر وبحثنا عن مصاديق لهذا الموضوع لوجدناه صحيحا أليس كذلك؟

فزيد بن الخطاب اخو عمر بن الخطاب أسلم قبله لكن لم يذكر في التاريخ والحديث والتفسير الا قليلا في حين ذكر اخوه في روايات كثيرة لا تعد ولا تحصر.

وقد أسلم أبو بكر بناءاً على نصيحة كاهن له في الشام أخبره بوقت خروج ا النبي ﷺ وأمره باتباعه(١٠).

وفي يوم وفاة النبيﷺ عصىٰ أبو بكر الأمر النبوي بحملة اسامة وشارك عمر وصحبه في قولهم لرسول الله ﷺ يهجر، بمعنىٰ يهذي!أي أنه مجنون.

واغتصب خلافة الرسول ﷺ.

وأمر باقتحام بيت فاطمة على فكسر ضلعها فقالت له: والله لادعـون اللــة عليك في كل صلاة اصليها (٢٠).

ولا تصدر من صاحب النبي ﷺ في الفار هذه الموبقات بل تــصدر مــن عدوه.

<sup>(</sup>١) البداية والنهاية ٣٩/٣ ـ ٣٠، السيرة النبوية، ابن كثير ٢٩٣١.

<sup>(</sup>٢) البداية والنهاية ٨ / ٧٣، عيون الأثر ٢ / ٢٨١، لسان الميزان ٨ / ١٨٩ في ترجمة صلوان، تاريخ اليعقوبي ٢٣٧/١، الامامة والسياسة، ابن قتيبة ٢ / ٢٠، طبعة مؤسسة الحلبي، مصر، وراجع كتاب هل اغتيل النبي محمد، للمؤلف، شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المعتزلي ٢٣/١٠. الفرق بين الفرق ص١٤٨. هامش الملل والنحل ٣٣/١ والوافي بالوفيات ٢٧/١.

# هل صحب النبي ﷺ أبا بكر الى الغار؟

لمّا أراد النبي عَلَيْ الخروج الى الغار قرأ شيئاً من سورة ياسين : ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ اللهِ وَاللهِ عَلَى اللهُ وَاللهِ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ مِنَا اللهُ وَاللهِ عَلَى وَوْسِ المحاصرين لبيته وهذه أعظم معجزة نبوية مشهودة في تلك الأيام احتارت لها أذهان قريش وتوقّفت عن تفسيرها عقولهم . وكيف يحصل هذا والمحاصرون لمنزل الرسول هم طغاة مكّة ورؤساؤها الذين لا تشكّ قريش في ولائهم للكفر(٢).

وذهب النبي ﷺ إلى غار ثور وحده ، ولم يرغب الرسول ﷺ في صحبة أحد من المسلمين له من منزله إلى الغار وهو في غير حاجة إليهم وعـنده تـلك المعجزة العظيمة المتمثّلة في الاختفاء عن الأنظار بقراءة القرآن .

والأخبار متفقة على خروجه 뷇 إلى الغار ليلاً وكان وحيداً (٣٠).

وهاجر النبي ﷺ من مكّة في نهاية شهر صفر حيث لا اضاءة قمريّة فسي الليل .

أمّا عن كيفية رؤية سيد الرسل لأزقّة مكّة في ظلام الليل الدامس فراجع إلى قدرته الشريفة على الرؤية الليليّة متلما يرى في النهار (١٠).

<sup>(</sup>۱) پس ۹.

<sup>(</sup>۲) مسئد أحمد ۳ / ۱۰۳، تاريخ الطيري ۲ / ۱۰۳، تفسير القرطبي ۳ / ۲۱.

<sup>(</sup>٣) مسند أحمد ٣ / ١٠٣ ، تاريخ الطبري ٢ / ١٠٢ ، تفسير القرطبي ٣ / ٢١ .

 <sup>(3)</sup> الوفا بأحواك المصطفى ٣٤٩، تاريخ الإسلام ٤ / ٢٧٢، دلائل النبوة ، البيهفي ٦ / ٧٥، صحيح البخاري ١ / ١٨٤، سنن النسائي ٢ / ٩٣، حلية الأولياء ٦ / ٣٠٩، مسند أحمد ٣ /
 س. .

وكان سيّد الأنبياء يرئ من الخلف مئلما يسرئ من الأمام وهـذا مـن المعجزات العظيمة التي وهيها الباري عزّوجلّ لرسوله الكريم(١٠).

ولاعتقاد طغاة مكّة بوجود النبي ﷺ في بيته وفي فراشه ، وعدم تـمكّن كفّار قريش من الرؤية الليلية فقد بقي رسول الله ﷺ وحيداً في اختراقه شوارع مكّة باتّجاه الغار .

والأخبار متفقة على عدم معرفة أبي بكر بخروج رسول الله ﷺ في تــلك الليلة(٢)لهجرته الى المدينة مع عمر وسالم مولى أبى حذيفة .

وكان عمر بن الخطّاب في حينها من مهاجري المدينة هاجر إليها مع أبى بكر ، ولم يكن موجوداً في مكّة(٣). وأبو بكر لا يفارقه في سفر وحضر .

وكان أبو بكر وعمر يتحرّكان سـويّة إلى هـنا وهـناك ولا يـفترقان قـدر استطاعتهما ، مثلما كان النبي ﷺ وعلى ﷺ لا يفترقان .

وأيد البخاري هجرة أبيبكر مع عمر وسالم مولى أبي حذيفة قبل هـجرة النبى ﷺ إلى المدينة اذ أورد حديثا عن ابن عمر جاء فيه:

كان سالم مولى أبي حذيفة يؤم المهاجرين الاولين وأصحاب النبي ﷺ في مسجد قباء، فيهم أبو بكر وعمر وأبو سلمة وزيد وعامر بن ربيعة (٤).

فمسجد قباء يقع في طريق المدينة المنورة فصلى فيه أبو بكر وعمر وسالم وآخرون جماعة في طريق هجرتهم .

<sup>(</sup>١) المصادر السابقة .

<sup>(</sup>٢) تفسير القرطبي ٣ / ٢١ ـ ٢٥، البحر الميحط، أبو حيّان ٢ / ١١٨ ، ١٢٢ ، تاريخ الطبري ٢ / ٣ . . .

<sup>(</sup>٣) سيرة ابن هشام ٢ / ١٢١ .

<sup>(</sup>٤) صحيح البخاري ، رقم ٧١٧٥، باب استقصاء الموالي واستعمالهم.

الدليل الثاني لصحيح البخاري

وذكر البخاري هجرة هذه الجماعة الى المدينة مرة أخرى في صحيحه : عن ابن عمر لما قدم المهاجرون الاولون العصبة موضع بقباء قسبل مسقدم رسول الله كان يؤمهم سالم مولى أبى حذيفة وكان أكثرهم قرآنا (١).

المغيرة أوّل مَنْ اختَلَقَ رواية الغار في زمن معاوية

لقد بدأ اختلاق رواية حضور أبي بكر في الفار وصحبته للرسول ﷺ في الهجرة في زمن حكومة معاوية .

وكان المغيرة بن شعبة (أعور ثقيف) يقود هذا المشروع الغطير في اختلاق المناقب للسلطان وترك الأحاديث الصحيحة لرسول الرحمن ﷺ، فهو قاد اجتماع دار الندوة لقتل النبي ﷺ قبل هجرته ففشل في ذلك (٢).

وهو الذي وضع لقب أمير المؤمنين المختص بعلى ﷺ لعمر (٣).

<sup>(</sup>١) صحيح البخاري ،رقم ٦٩٢ .

<sup>(</sup>۲) تاريخ ابن شبة ۳ / ۱۱۳۸، المناقب، ابن الدمشقى ۲ / ۲۲۰، ببت الاحزان ۲۳ ، تفسير نور الشقلين ۳ / ۲۲۰ ، المغربي ۲۵۳، الشقلين ۳ / ۲۲۹ ، اللخصاص، المغيد ۱۲۵ ، الحلية الابرار، البحراني ۳۲۱ ، البحار ۱۹ / ۳۳، ۲۱۸ / ۳۳، ۲۱۸ / ۳۸، ۲۱۹ و ۱۲۹ ، ۱۲۹ ، المعيار و ۱ / ۲۵ ، المميار و الموازنة ۱۸۵ .

<sup>(</sup>٣) تاريخ ابن شبة ٣ / ١١٣٨، المناقب، ابن الدمشقى ٣ / ٢٣٠، بيت الاحزان ٢٣ ، تفسير نور الشعلين شب ٢ ، ١٣٠ ، المناقب، المسدوق ٣٦٦ ، شبرح الاخبار، المنعمان المغربي ٣٥٦٠ ، الاختصاص، المفيد ١٦٥ ، حلية الابرار، البحراني ٣٦١ ، البحار ١٩ / ٢٦٠ ، ٢٦٢ / ٣٨٠ / ٣٨٠ / ٣٨٠ ، ١٦٩ ولاء ١٩٠ / ١٩٠ ، المعيار والموازنة ١٨٥ .

وأصبحت قضيّة اختلاق المناقب للسلاطين المسلمين عادة مألوفـة فـي زمن الدول الأموية والعباسية ، والعثمانية وغيرها .

وكانت الليرات الذهبية تدفع اللاهثين خلف الدنيا لاخستلاق أكسر عسده ممكن من الفضائل للزعماء.

ولقد تفاوض معاوية بن أبي سفيان مع سمرة بـن جـندب عـلى اعـطائه أربعمائة ألف درهم على أن يخطب في أهل الشام أنّ قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكُ قُولُهُ فِي ٱلْحَيَاةِ ٱلدُّنْيا وَيُشْهِدُ اللهُ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ ٱلدُّ ٱلْـخِصام ﴿ وَإِذَا تَوَلَىٰ سَعَىٰ فِي ٱلأَرْضِ لِيُطْسِدَ فِيْهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَالنَّشَلُ وَاللهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسَادِهِ (١٠).

أنَّه نزل في علي بن أبي طالب ﷺ .

وأنَّ قوله تعالىٰ : ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ٱلْبَيْغَاء مَوْضَاتِ الله﴾ ، نزل في ابن ملجم(٢٠).

ونشر أنس بن مالك وأبو هريرة وغيرهم تلك الفضيلة المختَلَقة.

فإذا كانت الليرات المحدودة تدفع هؤلاء لصنع روايات مختَلَقة فماذا تفعل المناصب الحكومية بأربابها إذ كان أنس بن مالك وأبو هريرة من ولاة الدولة . فمصلحة النظام تدفعهما لحماية السلطة بكلّ الصور الممكنة أمام المعارضين .

واختلاق فضيلة الغار أبسط عملية نقَذها رجال السقيفة وأعوانـهم لكـنّها خطيرة في غايتها الهادفة لتحريف أذهان المسلمين .

فدولة أبي بكر تقّدت عملية الهجوم على منزل فاطمة بنت محمد ﷺ وقتلت سعد بن عبادة زعيم الأنصار وهذا يتنافى مع أخلاق صاحب النبي ﷺ.

<sup>(</sup>١) البقرة: ٢٠٤.

<sup>(</sup>٣) البقرة : ٢٠٧ ، شرح النهج المعتزلي ١ / ٣٦١ ،

لقد قتل مروان بن الحكم ابن عمّه الوليد بن عتبة بن أبي سفيان في سبيل السلطة والمأمون العباسي قتل أخاه الأمين في سبيلها أيضاً (١٠).

وتحريف الروايات واختلاقها أسهل بكثير مـن ازهــاق الأرواح واراقــة الدماء دفاعاً عن الملك .

#### لماذا اختلق المغيرة رواية الغار؟

حضر المغيرة في دار الندوة لقتل رسول الله ﷺ ممثّلاً عـن طـخاة ثـقيف ورئيساً لذلك المحفل الجهنّمي .

فطغاة قريش رغم عنجهيتهم وفرعونيتهم تزعّمهم المغيرة بن شعبة ورضوا بانضوائهم تسحت لوائسه النسيطاني ،وكسان ذلك الاعسور دمسيم المسنظر خسطير الاقتراحات فلقيوه بالشيطان.

ولمّا اقترح قتل رسول الله ﷺ بضربة جماعية من ممثّلي القبائل استحسن الجميع ذلك .

لكنّ الله تعالى أفشل مؤامرة المغيرة فاخترع المغيرة عوضاً عـنها روايـــة حضور أبى بكر في الغار للقضاء على قضية الخلافة المحتدية .

وبلغ حقد المغيرة الفاجر على الامام ﷺ انه لم يبايعه في خلافته ثم دعا الى زعامة يزيد الفاسق !<sup>(۲)</sup>

<sup>(</sup>١) تاريخ مدينة دمشق ٢ / ٢٧٨.

<sup>(</sup>٢) ناريخ الطبرى ٦ / ١٦٩ ، تاريخ ابن الأثير ٣ / ٢١٤ ، النصائح الكافية ، محمّد بن عقيل ٦٤ .

### مائة ألف قاص نشروا رواية الغار المختَلَقَة

كان في العالم الإسلامي في زمن معاوية أكثر من مائة ألف قاصّ أسوي يستلمون رواتب وجوائز معاوية فكذبوا عشرين سنة في الحديث من سنة ٤٠ إلى سنة ٦٠ هجرية . فاستمرّ القصّاصون في عملهم مائة عام مدّة حكم الأمويين !

وأهم هذه التزويرات حضور أبي بكر في الغار ، اذ رغب معاوية في كـــتم فضائل الإمام على ﷺ وأهمّها مبيت الإمام ﷺ في فراش النبي ﷺ فاختَـَلَق رفقة أبى بكر في الغار لطمس تلك المنقبة !!!(١).

### هل شاهد النبي ﷺ عائشة قبل زواجه منها؟

وضعت عائشة في زمن الامويين ما يرفع منزلتها بين نساء النبي فقالت : قال النبي ﷺ : إنّ جبرائيل جاء بصورتها في خرقة حرير(٢٠).

وقالت عائشة : قال لي النبي الله على المنام يجيء بك الملك في سرقة من حرير فقال : هذه امرأتك فكشفت عن وجهك فإذا أنت هي فقلت : إن يك هذا من عند الله يمضه » (٣).

أتما مسلم فقال : قال النبي ﷺ لمائشة ثلاث ليال جاءني بك الملك في سرقة من حرير (١٠).

ولمًا سمع أبو هريرة ذلك الحديث الموضوع سارع لدعمه ، فقد رووا عن

<sup>(</sup>١) راجع كتاب الغار للمؤلف.

<sup>(</sup>٢) الاستيعاب ٢ / ٧٤٤ ، المستدرك ، الحاكم ٤ / ٩ ، سنن الترمذي ١٣ / ٢٥٦ .

<sup>(</sup>٣) الاستيعاب ٢ / ٧٤٤ ، المستدرك ، الحاكم ٤ / ٩ ، سنن الترمذي ١٣ / ٢٥٦ .

<sup>(</sup>٤) سنن مسلم ٤ / ١٨٨٩ ، سنن البخاري ٣ / ١٦٥ .

أبي هريرة أنّه قال : « إنّ طول تلك الخرقة ذراعان وعرضها شبر »<sup>(1)</sup>.

واختلقت عائشة حديثاً آخر على لسان النبي ﷺ لاعلاء شأنها وهو: فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على الطعام (٢).

ومنها نقل ابو هريرة والاشعرى وأنس وباقي المرتزقة الامويين .

ومن الموضوعات :عن حبيب مولى عروة بن الزبير أنَّه قال :

« لمّا ماتت خديجة حزن عليها النبي ﷺ فأتاه جبريل بعائشة في مسهد ، فقال : هذه تذهب ببعض حزنك وأنّ فيها لخلفاً عن خديجة »(٣).

واستفادوا من هذا الحديث الكاذب حكماً شرعياً ، فقال الزركشي :

« قد أدخله البخاري في باب النظر إلى السرأة إذا أراد تــزويجها ، قــال بعضهم : وهو استدلال صحيح لأنّ فعل النبي ﷺ في النوم واليقظة سواء وقد كشف عن وجهها ».

أمّا عن الهدف من ذكر هذه الروايات الكاذبة عن المصطفى فيراد منه منافسة عائشة لفاطمة ﷺ في فضائلها القائمة على تزويجها لعلي ﷺ من قبل الله تعالى.

فقد جاءتنا روايات صحيحة كثيرة بتزويج الله سبحانه وتعالى لفاطمة سيّدة النساء من عملي ﷺ سيّد العرب (٤٠). فأرادت عمائشة مـضاهاة تملك الممنقبة

<sup>(</sup>١) الاجابة للزركشي ٥٣ ، وروى أيضاً غير هذه الأحاديث في هذا الباب ، الاجابة ٥٣ .

<sup>(</sup>٣) المعجم الاوسط، الطبراني ٣ / ٤٣ ، مسند ابن راهويه ٢ / ٤٨٦ مسند احمد ٦ / ١٥٩ ، سنن البخارى ٤ / ٧٣٠ .

<sup>(</sup>٣) الاجازبة للزركشي ٥٣ / وروى أيضاً غير هذه الأحاديث في هذا الباب ، الاجابة ٥٣ .

<sup>(</sup>٤) كنز العمّال ١١ / ٢٠٠ ح ٣٢٨٩١ ، و١٦ / ٦٨٤ ح ٣٧٧٥٣ ، المعجم الكبير للطبراني ٢٢ / ٢١٥ ٢٠٨ ح ١٠٢٠ ، الصواعق المحرقة ١٣٤ ، مجمع الزوائد ٩ / ٢٠٤ ، فيض القدير ٢ / ٢١٥ لكي

ومنافستها إذ قال جبريل لمحمّد ﷺ : إنّ الله تعالى يأمرك أن تزوّج ابنتك فاطمة من على(١٠).

وسعى القصّاصون الأمويون لترويج تلك الفـضيلة الزائـفة والتـطبيل لهـا لتسموا على باقي الفضائل وكانت عائشة تحسد فاطمة على وأُمّها حسداً ممّا دفعها للفرح بموتها وموت زوجها على ملل وابنها الحسن على .

والموضوع الثاني الذي دفع عائشة لاختلاق روايتها موضوع زواج زينب بنت جحش من المصطفى ﷺ بأمر الله تعالى .

إذ كانت زينب تفخر به على سائر أُمّهات المؤمنين ، فقد كـان فــي قــصّة زواجها للنبي ﷺ مدعاة فخر لها ولقبيلتها بني أسد كما ذكــروا فــي قــصّتها ،اذ زوّجها الله تمالى قائلا:

﴿ فَلَتَا قَصَى زَيْدُ مِنْهَا وَطَراً زَوَّجْنَاكُهَا لِكَنْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجُ فِي أَزْوَاجٍ أَنْهِيَائِهِمْ إِذَا قَصْوًا مِنْهُنَّ وَطَراً وَكَانَ أَمْرُاللهِ مَنْعُولاً﴾ (٢).

لحاح ١٦٩٣، ، ترجمة الإمام علي من تاريخ دمشق لابن عساكر ١ / ٣٥٦ ح ٣٠٠ ، ذخائر العقبى ٣٢ ، كنز الحقائق ، المنّاوي ٢٩ .تاريخ بغداد ٤ / ١٣٩ رقم ١٨٠٥ ، حلية الاولياء ٥ / ٥٩ . .ذخائر العقبى ٣٣ .

<sup>(</sup>١) كنز العمّال ١٥ / ٥٩ ، السيرة الحلبية ٢ / ٢٠٦ ، المستدرك ، الحاكم ٣ / ٢٦٩ ، شرح النهج ٩ / ١٩٢ ، ذخائر العقبى ١٦٩ ، المناقب ، الخوارزمي ٢٠٥ ، كشف الغمّة ٢ / ٩٨ ، ذخائر العقبى ١٦٩ .

<sup>(</sup>٢) الأحزاب ٣٧.

# كيف عرض أبو بكر عائشة على النبي ﷺ للزواج منها؟

كانت الناس وما زالت تحب المصاهرة مع الزعماء والوجهاء فسي الاسة فظهر في الحجاز محمد ﷺ زعيماً للامم البشسرية وسيداً للانمبياء والاوصمياء فسارعت العوائل لتزويج بناتها منه لرفع شأنها بهذا التزويج.

وتبعاً لاخلاقه النبوية لم يردّ النبي ﷺ طلباً منهم أبـداً وصن المـتقدمين ببناتهم أبو بكر وعمر وأبو سفيان وتقدم الاشعث بأخته قتيلة .

وتقدّم أبو لكر وعمر وعثمان وعبدالرحمن بن عوف للزواج من فاطمة ﷺ فردّهم النبي ﷺ قائلا :انّ أمرها بيد الله تعالى (١).

وبعدما تقدّم أبو بكر إلى النبي ﷺ بعائشة راجياً إيّاه الزواج منها رضي سيد الانبياء (٢٠).

فتعلّم عمر منه ذلك وتقدّم بحفصة الثيب عارضاً اياها على النبي ﷺ فقبلها النبي ﷺ(۳).

ثمّ تبع هؤلاء أبو سفيان الذي أخبر ابنته رملة \_بسعد تـنصّر زوجـها فـي الحبشة \_بعرض نفسها على رسول الله ﷺ .فوافق النبي ﷺ على طلبها أيضاً.
وتقدّم الأشعث بن قيس بطلبه إلى النبي ﷺ ليتزوّج من أُخته قتيلة فـقبل

<sup>(</sup>٢) البحار ٢٢ / ١٧٩، فتح الباري ١٣ / ٢٤٨ ، تفسير القرطبي ١٤ / ١٩٥ .

<sup>(</sup>٣) اسد الغابة ٥ / ٤٣٥ ،سير اعلام النبلاء، الذهبي ٢ / ٢٣٨ ،طبقات ابن سعد ٨ / ٨٢ سنن البخاري ٩ / ١٥٢ باب عرض الانسان بنته او اخته على الغير .

طلبه ﷺ ولم يخجله(١).

واصبحت تلك العادة سنّة عند هؤلاء وبالخصوص عند الساعين للوصول الى السلطة :فتقدم الأشعث بن قيس ثانية بابنته جعدة إلى الخليفة على ﷺ في الكوفة ليزوّجها ابنه الحسن ﷺ فرضى الإمام ﷺ بذلك(٢).

وكانت الاثنتان تبغضان زوجيهما .

فعاشت عائشة مع رسول الله على تسع سنين وكانت ضرّة مع مجموعة من أُمّهات النبي على ،وكان النبي على يفضّل خديجة وزينب وأُمّ سلمة ومارية وأُخريات على عائشة وحفصة لمكرهما المستمرّ وعصيانهما الدائم ، ورفضهما الطاعة الإسلامية الكاملة للنبي.

# زواج عائشة بالعرض وزواج زينب بأمر السماء

زينب امرأة جميلة من أوائل المهاجرات خطبها رسول الله ﷺ لزيعد بمن حارثة فأجابت وهي أيم(٢٠)، واعترف عمر وعائشة بجمال زينب(٤).

فزوجها زيد بن حارثة وكان مولى رسول الله ﷺ على كره منها تـبطنه ، حتّى جاء زيد إلى رسول الله ﷺ يشتكيها .

وروى قصّتها مولاها أنّها قالت:

خطبني عدّة من قريش فأرسلت أُختى حمنة إلى رسول الله ﷺ أستشيره ،

<sup>(</sup>١) طبقات ابن سعد ٨ / ١٤٧.

<sup>(</sup>٢) تاريخ مدينة دمشق ، ابن عساكر ٩ / ١٣٩ .

<sup>(</sup>٣) الأيّم المرأة أو الرجل لا زوج لها أو له .

<sup>(</sup>٤) الإصابة ٤ / ٣١٤، طبقات ابن سعد ٨ / ١٣٨،٧٢ ، الدرّ المنثور ٥ / ٢٠٢.

فقال لها رسول الله ﷺ : « أين هي مئن يملُّمها كتاب ربَّها وسنَّة نبيُّها ﷺ ؟ » .

قالت: ومن هو يارسول الله ؟قال: « زيد بن حارثة » .

قالت : فغضبت حمنة غضباً شديداً فقالت : يارسول الله أتزوّج ابنة عمّتك مولاك ؟!

قالت: وجاءتني فأعلمتني فغضبت أشدّ من غضبها فقلت أشدّ من قـولها فأنزل الله عزّوجلّ : ﴿وَمَاكَانَ لِمُؤْمِنَ وَلاَ مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللهُ وَرَسُولُهُ أَمْرَالُهِ الآية ، قالت: فأرسلت إلى رسول الله ﷺ فقلت: إنّي أستغفر الله وأطبع الله ورسوله، افعل يارسول الله ما رأيت .

فزوّجني رسول الله ﷺ زيداً فكنت أزراً عليه فشكاني إلى رسول الله ﷺ فعاتبنى رسول الله ﷺ ثمّ عدت فأخذته بلساني فشكاني إلى رسول الله ﷺ .

فقال رسول الله ﷺ : « امسك عليك زوجك واتّق الله » فقال : أنا أُطلّقها ، قالت : فطلّقني ... »(١).

وقالتُّ زينب: ماكنت لأُحدث شيئاً حتّى أُوّامر ربّي عزّوجلّ ، فقامت إلى مسجدها فأنزل الله عزّوجلّ هذه الآية : ﴿قَلَمًا قَفَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَراً زَوَّجْنَاكُهَا﴾ فجعل رسول الله ﷺ يدخل عليها بغير إذن »(٢).

« فلمّا انقضت عدّتي لم أعلم إلّا ورسول الله ﷺ قد دخل عليّ بيتي وأنا مكشوفة الشعر فعلمت أنّه أمر من السماء فقلت: يارسول الله بلا خطبة ولا إشهاد؟ فقال: الله زوَّج وجبريل الشاهد».

ويذكر الرواة أنّ نزول الوحي على رسول الله ﷺ بشأنها كــان فــي بــيت

<sup>(</sup>١) في ترجمتها من حلية الأولياء لأبي نعيم ٢ / ٥٣.

<sup>(</sup>٢) حلية الأولياء ٢ / ٥٦.

عائشة كما روى ابن سعد في طبقاته وقال:

« بينما رسول الله ﷺ جالس يتحدّث مع عائشة أوحى الله إليه في زينب: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَلْمَمَ اللهُ عَلَيْهِ وَأَنْقَتْ عَلَيْهِ أَمْسِكُ عَلَيْكَ زَوْجَكَ ﴾ الآية ، قالت عائشة: فأخذني ما قرب وما بعد لما يبلغنا من جمالها، وأُخرى هي أعظم الأُمور وأشرفها ما صنع لها، زوّجها الله من السماء وقلت: هي تفخر علينا بهذا » (١).

فاعترفت عائشة في بداية حياتها بزواج زينب من السماء وأنّها الوحيدة من نسائه التي حصلت على هذه المنقبة .

وكانت زينب بنت جحش تمنع زيد بن حارثة من مجامعتها لكونه عـبداً سابقاً فبقيت باكراً.

وفي زمن معاوية حيث كثر الكذب على رسول الله ﷺ (١٢)اختَلَقت عائشة لنفسها حديث صورتها المهداة الى النبي في خرقة حرير !

ومعاوية جرّاً الناس على الكذب على سيّد الأنبياء ﷺ وشـجّهم عـلى ذلك ، وأفاض الأموال عليهم ، فانكسر حاجز الخوف في هذا الموضوع .

ولم تكن هناك قوّة تلاحق الكذّابين والوضّاعين ولم يكن لعائشة سنزلة جيّدة عند النبي ﷺ لأفعالها المنكرة بينما قالت عائشة:

« لم يكن أحد من نساء النبي ﷺ تساميني في حسن المنزلة عـنده غـير زينب بنت جحش، وكانت تفخر على نساء النبي ﷺ فتقول: إنّ اباءكنّ أنكحوكنّ

<sup>(</sup>١) طبقات ابن سعد ٨ / ١٠٢، ومستدرك الحاكم ٤ / ٢٤.

<sup>(</sup>۲) فجر الإسلام، أحمد أمين ۲۱۳، فهج البلاغة ج ٤ ، مسند الشاميين ، الطبراني ٢ / ٣٤٤ مجمع الزوائد ٩ / ٢٠٢ ، فيض القدير ٤ / ٣٥٨ ، كنز العمال ٦ / ١٥٦ ، فضائل الصحابة ١ / ٢٦٩ شرح النهج ٣ / ١٥ ـ ١٦٠ ، فجر الإسلام، أحمد أمين ٢٧٥ ، تاريخ بغداد، الخطيب ١٤ / ٧ وراجع تاريخ الطبري ٤ / ٢٧ . ١٤٠.

وإنّ الله أنكحني إيّاه من فوق سبع سماوات  $x^{(1)}$ .

وأخبرت أُم سلمة عن ذلك كما رواه \_أيضاً \_ابن سعد في طبقاته (٢) عن أُمّ سلمة أنّها ذكرت زينب بنت جحش فترحّمت عليها وذكرت بعض ما كان يكون بينها وبين عائشة ، فقالت زينب : إنّي والله ما أنا كأحد من نساء رسول الله ﷺ إنّهنّ زوّجهنّ بالمهور وزوّجهنّ الأولياء وزوّجني الله رسوله ، وأنزل فيّ الكتاب يقرأ به المسلمون لا يبدّل ولا يغيّر :

﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَنْتَ حَلَيْهِ أَسْسِكُ عَسَلِيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّــقِ اللهَ وَتُغْفِي فِي تَغْسِكَ مَا اللهُ عُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَتَا قَضَى زَيْدٌ سِنْهَا وَطَراً زَوْجَنَا كَهَا لِكِنْ لَا يَكُونَ حَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجٍ أَدْمِيَانِهِمْ إِذَا قَصْوَا مِنْهُنَّ وَطَراً وَكَانَ أَمْرُ اللهِ مَنْفُولَاهِ (٣).

<sup>(</sup>١) بترجمة زينب من الاستيعاب وقريب منه بترجمتها من حلية الأولياء ٢ / ٥٣.

<sup>(</sup>٢) بترجمة زينب من طبقات ابن سعد ٨ / ١٠٣ .

<sup>(</sup>٣) الأحزاب ٣٧.

# الفصل الثاني : علاقة النبي ﷺ بعائشة

### صفات سيّد المرسلين ﷺ

قال الحسن على لهند بن أبي هالة : صف لي منطق رسول الله على فقال : كان على متواصل الأحزان دائم الفكر ، له راحة ، طويل السكت ، لا يتكلّم في غير حاجة ، يفتتح الكلام ويختمه بأشداقه ، يتكلّم بجوامع الكلام فصلاً لا فضول فيه ولا تقصير ، دمتاً ، ليس بالجافي ولا بالمهين ، تعظم عنده النعمة وإن دقت لا يذم منها شيئاً ، غير أنّه كان لا يذم ذواقاً ولا يمدحه . ولا تغضبه الدنيا وما كان لها ، فإذا تعوطي الحق لم يعرفه أحد ، ولم يقم لفضبه شيء حتى ينتصر له ، إذا أشار بكله كلها ، وإذا تعجّب قلبها ، وإذا تحدّث اتصل بها ، فضرب براحته اليمنى باطن إبهامه اليسرى ، وإذا غضب أعرض وأشاح ، وإذا فرح غض طرفه . جسل ضحكه التبسّم ، يفتر عن مثل حبّ الفمام (١).

قال الحسن على : وكتمتها الحسين على زماناً ثمّ حدّثته بها فــوجدته قــد سبقني إليها ، فسألته عنه فوجدته قد سأل أباه عن مدخل النبي على ومخرجــه ، ومجلسه ، وشكله ، فلم يدع منه شيئاً .

قال الحسين ﷺ : سألت أبي عن مدخل رسول الله ﷺ ، فقال ﷺ كان دخوله لنفسه مأذوناً له في ذلك ، فإذا آوى إلى منزله جزّه دخوله ثلاثة أجزاء ﷺ جزء لله ، وجزء الأهله ، وجزء لنفسه . ثمّ جزّه جزأه بينه وبين الناس فسيردّ ذلك

<sup>(</sup>١) الغمام: السحاب، يقال: يفتر عن مثل حبّ الغمام: أي يكشف عن أسنان بيض كالبرد.

بالخاصة على العامّة ولا يدّخر عنهم منه شيئاً، وكان من سيرته في جزء الأمّة إيثار أهل الفضل بإذنه، وقسمه على قدر فضلهم في الدين، فمنهم ذو الحاجة، ومنهم ذو الحوائج، فيتشاغل بهم ويشغلهم فيما أصلحهم والأمّة من مسألته عنهم وبإخبارهم بالذي ينبغي، ويقول علي ليلغ الشاهد منكم الغائب، وأبلغوني حاجة من لا يقدر على إيلاغ حاجته، فإنّه من أبلغ سلطاناً حاجة من لا يقدر على إيلاغها ثبت الله قدميه يوم القيامة، لا يذكر عنه إلا ذلك، ولا يقبل من أحد عثرة، يدخلون رؤاداً ولا يفترقون إلّا عن ذوّاق ويخرجون

قال ﷺ غان بسطة على معن مخرج رسول الله على كيف كان يستمع فيه ؟ فقال على الله على يخزن لسانه إلا عبدًا كان يستنيه ، ويتولّفهم ولا ينفّرهم ، ويكرم كريم كلّ قوم ويولّيه عليهم ، ويحذر الناس ويحترس منهم من غير أن يطوي عن أحد بشره ولا خلقه ، ويتفقّد أصحابه ويسأل الناس عمّا في الناس ، ويحسن الحسن ويقوّيه ، ويقبّع القبيع ويوهنه . معتدل الأمر غير مختلف ، لا يغفل مخافة أو يغفلوا ويعيلوا ، ولا يقصّر عن الحقّ ولا يجوزه ، الذين يلونه من الناس خيارهم ، أفضلهم عنده أعمّهم نصيحة للمسلمين ، وأعظمهم عنده منزلة أحسنهم مؤاساة وموازرة .

قال بين فسألته على عن مجلسه، فقال بين كان لا يجلس ولا يقوم إلا على ذكر ، لا يوطن الأماكن ، وينهى عن إيطانها ، وإذا انتهى إلى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس ويأمر بذلك ، ويعطي كلّ جلسائه نصيبه ، ولا يحسب أحد من جلسائه أنّ أحداً أكرم عليه منه ، من جالسه صابره حتى يكون هو المنصرف عنه ، من سأله حاجة لم يرجع إلا بها أو ميسور من القول . قد وسع الناس منه خلقه وصار لهم أباً وصاروا عنده في الخلق سواء ، مجلسه مجلس حلم وحياء ، وصدق وأماتة . ولا

ترفع فيه الأصوات ، ولا تؤبن فيه الحرم . ولا تنثى فلتا ته (١).

وجاء في كتاب البخاري عن كيفية الصلاة على النبي ﷺ قولوا ﷺ اللهمّ صلّ على محدّد وآل محمّد (٢).

والناصبة اليوم تخالف قول النبي والبخاري فلا تذكر آله.

# الأدلة على معرفة النبي ﷺ بنبوته قبل البعثة

سعى القرشيّون والأمويون للنيل من سيّد الرسل ﷺ بكلّ الصور الكاذية منها قولهم عدم معرفة المصطفى محمّد ﷺ بنبوّته قبل البعثة لاتّهامه فسي صباه وشبابه والتشكيك في رسالته.

جاء في تفسير السيوطي بسنده عن ابن عباس ﷺ لمّا قدم رسول الله ﷺ المدينة قال عمر بن الخطّاب لعبدالله بن سلام ﷺ قد أنزل الله على نبيّه ﷺ

﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَّا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ ﴾ فكيف ياعبدالله هذه المعرفة ؟

فقال عبدالله بن سلام على ياعمر لقد عرفته حين رأيته كما أعرف ابني ، إذ رأيته مع الصبيان وأنا أشد معرفة بمحمد منى بابنى .

فقال عمر : كيف ذلك ؟ قال : إنّه رسول الله حتىّ من الله ومن نعته الله فسي كتابنا ولا أدري ما تصنع النساء . فقال له عمر : وفّقك الله يابن سلام .

وأخرج الطبراني عن سلمان الفارسي قال : خرجت أبتغي الدين فــوقعت

<sup>(</sup>١) البحار ١٦ / ١٤٨ ـ ١٥٣ ـ معاني الأخبار ٧٩ ـ ٨٣ معيون أخبار الرضا ﷺ ١ / ٣١٦. تؤين فيه الحرم : لا يذكرنَ بقبيح . تنفى فلتاته : أي لا تذاع فلتات الناس .

<sup>(</sup>۲) سنن البخاري ٤ / ١٠٦، ١٠٧.

في الرهبان بقايا أهل الكتاب، قال الله تعالى:

﴿ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ ﴾ .

فكانوا يقولون: هذا زمان نبي قد أطلّ يخرج من أرض العرب له علامات ، من ذلك شامة مدوّرة بين كتفيه خاتم النبوّة(١).

وقال المغيرة بن شعبة في خروجه إلى المقوقس مع بني مالك: وإنّهم لمّا دخلوا على المقوقس قال لهم: كيف خلصتم إليّ من طلبتكم ومحمّد وأصحابه بينى وبينكم؟ ....

لى أن قال: قال المقوقس: هو نبي مرسل إلى الناس كافّة ، ولو أصاب القبط والروم تبعوه ، وقد أمرهم بذلك عيسى بن مريم هي ، وهذا الذي تصفون منه بعث به الأنبياء من قبله ، وستكون له العاقبة حتّى لا ينازعه أحد ، ويظهر دينه إلى منتهى الخفّ والحافر ، ومنقطع البحور ، ويوشك قومه يدافعونه بالرماح ...

وقال المغيرة : فرجعنا إلى منازلنا ، فأقمت بالاسكندرية لا أدع كنيسة إلاّ دخلتها ، وسألت أساقفتها من قبطها ورومها عمّا يجدون من صفة محمّد ﷺ وكان اسقف من القبط هو رأس كنيسة أيي غني كانوا يأتونه بمرضاهم فيدعو لهم ، لم أر أحداً قطّ يصلّي الصلوات الخمس أشدّ اجتهاداً منه ، فقلت : أخبرني هل بقي أحد مر، الأنباء ؟

قال: نعم، وهو آخر الأنبياء، ليس بينه وبين عيسى بن مريم أحد، وهو نبي قد أمرنا عيسى باتباعه، وهو النبي الأثني العربي على اسمه أحمد، ليس بالطويل ولا بالقصير، في عينيه حمرة، ليس بالأبيض ولا بالآدم، يُعفي شعره، ويلبس ما غلظ من الثياب، ويجتزئ بما لقي من الطعام، سيفه على عاتقه، ولا يبالي من

<sup>(</sup>١) الدرّ المنثور ١ / ١٤٧ ، وتفسير القرطبي ٢ / ١٦٢ ـ ١٦٣ .

لاقى ، يباشر القتال بنفسه ومع أصحابه ، يفدونه بأنفسهم ، هم له أشدّ حـبّاً مـن أولادهم وآبائهم ، يخرج من أرض القرظ(١) ومن حرم يأتي إلى حرم ، يسهاجر إلى أرض سباخ(١) ونخل، يدين بدين إبراهيم ﷺ .

قال المغيرة بن شعبة : زدني في صفته ، قال : يأتزر على وسطه ، ويغسل أطرافه ، ويخصّ بما لم يخصّ به الأنبياء قبله ، كان النبي ﷺ يبعث إلى قــومه ، وبعث إلى الناس كافّة ، وجعلت له الأرض مسجداً وطهوراً ، أينما أدركته الصلاة تيمّم وصلّى ، ومن كان قبله مشدّداً عليهم لا يصلّون إلّا في الكنائس والبيع .

قال الشيخ أبو نعيم : ونعوته وصفاته في الكتب المسنزلة وعند الرهابنة والأساقفة والأحبار من أهل الكتابين مستفيضة ، وكانوا يرجعون في أمر بـ عثته وإرساله إلى علم متيعن كالضروري ، لتبشير الأنبياء صلوات الله عليهم بـ ه وبإرساله ، وإيصائهم أُمّتهم بتصديقه إن أدركته ، وما كانت في أيديهم من الكتب والمهود المتقدّمة المتواترة عن آبائهم وأسلافهم (٣).

وفي دلائل النبوّة لأبي نعيم عن محمد بن إسحاق : أنّ هرقل قال لدحمية الكلبي حين قدم عليه بكتاب رسول الله ﷺ : ويحك ، والله إنّي لأعلم أنّ صاحبك لنبي مرسل وأنّه للذي كنّا ننتظره ، نجده في كتبنا ، ولكنّي أخاف الروم على نفسي ، ولولا ذلك لاتّبمته ، فاذهب إلى « ضغاطر » الأسقف فاذكر له أمره ، فهو والله في

<sup>(</sup>١) القرظ: شجر يستى أيضاً بشجر السلم، وهو شجر من العضاه يستعمل في الدباغة ويستخرج منه الصمغ المعروف، ومنه سمّي « ذو سلم » وهو المكان الذي مرّ به رسول الله على حين هاجر من مكّة إلى المدينة. انظر: تهذيب سيرة ابن هشام، تبويب وتعليق محمد رواس قلعة جي ١ / ١٤٧ .

<sup>(</sup>٢) أرض سباخ : أرض لم تحوث .

<sup>(</sup>٣) دلائل النبوّة لأبي نعيم ٨٥ ـ ٨٩ - ٤٥ .

الروم أعظم منّي ، وأجوز عندهم قولاً حتّى أنظر ماذا يقول ، قال : فجاءه دحية الكلبي ، فأخبره بما جاء به من رسول الله ﷺ إلى هرقل(١٠).

## النبي محمّد ﷺ في نظر الغرب

قال برناردشو: ما أحوج العالم إلى رجل كمحمّد ﷺ لحلّ مشاكله ولو قام الآن من قبره لحلّ مشاكل العالم وهو يشرب فنجاناً من القهوة ثمّ يقول لقد درست هذا الإنسان العجيب فوجدته حقًاً يستحقّ وبكلّ جدارة أن يسمّى منقذ البشرية.

ثم يضيف قائلاً: لو تمكن إنسان مثله من حكم العالم المعاصر لنجح في حلّ مشاكل الدنيا بطريقة تمنحه السلم والسعادة وهما أكثر ما يحتاجه عالمنا المعاصر(٢).

وقال لورد هدلي في رسالة له كتبها بمناسبة مولد النبي ﷺ: لتا جاء محمد ﷺ كان داعياً إلى الرحمة والعقل والكرم والشجاعة والصبر على المكاره وغير ذلك من مكارم الأخلاق والصفات الحميدة . ألا يعتبر هذا كلّه دليلاً على أنّ محمداً لم يكن متصفاً بالقسوة ولا متعطّشاً للدماء كما يقول خصومه بل كان يعمل على حقن الدماء جهد المستطاع ولقد نال نبي الإسلام محمد حبّ العالم أجمع وحبّ أعدائه بوجه خاص عندما ضرب مثلاً رائعاً في مكارم الأخلاق باطلاقه سراح عشرة آلاف أسير مكّي كانوا في يوم من الأيّام يعملون على قتله والفتك به وإراده وأصحابه مورد الهلاك (٣).

<sup>(</sup>١) دلائل النبوّة ، أبو نعيم ١٠١ .

<sup>(</sup>٢) مجلَّة حضور الإسلام الصادرة باللغة الفرنسية في أعوام السبعينات ، موضوع برناردشو .

<sup>(</sup>٣)كتاب محمَّد رسول الله في نظر فلاسفة الغرب لمحمَّد ة.مي عبدالوهاب ص٣٦ ـ ٣٩.

## الأدلة على رؤية النبي على للملائكة قبل مبعثه

قال تعالى : ﴿إِلَّا مَنِ الرَّفَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْدِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَداً ﴾ (١).

فقال محمّد الباقر ﷺ : « يوكل الله تعالى بأنبيائه ملائكة يحصون أعمالهم ويؤدّون إليه تبليغهم الرسالة ، ووكّل بمحمّد ﷺ ملكاً عظيماً منذ فصل من الرضاع يرشده إلى الخيرات ومكارم الأخلاق ويصدّه عن الشرّ ومساوئ الأخلاق وهو الذي كان يناديه : السلام عليك يامحمّد يارسول الله »(٢).

وقال اليعقوبي : كان جبريل يظهر له ويكلّمه وربما ناداه من السماء ومن المشجر ومن الجبل ، ثمّ قال له : « إنّ ربّك يأمرك أن تجتنب الرجس من الأوثان فكان أوّل أمر » (٣).

وقال علي بن أبي طالب ﷺ: كنت في غار حِراء أرى نور الوحي والرسالة وأشمّ ربع النبوّة ولقد سمعت رنّة الشيطان حين نزل عليه فقلت للنبي فقال ﷺ: « إنّك تسمع ما أسمع وترى ما أرى إلّا أنك لست بنبي ولكنّك لوزير »(٤).

وقال جعفر الصادق 姓 : «كان علي 幾 يرى مع رسول الله 羅 قبل الرسالة الضوء ويسمع الصوت » (\*).

وحاول رجال الحزب القـرشي وأذنـابهم كـتم هـذا المـوضوع لإظـهار النبي ﷺ شخصاً مغموراً لا عصـمة له .

<sup>(</sup>١) الجن ٢٧.

<sup>(</sup>٢) شرح النهج ١٣ / ٢٠٧.

<sup>(</sup>٣) تاريخ البعقوبي ٢ / ١٧.

<sup>(</sup>٤) شرح النهج ١٣ / ١٩٧.

<sup>(</sup>٥) شرح النهج ١٣ / ٢١٠.

### عائشة وإيذاؤها النبي ﷺ

آذت عائشة رسول الله ﷺ مراراً وتكراراً ولم ينفع معها الآيات القرآنسية البيّنة والأحاديث القرآنية المحذّرة .

فقد قال الله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (١).

ورغم هذا لم تتردّد عائشة في اغضاب سيّد الأنبياء وإلحاق الأذى به ، فقد شنّت مؤامرة غادرة على إيراهيم ابن النبي ﷺ واتّهمت أُمّه بالزنا ولم تسكن عن فتنتها تلك إلّا بموت إبراهيم .

ونزلت براءة مارية من الزنا وافتضعت عائشة أمام المسلمين بــافترائــها عليها.

وفي العصر الأموي : عادت عائشة حملتها على مارية مغتصبة منها براءتها لنفسها لتبقى في التاريخ مذنبة وتصبح هي الطاهرة المطهّرة <sup>(٢)</sup>!!

ثمّ شنّت حرب الجمل لقتل الحسن والحسين ﴿ وهما ابنا رسول الله ﷺ فَشَلت (٣٠).

فأعادت الكرّة عليهما في حرب البغل، ولم تتوقّف عن مشروعها إلّا بإبعاد الحسن الشهيد عن قبر جدّه رسول الله ﷺ (٤).

<sup>(</sup>١) التربة ٦١.

<sup>(</sup>٢) راجع موضوع الإفك في هذا الكتاب.

<sup>(</sup>٣) شرح النهج ١٤ / ١١ ، الإمامة والسياسة ٦٩ ، الجمل ١٥١ ، تاريخ ابن الألـير ٣ / ١١٠ ، تاريخ الطبري ٣ / ٤٨٥ .

 <sup>(3)</sup> مجمع البحرين ، الطريحي ١ / ٢٥٧ ، شبرح أُصول الكافي ، الممازندوانسي ٦ / ١٦٧ .
 الإيضاح ، ابن شاذان ٣٦٢ ، تاريخ اليمقوبي ٣ / ٣٢٥ ، المناقب ، ابن شهر أشوب ، البحار
 ٨٢ / ١٩٠ .

وكانت لحظات عصيبة ومرّة على الإمام الحسين ﷺ وهو يشاهد قـوّات أبي بكر تقتل أُمّه فاطمة بنت محمّد ﷺ سنة (١١) هجرية ثمّ يشاهد قوّات عائشة تنخر جثمان أخيه الحسن ﷺ بالسهام سنة (٤٩) هجرية .

# عدَّة روايات في لَدّ النبيﷺ

جاء عن عائشة: «لددنا(١) رسول الله ﷺ في مرضه.

فقال النبي ﷺ: لا تلدوني.

فقلنا: كراهية المريض الدواء.

فلما أفاق النبي ﷺ قال: لا يبقىٰ منكم أحد إلّا لد غير العباس فانه لم يشهدكم» (٣).

وعن عائشة: قالت: «لددنا رسول الله تَقِلَةٌ في مرضه فجعل يشير إلينا ان لا تلدوني.

قلنا: كراهية المريض الدواء.

فقال: لا يبقئ أحد في البيت إلّا لد، وانا انظر إلّا العباس فانه لم شهدكم» (٣).

 <sup>(</sup>١) قال أبو عبيد عن الأصمعي: اللدود ما يسقىٰ الإنسان في أحد شقي الفم، الطب النبوي، ابن
 القيم الجوزي ١٦٦/٨.

ولدد: اللدود: هو بالفتح من الأدوية ما يسقاه المريض • كنز العمال، المتقي الهندي ٢٦٨/٧. اللد: فملك باللدود حين تلد به، وهو الدواء يوجر في أحد شقي الفم، وتقول: لددته الده لداً والجمم الدة \* كتاب العين، الخليل الفراهيدي ٩/٨.

<sup>(</sup>٢) تاريخ الطبري ٤٣٨/٢.

<sup>(</sup>٣) تاريخ الطبري ٤٣٨/٢.

قال البخاري: ورواه ابن أبي الزناد عن هشام عن ابيه عن عائشة(١).

وقال السندي في شرح البخاري: «معنى قوله: «لا يبقى في البيت أحد إلّا لد» عقوبة لهم بتركهم امتثال فهيه عن ذلك»(٢٠).

وجاء: «فلدوه وهو مغمور (٣)، فلما أفاق الله عن قال: من فعل بي هذا، هذا من عمل نساء جثن من ها هنا، واشار بيده الى أرض الحبشة (٤). وعائشة وحفصة من أصل حبشي (٩).

وهذا اعتراف من رسول الله عليه الله بنه سقي سماً بالطريقة التي تسقى بها نساء الحبشة رجالها السمّ.

وسم الحبشة مشهور ومعروف. وكان البعض فيها مختص في السحر والشعوذة والسموم، وانتقامهم من سفير قريش عمارة بن الوليد بن المغيرة الذي خان ملك الحبشة في زوجته يبين ذلك. إذ نفخوا في احليله وتركوه هائماً مع الحيوانات الوحشية هناك ولا يعرف أهل الحجاز هذا النوع من العذاب(١٠).

وجاء: «إنا لنرى برسول الله ﷺ ذات الجنب فهلموا فلنلده، فلدوه.

فأفاق رسول الله عَلَيْ فقال: مَنْ فعل هذا؟

فقالوا: عمَّك العباس تخوَّف أن يكون بك ذات الجنب.

<sup>(</sup>۱) السيرة النبوية، ابن كثير الدمشقي ٤٤٩/٤، مسند أحمد ٥٣/١، صحيح البخاري ١٧/٧، ٨٠/٨. صحيح مسلم ١٩٤/، ١٩٨.

<sup>(</sup>٢) كتاب صحيح البخاري، شرح السندي ٩٥/٣.

<sup>(</sup>٣) المغمور: المقهور، أقرب الموارد ٨٨٦/٢

<sup>(</sup>٤) الطب النبوي، ابن الجوزي ١٦/١.

<sup>(</sup>٥) راجع نسبهما في هذا الكتاب.

<sup>(</sup>٦) نسب قریش ص۲۲۲.

فقال رسول الله ﷺ: إنَّها من الشيطان، وما كان الله ليسلطه عليَّ، لا يبقىٰ في البيت أحد إلاّ لددتموه إلاّ عمِّي العباس، فلد أهل البيت كلهم»(١).

أي انكر الرسول على اشتراك العباس في ذلك، هذا أولاً.

وثانياً: وصف ذلك الفعل بالشيطاني . لانّه تسبّب في مقتل رسول الله ﷺ بالسمّ .

#### الشيطانة

قالت عائشة (بعد سلب لقب أم المؤمنين منها) لأبي سعيد بن عقيل بن أبي طالب: ياأحول ياخبيث لان أبا سعيد بن عقيل نال في مجلس معاوية من الزبير بمحضر من ولده عبدالله، وبلغ ذلك عائشة، فلمّا مرّ أبو سعيد بفنائها، صاحت به؛ يأحول ياخبيث أنت القائل لابن أُختى كذا وكذا ؟

فالتفت أبو سعيد فلم ير أحداً.

فقال : إنَّ الشيطان يراك من حيث لا تراه .

فضحكت عائشة وقالت: لله أبوك ما أخبث لسانك(٢).

فعائشة لم تعترض على ابن عقيل وصفه لها بالشيطان أمام غرفتها في المسجد النبوى وسط الصحابة الحاضرين.

وأخذ ابن سعيد ذلك من رسول الله ﷺ القائل في عائشة انها شيطان .اذ قال في صلاة الجمعة أمام جميع الأنصار والمهاجرين شلائاً مشيراً إلى مسنزل

<sup>(</sup>١) معجم ما استعجم، عبد الله الأندلسي ص١٤٢.

<sup>(</sup>٢) أعلام النساء ٣ / ٩٩.

عائشة : هاهنا الفتنة من حيث يخرج قرن الشيطان (١).

وقال سيّد الأنبياء ﷺ لعائشة عن جملها عسكر الذي ستركبه في حــرب الجمل إنّه شيطان ، ولمّا رأته عائشة عرفته ، فقالوا لها اسمه :عسكر رفضته او لا ثم تملقت به ذ.

### مَنْ هنَّ صواحب يوسف؟

في يوم الخميس، وقبل أيام قليلة من وفاة رسول الله ﷺ، اختلف الرجال والنساء الحاضرون في استجابة طلب الرسول ﷺ كـتفاً ودواة لكـتابة الوصــيَّة الالهبة.

وقد وقف بنو هاشم ومعظم نساء النبي الله ونصف العاضرين مع الطلب النبوي الشريف، ووقف أبو بكر وعمر وعائشة وحفصة واتباعهم معارضين له.

وقد طلبت مجموعة النساء الأولى من الحاضرين احـضار كـتف ودواة لرسول الله ﷺ ففضب عمر عليهنَّ ووصفهنَّ بصويحبات يوسف قائلًا؛ أُسكـتن فإنَّكنَّ صواحبه، إذا مرض ﷺ عصرتن اعينكنَّ، فإذا صع أخذتنَّ بعنقه.

فقال رسول الله على هنّ خيرٌ منكم (٢).

إذن لم يوافق النبي ﷺ على وصف عمر لنسائه الطاهرات بـصويحبات

<sup>(</sup>١) الجمل، المدني ٤٧، البحار ٣١، ٣١، العراط المستقيم ٣، ١٤٢، صحيح البخارى ط. دار الفكر بيروت عن طبعة دار الطباعة العامرة استانبول ١٤٠١ هجرية ،صحيح مسلم ٨/ ١٨٠ دار الفكر ،بيروت ،مصنف ابن ابى شيبة ٢/ ٤٠٠.

<sup>(</sup>ذ) المصدر السابق.

<sup>(</sup>٢) منتخب كنز العمال ، المتقى الهندى ١١٤/٣ .

يوسف وهنَّ المطيعات للأمر النبوي (ومن المؤكد وجود فـاطمة ﷺ وأمَّ ســلمة وسودة وام ايمن فيهن). وتمثَّل الرد النبوي في منحيين؛

الأول تفضيل نسائه علىٰ أبي بكـر وعـمر وعـصبتهم الرافـضين لوصـية النبيﷺ.

والثاني رفض مقولة عمر بأنَّ نساء النسبي ﷺ صويحبات يموسف. لأن صويحبات يوسف في نظر رسول الله ﷺ هن عائشة وحفصة ومن لف لفهن.

وبعد أربعة أيام على تلك الحادثة أي فسي يسوم الأثنين بسيَّن النسبي ﷺ المستحق لتلك الجملة في قوله ﷺ لعمائشة وصفصة: إنَّكنَّ لانستن صواحب يوسف (١).

الملاحظ لمجموع الروايات في صلاة النبي ﷺ في صبيحة يوم الأثنين انها كانت كالآتي:

بعد أربعة أيام على حادثة يوم الخميس المرّة، وبالذات في صبيحة وفاة النبي ﷺ في يوم الأتنين، أمرت حائشة بلالاً، بـاخبار أبـي بكــر عــلـىٰ لســـان النبي ﷺ، بامامة المسلمين في صلاة الصبح!

وعندما علم النبي ﷺ بذلك، غضب غضباً شديداً، وخرج إلى الصلاة متَّكناً علىٰ علي ﷺ والفضل بن العباس، فنحَّى أبا بكر، وصلَّىٰ جماعة بالناس. وبـعد عودته إلى غرفته في المسجد النبوي قـال ﷺ لعـائشة غـاضباً: إنَّكـنّ لانـتنَّ

<sup>(</sup>۱) البداية والنهاية ، ابن كثير ٢٥٣/٥ .كنز العمال ٢٩٨/٣ .صحيح البخاري باب قول العريض قرموا عملي، فتح الباري ١٤٠٨ ، مغازي الزهري ص ١٣٦ ، تثبيت الامامة ٢٣. مختصر تاريخ دمشق ٢ / ٢٠٨٠ طبقات ابن سعد ٨ / ١٤٥٠ البحار ٢٢ / ٢٠٩ ، مسند أحمد ١ / ٥١، فتح الباري ٢ / ١٣٠٨ ، السنن الكبرى النسائي ٤ / ٢٦٠ . تاريخ الطبري ٢ / ٤٣٩ ، سيرة ابن هشام ٤ / ٢٠٠ .

صواحب يوسف<sup>(١)</sup>.

الواضع من الروايات ان النبي ﷺ لم يأمر احداً بامامة الصلاة فسي يــوم الأتنين وعندما علم بامامة أبي بكر للصلاة تحرك بسرعة إلى المسجد معتمداً على على ﷺ والفضل بن العباس فجذب أبا بكر من ثوبه واقامه مقامه.

وصلّىٰ هو ﷺ بالمسلمين ولم يسمح لابي بكر بالصلاة بهم أي فعل به مثلما فعل به سابقاً في امارة الحج يوم ارجعه وارسل علي بن أبي طالب ﷺ مكانه.

والظاهر أن الأمر بامامة الصلاة صدر زوراً من عنائشة وحفصة اللاتمي انضمين إلى عمر في قوله لرسول الله ﷺ يهجر، يهجر. فنانتقم النسبي ﷺ من عائشة وحفصة قائلاً: «إنَّكنَّ لانتنَّ صواحب يوسف»(٢).

ولكن عائشة ادّعت بأنَّ النبي ﷺ هو الذي أمر أبا بكر بامامة الصلاة (٣٠).

إن الذي يقرأ روايتي عـائشة وأنس بـن مـالك يـجد تـضاداً ومـعارضة أمـ بد:

الأول: الأمر النبوي لأبي بكر بامامة الصلاة.

والأمر الثاني: قول رسول الله ﷺ لهن: انَّكنّ لانتنَّ صواحب يوسف، ويجد تعارضاً بين صلاة النبي ﷺ بالناس مرَّة وصلاة أبي بكر بهم مرَّة أخرى ؟ فيفهم

<sup>(</sup>۱) البداية والنهاية ، ابن كثير ٢٥٣/٥ كنز العمال ١٣٨/٣ .صحيح البخاري باب قول المريض قوم البداري ١٩٢/٠ ، مغاري الزهري ص ١٣٢ ، تثبيت الامامة ٢٣. مختصر تاريخ دمشق ٢ / ١٨٧٠ طبقات ابن سعد ٨ / ١٤٥ البحار ٢٣ / ٢٠٩ ، مسند أحمد ١ / ١٥٥ فتح الباري ٨ / ٢٠٣ ، السنن الكبرئ النساشي ٤ / ٢٦٠ . تاريخ الطبري ٢ / ٤٣٩ ، سيرة ابن هشام ٤ / ٢٠٠ .

<sup>(</sup>٢) تاريخ الطبري ٤٣٩/٢، سيرة ابن هشام ٣٠١/٤.

<sup>(</sup>٣) تاريخ الطبري ٤٣٩/٢، سيرة ابن هشام ٢٠١/٧، الكامل في التاريخ ٣٢٢/٢.

بان السياسة هي التي دعت عائشة لاختلاق أمر نبوي لأبي بكر بامامة الصلاة. مثلما فعلت في زمن عثمان عندما أفتت بقتل عثمان: اقتلوا نعثلاً لقد كفر. ثم افتت بقتل قاتليه! متسببة في مذبحة مروَّعة راح ضحيتها حوالي عشرين الف مسلم! وتظهر الأحاديث المذكورة مهزلة في عالم الحديث إذ جاء فيها بان أبا بكر صلّى بصلاة النبي على والناس صلّت بصلاة أبي بكر. وان النبي على أكمل صلاة أبي بكر! وجاء في رواية بان النبي على شاهد أبا بكر يصلي مكانه فأشار إليه ان كن مكانك ثم جاء النبي على وصلّى بالناس.

ولا ادري كيف شاهد النبي ﷺ أبا بكر في ذلك الظلام في صلاة الصــبع وكيف شاهده أبو بكر وهو في غرفته المظلمة! وعلميٰ سرير المرض!

وفي زمن خلافة عمر سار عمر على منهجه الخاص، فـفطُّل السجموعة النسائية الثانية (عائشة وحفصة وام حبيبة) على السجموعة النسائية الأولى فاطمة ه وام سلمة. بالرغم مما قاله ﷺ للمجموعة السانية بانهن صواحب يوسف.

إذ اعطىٰ عائشة وحفصة وام حسبيبة بسنت أبسي سـفيان اثــني عشــر الفــ درهـم(۱). وحرَّم هو وابو بكر فاطمة ﷺ من خمسها وقدكها(۱).

وقطع عمر عطاء أمَّ سلمة لمدة سنة (٣) لمعارضتها اغتصابهم خلافة على ﷺ .

<sup>(</sup>١) تاريخ اليعقوبي ١٥٣/٢.

 <sup>(</sup>٢) الامامة والسياسة ، ابن قتيبة ١٤/١ ، سنن البيهقي ٦ باب سهم ذي القربئ ، مسند الشافعي ،
 قسم الفئ ص١٨٧ .

<sup>(</sup>٣) دلائل الامامة ، الطبري ص ٣٩.

فيكون عمر بن الخطاب قد أهان طرفين في يوم الخميس: الطرف الأول رسول الله على يقوله له: انه يهجر (١).

والطرف الثاني: نساء الرسول ﷺ بقوله لهن: أُسكتن فإنَّكنَّ صواحبه (٢٠). وحرمانهنَّ من حقوقهن لاحقاً !

# عمر وعائشة وجرأتهما على النبي ﷺ

جاء في لسان العرب: الجرأة: الشجاعة، ورجل جريُ: مُــَـَّذُهُمّ مــن قـــومُ أَجْرِثاء وقد قال ابن عمر في أبي هريرة: لكنَّه اجترأ وجَبُنُنّا، يريد أنَّه أَقدَمَ علىً الإكتار من الحديث عن النبي ﷺ وجَبُنُنا نحن عنه، فكثر حديثُه وقلَّ حديثُنا<sup>(٢)</sup>.

ويقال كان الحجَّاج شديد الجرأة على الله تعالىٰ، والجــريُ هــو المــقدام، وقيل أجرأ من أسامة أي اشد اقداماً من الأسد<sup>(4)</sup>.

المعروف أنَّ الجرأة هي الشجاعة، وقد يوجد انسان جريٌ في أعماله، لكنَّه غير معروف في ساحات الحرب والوغيّ، بل انَّه فرَّار غير كرَّار وجرأته منحصرة في الظلم.

وقد يتجرَّأ شخص على آخرين فيهينهم، ويسلب حقوقهم، ويظلمهم بقوَّة جيشه او قبيلته ، لكنَّه يجبن عن مواجهتهم في ساحات القتال والصراع.

فالامام على ﷺ عرف بالشجاعة والبطولة، ولكنَّه لم يجرأ على الإســـاءة

<sup>(</sup>١) صحيح البخاري ٤ / ٤٩٠ باب جوائز الوفدة ، صحيح مسلم ١١ / ٨٩.

<sup>(</sup>٢) متخب كنز العمال ١١٤/٣.

<sup>(</sup>٢) لسان العرب، ابن منظور ٤٤/١.

<sup>(</sup>٤) أقرب الموارد في قصح العربية والشوارد، الشرتوني ١١١/١.

الى النبي ﷺ وصحبه وعموم المسلمين. لان الجرأة في هذه الموارد تكون مـن الظلم، وليست من الشجاعة، فالشجاعة لها قواعدها وأصولها.

وكان عمر يملك جرأة الاعرابي الجاهلي في الوقوف أمام النبي ﷺ في أي مورد شاء. فقد أغضب الرسول ﷺ في عدّة مواضع وأحداث.

وتجرَّأ عمر على ابنته الصغيرة فدفنها حيَّة، وتجرَّأ على أُخـته فأدماها، وتجرَّأ على فاطمة الزهراء ﷺ فرفسها، وتجرَّأ على أمَّ فروة بـنت أبـي قـحافة فضربها، وتجرَّأ على سعد بن عبادة فوطأه، وقتله، وتجرَّأ على على على الله فسحبه بالحبل من بيته الى مقرَّ أبي بكر بمساعدة أعوانه (١).

وتجرّأ عمر علىٰ كثير من الناس بدءاً بالرسول ﷺ وعلي ﷺ وفاطمةﷺ. وابن عبادة، وأبي بكر وخالد، وخالد بن سعيد، وانتهاءً بابنته الصغيرة <sup>(٢)</sup>.

وقال الله تعالى في الاعراب الاشداء: ﴿الأَعْرَابُ أَشَدُّكُمْراً وَنِفَاقاً﴾. (٣)

وقد تجرَّأ عمر على النبي ﷺ قبل اسلامه وبعد اسلامه، وفي حياة الرسول ﷺ وبعد موته. ومن جرأته في حياة رسول اللہ ﷺ وصفه النبي ﷺ

<sup>(</sup>١) السقيفة وفدك ، الجوهري ص ٥١ ، صححه السيوطي في كنز الصمال ١٩٨٨ ، الإصابة ٢٠٦٧ ، طبقات ابن سعد ٢٠٨٣ ، البداية والنهاية ٨ / ١٧٧ عيون الأثر ٢ / ٢٨١ ، لسان الميزان ٨ / ١٨٩ في ترجمة علوان، تاريخ البعقوبي ٢٣٧/٢ ، الامامة والسياسة ، ابن قتيبة ٢ / ٢٠٠ ، طبعة مؤسسة الحلبي، مصر، وراجع كتاب هل اغتيل النبي محمد للمؤلف، شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي ٢٣/٢٠ . الغرق بين الغرق ص ١٤٨ . هامش الملل والنحل ١٣/٢٥ و ١٣٥٥ و ١٩٠٥ و ١٩٠١ .

<sup>(</sup>٢) مصادر هذه النصوص موجودة في موضوعات هذا الكتاب المختلفة.

<sup>(</sup>٣) التوبة ٩

بشجرة نبتت في كبا (مزبلة)(١)، لعدم اعتقاده بمنهجه (٢).

ومن جرأته على رسول الله ﷺ بعد موته منع دفنه وابقائه بلا دفن (انتظاراً لمجئ أبي بكر ) يومين (٣).

وكَانت جرأته عالية بقوله لسفير الله في الارض محمد ﷺ: إنَّه يهجر<sup>(4)</sup>، ورفع صوته علئ صوت النبي ﷺ<sup>(6)</sup>.

وقال عمر لصفيَّة (عمَّة النبي ﷺ )٩٠٠: إنّ قرابتك من رسول الله ﷺ لا تغني عنك من الله شبيئًا (٧٧، ردًّأ علىٰ ما نزل من قوله تعالىٰ:

﴿قُل لَّا أَسَأَلُكُم عَلَيهِ أَجِراً إِلَّا المَوَدَّةَ فِي التُّربَىٰ﴾ (^).

فكان بعض الصحابة الأعراب يـعتقدون ان بـإمكانهم مـخالفة وعـصيان

<sup>(</sup>١) تذكرة الفقهاء ٤٧٠/٢، صحيح البخاري ٩٤/٨، ٩٥، صحيح مسلم ٩٩٢/٧، ٩٣، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ١٨٨/٧.

 <sup>(</sup>۲) مسجمع الزوائد ومستبع الفوائد ۱۸۸/۷ ، تنفسير ابن كثير ۱۷۵/۲ ، صحيح البخاري
 ۱٤۲/۸ محيح مسلم ۹۲/۷ - ۹۲۳ .

<sup>(</sup>٣) تاريخ الطبري ٤٤٣/، ٤٤٣، العلل والنحل للشهرستاني ١٥/١، مسند أحمد بن حسبل ١٩٦/، مسند أحمد بن حسبل ١٩٦/٣، مستن الدارمي ٣٩٢/، طبقات ابن مسعد ٢٦٧/٢، كمنز العمال ٢٣٣/٧، السقيفة وقدك، عبد الفقاح عبد العقصود ص ١٠١، ١١١.

<sup>(</sup>٤) صحيح البخاري ٤٩٠/٤ باب جوائز الوقد، صحيح مسلم ٨٩/١١.

<sup>(0)</sup> اخرج البخاري: كاد الخيران أن يهلكا رفعا اصواتهما عند النبي ﷺ حين قـدم صليه ركب بني تميم فأنزل الله تعالىٰ: ﴿ يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي . . ﴾ صحيح البخاري٣/٩٠ ، تفسير سورة الحجرات .

<sup>(</sup>٦) مجمع الزوائد ٨، ٢١٦.

<sup>(</sup>٧) مجمع الزوائد ٢١٦/٨.

<sup>(</sup>۸) الشورئ، ۲۳.

النبي ﷺ. ولو كان ذلك في محضره، وأمام عينيه، ولو أدّى ذلك الى غضبه ﷺ وانزعاجه.

وقد أدَّى عصيانهم النبي ﷺ، في يوم رزيَّة الخميس، الى غضبه وأمره بسطرد العساصين لكلامه من بيته. فالنبي ﷺ الحليم والكريم الاخلاق والواسع الصدر، لم يتحمَّل ذلك الوضع المزري، والمعارضة له متوجهة في الواقع الى الله سبحانه وتعالى، لأنَّ معارضة أمر النبي ﷺ، تعني معارضة الله في واقع العالى اذ قال الله سبحانه وتعالى:

﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحِيَّ يُوحَىٰ عَلَّمَه شديدُ القُوىٰ ﴾ <sup>(١)</sup>.

فكلامه كلام الله عزوجل، لا يخالفه إلّا من خسالف الرحسمن، وشــذٌ عــن الاسلام، والله العظيم يقول في كتابه الشريف: ﴿ وَلَو تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعضَ الأَقــاوِيلِ لأخَذنًا مِنهُ باليّبِينِ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنهُ الرّبِينَ ﴾ (٢).

وقد تعجَّب الكثير من جرأة عمر في بيعته لابي بكر في السقيفة، فقد قال ابنُ أبي الحديد المعتزلي: قال النقيب:

وممًّا جرَّ أعر على بيعة أبي بكر، والعدول عن علي وما كان يسمعه من رسول الله عَلَيُّ أموراً من الأمور النسي رسول الله عَلَيُّ أموراً من الأمور النسي كان يرى فيها المصلحة، ممًّا هي خلاف النص وذلك نحو انكاره عليه في الصلاة على عبد الله بن أبي المنافق، وانكاره: فداء اسارى بدر، وانكاره عليه تبرُّج نسائه للناس، وانكاره قضيَّة الحديبيَّة، وانكاره أمان العباس لأبي سفيان بس حرب، وانكاره واقعة أبي حذيفة بن عتبة، وانكاره أمره بالنداء من قال لا اله إلا الله دخل

<sup>(</sup>١) النجم، ٤، ٥.

<sup>(</sup>٢) الحاقّة، ٤٤ ـ ٤٦.

الجنّة، وانكاره أمره بذبع النواضع، وانكاره على النساء بحضرة رسول الله ﷺ هيبتهن له دون رسول الله ﷺ، الى غير ذلك من أُمور كثيرة تشتمل عليها كستب الحديث، ولو لم يكن إلّا انكاره قول رسول الله ﷺ في مسرضه: إثنتوني بدواة وكتف، أكتب لكم مالا تضلُّون بعدي، وقوله ما قال، وسكوت رسول الله ﷺ عنه.

وأعجب الأشياء أنَّه قال ذلك اليوم: حسبنا كتاب الله، فافترق الحاضرون من المسلمين في الدار، فبعضهم يقول: القول ما قال رسول الله ﷺ، وبمضهم يقول: القول ما قال عمر، فقال رسول الله، وقد كثر اللغط وعلت الأصوات: قوموا عتَّى، فما ينبغي لنبي أن يكون عنده هذا التنازع، فهل بقي للنبوة مزيَّة او فضل؟!

فمن بلغت قوَّته وهمِّته الى هذا، كيف ينكر منه أن يبايع أبا بكر لمصلحة رآها، ويعدل عن النص، ومن الذي كان ينكر عليه ذلك، وهو في القول الذي قاله للرسول ﷺ في وجهه. غير خائف من الأنصار ولا ينكر عليه أحد... وهو أشد من مخالفته النص في الخلافة، وأفضع واشنع »(١).

إنّ النقيب العالم قد فشر بيعة عمر لابي بكر باسلوب رصين. اذكان يجب الوقوف أمام ممارضة ومخالفة عمر للنبيّ ﷺ، في وقت مبكر، كي لا تستفحل هذه الحالة عند عمر، وتتطوّر الى درجة منع النبي ﷺ من كتابة وصيته ومخالفته في حضوره..

فالنقيب يتعجَّب من عدم الرد الحاسم، من قبل الأنصار أو غيرهم على عمر في يوم الخميس، يوم طلب ﷺ كتابة الوصيَّة... لأنَّ العالة كـانت تستطلب ردًّا حاسماً ضدُّ عمر وجماعته في بيت النبي ﷺ ...

وقد ذكر النقيب مخالفات عسر للمرسول ﷺ، ووضع يـده عـلميٰ أشــدٌ

<sup>(</sup>١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي ١١٧/٣ ـ ١١٨.

المخالفات خطورة، ألا وهي منع النبي ﷺ من كتابة وصيّته فـي داخــل بــيته، وبين انصاره، وإتّـهامه بــالهجر. فكــان نــتيجة ذلك اللــفط ان طــرد النــبي ﷺ المخالفين له، وهم عمر وأتباعه من بيته، وهذا الفضب النبوى له معان كثيرة.

وثانياً بيِّن النبيُّ ﷺ أفضلية نسائه عليهم، وهذا خطير جدَّاً، فقد ورد عن عمر: «كنَّا عند النبي ﷺ: عمر: «كنَّا عند النبي ﷺ: اغسلوني بسبع قرب، وأتوني بصحيفة ودواة، أكتب لكم كتاباً، لن تضلُّوا بحده أبداً. فقال النسوة: ائتوا رسول الله ﷺ بحاجته.

فقلت: أَسكتن فإنَّكنَّ صواحبه، إذا مرض عصرتن أعـينكنَّ، فـإذا صـع أخذتنَّ بعنقه.

فقال رسول الله ﷺ: هنَّ خيرٌ منكم »(١).

والمخالفة الثانية من عمر للرسول ﷺ كانت قبل وفاة النسبي ﷺ أيـضاً، حين قال عمر: محمد شجرة نبتت في كبا<sup>(٢)</sup>.

وبينما كانت حادثة يوم الخميس في بسيت النبي على كانت المخالفة الأخرى في مسجد النبي على ولا أدري أي الواقعتين أشد ألماً على قلب النبي على ؟

وإذا كانت علاقة عمر وجماعته مع النبي ﷺ علىٰ هذه الحال في الأيــام الأخيرة لوفاته ﷺ فكيف يروي اتباع الحزب القرشي كذباً أنَّ النبي ﷺ قــال:

<sup>(</sup>١) منتخب كنز العمال للمتقى الهندي ١١٤/٣.

 <sup>(</sup>۲) تذكرة الفقهاء ٤٧٠/٣، صحيح البخاري ٩٤/٨ - ٩٥، صحيح مسلم ٩٢/٧ - ٩٣، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ١٨٨/٧.

 $(3a, ...)^{(1)}$  هعمر معي وأنا مع عمر  $(a, ...)^{(1)}$ .

إنَّ عمر بن الخطاب قد صرَّح في خلافته بمنعه النبيَّ ﷺ من الوصيَّة (٢٠). ولكنَّه نفسه أوصى الىٰ عثمان بن عفان!

وهنا يحقُّ لنا أن نسأل: لماذا مَنَع عمرُ النبيَّ ﷺ من الوصيَّة وراح هــو يوصي الى من يريد؟ فهل مكانته الدينية والعلمية والاجتماعية والسياسية أعلىٰ من مكانة المصطفىٰ؟ واذا كانت وصيَّة خاتم الأنبياء هجراً وهــذياناً. فــلماذا لا يَتَّهم نفسه بالهجر، يوم أوصىٰ وهو علىٰ أعتاب الموت إلى عثمان؟

أم انَّه مسدَّد والنبيُّ ﷺ يهجر والعياذ بالله؟

والذي يزيد في الطين بلَّه، ان وصيَّة عمر لم تقتصر على الخلفاء من بعده؟ بل أنه أوصى الى اشنين من الولاة ١١ ولسَّا كانت ولاية معاوية وسعيد بسن العاص والوليد بن عقبة محرزة في ظل حكم عثمان، يكون عمر قد أوصى الى خمسة من الولاة ١ ثم اوصى بابقاء جميع ولاته سنة واحدة.

فقد كتب عمر في وصيّته أن يولّي الامامُ إلى سعد بن مالك (سعد بن أبسي وقاص) الكوفة، وأبي موسى الاشعري<sup>(٣)</sup>.

وبعد بيعة ابن عوف لعثمان قال علي الله: يا بن عوف، ليس هذا بأول يوم تظاهرتم علينا، من دفعنا عن حقّنا والاستئثار علينا، وإنّها لسنّة علينا، وطريقةً تركتموها<sup>(1)</sup>.

<sup>(</sup>١) تاريخ الطبري ٤٣٤/٢.

<sup>(</sup>٢) قتح الباري على صحيح البخاري، ابن حجر ١٣٢/٨.

<sup>(</sup>٣) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ١٩٠٥، طبع دار احياء الكتب العربية.

<sup>(2)</sup> شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد ٥٣/٩.

فيكون عمر قد منع النبي ﷺ من كتابة وصيته بينما أوصىٰ هو إلىٰ عتمان وسعد والأشعري ومعاوية والوليد وسعيدا

وبمطالعة هذا الكتاب للاحظ سير عائشة على خطي عمر خطوة خطوة .

## معارضة عائشة لحكم النبي ﷺ في ابن الزنا

السؤال المطروح :هل استمرت عائشة في معارضتها لاحكام خاتم الانبياء؟:

أخرج ابن سعد في طبقاته (١) في قصّة مرّة بن أبي عثمان مولى عبدالرحمن ابن أبي بكر قال : « إنّ مرّة صاحب نهر مرّة أتى عبدالرحمن بن أبي بكر ، وكان مولاهم ، فسأله أن يكتب له إلى زياد في حاجة له ، فكتب من عبدالرحمن إلى زياد ونسبه إلى غير أبي سفيان (٢) .

فقال : لا أذهب بكتابك هذا ، فيضرّني ، قال : فأتى عائشة فكتبت له : « من عائشة أُمّ المؤمنين إلى زياد بن أبى سفيان » .

قال: فلمّا جاء بالكتاب، قال له: إذا كان غداً فجئني بكتابك، قال: وجمع الناس، فقال: ياغلام اقرأه، قال فقرأه: « من عائشة أُمّ المؤمنين إلى زياد بن أبي سفيان »، قال: فقضى له حاجته.

وفي مادّة « نهر مرّة » من معجم البلدان (٢٠) قال : نهر مرّة بن أبي عثمان ، ثمّ

<sup>(</sup>۱) طبقات ابن سعد ۷ / ۹۹.

 <sup>(</sup>۲) يظهر من قوله : و نسبه إلى غير أبي سفيان » أنّه كان قد كتب : (إلى زياد بن حبيد) فحذّر من إيصال الكتاب إليه .

 <sup>(</sup>٣) وأخرجه البلاذري في ٣٦٠ ـ ٣٦١ من فتوح البلدان كذلك ، وابن قتيبة في المعارف ، وفي
 تهذيب ابن هساكر ٥ / ٤١١ .

أورد القصّة، وقال: سُرَّ زياد بذلك وأكرم مرَّة وألطفه، وقال للناس: هذا كتاب أَمَّ المؤمنين إليِّ ــ إلى قوله ــ ثمَّ أقطعه مائة جريب على نهر الأُبلة وأمر أن يحفر لها نهر، فنسب إليه نهر مرَّة).

وكتبت عائشة ثانية إلى زياد بن أبي سفيان في رجل ، فوقّع في كتابها إليها : هو بين أبويه »(١٠).

أى أنّه سيلقى من البرّ والإحسان كما لوكان بين أبويه .

فكانت عائشة سياسية في تصرفاتها وفتاواهـا واعـمالها لا تـعير أهـمية للاحكام النبوية.

وضربت بعرض الحائط الشرائع الدينية لكسب ودّ زياد بن أبيه فأرضاها زياد بالأموال ولتى طلباتها .

فعلت عائشة هذا لأجل الوالي زياد فماذا عساها أن تفعل لإرضاء الملك معاوية ؟

## أحاديث النبي ﷺ في عائشة

قال سيّد الأنبياء أحاديثاً كثيرة في ذمّ زوجته عائشة كذّب فيه أحــاديثها وأعمالها وشكّك في خططها ومشاريعها .

وأحاديث سيّد الرسل محمّد ﷺ في عائشة واضحة المطالب بيّنة المتون إذ حاء:

(١) أشار رسول الله ﷺ إلى بيت عائشة قائلاً : « هاهنا الفتنة هاهنا الفتنة

<sup>(</sup>١) العقد الفريد ٤ / ٣١٧.

من حيث يخرج قرن الشيطان » (١).

(٣) أنذرها النبي ﷺ من الخروج إلى حرب وصيّه على ﷺ والذهاب إلى منطقة الحوأب قائلاً لها : « كأنّي بك تنبحك كلاب الحوأب إيّاك أن تكوني أنت ياحميراء تقاتلين عليّاً وأنتِ له ظالمة »(٣).

(٣) عندما دعا الرسول الأعظم على بورقة ودواة ليكتب كتاباً لن يـضل المسلمون بعده أبداً ، قال عمر وأعوانه (أبو بكر وعثمان وابن الجرّاح وعائشة وحفصة وسودة) لرسول الله : يهجر ، يهجر (٤).

 <sup>(</sup>۱) الجمل ، المدني ٤٧ ، البحار ٣١ / ٦٣٩ ، الصراط المستقيم ٣ / ١٤٢ ، صحيح البخارى ط.
 دار الفكر ـ بيروت عن طبعة دار الطباعة العامرة استانبول ١٤٠١ هجرية ،صحيح مسلم ٨ /
 ١٨٠ دار الفكر ، بيروت ، مصنف ابن ابى شيبة ٢ / ٠٤ .

<sup>(</sup>٣) المستدرك ، الحاكم ٣/ ١١٩ ، كتاب سليم بن قيس ، تحقيق الأنصاري ٢٨٧ ، الإيضاح ، ابن شاذان ٤٩٤ ، الاحتجاج ، الطبرسي ١ / ٣٤٣ ، المناقب ، ابن شهر آشوب ٢ / ٣٣٥ ، الجمل ، المدني ٤٤ ، البحار ٢٢ / ٤٣٥ ، الإمامة والسياسة ، العقد الفريد ٢ / ٢٨٣ ، المناقب ، الخزارزمي ٤٠ ، الإجابة ، الزركشي ١١ ، سيرة ابن دحلان ٣ / ١٩٤ ، المواهب ، القسطلاتي ٢ / ١٩٥٠ .

 <sup>(</sup>۳) الفتنة ووقعة الجمل، الضبى ۹۸ ،العميار والموازنة ۳۰ ،مصنف ابن ابى شببة ۷ / ۲۲٦ ،شرح النهج ۱ / ۲۲۲ ،کنز العمال ۱۳ / ۱۲۵ ،فیض القدیر ،المناوى ۲ / ۱۳ ، تفسیر الامام المسكرى (ع) ۱۳۰۲ .

 <sup>(</sup>٤) يهجر أي يتكلم بدون عقل ولا وعي أي يهذي ويخبط كالمجنون والسكران والعياة بالله من للع

فقال رسول الله ﷺ لنسائه العاصيات: « إنَّكنَّ لصواحب يوسف » (١٠).

وقال الرسول ﷺ لمن سقاه الدواء (السمّ) في بيت عائشة وقتله : إنّها من الشيطان(۲<sup>۰)</sup>.

والذين سقوا النبي ﷺ السمّ بإسم الدواء وقتلوه هم : عائشة وحفصة وأبو يكر وعمر(٢٠).

وكانت عائشة لا تردع لسانها عن أي شخص فتنال ممّن تشاء من ضرائر ها وباقي الصحابة فقال لها سيّد الأنبياء ﷺ: ياعويش ياحميراء إنّ شرّ الناس يوم القيامة من يُكرّم اتّقاء شرّه (٤٠).

وقال السيّد على خان : إنّما هو ياحميرا(٥).

خاشر الذناب وأعوان إبليس .صحيح البخاري ياب جوائز الوقد من كتاب الجهاد والسير ٢ / المثار ال

<sup>(</sup>۱) تاريخ الطبري ٤٣٩/٢، البداية والنهاية، ابن كثير ٢٥٣/٥. كنز العمال ١٣٨/٣. صحيح البخاري باب قول المريض قوموا عنّي، فتح الباري ١٤٠/٨ مغازي الزهري ص ١٣٢، مسيرة ابن هشام ١٣٠/٤، تثبيت الامامة ٢٣. مختصر تاريخ دمشق ٢ / ٢٨٧. طبقات ابن سعد ٨ / ١٤٥ البحار ٢٣ / ٢٩٠، مسند أحمد ١ / ١٥، فتح الباري ١٠٣/٨ السنن الكبرئ النسائي ٤ / ٢٠٠.

<sup>(</sup>٢) البداية والنهاية ، ابن كثير ٥ / ٣٤٥.

<sup>(</sup>٣) راجع كتاب هل اغتيل النبي محمّد ﷺ للمؤلّف.

<sup>(</sup>٤) تفسير الصافي ١ / ١٥٢، المستدرك ٣ / ١١٩، تفسير القرطبي ٣ / ٥٥.

<sup>(</sup>٥) الدرجات الرفيعة ١٥.

#### عائشة والغناء

كانت عائشة تحبّ الفناء مثلها مثل عمر المولع به ، وممّا رووا عنها في ذلك ما ذكره ابن عبد ربّه قال :

كان في المدينة في الصدر الأوّل مغنّ يقال له: قند، وهو مولى سعد بن أبي وقّاص، وكانت عائشة تستظرفه، فضربه سعد، فحلفت عائشة: لا تكلّمه حتّى يرضى عنه قند. فدخل عليه سعد، وهو وجع من ضربه فاسترضاه فرضي عسنه وكلّمته عائشة (١).

فالمفهوم من متن هذه الرواية أنّ سعد بن أبي وقاص اشترى غلاماً مغنّياً يطربه في خلواته واجتماعاته في عالم الترف والرخاء الذي كان يعيشه رجال الحكم والسقيفة بعد سيطرتهم على أموال الدولتين الفارسية والروسية ، وكانت عائشة مولعة بصوته أيضاً إلى درجة تركها محادثة سعد لضربه المغني ، ولم تصالحه إلاّ بعدما صالح غلامه ، ممّا يعني ترف سعد وعائشة في أيّامهما الأخيرة عصر انتشار الأموال والجواري والغلمان ، وهو زمن يختلف فيه الجهاز الحاكم وأعوانه عن عصر رسول الله عَمَلاً الذي لم يشبع من خبز برّ ثلاثة أيّام متنالية .

بينما لم تغضب عائشة للمعارضة السياسية للدولة والجياع والمحرومين.

في حين بقيت أم سلمة بعيدة عن عالم الجواري والغلمان والترف والطرب والقيان مثل باقي أُمّهات المؤمنين الصالحات .

متى انتشر الغناء ؛ في زمن النبي ﷺ أم في زمن عمر ؟ كانت الحياة الاقتصادية في الحجاز صعبة وفقيرة وفي زمن رسول الله ﷺ

<sup>(</sup>١) العقد الفريد ٦ / ٣٤.

توفّرت العدالة الاجتماعية والتكافل الاجتماعي وطُمس الفقر وحصل الأمان. وفي زمن أبي بكر وعمر وعثمان ازدادت الفتوحات الإسلامية وكثرت الأموال والجواري وانتشر الغناء والترف وحصلت عائشة على أموال عظيمة وجمواهر ملكة الفرس وهدايا مالية ضخمة وراتباً يساوي مرّتين ونصف راتب الإمام على ﷺ فبطرت حياتها وترفت معيشتها وتنوّع طعامها وشرابها.

وأخذت بالاستماع إلى الغناء في بيتها كما جوّز ذلك عمر فبدأت تعكس حياتها تلك في وضع أحاديث نبوية لم يشهدها المجتمع الإسلامي زمن رسول الله علي ولم يسمح النبي على لنفسه والمسلمين بالاستماع إلى مزامير الشيطان ورقص القيان.

وقد اضطرّت لهذه الأحاديث العزيّقة لتصحيح استماعها وعسمر وعشمان ومعاوية للغناء اذ قالت عائشة:

أنّ أبا بكر دخل عليها والنبي ﷺ عندها يوم فـطر أو أضـحى، وعـندها قينتان تغنّيان بما تقاذفت الأنصار يوم بعاث ، فقال أبو بكر : مزمار الشـيطان ، مرّتين . فقال النبي ﷺ دعهما ياأبا بكر . إنّ لكلّ قوم عيداً وإنّ عيدنا هذا اليوم(١٠).

وقالت عائشة : أنَّ أبا بكر دخل عليها وعندها جاريتان فــي أيّـــام مــنـى تدفّفان وتضربان والنبي متغش بثوبه فانتهرهما أبو بكر ، فكشف النبي عن وجهه فقال : دعهما ياأبا بكر فإنّما أيّام عيد وتلك الآيّام أيّام منـى(٢).

<sup>(</sup>١) صحيح البخاري ، كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ ، باب مقدم النبي وأصحابه المدينة ٢ / ٢٢٥ ؛ وفي لفظ آخر في مسند أحمد ٦ / ٩٩ .

 <sup>(</sup>۲) صحيح البخاري ، كتاب المناقب ، باب قصة الحبش وقول النبي 歌麗 : يابني اوفدة ٢ /
 ۱۷۹ ، وكتاب العيدين ، باب إذا فاته العيد يعملّي ركعتين ١ / ١٢٣ ، وصحيح مسلم ، كتاب صلاة العيدين ، باب الرخصة في اللعب ٢ / ٦٠٨ ، ومسند أحمد ٦ / ٨٤ .

ووضعت عائشة حديثاً آخر جاء فيه: دخل عليّ رسول الله ﷺ وعندي جاريتان تغنّيان بغناء بُعاث، فاضطجع على الفراش وحوّل وجهه ودخل أبو بكر فانتهرني وقال: مزمار الشيطان عند النبي ﷺ، فأقبل عليه رسول الله ﷺ فقال: دعهما، فلمّنا غفل غمز تهما فخرجتا (١٠).

ووضعت عائشة حديثاً آخر جاء فيه : دخل علينا أبو بكر في يوم عيد وعندنا جاريتان تذكران يوم بعاث يوم قتل فيه صناديد الأوس والخزرج ، فقال أبو بكر : عباد الله أمزمار الشيطان ؟ عباد الله أمزمار الشيطان ؟ عباد الله أمزمار الشيطان ؟ قالها ثلاثاً فقال رسول الله ﷺ : ياأبا بكر إنّ لكلّ قوم عيداً وإنّ اليوم عدنا(٢).

من خلال هذا الحديث كذَّبت عائشة أحاديثها اذ بينت معرفة أبي بكر وعمر حرمة الغناء ومزمار الشيطان .

ومعرفتهما نابعة من معرفة النبي ﷺ وتعاليمه فكيف يخالف رسول الله ﷺ تعاليمه السماوية ويتبعها أبو بكر وعمر .

كانت عائشة تود الاستماع إلى الغناء ومشاهدة رقص العبيد فـوضعت الاحاديث النبوية المجوّزة ذلك !!

فعائشة لبست جواهر ملكة الفرس واستلمت أموالا عظيمة وعاشت حياة مترّفة وملكية فمن الطبيعي لها الاستماع إلى الفناء في زمن ابي بكر وعمر وعثمان

 <sup>(</sup>١) صحيح البخاري ، كتاب العيدين ، باب الحراب والدرق يىوم العيد ١ / ١١٨ - ١١٩ ،
 وصحيح مسلم ، كتاب صلاة العيدين ، باب الرخصة في اللعب ٢ / ٢٠٩ ، والسيرة الحلبية ٢ / ٢٠٤ .
 / ٢١ ـ ٢٦ ، وهامش إرشاد الساري ٤ / ١٩٥ ـ ١٩٩ ، والسنن الكبرى للبيهقى ١٠ / ٢٢٤ .

 <sup>(</sup>۲) مسند أحمد ٦ / ١٣٤ ، وصحيح مسلم ٢ / ٦٠٩ كتاب صلاة العيدين باب الرخصة في
 اللعب ، وسنن ابن ماجة ١ / ٦١٣ كتاب النكاح باب الفناء والذفّ .

ومعاوية فالغناء لا يفارق الرخاء والاسراف.

ومما صنعته في تلك الفترة أيضاً قولها :

« رأيت النبي ﷺ يسترني بردائه وأنا أنظر إلى الحبشة وهم يـلعبون فـي المسجد، فزجرهم عمر فقال النبي : دعهم ! أمنّا بني ارفدة ـ يعني من الأمـن ـ فاقدروا قدر الجارية الحديثة السنّ تسمع اللهو(١) ».

واستمرت في وضع الحديث وبيان حالة البطر والترف والسلطنة التي كانت تعيشها زمن أبيها وعمر وعثمان ومعاوية قائلة :

قال النبي ﷺ : أتشتهين تنظرين؟ قلت : نعم ، فأقامني وراءه ، خدّي على خدّه وهو يقول : دونكم يابني أرفدة ، حتّى إذا مللت قال : حسبك؟ قلت : نعم ، قال : فاذهبي .

وقالت عائشة : والله لقد رأيت رسول الله ﷺ يقوم على باب حجرتي والحبشة يلعبون بحرابهم في مسجد رسول الله ﷺ يسترني بردائه لكي أنظر إلى لعبهم ، ثمّ يقوم من أجلي حتّى أكون أنا الني أنسرف . فاقدروا قدر الجارية الحديثة السنّ حريصة على اللهو(١٢).

<sup>(</sup>١) صحيح البخاري ، كتاب المناقب ، باب قشة الحبش وقول النبي ﷺ : بابني أرفدة ٢ / ١٧٩ ، وكتاب العيدين ، باب إذا فاته العيد يصلّي ركمتين ١ / ١٢٣ ، وصحيح مسلم ، كتاب صلاة العبدين ، باب الرخصة في اللعب ٢ / ٢٠٨ ، حيث قال في نهاية الحديث : ٥ ... فاقدروا قدر الجارية العربة الحديثة السنّ ، والعربة معناها المشتهية اللعب المحبّة له .

<sup>(</sup>٢) صحيح مسلم ٢ / ١٠٩ كتاب صلاة العيدين باب الرخصة في اللعب؛ وهامش إرشاد الساري ٤ / ١٩٩ ؛ وصحيح البخاري ١ / ٦٣ كتاب الصلاة باب أصحاب الحراب في المسجد ؛ ومسند أحمد ٦ / ٢٠٠ و ٢٤٧ و ١٦٦٠ .

أظهرت النصوص أنّ أبا بكر وعمر وعثمان ومعاوية لم يسمحوا بـرقص العبيد في المساجد لمخالفة الناس الرقص في بيوت الله تعالى .

والناس تعلّموا الحرمة المذكورة من سيّد الأنبياء ﷺ . لكن الوليد بن عقبة الفاسق أوّل من أظهر ذلك في مسجد الكوفة فسارت عائشة على نهجه وتـمنّت رقص العبيد في مسجد رسول الله ﷺ كما ذكرت ذلك في حديثها السابق .

لكن المسلمين لم يماشون رغباتها وميولها فبقيت بعيدة المنال والتحقيق . وفي رواية ثانية قالت : جاء حبش يزفنون(۱).

وفي رواية أنّها قالت: (مرّ رسول الله ﷺ بالذين يدوكون بالمدينة فـقام عليهم وكنت أنظر فيما بين أُذنيه وهو يقول: خذوا يابني أرفدة ! حتّى تعلم اليهود والنصارى أنّ في ديننا فسحة ، فجعلوا يقولون: أبو القاسم الطيّب ، فـجاء عــمر فارتدعوا(۲).

وفي رواية رابعة : فقال 義 : ياعائشة تعالى فانظري ، فسجئت فسوضعت لحييّ على منكب رسول الله 議 فجعلت أنظر إليها ما بين المنكب إلى رأسه فقال لي : أما شبعت ؟ أما شبعت ؟ فجعلت أقول لا لأنظر منزلتي عنده ، إذ طلع عسم

<sup>♦</sup> وفاقدروا قدر الجارية الحديثة السن): قال النووي: معناه أنّها تحبّ اللهو والتفرّج والنظر إلى اللعب حتًا بليفاً.

 <sup>(</sup>١) صحيح البخاري ، كتاب العيدين ، باب الحراب والدرق يوم العيد ١ / ١١٨ ، وبني أرفدة لقب الحبشة ، ودونكم من ألفاظ الإغراء ومعناه : عليكم بهذا اللعب الذي أنتم فيه ، ويزقنون :
 أي يرقصون .

 <sup>(</sup>۲) مسئد أحمد ٦ / ١١٦ و ٢٣٣ ، وكنز العمّال ١٩ / ١٦٣ - ١٦٣ و ١٥٣ الكتاب الشالث من حرف اللام ، ومنتخب الكنز بهامش مسئد أحمد ٦ / ١٧٣ ، ويدوكون : داك القوم ونحوهم ماجوا واختلطوا .

فارفض الناس عنها ، فقال رسول الله : إنّي لأنظر إلى شياطين الإنس والجنّ قد فرّوا من عمر (١).

وقالت : كنت ألعب بالبنات في عهد النهي ﷺ وكان لي صواحب يــلمبن معي ، فكان رسول الله ﷺ إذا دخل يتقتمن فيسر بهنّ(<sup>۲۲)</sup> إليّ فيلعبن معي<sup>(۲۲)</sup>.

وفي طبقات ابن سعد عن عائشة أنّه كنّ لها بنات تعني اللعب ... الحديث . وفى رواية<sup>(٤)</sup> سأل منها الرسول : « ما هذا ؟ » فقالت : خيل سليمان ، فضحك .

وفي مسند أحمد بسنده عن أمّ المؤمنين عائشة <sup>(ه)</sup> قالت: لعبت الحبشة عند النبي ﷺ في المسجد فجئت أنظر فجعل يطأطئ لي منكبيه لأنظر إليهم .

وفي سنن الترمذي بسنده عن بريدة أنّه قال: خرج رسول الله ﷺ في بعض مغازيه ، فلمّا انصرف جاءت جارية سوداء فقالت: يارسول الله ﷺ : إن كنت أذرت إن ردّك الله صالحاً أن أضرب بين يديك بالدفّ وأتفتّى ، فقال لها ﷺ : إن كنت نذرت فاضربي وإلّا فلا ، فجعلت تضرب فدخل أبو بكر وهي تضرب ، ثمّ دخل على وهي تضرب ، ثمّ دخل عمر فألقت الدفّ تحت استها ثمّ قعدت عليه ، فقال رسول الله ﷺ : إنّ الشيطان ليخاف منك ياعمر ، إنّي كنت جالساً وهي تضرب ، فدخل على وهي

<sup>(</sup>١) صحيح الترمذي ١٣ / ١٤٨ كتاب المناقب باب مناقب عمر.

<sup>(</sup>٣) يتقمّعن : يتفيين في البيت ، يسر بهنّ : يردّهنّ في مجراهنّ .

<sup>(</sup>٣) صحيح البخاري ب، كتاب الأدب ، باب الانبساط ٤ / ٤٧ ، و صحيح مسلم ، كتاب فضائل الصحابة ، باب فضل عائشة ٤ / ٩١ .

<sup>(</sup>٤) طبقات ابن سعد ٨ / ٤٢ و 22 ط اوريا ، ومسند أحمد ٦ / ١٦٦ و ٢٣٣ ـ ٢٣٤ ، وسنن أبي داود ٤ / ٢٨٣ ـ ٢٨٤ كتاب الأدب .

<sup>(</sup>۵) مسند أحمد ٦ / ٨٣.

تضرب، ثمّ دخل عثمان وهي تضرب، فلمّا دخلت أنت ياعمر ألقت الدفّ (١).

وفي رواية أخرى أنّها قالت(٢٠؛ إنّ الحبشة كانوا يلعبون عند رسول الله ﷺ في يوم عيد ، فأطلعت من فوق عاتقه فطأطأ لي رسول الله ﷺ منكبيه فــجملت أنظر إليهم من فوق عاتقه حتّى شبعت ثمّ انصرفت .

وقالت: إنّ الحبشة لعبوا لرسول الله ﷺ فدعاني فنظرت من فوق منكبيه حتى شبعت<sup>(۲)</sup>.

صرّحت عاتشة بعكس المطلب تماماً فأظهرت موافقة رسول الله ﷺ للفناء وتحريم وتحليل عمر وأبي بكر للغناء ، لرغبة في نفسها للنيل منه .

بينما غنّى عمر في سفره إلى الحجّ فقال له حاج عراقي: لو غيرك يسقولها ياعمر فاستحى عمر (٤٠).

وفي الطريق (كان الحجاج يستغفرون ويتذللون) وكان خوات يغنّي لموكب حجّ عمر <sup>(ه)</sup> ،وكانوا يغنّون من أوّل الليل إلى السحر ، و يرافقه فـي ذلك الحـجّ المشهور عثمان بن عفّان وعبدالرحمن بن عوف والمغيرة وسعيد بن العماص<sup>(٢)</sup> وباقى رجال قريش المولمين بالغناء .

وقد امتنعت أمَّ المؤمنين زينب بنت جحش مـن رحـلة الحـجَّ المـذكورة

<sup>(</sup>١) سنن الترمذي ، أبواب المناقب ، باب مناقب عمر ١٣ / ١٤٧ .

<sup>(</sup>۲) مسند أحمد ٦ / ٥٦ ـ ٥٧ .

<sup>(</sup>٣) مستد أحمد ٦ / ٢٣٣ .

<sup>(</sup>٤)كتاب عمر بن الخطّاب ٨٩.

<sup>(</sup>٥) المحلّى ٩ / ٢٦ ، طبقات ابن سعد ٤ / ١٦٣ ، موسوعة عبدالله بن عمر موضوع الغناء ، سنن أبى داود باب الغناء ، مسند أحمد ٢ / ٣٨ .

<sup>(</sup>٦) الإصابة ، ابن حجر ١ / ٤٥٧ ، السنن الكبرى ، البيهقي ٥ / ٦٩ .

لمعرفتها بمنهجهم وولعهم بالغناء.

فعندما ذهب عمر إلى الحجّ وأخذ عائشة وحفصة معه كان الغناء يصاحبهم في الطريق بدل الدعاء لبّيك اللهمّ لبّيك ، لبّيك لا شريك لك لبّيك فانهزم منهم أبو عبيدة بن الجرّاح معارضاً لهم (١).

فأرادت عائشة وبأُسلوب خفي بيان حلّية الغناء واللعب في المسجد النبوي الذي كانت تمارسه في عهد أبي بكر وعمر وعثمان عندما أصبحت ثرية في المال ومشاورة في الحكومة وزعيمة في الفتوى ، وطبيعي جدّاً انسجام النرف والغناء والزعامة والمزمار.

وعبدالملك بن مروان كان زاهداً وعندما أصبح ملكاً أصبح محبّاً للـــترف والفناء.

بينما كان سليمان بن عبدالملك مخالفاً للغناء ولتا سمع مغنّياً في معسكره أمسكه وخصاه<sup>(٧)</sup>.

وبغض عائشة لرسول الله ﷺ دفعها للانتقام منه بـتلك الأحـاديث الموضوعة واطراء أبيها وعمر فبغت عليه في أحاديثها أشد البغي والظلم.

وأخذ بعض القصّاصين والرواة ذلك من عائشة فاسترسلوا في روايات لا واقع لها ولامثال، وبقيت عائشة ترفدهم بأحاديث نبوية لم يكن لها وجود إلّا في زمن عمر وعثمان ومعاوية .

ومن هذه الأحاديث الكاذبة : دعا أبو أسيد الساعدي رسول الله ﷺ في عرسه ، وكانت امرأته يومئذ خادمهم وهي العروس ، قال سهل : تدرون ما سقت

<sup>(</sup>١) السنن الكبرى ، البيهقى ٥ / ٦٩ ،

<sup>(</sup>٢) المجموع ، التووي ٢٠ / ٢٤٨ .

رسول الله ﷺ ؟ أنقعت له تمرات من الليل فلمّا أكل سقته(١) إيّاه(٢).

وقالت السيّدة عائشة أنّها زفّت امرأة إلى رجل من الأنصار فقال نبي الله : ياعائشة ماكان معكم من لهو؟ فإنّ الأنصار يعجبهم اللهو<sup>(٣)</sup>.

ومن الأكاذيب: في رواية بسنن ابن ماجة بسنده عن ابن عباس قال: أنكحت عائشة ذات قرابة لها من الأنصار فجاء رسول الله ﷺ فقال: أهديتم الفتاة ؟ قالوا: نعم، قال: أرسلتم معها من يغني ؟ قالت: لا. فقال رسول الله ﷺ: إنّ الأنصار قوم فيهم غزل، فلو بعثتم معها من يقول: أتيناكم أتيناكم فحيّانا وحيّاكم (٤٠).

ومنها : قال أنس بن مالك : إنّ النبي ﷺ مرّ ببعض المدينة فإذا هو بجوار يضربن بدفهنّ يتغنّين ويقلن :

نحن جوارٍ من بني النجّار يساحبّذا مسحمّد من جار

<sup>(</sup>١) صحيح البخاري ، كتاب النكاح ، باب ضرب الدفّ ٣ / ١٦٧ ، وكتاب المغازي ٣ / ١٩٧ ، وفي ترجمة الربيع بنت عفراء من طبقات ابن سعد ٨ / ٣٣٨ ط اوربا ، والإسابة ٤ / ٢٩٣ ، وسنن ابن ماجة ، كتاب النكاح ، باب الغناء والدف قريب منه ١ / ٦١١ ، وسنن أبي داود ٤ / ٢٨١ كتاب الأدب . قال ابن حجر : ثبت جواز خلوة رسول الله ﷺ بالأجنبية والنظر إليها فستح البارى ١١ / ١٠٨ .

<sup>(</sup>۲) صحيح البخاري ، كتاب النكاح ، ياب حق إجابة الوليمة ٣ / ١٧٠ ، وباب المنقيع والشراب الذي لا يسكر ٣ / ١٧١ ، وكتاب الأشربة ، باب الانتباذ في الأوعية والتور ٣ / ٢١٥ ، وباب نقيع النمر ما لم يسكر ٣ / ٢١٥ ، وصحيح مسلم ، كتاب الأشربة ، باب إباحة النبيذ الذي لم يشتذ ٣ / ١٥٩٠ .

والتور : إناء يشرب فيه .

<sup>(</sup>٣) صحيح البخاري ، كتاب النكاح ، باب النسوة اللاتي يهدين الموأة إلى زوجها ٣ / ١٦٩ .

<sup>(</sup>٤) سنن ابن ماجة ، كتاب النكاح ، باب الغناء والدفّ ١ / ٦١٢.

فقال النبي عَلَيْنَ : الله يعلم إنَّى لأُحبكنَّ (١).

قال سهل: لمّا عرّس أبو أسيد الساعدي دعا النبي ﷺ وأصحابه ، فما صنع لها طعاماً ولا قرّبه إليهم إلّا امرأته أمّ أسيد ، بلّت تمرات في تور من حجارة من الليل فلمّا فرغ النبي ﷺ من الطعام أمائته له فسقته ، تتحفه بذلك(٢).

## أدلة حرمة الغناء

قال الله تعالى : ﴿ وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهُوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللهِ بِغَيْرِ عِلْم وَيَتَّخِذَهَا هُرُّواً أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينَ ﴾ (٣).

وقد سئل ابن مسعود عن قوله: ﴿ لَهُوَ الْحَدِيثِ ﴾ ، فحلف بالله الذي لا إله إلاّ هو أنّه الغناء ، ثلاث مرّات ، وبهذا فشر الآية ابن عباس وعبدالله بن عمر وغيرهم من المفسّرين القدماء (٤).

وقال الله تعالى : ﴿ وَاسْتَغْرِزْ مَنْ اسْتَطَغْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ ﴾ ( ٥٠).

قال ابن عباس وغيره: الغناء والمزامير (١٠).

 <sup>(</sup>١) سنن ابن ماجة ١ / ٦١٢ كتاب النكاح باب الغناه والدفّ. وقريب منه في صحيح البخاري ٣
 / ١٧١ كتاب النكاح باب (٧٦) ذهاب النساء والصبيان إلى العرس .

 <sup>(</sup>٢) صحيح البخاري ، كتاب النكاح ، باب قيام المرأة على الرجال في العرس وخدمتهم بالنفس
 ٣ / ١٧١ ، وسنن ابن ماجة ، باب الوليمة ١ / ٦٦٦ قريب منه .

<sup>(</sup>٣) لقمان ٦.

<sup>(</sup>٤) راجع تفسير الطبري ٢١ / ٣٩ - ٤٠ ، وتفسير القرطبي ١٤ / ٥١ و٥٢ ، و٥٣ ، وتفسير ابن كثير ٣ / ٤٤١ ـ ٤٤٢ ، وتفسير الدرّ المنثور ٥ / ١٥٩ - ١٦٠ .

<sup>(</sup>٥) الأسراء ٦٤.

<sup>(</sup>٦) تفسير الطبري ١٥ / ٨١، وتفسير القوطبي ١٠ / ٢٨٨، وتفسير ابن كثير ٣ / ٤٩، وتفسير الألوسي ١٥ / ١١١.

ومن أدلّة حرمة الغناء قوله ﷺ : « ليكوننّ في أُمّتي أقوام يستحلّون الخمر والحرير والمعازف »(١).

وكان عمر يحلّل هذه الثلاثة : إذ غنّى في طريق الحجّ فهرب ابن الجرّاح منه(۲).

وشرب عمر الخمر في حياته (٣).

وجوّز عمر لعبدالرحمن بن عوف لبس الحرير (٤)لانه من أنصاره.

وسار يزيد بن أبى سفيان وأبو عبيدة بن الجراح وخالد بن الوليد على رأي عمر فلبسوه أثناء استقبالهم له فى الشام <sup>(٥)</sup>.

ونهج يزيد بن معاوية نهجهم فلبس الحرير ولعب بالطنابير (٦).

وخالف المسلمون شيعة وسنّة عمر في آرائه المذكورة واتّبعوا محمّداً ﷺ وعلياً ﷺ .

وقال النبي ﷺ: « ثمن القينة سحت وغناؤها حرام والنـظر إليـها حــرام وثمنها من ثمن الكلب »(٧).

<sup>(</sup>١) سنن البيهقي ١٠ / ٢٢١ ، تفسير الآلوسي ٢١ / ٧٦ ، الغدير ١٨ / ٧٠ .

 <sup>(</sup>٢) السنن الكبرى، البيهقي ٥ / ٦٩، المحلّى ٩ / ٦٢، طبقات ابن سعد ٤ / ١٦٣، مسند أحمد
 ٢ / ٢٨، موسوعة عبدالله بن عمر باب الفناء.

<sup>(</sup>٣) فتح الباري على صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني ٢٠/١٠، صحيح مسلم ٢٨/٦

<sup>(</sup>٤) طبقات ابن سعد ٣/١٣٠.

<sup>(</sup>٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢٩٩/٨.

 <sup>(</sup>٦) تاريخ الطبري في حوادث سنة ٥٠ هجرية ، الكامل في التاريخ ، ابن الأثير ٢٠٣/٣ ، تاريخ
 ابن حساكر ٣٣٩/٢ .

<sup>(</sup>٧) إرشاد الساري ٩ / ١٦٣ ، نيل الأوطار ٨ / ٢٦٤ .

وعن ابن عباس قال النبي ﷺ : « ليكوننٌ في هذه الأُمَّة خسف وقــذف ومسخ وذلك إذا شربوا الخمور واتّخذوا القينات وضربوا بالمعازف »(١).

وقال النبي 議: « يمسخ قوم آخر الزمان قـردة وخـنازير لاتّـخاذهم المعازف والدفوف والقينات »(۷).

وقالت عائشة : عن رسول الله ﷺ قوله : « إنّ الله حرّم القينة وبيعها و ثمنها وتعليمها والاستماع إليها » . فمن الناس من يشتري لهو الحديث (٢٠).

وقال مجاهد : كنت مع ابن عمر ، فسمع صوت طبل فأدخل إصبعيه فسي أُذنيه ، ثمّ تنحّى ، حتّى فعل ذلك ثلاث مـرّات . ثـمّ قــال : هكــذا فــعل رســول الله ﷺ (٤).

وقال علي ﷺ عن النبي ﷺ: « تمسخ طائفة من أَستي قردة ، وطائفة خنازير ، ويُخسف بطائفة ، ويرسل على طائفة الربح العقيم بأنّهم شربوا الخسمر ولبسوا الحرير ، واتّخذوا القيان ، وضربوا الدفوف »(٥).

<sup>(</sup>١) تفسير الألوسى ٢١ / ٧٦، الدرّ المنثور ٢ / ٣٢٤، الغدير ٨ / ٧٠.

<sup>(</sup>۲) الغدير  $\Lambda$  /  $V^2$ ، الدرّ المنثور  $\Upsilon$  /  $\Upsilon$  ، نيل الأوطار  $\Lambda$  /  $\Upsilon$  ، السيرة الحلبية  $\Upsilon$  /  $\Upsilon$  ، تفسير القرطبي  $\Upsilon$  /  $\Upsilon$  ، سنن البيهقي  $\Upsilon$  /  $\Upsilon$  ، المعتقف ، ابن أبي شبية  $\Upsilon$  /  $\Upsilon$  ، تفسير الشوكاني  $\Upsilon$  /  $\Upsilon$  ، مصابيح البغوي  $\Upsilon$  /  $\Upsilon$  ، مسند أحمد  $\Upsilon$  /  $\Upsilon$  ، سنن أبي داود  $\Upsilon$  /  $\Upsilon$  .

<sup>(</sup>٣) الدرّ المنثور ٥ / ١٥٩ ، تفسير الشـوكاني \$ / ٢٦٨ ، تـفسير الآلوسـي ٢١ / ٦٨ ، مـجمع الزوائد ٤ / ٩١ ، الممجم الأوسط ٥ / ٥ ، فتح القدير ، الشوكاني ٤ / ٣٣٦ .

<sup>(</sup>٤) سنن ابن ماجة ، كتاب النكاح ، باب الغناء والدفّ ١ / ٦١٣ ح ١٩٠١ ، ومسنن أبـي داود ، كتاب الأدب ، باب كراهية الفناء والزمر ٤ / ٨٨٧ ـ ٢٨٣ .

<sup>(</sup>٥) الدرّ المنثور ٢ / ٣٢٤.

وقال أنس: قال النبي ﷺ بمثني الله رحمة وهدئ للعالمين، وبعثني بمحق المعازف والعزامير وأمر الجاهلية ١٠٠٠.

وقال أبو موسى الأشعري مرفوعاً إلى النبي ﷺ: من استمع إلى صوت غناء لم يؤذن له أن يستمع الروحانيين ، فقيل : ومن الروحانيون يارسول الله ؟ قال : قرّاء أهل الجنّة(٢).

# النيل من رسول الله ﷺ في تلقيح النخيل

كان النخيل منتشراً في مكّة والمدينة وباقي الحجاز فيشبّ الصبي وهمو يشاهد سنوياً تلقيع آلاف النخيل ومن هؤلاء محمّد رسول الله ﷺ وكانت بيوت الناس تفصّ بالنخيل فيدرك الصبيان مبكّراً فائدة التلقيع المذكور وضور تركه بينما أراد الحزب القرشي النيل من النبي ﷺ وتعريفه بالجاهل عن فائدة اللقاع.

فقالت عائشة : إنّ النبي ﷺ مرّ بقوم يلقحون فقال : لو لم تفعلوا لصــلح ، قال : فخرج شيصاً ، فمرّ بهم فقال : ما لنخلكم ؟

قالوا : كذا وكذا ، قال : أنتم أعلم بأمر دنياكم (٣).

<sup>(</sup>۱) ن.م ۲/۳۲۳.

<sup>(</sup>٢) تفسير القرطبي ١٤ / ٥٤.

<sup>(</sup>٣) صحيح مسلم ، كتاب الفضائل ، باب وجوب امتثال ما قاله شرعاً ٤ / ١٨٣٦ ح ١٣٩ - ١٤١ ، دون ما ذكره ﷺ من معايش الدنيا على سبيل الرأي ، ومسند أحمد ١ / ١٦٢ ، وسنن ابن ماجة ٢ / ٨٦٥ / ٢٤٧٠ - كتاب الرهون ، باب تلقيح النخل .

ولفّح : أدخل من طلع ذكر النخل في طلع الأنثى منه فتعلّق والشيص : البسر الرديء الذي إذا يبس صار حشفاً .

وأخذ منها القصّاصون فانتشر الكذب على رسول الله ﷺ(١).

ولقد حاولت عائشة جهدها في التشكيك بمعارف النبي ﷺ ورسالته .

## ذو الثدية الخارجي وعائشة قالا للنبي ﷺ :اعدل !

أطاع المؤمنون سيد الانبياء ﷺ وخالف العصاة والمنافقون محمداً ﷺ:

قالت عائشة : خاصمت النبي ﷺ إلى أبي بكر فقلت : يارسول الله اقصد (اعدل) ، فلطم أبو بكر خدّى (٢٠).

فهي المرأة الوحيدة في الدنيا التي أهانت الساحة النبوية المقدّسة لسيّد الرسل بقولها له: اعدل .

في حين لم تقل مارية المسلمة والنصرانية سابقاً للنبي ﷺ : اعدل ولم تقل صفية المسلمة واليهودية سابقاً للنبي ﷺ : اعدل .

وهند بنت عتبة آكلة الأكباد أسلمت ولم تقل لرسول الله : اعــدل فــتكون عائشة قد اخترقت حدود المنطق والدين والعرف في تعاملها مع ســيّد الأنــيباء

<sup>(</sup>۱) كتاب الإسلام الصحيح ، ۲۱۵ ، ينابيع المودّة ، القندوزي 1 / ۱۷ ، سيرة الحلبي ٣ / ۱۱ ، طبقات ابن سعد 1 / ١٤٥ ، تاريخ الخميس ١ / ٣٤١ ، سيرة ابن دحلان ١ / ٥٠ فجر الإسلام، أحمد أمين ٣١٧ ، تهم البلاغة ج ٤ ، مسند الشاميين ، الطبراني ٢ / ٣٤٤ مجمع الزوائد ٩ / أحمد أمين ٣١٥ ، نفض القدير ٤ / ٣٥٩ ، كنز العمال ٦ / ١٥١ ، فضائل الصحابة ١ / ٢٦٩ شرح النهج ٣ / ١٥ - ١٥٦ ، فجر الإسلام، أحمد أمين ٢٧٥ ، تاريخ بغداد، الخطيب ١٤ / ٧ وراجع تاريخ الطبري ٤ / ١٢ - ١٤٥ .

<sup>(</sup>٢) تفسير القرطبي ١٨ / ٢٠٢، فتح القدير ، الشوكاني ٥ / ٢٥٥ ، كنز العمال ٦ / ٢٩٤، الطبقات ، ابن سعد ٨ / ١٦١ ، عيون الأخيار ، ك النساء ، تاريخ بغداد ترجمة محمد بن أحمد ابن أبي بكر .

مثلها في ذلك مثل زوجة نوح ولوط وصالح .

بينما كانت خديجة وأمّ سـلمة وزيـنب ومـارية مــن النســاء المــؤمنات الصالحات المطيعات للنبي ﷺ .

وكان حرقوص (ذو الثدية أو ذو الخويصرة) زعيم الخوارج والخوارج قوم جهلاء بالإسلام غير عقلاء وغير متحضّرين .

قال ذو التدية المنافق للنبي ﷺ : والله ما تعدِل .

فقال النبي ﷺ مغضباً : ويحك فمن يعدل إذا لم أعدِل ؟

وهم الصحابة أن يقتلوه فمنعهم النبي الله وحكى لهم صورة عن مستقبله وأنبأهم بأنه ورفاقه بعيدون عن الحق قائلاً: «سيكون له أتباع يتعمقون في الدين حتى يخرجوا منه ». وقال على : إنه يخرج هذا في أمثاله وفي أشباهه وفي ضربائه يأتيهم الشيطان من قبل دينهم يعرقون من الدين كما يعرق السهم من الرمسية لا يتعلقون من الإسلام بشيء (١)!

وكان عمر بن الخطّاب قد أمره بقمع التمرّد الذي قــام بــه الهــرمزان فسي خوزستان، فنجح في مهتته(۲).

وشارك في التورة على عثمان مع عائشة ، وهمّ أصحاب الجمل بقتله ، لكنّه استطاع الفرار من أيديهم (٣).

<sup>(</sup>۱) تاريخ الطبري ٤ / ٧٧ ، أُسد الفابة 1 / ٧١٤ ح ١١٣٧ ح ٢١٤ و ٢ / ٢١٤ و فيه « السمه الأخر: ذو الخُريصرة ، وذو الثدية ، الإصابة ٢ / ١٦٦٦ ٤٤ . ولمزيد الاطلاع على مختلف الأقوال في هذه المسألة واجم فتح الباري ٢١ / ٢٩٣١ ، صحيح البخاري ٣ / ١٣٢١ ح ٢٤١٤ صحيح مسلم ٢ / ٢٤٤ ح ١٤٨٠ .

<sup>(</sup>٢) أُسد الفابة ١ / ٧١٤ ح ١١٢٧ ، الإصابة ٢ / ٤٤ ح ١٦٦٦ ، تاريخ الطبري ٤ / ٧٦.

<sup>(</sup>٣) تاريخ الطبري ٤ / ٤٧٢.

وكان عنصر النفاق والمروق من الدين بارزاً في مظهره فهو بذئ اللسان وسئ السريرة وقبيح الطالع ، يشكّك في الأنبياء والمسرسلين ويسعتقد بأفسضايّته عليهم.

وهو من أصحاب النهروان<sup>(١)</sup> و كان على رجّالتهم في تلك المعركة<sup>(٢)</sup> ثمّ قتله الإمام على ﷺ فيها<sup>(٣)</sup>.

فهو وعائشة يشتركان في أمور عدة :

قالاللنبي ﷺ:اعدل.

وحاربا علياﷺ وماتا على بغض علي ﷺ (٤٠).

وأشعلا فتنتين عظيمتين في الجمل والنهروان <sup>(۵)</sup>.

# مخالفة عائشة وحفصة أمر النبي ﷺ في إمامة الصلاة

وخالفت عائشة وحفصة رسول الله ﷺ فى دعوته علياً ﷺ لصلاة صبح يوم وفاته ﷺ ،وأرادت كلّ واحدة منهنّ أن تدعو أباها لإمامة صلاة الجماعة أثـناء

<sup>(</sup>١) تاريخ الطبري ٥ / ٧٢.

<sup>(</sup>٢) تاريخ الطبري ٥ / ٨٥، الكامل في التاريخ ٣ / ٤٠٥، الأخيار الطوال ٢١٠، البداية والنهاية ٧ / ٢٨٩.

<sup>(</sup>٢) كشف الغمّة ١ / ٢٦٦، الفتوح ٤ / ٢٧٣.

<sup>(</sup>٤) المحلى، ابن حزم الأندلسي ١١/٢٢٥.

 <sup>(</sup>٥) الجمل، المدني ٤٧، البحار ٣١ / ٦٣٩، الصراط المستقيم ٣ / ١٤٢ ، صحيح البخارى ط.
 دار الفكر بيروت عن طبعة دار الطباعة العامرة استانيول ١٤٠١ هجرية ،صحيح مسلم ٨ /
 ١٨٠ دار الفكر ، بيروت ، مصنف ابن ابى شيبة ٣ / ٤٠.

مرض رسول الله ﷺ ، فقال لهنّ رسول الله ﷺ : « إنّكنّ صواحب يوسف »(١).

## إمامة الصلاة في صبيحة يوم الإثنين

روى الزهري الأموي زيفاً: قال النبي ﷺ لعبدالله بن زمعة: مسر النساس فليصلوا، فخرج عبدالله بن زمعة فلقي عمر بن الخطاب، فقال: صلَّ بالناس، فصلَّى عمر بالناس، فجهر بصوته فسمعه رسول الله. فقال: أليس هذا صوت عمر؟ قالوا: بلي يا رسول الله، فقال: يأبئ الله ذلك والمؤمنون، ليُصَلَّ بالناس أبو بكر.

فقال عمر لعبد الله بن زمعة بئس ما صنعت، كنتُ أرىٰ أن رسول الله ﷺ أمرك أن تأمرني. قال: لا والله ما أمرني أن آمر أحداً ٢١).

ومن موضوعات عائشة قولها : لما ثَقُل رسول الله ﷺ قال: مروا أبا بكر فليصلِّ بالناس. قالت: قلت: يا رسول الله إنَّ أبا بكر رجل رقيق، إذا قرأ القرآن لا يملك دممه فلو أمرت غير أبي بكر، قالت: والله مابي إلاّ كراهية أن يتشاءم الناس بأوّل من يقوم مقام رسول الله ﷺ، قالت: فراجعته مرتين أو ثلاثاً.

فقال: ليصل بالناس أبو بكر، فإنكن صواحب يوسف(٣).

<sup>(</sup>۱) البداية والنهاية، ابن كثير ٢٥٣/٥ كنز العمال ١٣٨٣. صحيح البخاري باب قول المريض قرموا عني، فتح الباري ١٤٠٨ مغازي الزهري ص ١٣٢ ، تثبيت الامامة ٣٣. مختصر تاريخ دمشق ٢ / ١٣٨٠ طبقات ابن سعد ٨ / ١٤٥ البحار ٢٣ / ٢٠٩. ، مسند أحمد ١ / ٥١ فتح الباري ٨ / ٢٠٩ ، السنن الكبرى النسائي ٤ / ٢٠٠. تاريخ الطبري ٢ / ٤٣٩ ، سيرة ابن هشام ٤ / ٣٠٠.

<sup>(</sup>٢) طبقات ابن سعد ٢١٥/٢ ـ ٢٢٤، المغازى النبوية، الزهري ص١٣٣.

 <sup>(</sup>٣) البداية والنهاية ، ابن كثير ٢٥٣/٥ .كنز العمال ١٣٨/٣ .صحيح البخاري باب قول المريض
 للم

ومن الزيف ما جاء عن أنس بن مالك الذي باع دينه للأمويين: لماكان يوم الأثنين كشف رسول الله ﷺ ستر العجرة، فرأى أبا بكر وهو يصلي بالناس، قال: فنظرتُ إلى وجهه كأنه ورقة مصحف، وهو يتبسم.

قال: وكِدُنا أن نفتنن في صلاتنا فرحاً برؤية رسول الله ﷺ فإذا أبو بكر دار ينكص، فأشار إليه النبي ﷺ أن كما أنت، ثم أرخى الستر فقبض من يــومه ذلك(١).

واعترفت اخيراً «قالت عائشة خرج أبو بكر فوجد النبي ﷺ في نفسه خفة، فخرج يهادي بين رجلين كأني أنظر إلى رجليه تخطان من الوجع، فأراد أبو بكر أن يتأخّر فأوماً إليه النبي ﷺ أن مكانك، ثمّ أتى به حتى جلس إلى جنبه، فكان النبي ﷺ يصلي وأبو بكر يصلي بصلاته والناس يصلّون بصلاة أبي كر "(٢).

وهذه الرواية تثبت مخالفة النبي ﷺ لا بى بكر اذ خرج النسبي ﷺ إلى الصلاة رغم مرضه الشديد منعاً لصلاة أبي بكر بالناس.

أمّا ما قالته عائشة من أنّ النبي ﷺ كان يصلي بالناس وأبا بكر يـصلي بصلاته والناس يصلون بصلاة أبي بكر فهذا مما وضعته لصالح أبسبها لتـصحيح خلافته المغتصبة.

لحاقوموا عنّي، فتح الباري ١٤٠/٨ مغازي الزهوي ص١٣٧ ، تثبيت الامامة ٢٣. مختصر تاريخ دمشق ٢ / ١٨٧٧ طبقات ابن سعد ٨ / ١٤٥٠ البحار ٢٢ / ٢٠٩، مسند أحمد ١ / ٥١، فتح الباري ٨ / ٢٠٣، السنن الكبرى النسائي ٤ / ٢٦٠ تاريخ الطبري ٢ / ٤٣٩، سيرة ابن هشام ٤ / ٣٠١.

<sup>(</sup>١) أخرجه البخاري، فتح الباري ١٤٣/٨، مغازي الزهري ص١٣٢.

<sup>(</sup>٢) البداية والنهاية، ابن كثير ٢٥٣/٥.

لقد جاء حديث صلاة أبي بكر بدل النبي الله في صبيحة يوم الأثنين عن طريق عائشة وأنس بن مالك، واختلفت الروايات مرَّة أن أبا بكر صلَّىٰ بـالناس ثلاثة أيام، ومرَّة أنّه صلى بهم صلاة صبح يوم الأثنين (يوم وفاته). واخــتلاف الروايات دليل بطلانها، فقد قالوا لاحافظة لكذوب.

ويرد الحديث أيضاً بأدلة أخرى منها: أنّ عائشة وفي سبيل السيطرة على ملك المسلمين لابن عمها طلحة أو لابن أختها عبد الله بن الزبير افتعلت حسرب الجمل التي راح ضحيتها قريب من عشرين ألف مسلم فما كانت ستفعل في سبيل ملك أبيها! فهل يصح مع هذا قبول حديثها في موضوع خلافة أبيها؟

لقد ردَّت عائشة نفسها ذلك الحديث إذ قالت :إنَّ النبي ﷺ قد قــال لهــا إنكن صواحب يوسف (١).

ومن الطبيعي قول لها النبي ﷺ ذلك لأنها احتالت وألحّت في قضية إمامة أبيها للصلاة صبيحة يوم الأثنين.

فالنبي ﷺ لم يكن ليتكلم بهذا الكلام الجارح إن لم تكن القضية خطيرة، والإحتيال في مسألة الخلافة من الأمور العظمىٰ عند المسلمين.

وصواحب يوسف كما جاء في القرآن الكريم كن يلحعن على يوسف في الزنا ويمتنع يوسف منهن ويفر من حيلهن، حتى رغب في السجن هرباً من طلباتهن ومن أراد التوسّع فليراجع التفاسير في هذا الموضوع. وعائشة نفسها روت حديث رسول الله ﷺ لها ولحفصة «إنكن صواحب يوسف»(١).

ورغم هذه الإهانة النبوية لعائشة وفشل مسعاها في الحصول عــلين أمــر

<sup>(</sup>١) تاريخ الطبري ٢ / ٤٣٩ ، البداية والنهاية ٥ / ٢٥٣ .

<sup>(</sup>٢) تاريخ الطبري ٤٣٩/٢، البداية والنهاية، ابن كثير ٢٥٣/٥.

نبوي أو إجازة نبوية بإمامة أبيها لصلاة صبيحة يوم الأثنين. فقد روت أمراً نبوياً بإمامة أبيها لصلاة صبيحة يوم الأثنين اأي أنها ألحَّت في هذا الموضوع كثيراً في حياة الرسول ﷺ وبعد مماته.

ولقد صدر الأمر النبوي لأبي بكر بالذهاب في حملة أُسامة فكيف يكون حاضراً في المدينة فــي صــبيحة يــوم الأثــنين. وحـــضوره دلالة عــصيانه أمــر النبي ﷺ.

وقد عصىٰ أبو بكر وعمر الأمر النبوي بالانخراط في حملة أسامة في زمن حياة النبي ﷺ وبعد مماته.

فيكون حال أبي بكر بين أمرين إمَّا أن يكون موجوداً في السدينة في صبيحة يوم الأثنين، وإما أن يكون قد ذهب إلى زوجسته في السنح (خارج المدينة).

وفي الحالتين يكون عاصياً للأمر النبوي بالذهاب في حملة أسامة. إذ كان أسامة في الجرف، وإذا كان أبو بكر عاصياً للأمر النبوي فكيف يعيّنه النبي ﷺ إماماً للصلاة بدلاً عنه؟

وإذا كان إماماً للصلاة بأمر نبوي فلماذا لم يبق في المدينة ليصلي بالناس بقية الأوقات؟ فقدكان أبو بكر في السنح عند موت النبي ﷺ (١) وبعد مماته.

والمؤكد أنَّ أبا بكر كان موجوداً في المدينة في صبيحة يوم الأثــنين شــم ذهب إلى السنح معرضاً عن الأمر النبوي بالذهاب في حملة أُسامة إلى الشام.

فعندما مات النبي ﷺ أجمعت الأخبار على وجود أبي بكر في السنح. علماً بأنّ النبي ﷺ قدمات قبل صلاة ظهر يوم الأثنين.

<sup>(</sup>١) تاريخ الطبري ٢/١٤، الكامل في التاريخ، ابن الأثير ٣٣٣/٢.

وإذا كانت امامة الصلاة دلالة على الخلافة العظمى فلماذا لا تكون إمارة على بن أبي طالب ﷺ للحج في السنة التاسعة وصلاته بالناس دليلاً عليها؟

وهي تتضمن إمامة الصلاة وإمارة الحج وتبليغ سورة براءة، وإرجاع أبسي بكر إلى المدينة، ووجل (خوف) أبى بكر وبكائه من نزول قرآن فيه.

ثم نطقت عائشة كثيراً من الأحاديث الصحيحة في أواخر أيام حياتها بعدما ساءت علاقتها بالحكم الأموي اثر قتلهم أخيها عبد الرحمن، مبطلة بذلك ما قالته من أحاديث كاذبة بعد وفاة رسول الله عليها لايصال أبيها إلى السلطة فقالت:

قال النبي ﷺ: أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب(١).

وقال النبي ﷺ :أحب الناس إلى رسول الله ﷺ فاطمة ومن الرجال بعلها(٢).

أما أنس بن مالك الراوي الثاني للحديث فلقد كان منحرفاً عن إمام المتقين علي بن أبي طالب ﷺ إلى درجة امتناعه عن الشهادة مع سائر الصحابة في مسجد الكوفة بسماعه حديث رسول الله ﷺ؛ من كنت مولاه فهذا على مولاه (٣٠).

<sup>(</sup>١) حلية الأولياء ١٦٣/١، المستدرك الحاكم ١٢٤/٣، كنز العمال ٢٠٠/٦.

<sup>(</sup>٢) الرياض النضرة ٢١٣/٢، كنز العمال ٨٤/٦ صحيح الترمذي ٢١٩/٢.

<sup>(</sup>٣) سنن الترمذى ٢ / ٢٩٨ ، سنن ابن ماجة ١٧ ، المستدرك ، المحاكم ٣ / ٢ ، ١ ، ٥٣٣ ، سنن الترمذى ٢ / ١٩٠ ، ٢٥٣ ، سنن ابن ماجة ١٧ ، المستدرك ، المعجم الكبير ، الطبراني ٥ / النسائي ٥ / ١٩٠ - ١٩٠٤ ، محمع الزوائد ٩ / ١٠٤ ، تاريخ اليعقوبي ٢ / ١١٣ ، أسد الفابة ٤ / ١٩٠ ، تفسير الرازي ١٢ / ٤٩ ، الدرّ المنثور ٣ / ١١٧ ، الإمامة والسياسة ١ / ٩٧ ، البداية والنهاية ٥ / ٢٣١ ، المناقب ، الخوارزمي ١٦٠ ، ١٩٠ ، مسند أحمد بن صنبل ٤ / ٢٨١ ، الكافي ، الكليني ١ / ٢٨١ ، والمالم الإسلام ، النعماني ١ / ١٦٠ .

فدعا عليه الإمام على ١١٨ قأصابه البرص(١).

وكان أنس بن مالك مع أبي بكر وعمر في أحداث السقيفة وما بعدها فعيَّنه أبو بكر والياً على البحرين ، لأنّه من حزبه ثم طرده عمر متّهماً إيّاه بالسرقة<sup>(٧)</sup>.

ومن الطبيعي أن يكون هذا الرجل الممتنع عن ذكر قول الرسول ﷺ في الغدير غير صالح للحديث خصوصاً في قضية سياسية تخص إمامة المسلمين.

وكان أنس بن مالك ساقي الخمر لأعضاء النادي في السنة الثامنة للهجرة وكانت الخمرة محرمة في الإسلام، وكان علىٰ رأس الذين يهنأون بتلك الكؤوس أبو بكر بن أبى قحافة وعمر <sup>(7)</sup>.

وقد غضب رسول الله الله على أبي بكر وعمر لعودتهما إلى المدينة في يوم الأثنين وعصيانهما أمره بالالتحاق بجيش أسامة فقال لهما ولأتباعهما العاصين:

أَلَم آمر أَن تنفذوا في جيش أُسامة؟ فقالوا: بلئ يا رسول الله ﷺ قال رسول اللهﷺ: فلم تأخرتم عن أمرى(<sup>1)</sup>؟

## كيف اغتيل النبي على الله

هناك شواهد وأدلة تشير إلىٰ ان الحاضرين في غرفة عائشة وهم أبو بكر

<sup>(</sup>١) المعارف، ابن قتيبة ٢٥١، الصواعق المحرقة ٧٧.

<sup>(</sup>٢) تاريخ الإسلام، الذهبي، عهد الخلفاء الراشدين ص ١٢١، تاريخ خليفة ص١٢٣.

<sup>(</sup>٣) راجع موضوع نادي الخمر الشهير وموضوع حرمة الخمر في هذا الكتاب.

<sup>(</sup>٤) البحار، المجلسي ٣٠ / ٣٤٤، الأرشاد، المفيد ١ / ١٨٣.

وعمر وحفصة وعائشة قد لدوا النبي ﷺ أثناء نومه وقبل شهادته سماً بـاسم الدواء، إذ قالت عائشة:

لددنا رسول الله ﷺ في مرضه، فجعل تشير إلينا ان لا تلدوني»(١).

وهناك رواية أخرىٰ من طريق عائشة يشير الىٰ منعهﷺ إياهم من سقيه بالاشارة<sup>(۲)</sup>.

أي ان رسول الله ﷺ، ولما سقيه شراباً بالقولﷺ، ولما سقوه رغماً عنه، أعاد عليهم تكرار نهيه بالاشارة (باليد)، لعدم تمكنه من النطق ! ولكن لم ينفع معهم ذلك!

والظاهر من رواية لدهم رسول الله على ونهيه إيّاهم عن ذلك بالاشارة، انهم لدوه اثناء نومه، وبواسطة عصبة من الناس، ولما استيقظ في اثناء ذلك وكانوا قد سقوه الدواء لم يتمكن من دفعهم. فاكتفى بالاشارة الى ذلك كما جاء في الرواية. وكان النبى على قد حدرهم من لده، فسمع الحاضرون ذلك، فامتنعوا من لده

في يقظته انتظاراً لنومه.

فهل كان رسول البشرية وخاتم الأنبياء لا يعرف فائدة الدواء، وتلك

 <sup>(</sup>١) صحيح البخاري ١٧/٧، ١٠/٨، صحيح مسلم ١٧٣٣/٤ طبع دار التراث العربي ـ بيروت، السيرة النبوية، ابن كثير الدمشقي ٤٩/٤، مسند احمد بن حنبل ٥٣/٦.
 واللد هو: سقى المريض دواءاً.

<sup>(</sup>٢) السيرة النبوية، ابن كثير الدمشقي ٤٤٩/٤، مسئد أحمد بن حنيل ٥٣/٦، سنن مسلم ٧٤/٧،

<sup>(</sup>٣) تاريخ الطبري ٤٣٨/٢، الطب النبوي، ابن القيم الجوزي ٦٦/١.

المجموعة تعرف ذلك؟

فهل يُفقَل أنهم خططوا لاغتياله في سنة ﷺ هجرية ويريدون اليوم اطالة عمره! وقد قالوا له في يوم وفاته :

إنَّه يهجر<sup>(٢)</sup>.

الأقرب للذهن السليم ان جماعة العقبة لم تكن لتلدَّه وتسقيه إلَّا سماً قاتلاً ينهى حياته، ويمكنها من انجاز مخططها في الوصول الى سدَّة الرئاسة.

وكذلك انحرف النصارئ عن عيسىٰ ﷺ إذ جاء: «لما أراد الله تـعالىٰ أن يرفع عيسىٰ الى السماء خرج علىٰ أصحابه وفي البـيت اثـنا عشــر رجــلاً مــن الحواريين، فخرج عليهم من عين في البيت يقطر ماءاً، فقال:

«إنَّ منكم من يكفر بي اثنتي عشرة مرَّة، بعد أن آمن بي. ثم قال: «أيكـم يلقىٰ عليه شبهي فيقتل مكاني ويكون معي في درجتي؟

فقام شاب من أحدثهم سناً فقال له: اجلس.

ثم أعاد عليهم، فقام ذلك الشاب فقال: انا.

فقال: اجلس، ثم أعاد عليهم، فقام الشاب فقال: انا.

<sup>(</sup>١) المحلئ، ابن حزم الأندلسي ٢٢٥/١١.

 <sup>(</sup>٣) صحيح البخاري، باب قول المريض قوموا عني ٩/٧ صحيح مسلم، آخر كتاب الرصية
 ٧٥/٥.

فقال: هو أنت ذاك فالقئ عليه شبه عيسى ﷺ، ورفع عيسىٰ من روزنة في البيت الى السماء.

قال: وجماء الطلب من اليهود فأخذوا الشبه فقتلوه ثم صلبوه. فكفر به بعضهم اثنتي عشرة مرة بعد ان آمن به. وافترقوا ثلاث فرق(١).

## الامتناع عن المشاركة في مراسم جثمان النبي علله

لقد ابتعد الحزب القرشي عن المشاركة في تشييع خاتم الأنبياء ﷺ وذهبوا الى سقيفة بنى ساعدة لانتخاب فرد من افرادهم خليفة للمسلمين.

وقد اثبتت امهات الكتب الإسلامية ابتعاد هؤلاء عن حضور مراسم دفسن رسول البشرية.

ويكاد الإنسان المسلم ان ينقطر فؤاده وتخمد نبضات قلبه لسماع هـذا الخبر، إذ كيف يمتنع بعض الصحابة عن حضور مراسم دفن النبي على وهم يعلنون اسلامهم ويظهرون ايمانهم.

والمدهش في الأمر ان الجماعة التي قالت لرسول الله على يهجر في يسوم الخميس (٢)هي نفسها التي ادعت عدم وفاته! وتسببت في تأخير دفن جشمان النبي على واهانة مقامه الشريف.

وقد افتملت ذلك لتهيئة الأرضية لمشروع السقيفة واشغال بني هاشم بجهاز الرسولﷺ.

واعجب من ذلك امتناع حفار قبور المهاجرين من حفر قبر رسول الله ﷺ

<sup>(</sup>١) تفسير ابن كثير ٩١٠/١ - ٩١١ طبع دار احياء التراث العربي ـ بيروت.

<sup>(</sup>٢) صحيح البخاري ٤ / ٤٩٠ باب جوالز الوفدة ، صحيح مسلم ١١ / ٨٩.

إذ ذهب ابو عبيدة بن الجراح الى السقيفة لوضع حجر الأساس لخملافة قمريش لرسول الله عليه على أن يكون هو ثالث الخلفاء (١).

ولما امتنع ابن الجراح من ذلك اضطر بنو هاشم لدعوة حفار قبور الأنصار أبي طلحة زيد بن سهل ليحفر قبراً للنبي محمدﷺ!(٢)

وقد كان ابن الجراح من دهاة قريش المتربصين للوصول الى سدة رئاسة المسلمين وقد ذكره المغيرة بن شعبة قائلاً:

داهينا قريش أبو بكر وابو عبيدة بن الجراح (٣).

وبعد اطلاعنا علىٰ ترك الحزب القرشي لمراسم جهاز النبي ﷺ نقول:

ان العداء بين الحزب القرشي ورسول الله الله الله الله الم يتوقف بل استمر واستفحل وافضل مصداق لذلك حادثة العقبة، وحادثة الامتناع عن الالتحاق بحملة اسامة، وحادثة يوم الخميس، وحادثة منع دفن جثمان النبي الله وحادثة الامتناع عن المشاركة في مراسم دفنه.

والذين حضروا مراسم غسل ودفن النبي ﷺ مجموعة صغيرة من المسلمين علىٰ رأسهم بنو هاشم، إذ جاء عن زيد بن ارقم:

«لولاان علي بن أبي طالبﷺ وغيره من بني هاشم اشتغلوا بدفن النبيﷺ وبحزنهم فجلسوا في منازلهم ما طمع فيها من طيع»(<sup>(4)</sup>.

<sup>(</sup>١) تاريخ الطبري ٤٥٢/٢ طبعة مؤسسة الأعلمي ـ بيروت.

<sup>(</sup>٢) المصدر السابق.

<sup>(</sup>٣) تهذيب الكمال، المزى ٣٦٤/٩.

<sup>(</sup>٤) الفتوح، ابن أعثم ١٣/١ طبع دار الكتب العلمية ـ بيروت.

## هل اشتركت عائشة في مراسم جهاز النبي ﷺ ؟

بعد مجيئ أبي بكر من السنح ذهب مع عمر وابن الجراح الى السقيفة، وذهب الىٰ هناك ايضاً الكثير من أفراد الحزب القرشي تاركين وراءهم جسد النبي ﷺ بلا غسل ولا صلاة ولا تشييع ولا دفن.

وقد ثبت حضور الكثير من أفراد الحزب القرشي في السقيفة مما يـقيد وجود اتفاق قبلي بينهم على ترك مراسم جهاز النبي ﷺ والتوجه إلى سقيفة بني ساعدة لاجراء مراسم بيعة أبي بكر واغتصاب خلافة الإمام ﷺ ! فقد ثبت وجود أبي بكر وعمر وابن الجراح وابن عوف والمغيرة وخالد بن الوليد واسيد بن حضير وبشير بن سعد ومعاذ بن جبل في السقيفة. وفرّت عائشة أم المؤمنين أيضاً من مراسم جهاز النبي ﷺ لتساعد في تدبير خلافة ابها إذ روى أحمد بن حنبل أن عائشة كانت غائبة يومين بعد وفاة النبي ﷺ ، ولم تشهد جنازته: إذ جاء:

«عن عمرة عن عائشة قالت: والله ما علمنا بدفن رسول الله ﷺ حستىٰ سمعت صوت المساحى من آخر الليل ليلة الأربعاء»(١).

ولكن الأمويين رووا ما رووا كذباً على رسول الله ﷺ، في حين لم تكن هي في غرفتها، فلم تعلم بوقت دفن النبي ﷺ الا من سماعها صوت المساحي في آخر الليل ليلة الأربعاء.

<sup>(</sup>١) مسند أحمد بن حنبل ٩٢/٦ سنن البيهقي ٤٠٩/٣.

## الفصل الثالث: فاطمة عدائشة

#### فضائل أهل البيت ﷺ من لسان عائشة

بعدما قتل معاوية محمّد بن أبي بكر وعبدالرحمن بن أبي بكر .وقتل مروان الأموي طلحة انتفضت عائشة على الامويين وقالت الأحاديث الصحيحة فسي مناقب أهل بيت محمّد ﷺ منها :

حديث الطائر عن عائشة : في قوله ﷺ : « اللهمّ يسّر عبداً يحبّك ويحبّني وتحبّه وأُحبّه يأكل معي هذا الطائر » (١٠).

حديث الكساء : قالت عائشة أدخل النبي ﷺ عـلياً وفـاطمة والحســن والحسين تحت الكساء في بيتي وقال :

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْمِبُ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَخْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ (٧).

اسما الحسن والحسين هي : قالت عائشة عقّ رسول الله عن الحسن في اليوم السابق وسمّاهما<sup>(٣)</sup>.

<sup>(</sup>١) البحار ٣٨ / ٣٤٩.

<sup>(</sup>٢) صحيح مسلم ٧/ ١٣٠، الطرائف ٣١، تيسير الرصول إلى جامع الأُصول ٣/ ٢٦٠، مشكاة المصابيح ٥٦٠، البحار ٣٥/ ٢٢٢، وموجود في نسخة البخاري الموجود عند ابن طاووس قبل أن يمحيه الطفاة ، الصحاح ٤ / ١٧٠٧، مصابيح السنّة ٤ / ١٨٣، معالم التنزيل ٤ / ٤٦٤ ، تحفة الأحوذي ٩ / ٤٩.

<sup>(</sup>٣) تحفة الأحوذي ، المباركفوري ٥ / ٩٥ ، مستد أبي يعلى ٨ / ١٨ ، الذرّية الطاهرة ، الدولابي م.

إمام المتقين: روت عائشة قال النبي ﷺ: «علي إمام المتقين وقائد الغرّ المحجّلين يوم القيامة يقعده الله تعالى على الصراط فيدخل أوليائه الجنّة وأعدائه النار »(١).

سيّد العرب: قالت عائشة قال سيّد المرسلين ﷺ: « علي سيّد العرب » (٢٠). أحبّ الناس إلى النبي ﷺ فاطمة وبعلها وقالت عائشة قال النبي ﷺ:

لم يكن قط في الدنيا أحبّ إلى الله منه (أي بعد النبي) وأحبّ إليّ منه ومن زوجته فاطمة ابنتي ومن ولديه الحسن والحسين هي الله وإنّ ابنتي سيّدة شباب أهل الجنّة وإنّ بعلها لا يقاس به أحد من الناس وإنّ ولديه الحسن والحسين ريحانتاي في الدنيا والآخرة (٢٠).

عن عائشة : قال النبي ﷺ :﴿ أَنا سَيِّد الأُوّلين والآخرين وعلي بـن أبــي طالب سيّد الوصيين وهو أخي ووارثي وخليفتي على أُمّتي وهو إمام المسلمين ومولى المؤمنين وأميرهم بعدي <sup>(2)</sup>.

<sup>(</sup>١) اليقين ، ابن طاووس ، البحار ٢٩ / ٢٠٠ .

<sup>(</sup>۲) كنز العمّال ۱۱ / ۲۰۰ ح ۳۲۸۹۱ ، و۱۲ / ۲۸۵ ح ۳۷۷۷۳ ، المعجم الكبير للطبرائي ۲۲ / ۲۱۵ ح ۲۰۲ ، فيض القدير ۲ / ۲۱۵ ح ۲۰۲ ، فيض القدير ۲ / ۲۱۵ ح ۲۰۳ ، فيض القدير ۲ / ۲۱۵ ح ۱۹۳۰ ، فيض القدير ۲ / ۲۱۵ ح ۱۹۳۰ ، فعائر العقبى ٣٣ . كنز الحقائق ، المثّاري ۲۹ . تاريخ بغداد ٤ / ۱۲۹ رقم ۱۸۰۵ ، حلية الاولياء ٥ / ٥٩ . ذخائر العقبى ۳۳ .

<sup>(</sup>٣) الغضائل ، شاذان القشى ١٦٩ .

<sup>(</sup>٤) الأمالي، الصدوق ٦٧٨، البحار ٣٨/ ١٠٧.

# قبرالنبي على في غرفة عائشة أم في غرفة فاطمة ه ؟

أوصى النبي على علياً على الله الله الله المكان الذى يموت فيه .ويذكر أنَّ حجرات أزواج رسول الله على كانت في قبلة المسجد (١) فمنها رآى رسول الله على أبا بكر قد وقف في مقام إمام الجماعة فخرج وأزاحه عن مكانه وصلى هو على إماماً بالمسلمين (٢).

والغرفة التي دُفن فيها النبي ﷺ هي غرفة فاطمة ﷺ التي مات فيها رسول الله ﷺ في حجر الامام علي بن أبي طالب ﷺ فأصبحت قبرا وممزارا له ﷺ اذ قال من حج فزار قبرى بعد وفاتي كان كمن زارني في حياتي .

ولم تكن عائشة في غرفة فاطمة الله التى دفن فيها الرسول بل سمعت صوت المساحى من غرفتها كما قالت (٢٠٠).

ثم دفنت الدولة فيها أبا بكر وعمر. ومنع الأمويون دفن الحسن ﷺ فيها ثأراً لرفض الناس دفن عثمان الأموي فيها.

ولم تدفن عائشة فيها لأنها غرفة فاطمة الله وليس غرفتها ثم زيّفت الدولة الأموية ملكية غرفة فاطمة على التي دفن فيها رسول الله على لصالح عائشة، لبيان موت النبي على خرها.

في حين صحَّحت عائشة في أواخر أيام حياتها موت رسول الله ﷺ في حجر الامام على بن أبي طالبﷺ أي في غرفة فاطمة ﷺ (4).

<sup>(</sup>١) البحار ٢٨ / ١٢٦.

<sup>(</sup>۲) تاریخ الطبری ۲ ۴۳۹. سیرهٔ این هشام ۲ / ۳۰۱.

<sup>(</sup>٣) مسند أحمد بن حنبل ٢٦/٦، سنن البيهقي ٤٠٩/٣، مختصر تاريخ دمشق ٢ / ٣٨٢، ٣٩٣.

<sup>(</sup>٤) مجمع الزوائد ١ / ٣٩٣، ٨ / ٢٩٧، فتح الباري ٨ / ١٠٦، كتاب السنة، عمر بن أبي عاصم، للم

قالت عائشة : أي شيء تسألن عن رجل وضع يده من رسول الله موضعاً فسالت نفسه في يده فمسح بها وجهه واختلفوا في دفنه فقال ﷺ إنّ أحبّ البقاع إلى الله مكان قبض فيه نبيّه .

قلن: فلِمَ خرجتِ عليه ؟

قالت: أمر قضي لوددت أنَّى أفديه بما على الأرض(١).

ممّا يبيّن بغض عائشة لفاطمة ﷺ وحقدها عليها وعلى أَمُها خديجة ومن يحبهما ويودهما.

بينما قال النبي ﷺ: فاطمة بضعة منّي فمن أحبّها فقد أحبّني ومن أحبّني فقد أحبّ الله ، ومن أبغضها فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله (٣).

## عيادة أبى بكر وعمر للسيدة لفاطمة 👑

«انَّ عمر قال لأبي بكر: إنطلق بنا إلى فاطمة فإنّا قد أَغضبناها فـانطلقا جميعاً، فأستأذنا على فاطمة على فلم تأذن لهما، فأتيا عليّاً فكلّماه، فأدخلهما

الذرية الطاهرة، الدولابي ٩١، المعجم الكبير، الطبراني ١٢ / ١١٠ ، ٢ / ١٤٥، المناقب، الخوارزمي ٣٠٦، ١٤٥، المناقب، الخوارزمي ٣٠٦، طبقات ابن سعد، ترجمة الإمام الحسن الله ٩٨، مناقب الإمام علي الله ابن الدستفي ١ / ١٠٩، كشف الخفاء، العجلوني ٢ / ١٨٨، ينابيم المودة، الحنفي القندوزي ٢ / ٢٩٠.

<sup>(</sup>١) تاريخ دمشق ٤٢ / ٣٩٤، البداية والنهاية ٧ / ٣٩٧.

<sup>(</sup>٢) شرح النهج، المعتزلي ١٤ / ٢٣ .

<sup>(</sup>٣) المستدرك ،الحاكم ٣ / ١٦٧ ،الأصابة ٤ / ٣٧٨.

عليها، فلمَّا قعدا عندها، حوَّلت وجُهها إلى الحائط، فسـلَّما عـليها، فـلم تـرد \_عليهما\_السلام.

فتكلم أبو بكر فقال: يا حبيبة رسول الله ا والله إنَّ قرابة رسول الله أحبُّ إليَّ من قرابتي، وإنَّكِ لأحبّ إليّ من عائشة إبنتي، وَلَوْددت يوم مات أبوكِ أَني مِثُّ، ولا أبقىٰ بعده، أفتراني أعرفكِ وأعرف فضلكِ وشرفكِ، وأمنعكِ حقَّكِ وميرائكِ من رسول الله ؟

إلا أنِّي سمعت أباكِ رسول الله ﷺ يقول: «لا نــورَّث، ومــا تــركناه فــهو صدقة ».

فقالت: «أَرَأَيْتكما إن حدَّثتكما حديثاً عن رسول الله 織 تعرفانه وتفعلان به؟».

فقالا: نعم.

فقالت: «نشدتكما الله: ألم تسمعا رسول الله ﷺ يقول: رضا فاطمة مـن رضاي، وسَخط فاطِمةً مِن سَخَطِي، فمن أحبَّ فاطمة إينتي فقد أحـبُّني، ومـن أرضىٰ فاطمة فقد أرضاني، ومن أسخط فاطمة فقد أسخطنى؟».

قالا: نعم، سمعناه من رسول الله 雞.

قالت: فإنِّي أَشِهدُ الله وملائكته أنَّكما أسخطتماني وما أرضيتماني، ولئمن لقيت النبئ ﷺ لأشكونَّكما إليه.

فقال أبو بكر: أنا عائذ بالله تعالىٰ من سخطه ومن سخطكِ يا فاطمة. ثــمَّ انتحب أبو بكر يبكي، حتَّىٰ كادت نفسه أَن تزهق، وهي (فاطمة) تــقول: «واللهِ لأَدعونَّ الله عليكما في كلِّ صلاة أُصلِّها.

ثمّ خرج باكياً ، فإجتمع الناس إليه .

فقال لهم: يبيت كلُّ رجل معانقاً حليلته، مسروراً بأهله، وتركتموني وما أنا

فيه، لا حاجة لي في بيعتكم، أقيلوني بيعتي»(١).

بقیت هنا کلمة وسؤال: قد یتبادر إلی ذهن القاری، أن یسأل: ما دعا أبا بكر أن یلین ویخضع هكذا؟ وما دعا الزهرا، ﷺ أن تشبت عملی رأیها، ولا تتضعضع عن موقفها؟

لقد أجاب الجاحظ عن هذا السؤال، وكفانا مؤونة الجواب، قبال في رسائله: (... فإن قالوا: كيف تظن به ظلمها والتعدّي عليها، وكلّما إزدادت عليه غلظة إزداد لها ليناً ورقة حيث تقول له: والله لا أكلمك أبداً، فيقول: والله لا أهجرك أبداً، والله لأدعون الله عليك »، فيقول: والله لأدعون الله تعيل المناه والله لأدعون الله عليك »، فيقول: والله لأدعون الله تقريش ثم يتحمّل منها هذا الكلام الغليظ والقول الشديد في دار الخلافة، وبحضرة قريش والصحابة مع حاجة الخلافة إلى البهاء والتنزيه، وما يجب لها من الرفعة والهيبة، ثم لم يمنعه ذلك عن أن قال معتذراً متقرّباً بكلام المعظّم لحقّها، والمكبّر لمقامها، الصائن لوجهها، المتحمّن عليها: ما أحدّ أعز عليّ منك فقراً ولا أحبّ إليّ منك غنى، ولكن سمعت رسول الله يقول: «إنّا معاشر الأنبياء لا نورّث ما تركناه صدقة ».

<sup>(</sup>١) الامامة والسياسة ، ابن قتيبة ١٤/١ ، احلام النساء ٣١٤/٣ .

<sup>(</sup>٢) رسائل الجاحظ ٣٠٠، النص والاجتهاد.

# لم يعطِ النبي ﷺ خادمة لفاطمة ه

جاء رقيق كثير مسن المشـركين إلى رســول الله ﷺ فسيهم نســاء فأرادت فاطمة ﷺ خادمة لها تعينها في أُمور البيت، فقال رسول الله ﷺ لها :

يابنيّة ما جاءني من الرقيق ما يسع جميع نساء المسلمين وما بالذي أُوْثرك عليهنّ، ولكن أعطيك ما هو خير لكِ من خادم وخادمة ، إذا انصرفت من صلاتك أو أويت إلى مضجعك فسبّحي الله تعالى ثلاثاً وثلاثين تسبيحة وكبّريه ثـلاثاً وثلاثين تكبيرة واحمديه ثلاثاً وثلاثين تحميدة واختمي ذلك بشهادة أن لا إله إلاّ الله محدد رسول الله مائة مرّة (١).

في حين منح عمر إلى عائشة وحفصة وأُمّ حبيبة أموالاً طائلة لا يستحقّلها .

# المعتزلي يبين سيرة فاطمة هوعائشة

ويناسب في المقام أن نورد ما ذكره ابن أبي الحديد في شرحه قائلا (٢): قد كنت قرأته على الشيخ أبي يعقوب يوسف بن إسماعيل اللمعاني أيّــام اشتغالي عليه بعلم الكلام، وسألته عمّا عنده فيه، فأجابني بجواب طويل أنا أذكر محصّله.

بعضه بلفظه وبعضه بلفظي؛ فقد شذّ عنّي الآن لفظه كلّه بعينه ، قال : أوّل بدء الضغن كان بينها وبين فاطمة على ، وذلك لأنّ رسول الله على تزوّجها عقيب موت خديجة ، فأقامها مقامها ، وفاطمة على هي ابنة خديجة ، ومـن المـعلوم أنّ ابـنة

<sup>(</sup>١) شرح الأخبار ، القاضي النعمان المغربي ٣ / ٦٩ .

 <sup>(</sup>٢) وقد لخّصنا كلام ابن أبي الحديد وربما أشرنا إلى الهامش إلى مصادر الأحاديث التي يستشهد بها . شرح الثهيع ٢ / ٤٥٧ .

الرجل إذا ماتت أمّها وتزوّج أبوها أُخرى كان بين الابنة وبين المرأة كدر وشنآن ؛ وهذا لابد منه ، لأنّ الزوجة تنفّس عليها ميل الأب ، والبنت تكره ميل أبيها إلى امرأة غريبة ، كالضرّة ، لأمّها ؛ بل هي ضرّة على الحقيقة وإن كانت الأمّ ميتة ؛ ولانّا لو قدّرنا الأمّ حيّة لكانت العداوة مضطرمة ، مستعرة ، فإذا كانت قد ماتت ، ورثت ابنتها تلك العداوة ... .

ثمّ اتّفق أنّ رسول الله مال إليها وأحبّها ، فازداد ما عند فاطمة على بحسب زيادة ميله ؛ وأكرم رسول الله فاطمة على إراماً عظيماً أكثر ممّا كان الناس يظنّونه ، وأكثر من إكرام الرجال لبناتهم ، حتّى خرج بها عن حدّ حبّ الآباء للأولاد ؛ فقال بمحضر الخاص والعامّ مراراً لا مرّة واحدة في مقامات مختلفة لا في مقام واحد : إنّها سيّدة نساء العالمين (١) وإنّها عديلة مريم بنت عمران (٢) وإنّها إذا سرّت في الموقف ، نادى مناد من جهة العرش ، ياأهل العوقف غضّوا أبصاركم لتعبر فاطمة بنت محمّد (٣). وهذا من الأحاديث الصحيحة ، وليس من الأحاديث المستضعفة ؛ وإنّ إنكاحه علياً إيّاها ما كان إلّا بعدما أنكحه الله تعالى إيّاها في السماء ، بشهادة الملائكة (٤)؛ وكم قال -لا مرّة -: يؤذيني ما يؤذيها ، ويغضبني ما يغضبها (٥) وإنّها الملائكة (١٤)؛ وكم قال -لا مرّة -: يؤذيني ما يؤذيها ، ويغضبني ما يغضبها (٥) وإنّها

<sup>(</sup>١) كنز العمّال ٦/ ٢١٩ ح ٣٨٥٣ (ك عن عائشة) وح ٣٨٥٤ (ش ع عبدالرحمن بن أبي ليلي).

<sup>(</sup>۲) الكنز ٦ / ۲۱۹ ح ٣٨٤٥ و ٣٨٥٥.

<sup>(</sup>٣) المستدرك ٣ / ١٥٣ و ١٥٦ ، والكنز ٦ / ٢١٨ ح ٢٨٣٠ و ٣٨٣١ و٣٨٣٠.

<sup>(</sup>٤) المستدرك ٣ / ١٥٨ ـ ١٥٩ ، والكنز ٦ / ٢١٨ ح ٣٨٣٤ من المسور بن مخرمة و ٣٨٣٦ عن ابن الزبير وص٢١٩ ح ٣٨٦٤ .

 <sup>(</sup>٥) سنن الترمذي ١٣ / ٢٤٦ في فضل فاطمة الشاء المستدرك على الصحيحين ١٦٧/٣
 ح ٢٧٧٩، أُسد الغابة ٢٤٤٧، الإصابة ٢٧٨/٤، تهذيب التهذيب ٢٦٩/١٤، مجمع الزوائد
 ٢٠٢/٩ مصحيح البخاري ٣٦/٥، وإرائد السمطين ٣١/٣، البحار، المجلسي ١٧٧/٤٣.

بضعة منّى . يريبني ما يريبها(١). فكان هذا وأمثاله يوجب زيـادة الضـغن عـند الزوجة ، حسب زيادة هذا التعظيم والتبجيل؛ والنفوس البشرية تغيظ على ما دون هذا فكيف هذا؟ ثمَّ حصل عند بعلها ما هو حاصل عندها أعنى علياً فإنَّ النساء كثيراً ما يحصلن الأحقاد في قلوب الرجال ، لا سيَّما وهنَّ محدَّثات الليل كما قيل في المثل؛ وكانت تكثر الشكوي من عائشة، ويغشاها نساء المدينة وجيران بيتها ، فينقلن إليها كلمات عن عائشة ، ثمّ يذهبنّ إلى بيت عائشة : فينقلن إليها كلمات عن فاطمة ﷺ ؛ وكما كانت فاطمة ﷺ تشكو إلى بعلها ، كــانت عـــائشة تشكو إلى أبيها ، لعلمها أنَّ بعلها لا يشكيها على ابنته ؛ فحصل في نفس أبي بكر من ذلك أثر ما ؛ ثمَّ تزايد تقريظ رسول الله تَلِيُّةً لصلى ﷺ ، وتـقريبه واخـتصاصه ؛ فأحدث ذلك حسداً له ، وغبطة في نفس أبي بكر عنه ، وهو أبوها ، وفي نــفس طلحة وهو ابن عبُّها ، وهي تجلس إليهما ، وتسمع كلامهما ، وهما يجلسان إليها ويحادثانها فأعدي إليها منهما كما أعدتهما قال : ولست أبرَّئ علياً ﷺ من مثل ذلك ؛ ثمّ كان بينها وبين على ﷺ في حياة الرسول أحوال وأقوال ، كلُّها تقتضى تهييج ما في النفوس ، نحو ما روى أنَّه ﷺ سـائره يــوماً وأطــال مــناجـاته(٢)، فجاءت، وهي سائرة خلفهما، حتّى دخلت بينهما، وقالت: فيم أنتما فقد أطلتما، فيقال إنَّ رسول الله غضب ذلك اليوم ، وما روي من حديث الجفنة من الثريد التي أمرت الخادم ، فوقفت لها فأكفأتها ، ونحو ذلك ممّا يكون بين الأهل وبين المرآة

 <sup>(</sup>١) الكنز ٦ / ٢٢٠ ح٣٨٦٦ ، وراجع في ترجمة خديجة وفاطمة الله في الطبقات ٨ ،
 والاستيماب وأسد الغابة والاصابة ، وخلاصة تذهيب الكمال ، وحلية أبى نعيم .

 <sup>(</sup>٢) في باب مناقب علي من كتاب المناقب بسنن الترمذي ١٣ / ١٧٣ دعا رسول الله ﷺ يوم
 الطائف فانتجاه فقال الناس: لقد طال نجواه مع ابن عمه فقال رسول الله ﷺ : د ما انتجبته ولكن الله انتجاه ي.

وأحمائها ؛ ثمّ اتّفق أنّ فاطمة على ولدت أولاداً كثيرة ، بنين وبنات ولم تلد هي ولداً ، وأنّ رسول الله كان يقيم بني فاطمة على مقام بنيه ؛ ويستي الواحد منهما ابني ؛ ويقول : أُدعو إليّ ابني ، ولا ترزموا عليّ ابني ؛ وما فمل ابني ؟ فما ظنّك بالزوجة إذا حرمت الولد من البعل ، ثمّ رأت البعل يتبنّى بني إبنته من غيرها ، ويحنو عليهم حنو الوالد المشفق ؛ هل تكون محبّة لأولئك البنين ولأمّهم ولأبيهم أمّ مجفضة ؟ وهل تودّ دوام ذلك واستمراره أم زواله وانقضاءه ؟!

ثمّ اتّفق أنّ رسول الله سدّ باب أبيها إلى المسجد ، وفتح بـاب صهره (١٠)، فقدح ذلك أيضاً في نفسها ؛ وولد لرسول الله ﷺ إبراهيم مـن مـارية ، فأظهر على ﷺ بذلك سروراً كثيراً ؛ وكان يتعصّب لمارية ، ويقوم بأمرها عند رسول الله ميلاً على ظهر منها ، وكشف بطلانها ، أو كشف الله عليه عنه ، وكان ذلك كشفاً محسّاً بالبصر ، لا يتهياً للمنافقين أن يقولوا فيه ، وكلّ ذلك ممّا يوغر صدر عائشة عليه ، ويؤكّد ما في نفسها منه ؛ ثمّ مـات إبراهيم ، فأبطنت شماتة ، وإن أظهرت كآبة ، ووجم على على من ذلك ، وكذلك فاطمة على ، وكانا يؤثران مارية ، ويريدان أن تتميّز مارية عليها بالولد ، فلم يقدّر لهما ولا لمارية ذلك وبقيت الأمور على ما هي عليه ... .

وكان على على الله لا يشكّ أنّ الأمر له ، وأنّه لا ينازعه فيه أحد من الناس ؛ ولهذا قال له عمّه : أُمدد يدك أُبايعك ، فيقال : عمّ رسول الله بايع ابن عمّ رسول الله ، فلا يختلف عليك إثنان .

قال: ياعمٌ وهل يطمع فيها طامع غيري ؟! قال: ستعلم!

<sup>(</sup>۱) مسند أحمد ومنتخب الكنز ٥ / ٢٩ والكنز ٦ / ١٥٢ ح ٢٤٩٥ ، والمستدرك ٣ / ١٢٥ ، والترمذي ١٣ / ١٧٦ ولم يسدّ باب أبي بكر لأنّ بيته كان بالسنع .

قال: فإنّي لا أُحبّ هذا الأمر من وراء رتاج (١١)؛ وأُحبّ أن أصحر به، فسكت عنه. فلمّا ثقل رسول الله في مرضه، أنفذ جيش أُسامة ؛ وجعل فيه أبا بكر (٢) وغيره من أعلام المهاجرين والأنصار فكان علي ﷺ حينئذ بوصوله إلى الأمر إن حدث برسول الله حدث أوثق، ويغلب على ظنّه أنّ المدينة لو مات لخلت من منازع ينازعه الأمر بالكلّية ؛ فيأخذه صفواً وعفراً، وتتم له البيعة، فلا يتهيّأ فسخها لورام ضدّ منازعته عليها، فكان من عود أبي بكر من جيش أُسامة بإرسالها \_ يعنى عائشة \_ إليه وإعلامه بأنّ رسول الله يموت ماكان.

ومن حديث الصلاة بالناس ما عرف ، فنسب علي علي الله إلى عائشة أنها أمرت بلالاً مولى أبيها أن يأمره فليصل بالناس ، لأن رسول الله كسما روي قال ليصل بهم أحدهم ؛ ولم يعين ؛ وكانت صلاة الصبح ، فخرج رسول الله وهو في آخر رمق يتهادى بين علي عليه والفضل بن العباس ، حتى قام في المحراب كما ورد في الخبر ، ثم دخل ، فمات ارتفاع الضحى ، فجعل يوم صلاته حجة في صرف الأمر

<sup>(</sup>١) الرتاج: الباب المقفل.

 <sup>(</sup>٣) روى ابن سعد في الطبقات عن جيش أسامة ، وقال : فلم يبق أحد من وجوء المهاجرين
 الأؤلين والأنصار إلا انتدب في تلك الفزوة . فيهم أبو بكر وحمر بن الخطاب وأبو حبيدة بن
 الجزاح وسعد بن أبي وقاص ... فتكلم قوم وقالوا :

يستعمل هذا الغلام على المهاجرين الأولين ، فغفسب رسول الله ، فصعد الصنير ، فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال : ما مقالة بلغني هن يعضكم في تأميري أسامة ؟ ... ثمّ نزل فدخل بيته ، وذلك يوم السبت .. وتوفّي يوم الاثنين ، راجع الطبقات ط ليدن ج ٢ ق ١ / ١٣٦ ، وفي ج ٤ ق ١ / ٢٩١ ، وفي ج ٤ ق ١ / ٣٩١ ، وكنز العمّال ٥ / ٢ / ٤ منه عن ابن همر ، وراجع تهذيب تاريخ ابن هساكر ٢ / ٣٩١ ، وكنز العمّال ٥ / ٣١٢ ، ومنتخمه ٤ / ١٨٠ .

إليد(١),

وقال عمر: أيّكم يطيب نفساً أن يتقدّم قدمين قدّمها رسول الله في الصلاة ، ولم يحملوا خروج رسول الله إلى الصلاة لصرفه عنه ، بل لمحافظته على الصلاة مهما أمكن ؛ فبويع على هذه النكتة التي اتهمها علي ﷺ أنّها ابتدأت منها ، وكان على ﷺ يذكر هذا لأصحابه في خلواته كثيراً ، ويقول :

آنه لم يقل: « إنّكنّ لصويحبات يوسف » إلّا إنكاراً لهذه الحال ، وغضباً منها ، لأنها وحفصة تبادرتا إلى تعيين أبويهما ؛ واستدركهما بخروجه ، وصرفه عن المحراب ، فلم يجد ذلك ولا أثر مع قرّة الداعي الذي كان يدعو إلى أبي بكر ؛ ويهد له قاعدة الأمر ، وتقرّر حاله في نفوس الناس ، ومن أتبعه على ذلك من أعيان المهاجرين والأنصار (٢)؛ ولمّا ساعد على ذلك من الحظّ الفلكي ، والأمر السمائي الذي جمع عليه القلوب والأهوا .

فكانت هذه الحال عند علي على أعظم من كلّ عظيم ؛ وهي الطائة الكبرى ، والمصيبة العظى ؛ ولم ينسبها إلّا إلى عائشة وحدها ؛ ولا على الأمر الواقع إلّا بها ، فدعا عليها في خلواته وبين خواصه ، وتظلّم إلى الله منها ؛ وجرى له في تخلّفه عن البيعة ما هو مشهور حتى بايع (٣).

وكان يبلغه وفاطمة ﷺ عنها كلّ ما يكرهانه منذ مات رسول الله ، إلى أن توفّيت فاطمة ﷺ وهما صابران على مضض ورمض ، واستظهرت بولاية أبسيها واستطالت وعظم شأنها ، وانخذل على وفاطمة ﷺ .

وأُخذت فدك؛ وخرجت فاطمة على تجادل في ذلك مـراراً ، فــلم تـظفر

<sup>(</sup>١) لنا بحث مفصّل في ذلك باسم صلاة أبي بكر.

<sup>(</sup>٢) راجع عبدالله بن سبأ السقيفة ، تجد تفصيلاً وافياً هناك ،شرح النهج ٢ / ٤٥٧ ـ ٤٦٠ ..

<sup>(</sup>٣) راجع عبدالله بن سبأ ٤٣ ـ ٥٦ .

بشيء (١٠)، وفي ذلك تبلغها النساء والداخلات والخارجات عن عائشة كلّ كـلام يسوءها ويبلغن عائشة عنها وعن بعلها مثل ذلك إلّا أنّه شتّان ما بين الحالين، وما بين الفريقين . هذه غالبة وهذه مغلوبة . وهذه آمرة . وهذه مأمورة ، وظهر التشفّي والشماتة ولا شيء أعظم مرارةً ومشقّة من شماتة العدو !

نقلت له ﴿ ؛ أَفتقول أنت : أنَّ عائشة عيّنت أباها للصلاة ورسول الله ﷺ لم ميّنه ؟!

فقال: أمّا أنا فلا أقول ذلك ، ولكنّ علياً عليه كان يعقوله ؛ وتكليفي غير تكليفه ، كان حاضراً ولم أكن حاضراً ، فأنا محجوج بالأخبار التي اتّصلت بي (٢٠) وهي تتضمّن تعيين النبي لأبي بكر والصلاة وهو محجوج بما كان قد عملمه ، أو يغلب على ظنّه من الحال التي كان حضرها (٣).

### هل فرحت عائشة بمقتل فاطمة ١١٠٠

قال المعتزلي : ثمّ ماتت فاطمة ﷺ ، فجاء نساء رسول الله كلّهنّ إلى بني هاشم في العزاء إلّا عائشة ، فإنّها لم تأت ، وأظهرت مرضاً ، ونقل إلى علي ﷺ عنها كلام يدلّ على السرور<sup>(1)</sup>.

<sup>(</sup>٢) راجع باب أحاديثها في صلاة أبي بكر من هذا الكتاب.

<sup>(</sup>٣) شرح النهج ٢ / ٤٥٧ ـ ١٦٠.

<sup>(</sup>٤) شرح النهج ٢ / ٤٥٧ - ٤٦٠ .

لكن كيف تفرح عائشة بمقتل سيدة نساء العالمين (١) وسيدة نساء أهل الجنة التى يغضب الله تعالى لغضبها ويفرح لفرحها كما قال النبي : فاطمة بضعة منّي، فمن أغضبها فقد أغضبني، ومن أغضبني فقد أغضب الله (٢٠).

وقد قتلها عمر بأمر أبى بكر<sup>(٣)</sup>.

#### بيان عائشة قبل موتها لمكانة فاطمة عد

وقبل موت عائشة أعلنتها ثورة عارمة ضدّ الأمويين وأهدافهم انتقاماً لفتلهم محمد وعبدالرحمن ابنا أبي بكر فضربتهم في الصحيم إذ بيئنت حقيقة الأمويين في القرآن والحديث النبوي فذكرت اللمن والذمّ النبوي لهم. وصرّحت بحقيقة الموقف النبوي من علي وفاطمة هيك مكذّبة للأحاديث التي قالها الحزب القرشي في تفضيل أبي بكر وعمر وعثمان وابن الجرّاح على على بن أبسي طالب على (ومنها أحاديثها)!

وبيّنت مناقب أهل البيت ﷺ دحراً للأهداف الأموية في القـضاء عــلـيهم

<sup>(</sup>١) كنز العمّال ٦ / ٢١٩ ح ٣٨٥٣ (ك عن عائشة) وح ٣٨٥٤ (شع مبدألرحمن بن أبي ليلي).

<sup>(</sup>٢) سنن الشرمذي ١٣ / ٣٤٦ في فضل ضاطعة نظا المستدرك على المسجيحين ١٦٧/٣ ح ، ١٩٩٨ ألم المسجيحين ١٦٧/٣ مجمع الزوائد ح ، ١٩٩٨ ألم النابة ١٩٧/٣ ، الإصابة ١٩٧٨ ، تهذيب التهذيب ١٩٧/٤٣ ، مجمع الزوائد (٢٥/٩ ، البحار ، المجلسي ١٧٧/٤٣ ، المحلسي ١٧٧/٤٣ . وهو النابة المحلس ١٧٢/٤٣ . وهو النابة المحلس ١٨٧٨ .

<sup>(</sup>٣) الفرق بين الفرق ص ١٤٨ هامش الملل والنحل ٥٣/١ والوافي بالوفيات ١٧/١ شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد ٢٠/١ ، تاريخ البعقوبي ٢٠٥/٢ ، السقيفة والخلافة ، عبد الفتاح عبد المقصود المصري ١٨٩/٤ مفين ، المنقري ص ١٣٦ ، لسان الميزان ١٨٩/٨ ، في ترجمة علوان طبع دار المعوفة ـ بيروت . العقد الفريد ، ابن عبد رب ٢٥٩/٤ ، تاريخ أبي الفداء ١٥٦/١ ، أنساب الأشراف ١٨٦/١ ، البلاذري ..

جسدياً ومعنوياً ، فقالت : ما رأيت أحداً أشبه كلاماً وحديثاً من فاطمة بسرسول الله عليه (۱).

وقالت: والله ما رأيت أحداً أحبّ إلى رسول الله من علي ، ولا في الأرض امرأة كانت أحبّ إليه من امرأته (٣).

وعن جميع بن عمير قال : دخلت مع عمّتي على عائشة ، فسألت : أيّ الناس أحبّ إلى رسول الله ؟ قالت : فاطمة على .

فقيل: من الرجال؟ قالت: زوجها . إن كان ما علمت صوّاماً قوّاماً (٣).

وقالت عائشة : ما رأيت أحداً قطِّ أفضل من فاطمة ﷺ غير أبيها (٤).

وقال عمر لفاطمة على : والله ما رأيت أحداً أحبّ إلى رسول الله منك(٥).

وقال بريدة بن الحصيب وأبي : أحبّ الناس إلى رسول الله ﷺ من النساء فاطمة ﷺ ، ومن الرجال على ﷺ (١٦).

وقالت عائشة : على على أعلم الناس بالسنّة(٧).

<sup>(</sup>١) سنن البيهقي ٧ / ١٠١.

<sup>(</sup>٢) خصائص النسائي ٣٩، السنن الكبرى ٥/ ١٣٩ ح ٨٤٩٦، مستدرك الحاكم ٣/ ١٥٤، العقد الغريد ٢/ ٢٥٥، الرياض النضرة ٢/ ٢٦١.

<sup>(</sup>٣) مستدرك الحاكم ٣ / ١٥٧ ح (٤٧٣١ ، جامع التومذي ٢ / ٢٢٧ طبع الهند .

<sup>(</sup>٤) المعجم الأوسط ، الطبراني ٣ / ٣٤٩ ح ٢٧٤٢ .

<sup>(</sup>٥) مستدرك الحاكم ٢ / ١٥٠.

<sup>(</sup>٦) مستدرك الحاكم ٣ / ١٥٥ ، خصائص النسائي ٢٩ ، السنن الكبرى ٥ / ١٤٠ ، نزهة المجالس ٢ / ٢٣٧ .

<sup>(</sup>٧) الصواعق المحرقة ٧٦، الاستيعاب ٣ / ٤٠، هامش الإصابة ، الوياض النضرة ٢ / ١٩٣، مناقب الخوارزمي ٥٤، تاريخ الخلفاء ١١٥.

# الباب الثاني

القرآن والحديث

## الفصل الاول: الآيات القرآنية

اسم على ﷺ في القرآن وبعض الآيات النازلة فيه نزل في حقّ الإمام علي ﷺ قوله تعالى : ﴿وانه في أم الكتاب لدينا لعلى حكيم ﴾(١).

وقد أيد العلماء نزولها في الامام على ﷺ (٢).

وقال عبدالله بن مسعود: « ونزل في حقّ الإمام على 战 قوله تمالى: ﴿ وَجَعَلْنَا لُهُمْ لِسَانَ صِدَقَ عَلَمْ اللّ ﴿ وَجَعَلْنَا لُهِمْ لُسَانَ صِدْقَ عَلَيْهُ (٣).

> قال المفسرون نزلت في حق الامام علي 機 (4) ﴿ واجعل لي لسان صدق في الآخرين﴾ (4)

<sup>(</sup>١) الزخرف ٤.

<sup>(</sup>۲) مصباح المتهجد، الطوسي ۷۶۸، معاني الأخبار للصدوق ۳۳، تهذیب الأحكام للطوسي ۲ / ۱٤۵، الفارات ۲ / ۱۸۹۲، شرح الأخبار، النعمان المغربي ۱ / ۲۶٤، المناقب، ابن شهر آشرب ۲ / ۲۷۱، المبحار ۹ / ۲۵، ۳۲۰ / ۳۲۰، ۵۳ / ۵۰، ۹۵ / ۳۰۶، ۹۷ / ۳۰۳، تفسير القمي ۱ / ۳۹، تفسير كنز الدقائق ۱ / ۲۰.

<sup>(</sup>۳) مریم ۵۰.

 <sup>(</sup>٤) الخصال ، الصدوق ٣٠٧ ، كمال الدين ، الصدوق ١٣٩ ، الثاقب في المستاقب ، الطموسي
 ١٣٠ ، المناقب ، ابن شهر آشوب ٢ / ٣٠٣ ، الفضائل ، شاذان القملي ١٧٤ .

<sup>(</sup>٥) الشعراء ٨٤.

قال المفسرون نزلت في حق الامام علي الله (١).

﴿إِنْ علينا جمعه وقرآنه فإذا قرأناه فاتّع قرآنه ثم إنّ علينا بيانه ﴾ (١).

﴿إِنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاه ﴾ (٣).

فالمنذر رسول الله على والهادى علي الله .

﴿وكلّ شيء أحصيناه في إمام مبين ﴾ (١).

وعلى الله هو الإمام المبين (٥).

﴿إِنّك لمن المرسلين على صراط مستقيم ﴾ (٣).

﴿ثَمْ لَسَالُنْ يومئذ عن النعيم ﴾ (٧).

<sup>(</sup>۱) دعا النبي إبراهيم على الله تعالى ان يجعل له لسان صدق في الاخرين فاستجاب دعاءه وجعله علياً على كمال الدين ،العمدوق ١٣٩، معاني الاخبار ،الصدوق ١٦٨ ،الخصال، الصدوق ١٣٠، الهاداية الكبرى، الخصيبي ٩١، الثاقب في المناقب، ابن حمزة الطوسى ١٣٠، مناقب ابن شهر أشوب ٢ / ٢٠٠، ، الصراط المستقيم، العاملي ١ / ٢٥٦، مدينة المعاجز، هاشم البحراني ١، ١٩٥، البحار ٥٥ / ٣٩، ١٩ / ٢٠٥ / ٢ / ١٠٠، مستدرك سفينة البحار، النمازي ٢ / ٢٠٠، تفسير الفيض الكاشاني ٤ / ١٥، ١٠٤٠ كشف الغمة، الاربلي ١ / ١٩٣٠، كشف اليقين، الحلى ١ / ٢٠٠، تنبيه الفافلين ١٩٤٤ ط ١، ١٤٢٠ لذا جاء في مصحف ابن مسمود: حقيق على علي على الله الله الحق، اقبال الاعمال، ابن طاووس ١ / ٥٠٥. (٢) القيامة ١٧ ـ ١٠٩.

<sup>(</sup>٣) الرعد ٧.

<sup>(</sup>٤) يس ١٢.

<sup>(</sup>٥) إحقاق الحقّ ١٤ / ٤٧١، تأريل الآيات ٢ / ٤٨٧.

<sup>(</sup>٦) يس ۴، ٤ . الكافي ، الكليني ٨ / ٢٨٨ .

<sup>(</sup>٧) التكاثر ٨.

معناه حب على<sup>(١)</sup>.

ونزل في حقّ الإمام علي ﷺ قوله تعالى :

﴿ولكن جعلناه نوراً نهدي به من نشاء من عبادنا وإنَّك لتسهدي إلى صسراط مستقيم﴾ (٢).

قوله تعالى : ﴿وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشَّكُورًا﴾.

نزلت في على<sup>(٣)</sup>.

وقال عزَّوجلَّ : ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ عَنِ النَّبَأَ العَظِيمِ الَّذِي هُم فِيهِ مُختَلِفُونَ﴾ ﴿٤٠ُ.

روى علقمة أنّه خرج يوم صفّين رجل من عسكر الشام وعليه سلاح ومصحف فوقه وهو يقول : مكانك ، ومصحف فوقه وهال : مكانك ، وخرج بنفسه وقال : أتعرف النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون ؟

قلت: لا. قال على والله إنّي أنا النبأ العظيم الذي فيه اختلفتم وعلى ولايتي تنازعتم وعن ولايتي رجعتم بعدما قبلتم وببغيكم هلكتم بعدما بسيفي نسجوتم، ويوم غدير قد علمتم ويوم القيامة تعلمون ما عملتم ثم علاه بسيفه فرمئ رأسسه بيده (٥).

وقال عمرو بن الماص لمعاوية:

<sup>(</sup>١) الفضائل ، شاذان بن جبرائيل القشى ١٧٤ .

<sup>(</sup>٢) الشوري ٥٢، البحار ٣٩ / ٤٥.

 <sup>(</sup>٣) الإنسان ٢٢ ، نزلت في على وفاطمة والحسن والحسين البحار ٦٦ / ٢٧٠ ، تفسير الطبرسي
 ١١ - ٢٠٩ ، تفسير الفيض الكاشاني ٥ / ٢٩١ .

<sup>(</sup>٤) النبأ ١ ـ ٣.

<sup>(</sup>٥) المناقب ، ابن شهر آشوب ٣ / ٨٠ ٨٢.

نصرناك من جهلنا باابن هـند على النبأ الأعظم الأفـضل<sup>(١)</sup> . قوله تعالى: ﴿ لَأَقْمُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾ (<sup>٢)</sup>.

وهو على ﷺ<sup>(٣)</sup>.

قال النبي ﷺ لعلي ﷺ : « أنت النبأ العظيم والصراط المستقيم وأنت المثل الأعلى »(٤).

روى سبط بن الجوزي في تذكرة الخواص عن ابن عمباس: نــزلــت فـــي على ﷺ يوم بدر:

﴿فالذين اجترحوا السيِّئاتِ﴾ . (٥)

هم عتبة ، وشيبة ، والوليد بن المغيرة ﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ على الله .

قوله تىمالى : ﴿إِنَّ الَّـذِينَ ءَاصَنُواْ وَعَـمِلُواْ اَلطَّـٰ لِحَسْتِ اُوْلَتَــئِكَ هُـمْ خَيْرُ اَلْبَرِيَّةِ﴾(١).

في صفحة ١٠ من تذكرة الخواص : قال ابن عباس : هـذا الودّ جـعله الله لعلي علج في قلوب المؤمنين ـ وقد روى أبو إسحاق الثعلبي : هذا المعنى مسنداً في

<sup>(</sup>١) نسخة موجودة في المكتبة الخديوية في مصر في فهرست سنة ١٣٠٧ : ٤ / ٣١٤.

<sup>(</sup>٢) الأعراف ١٦.

<sup>(</sup>٣) شواهد التنزيل، الحسكاني ١ / ٦١.

 <sup>(</sup>٤) عيون أخبار الرضا ، الصدوق ١ / ٩ ، مناقب آل أبي طالب ، ابن شهر أنسوب ٢ / ٢٧٢ ،
 البحار ٩ / ١٩٧ ، تفسير القمّي ١ / ١٥٩ ، الكافي ١ / ٤١٦ ، شواهد التنزيل ، الحسكاني ١ / ٩٧ .
 ٧٩ .

<sup>(</sup>٥) تذكرة الخواص ١١.

<sup>(</sup>٦) البيّنة ٧.

تفسيره إلى البراء بن عازب قال: قال رسول الله ﷺ لعلي: « قل اللهم اجعل لي عندك عهداً واجعل لي عندك عهداً واجعل لي .

قوله تىمالى : ﴿إِنَّ ٱلَّـٰذِينَ مَاصَنُواْ وَصَهِلُواْ ٱلصَّـٰسِلِحَنْتِ اُوْلَـٰئِلَكَ هُـمَ خَـيْرُ ٱلْجِرِيَّتِهِ (۱).

قال : من تبرّأ منك ولعنك »(٢).

قوله تمالى : ﴿وَٱلْقَصْرِ ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَنَ لَلِي خُسْرٍ ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَتُواْ وَعَيلُواْ ٱلصَّلِحَاتِ وَتَوَاصُواْ بِالْحَقِّ وَتَوَاصُواْ بِالصَّبْرِ ﴿ \* اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللّ إِنَّ الصَّلِحَاتِ وَتَوَاصُواْ بِالْحَقِّ وَتَوَاصُواْ بِالصَّبْرِ ﴾ (\*) ( أَنْ اللَّهِ عَلَى اللَّهُ اللَّه

أخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله : ﴿وَٱلْعَصْرِ ۞ إِنَّ ٱلْإِنسَانَ لَلِي خُشرِ﴾ ، يعنى أبا جهل بن هشام .

قوله تعالى : ﴿ مِِنْ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالُ صَدَقُواْ مَا عَسْهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِ فَيِنْهُم طَـن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم عَن يَنتَظِرُ وَمَا بَدُلُواْ تَبْدِيلاً ﴾ ( ٩ ).

وسئل وهو على المنبر بالكوفة عن قوله تعالى:

﴿ يَنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالُ صَدَقُواْ مَا عَسَهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم صَّنَ قَـضَىٰ تَسخبَهُ وَمِنْهُم عَن يَتَعَظِرُ وَمَا بَدُّلُواْ تَبْدِيلاً﴾ .

<sup>(</sup>١) البيّنة ٧.

<sup>(</sup>٢) الصواعق المحرقة ١٩٥.

<sup>(</sup>٣) سورة العصر .

<sup>(</sup>٤) تفسير الدرّ المنثور ٦ / ٣٩٢.

<sup>(</sup>٥) الأحزاب ٢٣ ، الصواعق المحرقة ١٢٢ .

فقال الإمام ﷺ : « اللهم اغفر هذه الآية نزلت فيّ ، وفي عتى حمزة ، وفي عتى حمزة ، وفي عتى حمزة ، وفي عتى عبيد ، عتى عبيدة بن الحرث بن عبدالمطلب أمّا عبيدة : فقضى نحبه شهيداً يوم أحد ، وأمّا أنا فأنتظر أشقاها ، يخضّب هذه من هذه وأشار بيده إلى لحيته ورأسه عهد عهده إلى حبيبى أبو القاسم ﷺ » .

قوله تعالى : ﴿هُوَ ٱلَّذِيَّ أَيَّدُكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾ (١) نزلت في علي ﷺ (٧).

وعن جعفر الصادق على في في قبوله تبعالى: ﴿ هُـوَ ٱللَّذِي أَلِّهَ لَهُ بِمَصَرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾ قالوا نزلت في علي ، وأنّ رسول الله على قال : رأيت مكتوباً على العرش ، « لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له محمّد عبدي ورسولي أيّدته ونصرته بعلى بن أبى طالب على «٣٠٪.

... قوله تعالى : ﴿ أَفَمَن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُكَبِّعَ أَشَن لَايَهِدِّىٓ إِلَّا أَن يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ ( <sup>4)</sup>.

روى الحاكم الحسكاني: اختصم قوم إلى النبي ﷺ فأمر بعض أصحابه أن يحكم بينهم ، فحكم بينهم ، فحكم بينهم فحكم بينهم فرضوا به ، فقائم عليكم فلان فلم ترضوا به ، وحكم عليكم علي ﷺ فرضيتم به ؟ بئس القوم أنتم . فأنزل الله تعالى في علي .

﴿أَفَمَن يَهْدِى إِلَى ٱلْـحَقِ﴾ إلى آخـرها وذلك أنَّ عـلياً عَثْثُ يـومِّق لحـقيقة القضاء ، من غير أن يُعلَم(°).

<sup>(</sup>١) الأنفال ٦٢.

<sup>(</sup>٢) ينابيع المودّة ٩٤.

<sup>(</sup>٣) الإحتجاج ، الطبرسي ١ / ١٩٨ .

<sup>(</sup>٤) يونس ٣٥.

<sup>(</sup>٥) شواهد التنزيل ١ / ٢٦٥ ح ٣٦١ ط بيروت بإسناده عن ابن عباس .

قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ <sup>(١)</sup>.

لقد وردت في شان أمير المؤمنين على هذه الآية الكريمة ، كما ذكرها المفسّرون والعفّاظ من أعلام القوم ، فضلاً عن ثبوتها عندنا عن الأثنّة الأطهار سلام الله عليهم ، وخلاصة القول :

لمَّا نزلت ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ .

وفي بعض طرقه :

عن ابن عبّاس قال رسول الله عَيَيَةُ : « ليلة أُسري بي ما سألت ربّي شيئاً إلّا أَعطانيه .

وسمعت منادياً من خلفي يقول : يامحتّد. إنّما أنت منذر ولكل قوم هاد . قلت : أنا المنذر ، فمن الهادي ؟

قال: علي الهادي المهتدي ، القائد أُمتك إلى جنّتي غرّ محجّلين برحمتي » . وقد احتجّت الزرقاء الكوفية بهذا الحديث عندما دخسلت عسلى مسعاوية وسألها: ما تقولين في مولى المؤمنين علي ؟

فأنشأت تقول:

صلّى الإله على قـبر تـضمّنه نور فأصبح فيه العـدل مـدفونا من حالف العدل والإيمان مقترناً فصار بالعدل والإيـمان مـقرونا فقال لها معاوية :كيف غررت فيه هذه الغريرة ؟

<sup>(</sup>١) الرمد ٧.

فقالت : سمعت الله يقول في كتابه لنبيّه :

﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرُ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ .

المنذر : رسول الله ، والهادي : علي وليُّ الله .

وروي هذا الحديث وأشباهه بطرق وأسانيد كثيرة ومعتبرة ، تنتهي إلى أمير المؤمنين علي على الله المؤمنين علي على الله المؤمنين على على الله المؤمنين على على الله الأنصاري ، أبو فروة السلمي ، يعلي بن مرّة ، عبدالله ابن مسعود ، سعد بن معاذ (١).

الحاكم النيسابوري في « المستدرك على الصحيحين » ٣ / ١٣٩ ط دار المعرفة ، وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرّجاه .

ومنهم : العلاَّمة الجُوَينيِ في و فرائد السمطين ۽ ١ / ١٤٨ ح ١١١ و١١٢ ط المحمودي --بيروت .

ومنهم : الحاكم الحسكاني في و شواهد المتنزيل » 1 / ٣٩٣ - ٣٠٣ - ٣٩٨ - ٤١٦ ط بيروت . ومنهم : العلامة البيهقي الشافعي في تفسيره و التهذيب و مخطوطٍ .

ومنهم : العلاّمة فخر الدين الوازي في و تفسيره ، ١٩ / ١٤ طبع مصر .

ومنهم: العلاّمة ابن الصبّاغ المالكي في « الفصول المهمّة » ١٠٥ ط النجف.

ومنهم: العلاّمة الطبري في و تفسيره ۽ ١٣ / ٦٣ ط مصر .

ومنهم : العلّامة المفسّر (الكشف والبيان) مخطوط .

ومنهم : الحافظ نور الدين الهيشمي في و مجمع الزوائد ۽ ٧ / ٤ £ ط مكتبة القدسي ـ القاهرة ، وقال : رواه عبدالله بن أحمد ، والطبراني في الصفير والأوسط ، ورجال المسند ثقات .

ومنهم : الحسين بن الحاكم الجبّري في « ما نزل من القرآن في علي ﷺ ، ٢٨١ ح ٣٨ و ٢٨٦ -ح٣٩ ط مؤسسة آل البيت – بيروت .

\_ وللحديث مصادر وطرق أُخرى مثبتة في مصنّفات الفريقين ، تركناها خوف الإطالة .

<sup>(</sup>١) رواه جماعة من أعلام القوم أذكر منهم:

قوله تعالى : ﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَيَيْنَكُمْ وَمَنْ هِندَهُ عِلْمُ ٱلْكِتَنْبِ ﴾ (١).

روى جماعة من كبار العلماء والمحدّثين والمفسّرين فــي مـصنّفاتهم أنّ المراد بالذي عنده علم الكتاب : على بن أبى طالب ﷺ .

فقد رووا عن أبي سعيد الخدري أنّه قال: سألت رسول الله ﷺ عن قول الله تمالى: ﴿وَمَنْ مِندَهُ مِلْمُ ٱلْكِتَابِ﴾.

قال: ذاك أخى على بن أبي طالب.

روي بأسانيد كثيرة إلى الإمام أبي جعفر الباقر ﷺ ، برواية جسماعة مسن أجلاء أصحابه هم :

أبو حمزة الثمالي . جابر . بريد بن معاوية العجلي . الفضيل بــن يــحيى . الفضيل بن يسار . عبدالله بن عجلان .

ورواه عبدالله بن بكير عن الصادق ﷺ .

وروى المحدّث الحافظ ابن المغازلي الشافعي ، بـإسناده إلى عـلي بـن عاسـ (۲), قال:

دخلت أنا وأبو مريم على عبدالله بن عطاء ، فقال أبو مريم : حدِّث عــليَّاً بالحديث الذي حدَّثتني عن أبي جعفر .

قال : كُنتُ عند أبي جعفر جالساً إذ مرّ عليه ابن عبدالله بن سلام ، فقلت : جعلني الله فداك هذا ابن الذي عنده علم الكتاب ؟

<sup>♦</sup> وقد ذكر السيد الجليل ابن طاووس في و سعد السعود» ٩٩ ط النجف أنَّ محمّد بن العبّاس بن مروان قد روى هذا الحديث في كتابه من خمسين طريقاً.

وراجع ، إحقاق الحق ، ٣ / ٨٨ و ٥٣٢ و ١٤ / ١٦٦ - ١٨١ و ٢٠ / ٥٩ - ٦١ .

<sup>(</sup>١) الرحد ٤٣.

<sup>(</sup>٢) مثاقب الإمام على بن أبى طالب ﷺ ، ٣١٣ ح٣٥٨ ط دار الأخواء ــ بيروت .

قال : لا ، ولكنَّه صاحبكم علمي بن أبي طالب ، الذي نزلت فيه آيات مـن كتاب الله عزَّوجلَّ :

﴿الذي عِندَهُ عِلْمُ ٱلْكِتَـٰبِ﴾ .

﴿أَفْمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَثْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ ﴾ (١).

﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ ﴾ (٢).

نقل الشيخ المظفّر في كتابه (٣) قوله تعالى :

﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيْنَةٍ مِّن رُّتِهِ﴾ رسول الله ﷺ ﴿وَيَتْلُوهُ شَسَاهِدٌ مِسْلُهُ﴾ وهـ و على ﷺ . رواه الجمهور .

وروى الحافظ السيوطي <sup>(١)</sup>قال :

أخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه ، عن سعيد بن جبير في أنّه سئل عن هذه الآية : أهو عبدالله بن سلام ؟ قال : وكيف ، وهذه السورة مكيّة .

وفى رواية القندوزي<sup>(ه)</sup> زيادة هي : وعبدالله بن سلام أسلم في المدينة بمد الهجرة .

قال السيوطي : وأخرج ابن المنذر عن الشعبي قال : ما نزل في عبدالله بن سلام شيء من القرآن .

وقال الحافظ المحدّث يحيى بن الحسن الأسدي الحلّي السعروف بــابن

<sup>(</sup>۱) هود ۱۷.

<sup>(</sup>٢) المائدة ٥٥.

<sup>(</sup>٣) دلائل الصدق ٢ / ٢٤٣ ط القاهرة.

<sup>(</sup>٤) الدرّ المنثور» ٤ / ٦٦٩ ط دار الفكر \_ بيروت .

<sup>(</sup>٥) ينابيع المودّة ١٢١.

البطريق في كتابه(١):

.... وعِلْمُ الكتاب هو البيان للحلال والحرام، وإذا كان أعلم بما حلَّ وحرّم فقد صارت حاجة الأُمَّة إليه أمسّ في الإتّباع، وأخصّ في الانتجاع، لمسوضع طريق النجاة من الضلال، وسلوك المحجّة بغير اعتلال.

وفي الآية أحاديث أُخرى كثيرة مرويّة بطرق وأسانيد عديدة .

المحدّث المفسّر الحسين بن الحكم الحيري(٢).

وقوله تعالى : ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَخْصَيْنَنَهُ فِي إِمَامٍ مِبِينٍ﴾ (٣).

أقتصر في هذا الباب على ذكر روايتين :

الأُولى : روى الشيخ سليمان البلخي القندوزي المتوفّى سنة ١٢٩٣ (<sup>(1)</sup> عن عمّار بن ياسر على قال :

كنت مع أمير المؤمنين على سائراً، فمررنا بوادٍ مملوء نملاً، فقلت: ياأمير المؤمنين، ترى أحد من خلق الله يعلم عدد هذا النمل؟!

قال: نعم ياعتّار، أنا أعرف رجلاً يعلم عدده، وكم فيه ذكر، وكم فيه أُنثى.

<sup>(</sup>١) العمدة ٢٠٤ ط ـ قم .

<sup>(</sup>٢) ما نزل من القرآن في علي ﷺ ٢٨٥ ح ١ ٤ ط مؤسسة آل البيت ﷺ بيروت .

العلاّمة المفسّر الثعلبي في تفسيره ، على ما أخرجه عنه ابن البطريق في و العمدة ، ٢٩٠ ح٤٧٦ .

الحافظ الحاكم الحسكاني في a شواهد التنزيل 2 / 200 - 310 - 273 ، 273 ط الأعلمي ـ بيروت .

تفسير البرهان ٢ / ٣٠٢، إحقاق الحق ٣ / ٢٨٠، ٤٥١ / ٣٦٢ ـ ٣٦٥.

<sup>(</sup>۳) پس ۱۲،

<sup>(</sup>٤) ينابيع المودّة ٧٧ ط اسلامبول.

فقلت: مَن ذلك الرجل؟

فقال: ياعمّار، ما قرأت في سورة ياسين:

﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْمَيْتُ لَهُ فِنَ إِمَامٍ شَّبِينٍ ﴾ ؟

فقلت: بلى يامولاي.

فقال: أنا ذلك الإمام المبين.

الثانية : في نفس الكتاب : في المناقب بالسند عن أبي الجارود ، عن محمّد الباقر ﷺ ، عن أبيه ، عن جدّه الحسين ﷺ ، قال :

لتا نزلت هذه الآية : ﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْسَيْنَكُ فِي إِمَّامٍ مُّبِينِ ﴾ .

قالوا: يارسول الله ، هو التوراة ، أو الإنجيل ، أو القرآن ؟ قال : لا .

فأقبل إليه أبي ﷺ فقال ﷺ : « هو هذا الإمام الذي أحصى الله فيه علم كل شيء »(١٠).

قوله تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ آسْتَجَابُواْ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ ﴾ (٧).

نزلت في على ﷺ عندما دعاهم النبي ﷺ في اليوم الثاني من معركة أُحد فأخذ الإمام على ﷺ الراية(٣).

قوله تعالى : ﴿فَلَنَّا رَأَوْهُ زُلْفَتُّهِ (٤).

نزلت في علمي على وذلك لمّا رأى الكافرون مكانة علي على يوم القسيامة تسود وجوههم<sup>(ه)</sup>.

<sup>(</sup>١) إحفاق الحق ١٤ / ٧١، وتأويل الآيات ٢ / ٤٨٧ ـ ٤٩١.

<sup>(</sup>٢) آل عمران ١٧٢.

<sup>(</sup>٣) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ١ / ١٦٧.

<sup>(</sup>٤) الملك ٧٧.

<sup>(</sup>٥) مناقب أل أبي طالب ابن شهر أشوب ٣ / ١٤.

قوله تعالى : ﴿يُجَنَّهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآتِمٍ وَلِكَ فَشَلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءَ﴾(١).

نزلت في الإمام على 雅(٢).

قوله تعالى : ﴿أَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَبِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ قَلَهُمْ جَنَّتُ ٱلْمَأْوَىٰ ثُرُّةٌ بِمَا كَائُواْ يَخْمُلُونَ﴾ (٣).

نزلت في الإمام على ﷺ<sup>(4)</sup>.

قوله تعالى : ﴿ يَنَا كُنُهُمُ ٱلنَّلُسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ۞ ٱدْجِعِىۤ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةٌ طُرْضِيَّةٌ ۞ فَادْخُلِي فِي عِبَندِي ۞ وَٱذْخُلِي جَلَّتِي ﴾ (°).

نزلت في على 概(٦).

قوله تعالى : ﴿ فَقَدِ أَسْتَمْسَكَ بِالْمُرْوَةِ ٱلْوُلْقَىٰ ﴾ (٧).

قال رسول الله ﷺ : « فليتمسّك بحبّ على وأهل بيتي »(^).

ويمني ولاية الإمام علي بن أبي طالب. فقد قال الإمام الرضا 機 : « من

<sup>(</sup>١) المائدة ١٥.

<sup>(</sup>٢) الصراط المستقيم ، العاملي ٢ / ٢ .

<sup>(</sup>٣) السجدة ١٩ .

<sup>(</sup>٤) تفسير فرات ١٢٠ ، البحار ٢٢ / ١٢٩ .

<sup>(</sup>٥) الفجر ٢٧ - ٣٠.

<sup>(</sup>٦)كنز الفوائد ٣٨٦.

<sup>(</sup>٧) البقرة ٢٥٦ .

 <sup>(</sup>A) عيون أخبار الرضا ، الصدوق ١ / ٦٦ ، مناقب آل أبي طالب ، ابن شهر أشوب ٢ / ٢٧٤ ،
 البحار ٣٦ / ١٧ ، تفسير كنز الدقائق ١ / ٦١٥ ، فضائل الصحابة ٢ / ٦٦٤ ، ينابيع المودّة ،
 القندوزي ٢ / ٢٦٨ .

أحبّ أن يتمسّك بالعروة الوثقىٰ فليتمسّك بحبّ الإمام علي بن أبي طالب ﷺ ».

وقال ابن حمّاد :

هو العروة الوثقيٰ هو الجنب إنّما يفرّط فيه الخاسر العمه الغفل<sup>(١)</sup>

قوله تعالى : ﴿ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّ يُتِي قَالَ لَا يَتَالُ عَهْدِي أَل ٱلظُّنْ لَمِينَ ﴾ (٢).

نزلت في الإمام على ﷺ (٣).

قوله تعالى : ﴿وَٱلسَّنبِقُونَ ٱلسَّنبِقُونَ \* أَوْلَتَئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴾ (4).

نزلت في الإمام على ﷺ (٥).

قوله تعالى : ﴿ فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ ٱلْمُقَوِّبِينَ ﴾ (١٠).

نزلت في الإمام على ﷺ<sup>(٧)</sup>.

قوله تعالى : ﴿ فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ ﴾ (^).

أي منتقمون من أعداء الإمام علي ﷺ فينتقم الله تمعالى ممن النــاكــثين والقاسطين والمارقين(٩٠).

<sup>(</sup>١) المناقب ، ابن شهر آشوب ٣ / ٧٦.

<sup>(</sup>٢) البقرة ١٧٤ .

<sup>(</sup>٣) عيون أخبار الرضاء الصدوق ٢ / ١٩٦.

<sup>(</sup>٤) الواقعة ١٠ ـ ١١.

<sup>(</sup>٥) روضة الواعظين ، النيسابوري ٨٥.

<sup>(</sup>١) الواقعة ٨٨.

<sup>(</sup>٧) البحار ٣٩ / ٢٢٢ .

<sup>(</sup>٨) الزخرف ٤١.

 <sup>(</sup>٩) الفراك ، الحمويتي ، البباب ٢٧ ، ٧٧ ، الكفاية ، الكنجي ٦٦ ، كنز العمال ٦ / ١٥٤ ، للع

وقال السيوطي : نزلت في علي الله أنّه ينتقم من الناكثين والقاسطين بمدى (١٠).

قوله تعالى : فصدرك مشروح إشارة إلى ما ورد في قوله تعالى : وقوله تعالى : ﴿ ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله﴾ <sup>(۲)</sup>. جاء في التفسير أنّها نزلت في على ﷺ وما خصّ به من العلم <sup>(۳)</sup>. وورد أنّها تشمل الأثنّة من آل محمّد ﷺ <sup>(1)</sup>.

قال ابن أبي الحديد<sup>(ه)</sup>: إنّها نزلت في علي ﷺ وما خصّ بــه مــن العـــلم . وأخرج ابن حجر<sup>(۱)</sup> عن الباقر ﷺ أنّه قال في هذه الآية : « نحن النــاس والله ، حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه فالناس أعداء له وخصوم كضرائر الحسناء قـــلن لوجهها حسداً وبغضاً ، إنّه لدميم » .

وأخرج الفقيه ابن المغازلي في (المناقب) عن ابن عباس : إنّ الآية نزلت في النبي ﷺ وعلي ﷺ .

الاستيعاب ٣ / ٥٣ ، مسيزان الاعتدال ، الذهبي ٢ / ٢٦٣ ، مجمع الزوائد ٣ / ٢٣٣ ،
 المستدرك ، الحاكم ٣ / ٢٩٩ ، أسد الغابة ٤ / ١١٤ ، تاريخ بفداد ٨ / ٣٤٠ ، فرائد السمطين ١ / ٢٨٤ ، كفاية الطالب ١٦٩ ، البداية والنهاية ٧ / ٣٣٨ .

<sup>(</sup>١) الفردوس ٣ / ١٥٤ / ١٤٤٧، الدرّ المنثور ٧ / ٣٨٠.

<sup>(</sup>٢) النبياء ٥٤ .

<sup>(</sup>٣) شرح النهج ٧ / ٣٢٠ .

 <sup>(2)</sup> ومن النبي على قسمت الحكمة عشرة أجزاء فأصطي صلي تسعة أجزاء والناس جزءاً واحداً. الغدير، الشيخ الأميني ٣ / ٦١.

<sup>(</sup>٥) شرح النهج ٢ / ٢٣٦.

<sup>(</sup>٦) الصواعق ٩١.

وقال الصبان في (إسعاف الراغبين) (١٠)؛ أخرج بعضهم عن الباقر في قـوله تعالى : ﴿أُم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله﴾ . أنّه قال : « أهل البيت هم الناس »(٢٠).

وذكر أبو الفرج (المقاتل) ٤٢٥ للحماني قوله يرثي به يحيى الشهيد: فإن يك يحيى أدرك الحتف يومه فما مات حتى مات وهو كريم وما مات حتى قال طلاب نفسه سقى الله يحيى إنه لصميم فتى آنست بالبأس والروع نفسه وليس كما لاقاه وهو سئوم (إلى آخر الأبيات).

وذكر له المسعودي وأبو الفرج في رثاء يحيى أيضاً قوله:

تضوع مسكاً جانب النهر إذ ثوى ومساكسان إلّا شــوله يــتضوع وقوله تعالى : ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ ثُــمٌ لَــمْ يَــوْتَابُواْ وَجَنهَدُواْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱوْلَـئِكَ هُمُ ٱلصَّادِقُونَ ﴾ (٣).

إنّها نزلت في الإمام علي لللة وجعفر وحمزه (4).

وقوله تعالى: ﴿ أَفَمَن وَعَدْنَكُ وَعُدًا حَسَنًا فَهُوَ لَكَتِيهِ ...﴾ (٥).

إنّها نزلت في الإمام علي للله وجعفر وحمزه(١٠).

<sup>(</sup>١) هامش نور الأبصار ١٠٩.

<sup>(</sup>٢) الغدير ، الشيخ الأميني ٣ / ٦١ .

<sup>(</sup>٣) الحجرات ١٥.

<sup>(</sup>٤) البحار ٩ / ٣١٦ طكمباني ، وجديد ٣٨ / ٢٣٥.

<sup>(</sup>٥) القصص ٦١.

<sup>(</sup>٦) البحار ٩ / ٣٦٥ ط كمبانى ، وجديد ٣٩ / ٨٦.

وقوله تعالى : ﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمُن تَابَ وَءَامَنَ وَعَيِلَ صَسْلِحًا ثُمَّ ٱلْمُتَدَّىٰ ﴾ (١٠).

قال ابن حجر في الفصل الأوّل من الباب ١١ من صواعقه ما هذا لفظه : قوله تمالى : ﴿ وَإِنِّي لَغَفّارٌ لِيَّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَبِلَ صَدْلِعًا ثُمَّ أَفْتَدَىٰ﴾ .

قال: قال ثابت ابنائي اهتدى إلى ولاية أهل بيته ﷺ وجاء ذلك عن أبي جعفر الباقر ﷺ أيضاً، ثم روى ابن حجر أحاديث في نجاة من اهتدى إليهم ﷺ، وقد أشار بما نقله عن الباقر إلى قول الباقر ﷺ للحارث بن يحيى : ياحارث ألا ترى كيف اشترط الله ولم تنفع إنساناً التوبة ولا الإيمان ولا العمل الصالع حستى يهتدى إلى ولايتنا، ثم روى ﷺ بسنده إلى جدّه أمير المؤمنين ﷺ قال:

« والله لو تاب رجل و آمن وعمل صالحاً ولم يهتد إلى ولايتنا ومعرفة حقّنا ما أغنى ذلك عنه شيئاً».

وأخرج أبو نعيم الحافظ عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه عن علي نحوه . وأخرج الحاكم عن كل من الباقر والصادق وثابت البناني وأنس بن مالك مثله .

راجع معنى الآية في الصافي وتفسير علي بن إبراهيم، وما رواه ابن بابويه في ذلك عن كل من الباقر والصادق والرضا، وما أورده العلامة البحريني فسي تفسيرها من حديث أهل السنّة في الباب ١١٥ من كتابه (غاية المرام).

قال ابن عباس: نزلت في علي علي الله ثلاثمائة آية في القرآن الكريم.

﴿أَفَمَنَ شُرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لَلْإِسَلَامَ﴾ .

فإنّها نزلت في على وحمزة (٢).

<sup>(</sup>۱) طه ۸۲

 <sup>(</sup>٢) رواه الحافظ محب الدين الطبري في رياضه ٢ / ٢٠٧ عن الحافظين الواحد وأبي الفسرج ،
 وفي ذخائر المقبى ٨٨.

وقال الشاعر حسّان : وقلبك ممتحن (١) أشار به إلى النبوي الوارد في أمير المؤمنين : « إنّه امتحن الله قلبه بالإيمان »(٢).

قوله : « ألست أخاه في الهدى ووصيه » أوعنز بمه إلى حمديثي الإخساء والوصية وهما من الشهرة والتواتر بمكان عظيم يجدهما الباحث في جلّ مسانيد الحفّاظ والأعلام .

قوله : « وأعلم فهر بالكتاب وبالسنن » . أراد به ما ورد في علم علي أمير المؤمنين بالكتاب والسنّة .

أخرج الحفّاظ عن النبي ﷺ في حديث فاطمة سلام الله عليها : « زوّجتك خير أهلي أعلمهم علماً ، وأفضلهم حلماً ، وأوّلهم إسلاماً » .

وفي حديث آخر : « أعلم أُمتي من بعدي علي بن أبي طالب » .

وفي ثالث: « أعلم الناس بالله وبالناس ».

وفي حديث : « ياعلي لك سبع خصال وعدّ منها : وأعلمهم بالقضية  $\alpha^{(7)}$ .

<sup>(</sup>١) القصول ٢ / ٦١، ٦٧.

<sup>(</sup>٢) الغدير ، الأميني ٤٣ ، أخرجه من الحفاظ والعلماء منهم: النسائي في خمصائعه ١١ ، والبيهقي في والترمذي في الصحيح ٢ / ٢٩٨ ، والخطيب البغدادي في تاريخه ١ / ١٩٣٠ ، م - والبيهقي في المحاسن والمساوع ١ / ٢٩٠ ، ومحت الدين الطبري في الرياض ٢ / ١٩١ ، وذخائر العقبى ٢٧ وقال: أخرجه الترمذي وصححه ، والكنجي في الكفاية ٣٤ ، وقال: هذا حديث عال حسن صحيح ، والحموي في فرائده في الباب ٣٣ ، والسيوطي في جمع الجوامع بعدة طرق كما في كنز العمال ٦ / ٣٩٣ و ٣٩٦ ، والبدخشي في نزل الأبرار ١١ وفيرهم .

قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ لَا يُغْذِي اللَّهُ النَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُ نُورُهُمْ يَشْعَلْ يَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَنْيِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْهِمْ لَنَا نُورَنَا وَأَغْنِوْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (١٠). نزلت في أهل البيت ﷺ (٢٠).

وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَلِمِي نَعِيمٍ \* عَلَى ٱلْأَرْآئِكِ يَنظُرُونَ ﴾ <sup>(٣)</sup>.

إنّها نزلت فيهم ﷺ(٤).

قوله تعالى : ﴿وَيُبَيِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَسْعَتَلُونَ ٱلطَّسْلِحَسْتِ أَنَّ لَـهُمْ أَجْسُوا كَبِيوًا﴾ (\*).

قال النبي محمّد ﷺ يبشّر علياً وحمزة وجعفراً وفاطمة ﴿ بالجنّة (١٠).

قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ لَا يُغْزِي ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَتُواْ مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ﴾ (٧).

## على النبي ﷺ:

و أعلم أُمّتي من بعدي على بن أبي طالب ي .

وأخرج المعفَّاظ عن أمير المؤمنين ﷺ أنَّه قال : ﴿ وَاللَّهُ مَا نَوْلَتَ آيَةً إِلَّا وَقَدْ عَلَمَتَ فَيم نَوْلت وأين نزلت ، إنَّ رَبِّي وهب لي قلباً عقولاً ولساناً ناطقاً ﴾ .

أخرجه محبّ الدينَ الطبريَ في ريـاضه ٢ / ١٩٣ ، والذخـالو ٧٨ ، وابن عبدالبر في الاستيعاب .

- (١) التحريم ٨ .
- (٢) البحارج ٩ ص ٢٩١، ج٣ ص ٣٠٨ ط كمباني وجديدج ٣٩ ص ٢٠١، ج٨ ص ٦١٠.
  - (٣) المطفِّفين ٢٢ ـ ٢٣ .
  - (٤) البحار ٩ / ٣٩٦ طكمباني ، وجديد ٣٩ / ٢٢٤ .
    - (٥) الإسراء ٩.
  - (١) البحار ٩ / ٥١١ ، طكمباني ٤١ / ١٧ ط جديد .
    - (٧) التحريم ٩ .

قال النبي ﷺ : إنَّها نزلت في على ﷺ وأصحابه(١).

وذكر ذلك من طرائق العامة(٢).

وقد نزلت في الإمام على ﷺ سبعين آية ما شركه فيها أحد (٣).

قوله تعالى : ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِى أَوْلَتُوكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ ﴾ <sup>(1)</sup>.

إنّها نزلت في الإمام على ﷺ<sup>(6)</sup>.

قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ أَطْلُمُ مِثَنْ كَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَآءَهُ ٱلْيُسَ فِى جَهَنَّمَ مُلُوعً لِلْكَنْفِرِينَ﴾ (١٠).

في ذمّ ردّ ما قاله النبي ﷺ في على ﷺ (٧).

عن ابن عباس : نزلت في على ثلاثمائة آية في القرآن الكريم .

وقوله تعالى : ﴿وَٱلَّذِي جَآءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِي أَوْلَتُهِكَ هُمُ ٱلْمُثَّكُّونَ﴾ (^^.

يعنى به الله تعالى محمّداً ﷺ وصدّق به على الله (١٠).

وقوله تعالى : ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَتُواْ مِنكُمْ وَهَيِلُواْ ٱلطَّسْلِطَتْتِ لَيَسْتَخْلِقَتُّهُمْ

<sup>(</sup>۱) البحار ٩/ ٦٧، ٨٥ ط كمباني، ٣٥٠ / ٣٥٠ ، ٢٦ / ٢١، ٩ / ٢٩١ ، ٩٩ / ٢٠١ ط جديد.

<sup>(</sup>٢) البحار ٣٩ / ٢٠١ ط كمباني ، إحقاق الحقّ ٣ / ٢٨٥.

<sup>(</sup>٣) البحار ٩ / ١٠٠ ط كمباني ، ٣٦ / ٩٢ ، ١١٧ ط جديد .

<sup>(</sup>٤) الحديد ٩ .

<sup>(</sup>٥) إحقاق الحقُّ ٣ / ١٧٧ ، ٣٤٣ ، ٣٦٣.

<sup>(</sup>٦) الزمر ٣٢.

<sup>(</sup>٧) إحقاق الحقّ ٣ / ١٧٧ ، ٢٤٣ ، ٣٦٣ ، ٢٧٢.

<sup>(</sup>٨) الزمر ٣٣.

<sup>(</sup>٩) البحار ٣٩ / ٧٧ ط جديد ، ٩ / ٣٦٣ ط كمباتى .

فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ...﴾ (١).

اِنّها نزلت في الإمام علي بن أبي طالب ﷺ والأثنّة من ولده وعنى به ظهور القائم المهدي ﷺ<sup>(۲)</sup>.

وقوله تعالى : ﴿فَمَن كَانَ يَوْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِى فَلْيَعْمَلُ عَمَلًا صَسْلِحًا وَلَا يُشْسِوكُ بِعِبَادَةِ رَبْهِى أَعَدًا﴾(٣).

إنّها نزلت في الإمام على الله وحسزة وجسفر والطفيل والحسين بسني الحارث ومسطح بن اثاثة (٤).

نزلت في أهل البيت ﷺ آيات كثيرة في القرآن الكريم تحتاج إلى عناية منّا وتدبير في حبّ الله تعالى لهم .

أخرج ابن عساكر عن حبر الأُمّة ابن عباس: نزل في علي ثلاثمائة آية في القرآن الكريم (٥٠).

وجاء في الصواعق المحرقة لابن حجر : نـزلت فـي عــلي ﷺ ثــلاثماثة آية(١).

وقال السيوطي في تفسيره : إنّ لعلي ﷺ في كـتاب الله اسـماً لكـن لا

<sup>(</sup>١) النور ٥٥.

 <sup>(</sup>٢) الصافي ٣ / ٤٤٣ عن الكافي ، إثبات الهداة ١ / ٨١ عن الكافي ، غاية الموام ٣٧٦ ، تفسير البرهان ٣ / ١٤٦ ، عن كتاب تأويل الآيات ، المحجّة ١٤٨ كما في تأويل الآيات ، حلية الأبرار ٢ / ٥٩٥ .

<sup>(</sup>٣) الكهف ١١٠ .

<sup>(</sup>٤) أُسد الغابة ٣ / ٢٤ توجمة الحصين.

<sup>(</sup>٥) مسند زید بن علی ٤٠٩ ، مختصر تاریخ دمشق ، ابن عساکر ۱۸ / ۱۸ .

<sup>(</sup>٢) الصواعق المحرقة ١٣٧.

يعرفونه .

قلت: ما هو؟

قال: ألم تسمع قول الله تعالى:

﴿وأَذَانَ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولُهُ﴾ (١).

هو والله الأذان<sup>(٢)</sup>.

وقد نزل ربع القرآن في فضل أهل البيت ﷺ .

ونزلت ٣٠٠ آية في مدح الإمام على ﷺ .

ممّا يعني منزلة هؤلاء العالية ومكانتهم الراقية عند الله تعالى مكانة لا يقاس بهم أحد من عوام الناس ولا يرقى إليهم أحد فإذا كانت منزلتهم إلهـية ودعسمهم سماوي وكتابهم قرآني والآخرة بيدهم فلا يهمّهم إزعـاج المـزعجين وتـطفّل الناوين فكيف يقارن الجاهلون بين أمير المؤمنين على عليه وبين أبي بكر وعمر وعثمان الذين انتزوا على خلافتهم ونالوا من كرامتهم.

وقد قال رسول الله ﷺ عن أهل البيت ﷺ : « سلمهم سلمي وحبريهم حربي ، وحربي حرب الله »(٣).

وقال النبي ﷺ « يريدون ليطفؤوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلّا أن يستم نوره ولوكره الكافرون » .

<sup>(</sup>١) التوية ٣ ،كشف اللئام ، الهندي ٥ / ٤٠٨ ، معاني الأشبار ، العدوق ٥٩ ، البحار ٨٤ / ١٥٥ ، الأمالي ، الطوسى ٥٣١ ، العناقب ، ابن شهر آشوب ١ / ٣٩١ .

<sup>(</sup>٢) الدرّ المنثور ٤/ أ١٦٦ ، السيرة الحلبية ٢/ ٢٣٠ ، خصائص الوحي المبين ، ابن بطريق ٣٣ ، تاريخ بغداد ، الخطيب ٦/ ٢١٩ ، تاريخ الخلفاء ١٧١ ، الصواعق المحرقة ، ابن حجر ١٢٧ ، شواهد التنزيل ، الحسكاني ١/ ٣٩٠ .

<sup>(</sup>٣) البحار ٣٦ / ٢٨٦ .

وقال الطبراني : كانت لعلي على ثماني عشرة منقبة ما كانت لأحد من هذه الأُكة (١).

وقال الحنفي القندوزي : نزل ربع القرآن في أهل البيت ﷺ<sup>(۲)</sup>.

قال النبي ﷺ : « القرآن أربعة أرباع : ربع فينا أهل البيت . وربع قـصص وأمثال وربع فضائل وانذار ، وربع أحكام »(٣).

قوله تعالى :

﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطْمَبِنَّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ أَلاَّ بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمِئَ ٱلْقُلُوبُ ﴾ (4).

عن الإمام على ﷺ : إنَّ رسول الله لمّا نزلت تلك الآية قال : « ذاك من أحبَّ الله ورسوله وأحبّ أهل بيتي صادقاً غير كاذب وأحبّ المؤمنين شاهداً وغائباً ألا لذكو الله بتحاتون »(٥).

قوله تعالى: ﴿وَٱلشَّـٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ ﴾ (١).

قال النبي ﷺ : « وعلي أوّلهم وهي في علي وولده ﷺ الذيسن هــم سن خشيته مشفقون »(٧).

<sup>(</sup>١) مسئد زيد بن على ٤٥٩ ، ينابيع المودّة ، الحنفي القندوزي ٢ / ٤٠٦ .

<sup>(</sup>٢) ينابيع المودّة ، الحنفى القندوزي ١ / ٣٧٣.

<sup>(</sup>٤) الرعد ٢٨ .

<sup>(</sup>۵) كنز العمال ٢ / ٢٤٤، تفسير السيوطى ٤ / ٦٤٢.

<sup>(</sup>٦) التوبة ١٠٠.

قوله تعالى:

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَيِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَلْتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَـٰنُ وُوًّا﴾ (١٠).

قال ابن عباس أي سيجعل الله تعالى حبّ علي ﷺ في قلب كل مؤمن . وقال ابن مسعود : وكفي الله تعالى المؤمنين القتال بعلي ﷺ (٣).

إخراج البيهقي والديلمي:

قال رسول الله ﷺ : « لا يؤمن عبد حتّى أكون أحبّ إليه من نفسه وتكون عترتي أحبّ إليه من نفسه ويكون أهلي أحبّ إليه من أهله وتكون ذاتي أحبّ إليه من ذاته » .

وأخرج الديلمي أنّه ﷺ قال : « أدّبوا أولادكم على ثلاث خـصال : حبّ نبيّكم وحبّ أهل بيته وقراءة القرآن »<sup>(٣)</sup>.

وقال رسول الله ﷺ : « النظر إلى على ﷺ عبادة » (1).

<sup>﴿</sup> المؤمنين ﷺ ، شواهد التنزيل ، الحسكاني ١ / ٢٥٤ ، لسان الميزان ، ابن حجر ٢ / ٢٥٢ ، النوري المشتمل ، أبو نعيم الأصبهاني ٤٠ ، البحار ١٠٩ / ٦، كشف اليقين ، العلامة الحلّي ٢٨٠ ، البحار ٣٥ / ٣٣٤.

<sup>(</sup>۱) مریم ۹۳.

<sup>(</sup>٢) شواهد التنزيل ، الحسكاني ١ / ٣٦٣ ، ما نزل من القرآن في علي المنظم ح٣٦ ، النور المشتمل ١٢٢ ، تأويل الآيات الظاهرة ١ / ٣٠٨ ح٢١ ، خصائص الوحي المبين ، ابن بطريق ٢٢٢ ، ذخائر العقبى ، البحار ٣٥ / ٣٥٠ ، فضائل الخمسة ١ / ٢٧٦ ، الصواعق المحرقة ٢٦١ ، تفسير أبي حمزة الثمالي ٣٤٣ ، تفسير الكشّاف ٢ / ٢٤٥ ، تفسير السيوطي ٤ / ٢٨٧ ، تفسير البرهان ٣ / ٢٦ ، تفسير الثملبي ، الآية ، تفسير القرطبي ٢٠٤٠ ، تفسير الثملبي ، الآية .

<sup>(</sup>٣) الصواعق المحرقة ، ابن حجر ٢٦١ .

<sup>(</sup>٤) مستدرك الحاكم ٣ / ١٥٠.

وقوله تعالى : ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لاَّ يَسْتَوُونَ ﴾ (١٠). نزلت في الإمام علي ﷺ المؤمن والوليد بن عقبة الفاسق <sup>(٣)</sup>. قوله تعالى : ﴿وَتَمِيّقَةَ أَذُنُّ وَاحِيَةً ﴾ (٣).

قال النبي ﷺ : « سألت الله تعالى أن يجعل أُذنك واعية فجعلها »(٤).

(۲) تفسير الرازي ج ٩ الآية ، تفسير أبي حمزة الثماني ٢٦٠ ، تفسير الطبري ٢١ / ٢٠ ، تفسير النازي ج ٩ الآية ، تفسير ابن كثير ٣ / ٤٦٠ ، تفسير السندي ، الآية شواهد التنزيل ١ / ٤٧٥ ، تاريخ بفداد ١٣ / ٢٣١ ، الكامل لابن عدي ترجمة محمد الكلبي ، تساريخ دمشن ترجمة الوليد بن صقبة ح ١٥٤ ، الأنساب ، البلاذري ، ترجمة أمير المؤمنين طلح الفضائل ، مالك القطيحي ١١٦ ، مصنف ابن أبي شببة ٦ / ٣٧٦ ، الأغاني ٤ / ١٨٥ ، أسباب النزول ، الواحدي ٣٦٠ ، الأغاني ٥ / ١٥٥ ترجمة الوليد ، مناقب أمير المؤمنين ، ابن المفازلي ٣٣٤ ، الأغاني ٥ / ١٥٣ ترجمة الوليد ، مناقب أمير المؤمنين ، ابن المفازلي ٣٣٤ ، الأغاني ١ / ١٥٠ ، أسباف النضرة ، البحري ٦ / ٣٠٠ ، المناقب للخوارزمي ١٨٨ ، الكفاية ، الكنجي ٥٥ ، شرح النهج ١ / المحتب الطبري ٢ / ٢٠٠ ، المناقب للخوارزمي ١٨٨ ، الكفاية ، الكنجي ٥٥ ، شرح النهج ١ / المحتب الطبري ٢ / ٢٠٠ ، المناقب للخوارزمي ١٨٨ ، الكفاية ، الكنجي ٥٥ ، شرح النهج ١ / المحتب الطبري ٢ / ٢٠٠ ، المناقب للخوارزمي ١٨٠ ، الكفاية ، الكنجي ١٨ ، ١٨٠ ، تفسير النهج ١ / المحتب الطبري ٢ / ٢٠٠ ، المناقب للخوارزمي ٢٨٠ ، الكفاية ، الكنجي ١٨ ، ١٨٠ ، تفسير التماي ، الآية ٢ / ١٧٠ ، تفسير قرات ٢٣٨ ، نظم درر السمطين ، الزرندي الحنفي ٩٦ ، تهذيب التهذيب ٣ / ٢٥٠ .

(٣) الحاقة ١٢.

(٤) شواهد التنزيل ، الحسكاني ٢ / ٢٧١ ، تفسير الثعلبي ٤ / ٢٠١ ، تفسير السيوطي ، الآية ، تفسير الطبري ٢٩ / ٣٦ ، تفسير الكشاف ٢ / ٤٨٥ ، تفسير ابن كثير ٤ / ٣٤٠ ، تفسير القربي ١٩٠ ، ٣٦ ، تفسير الرازي ج٦ ح ١٩٨١ الآية كفاية الطالب ، الكنجي الشافعي ١٠٠ ، خصائص الوحي المبين ٩٩ ، حلية الأولياء ، أبر نميم ١ / ٢٧ ، ما نزل من القرآن في علي ، ابن بطريق ٩٩ ، العسل المصلى ، الحافظ العاصمي ٢ / ٢٠٨ أسباب النزول ، الواحدي ابن بطريق ٩٩ ، العسل المصلى ، الحافظ العاصمي ٢ / ٢٠٨ أسباب النزول ، الواحدي ٢١٤ ، مجمع الزوائد ١ / ١٣١ ، كنز العمّال ٦ / ٣٩٨ ، طبقات الأصفياء ١ / ٢٧ ، نور الأبصار للي كان من المنافق ١ / ٣٩٨ ، والمنافق العاصمي ٢ / ٢٠٨ .

<sup>(</sup>١) السجدة ١٨.

أكّد النبي ﷺ مراراً وكراراً قائلاً : « علي منّي وأنا من علي »(١) وعـندما حاول بعض الناس الشكوى من علي بغية التشويش على مقامه هذا ومنزلته ، قال رسول الله ﷺ : « ما تريدون من علي ... ؟ » ردّدها ، ثم قال : « إنّ علياً منّي وأنا منه »(٢).

ومن أجل قطع الطريق أمام المشكّكين بهذه المنزلة الرفيعة التي أنزل الله تعالى فيها علياً ، ولترسيخ وتأكيد ولايته وخلافته بعد النبي ، في كــل مــا يــهمّ المسلمين من أجل ذلك جاء قوله تعالى :

﴿إِنَّمَا وَلِيُكُمُ آللَهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَخَ وَيُهُونُونَ آلزَّكُوةَ وَهُمْ رَاكِمُونَ ﴾ (٣) فقد ذكر الزمخشري أنّ هذه الآية المباركة نزلت في علي على حين سأله سائل، وهو راكع في صلاته فطرح له خاتمه (٤٠).

ولإزالة الإلتباس ، وقطعاً لدابر أي تأويل في المراد بالوالي وتشخيصه في مثل هذه الموارد صرّح النبي ﷺ في أكثر من مناسبة قائلاً : « إنّ علياً منّي ، وأنا منه ، وهو ولى كل مؤمن بعدي ... »(٠).

٩٨ / ١٠ معرفة الصحابة ١ / ٣٠٦ / ٣٠٥ كنز مناقب الإمام علي ، ابن المغازلي ٢٦٥ ، قرائد السمطين ١ / ١٩٨٠ . معرفة العمحابة ، أبو نعيم الاصبهائي ١ / ٢٠٦ ، خصائص الوحي المبين ، ابن بطريق ١٩٨٠ . معاقب أمير المؤمنين ، ابن المغازلي ٣١٩ .

<sup>(</sup>١) التاج الجامع للأصول، ناصف ٢ / ٣٣٤، وراجع تاريخ الخلفاء، السيوطي ١٦٩.

<sup>(</sup>٢) صحيح الترمذي ٥ / ٩٩٤.

<sup>(</sup>٣) المائدة: ٥٥.

 <sup>(</sup>٤) الكشّاف ، الزمخشري ١ / ٦٤٩ قال في الهامش في تخريج الحديث ورواه ابن أبي حاتم من طريق سملة بن كهيل : قال : تصدّق علي بخاتمه وهو راكع فنزلت ، أي الآية .

<sup>(</sup>٥) صحيح الترمذي ، السابق . باب فضائل الإمام علي ، وراجع التاج الجامع للأصول ٣ /

ولتاكيد ولاية علي ﷺ ، ودوره الهام بالنسبة إلى الرسالة الإسلامية قــال رسول الله ﷺ : « علي منّي وأنا من علي ولا يؤدّي عنّي ــأي بصفته نبيّاً رسولاً ــ إلّا أنا وعلى ... »(١).

ثم رسّع هذا المفهوم عمليّاً في قصّة تبليغ سورة براءة ، كما أخسرج هـذه الرواية الإمام أحمد بن حنيل في مسنده عن أبي بكر أنّه قال:

(إنّ النبي بعثه ببراءة إلى أهل مكّة ، فسار ثلاثاً ثم قال لعلي : إلحقه ، فردّ على ﷺ أبا بكر وبلّغها .

فلمّا قدم أبو بكر على رسول الله ﷺ قال : يارسول الله أحدث فيّ شيء ؟ قال : ما وجدت فيك إلّا خيراً ، لكتّنى أُمرت أن لا يبلّغ إلّا أنا أو رجل منّي ...) (٢٠)

وفى الكشّاف: إنّ أبا بكر لمّا كان ببعض الطريق \_أي لتبليغ سورة براءة \_ هبط جبرائيل ﷺ ، فقال: « يامحمّد: لا يبلّفن رسالتك إلّا رجل منك ، فأرســل علياً ... »(٣).

وأخيراً ختم القرآن الكريم هذا الموضوع الحيوي والمهم في قوله تعالى : ﴿يَنَائِكُمُا ٱلْوُسُولُ بَكُغْ مَا أَيْزِلَ إِلَيْكَ مِن رُبِّكَ ﴾ ( ⁴).

فأخذ رسول الله ﷺ بيد الإمام على ﷺ فقال: « من كنت مولاه فعلي مولاه مم اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره وأخذل من خذله » .

<sup>. 200</sup> 

<sup>(</sup>١) المصدر السابق.

<sup>(</sup>٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل ١ /٣ ـ طبعة دار صار ، وراجع تفسير الكشّاف الزمخشري ٢ / ٣٤٣ ، وراجع الرواية أيضاً في صحيح الترمذي ٥ / ٥٩٤ .

<sup>(</sup>٣) الكشَّاف ، المصدر السابق .

<sup>(</sup>٤) المائدة ٧٧.

قال حذيفة بن اليمان : رأيت معاوية قد خرج مغضباً وواضعاً يده على أبي موسى الأشعري والأخرى على المغيرة بن شعبة(١).

والولاية أصل الدين وسائر الشرائع فروع وتوابع لها وعدم تبليغ الأصــل موجب لعدم تبليغ الفرع .

قوله تعالى:

<sup>(</sup>١) سنن الترمذي ٢ / ٢٩٨ ، سنن ابن ماجة ١٧ ، المستدرك ، الحاكم ٣ / ٢٠٩ ، ٥٣٣ ، سنن النسائي ٥ / ١٣٠ ح ٨٤٦٤، مصنّف ابن أبي شيبة ٧ / ٥٠٣، المعجم الكبير، الطبراني ٥ / ١٦٦ ح ٤٩٦٩ ، مجمع الزوائد ٩ / ١٠٤ ، تاريخ اليعقوبي ٢ / ١١٢ ، أُسد الغابة ٤ / ١٠٨ ، تفسير الرازي ١٢ / ٤٩ ، الدرّ المنثور ٣ / ١١٧ ، الإمامة والسياسة ١ / ٩٧ ، البداية والنهاية ٥ / ٢٣١ ، المناقب ، الخوارزمي ١٦٠ ، ١٩٠ ، مسند أحمد بن حنيل ٤ / ٢٨١ ، الكافي ، الكليني ١ / ٢٩٤، دعائم الإسلام، النعماني ١ / ١٦. صحيح مسلم ٧ / ١٢٣، شواهـد التنزيل ، الحسكاني ٢ / ٤١٤ ، ١ / ١٨٧ ، تاريخ دمشق ، ابـن عســاكـر ٢ / ٨٦ ، روضــة الواعظين ، النيسابوري ٩٠ ، المسترشد ، الطبري ٥٨٨ ، شرح الأخبار القاضى المغزي ١ / ١٠٤ ، الإرشاد ، المفيد ١ / ١٧٥ ، مناقب أل أبي طالب ، ابن شهر آشوب ٢ / ٢٢٤ ، البحار ٣٧ / ١٨٨ ، العمدة ، ابن بطريق ١٠٠ ، أسباب النزول ، الواحدي ١٥٠ ط مصر ، خصائص الوحي المبين ، ابن بطريق ٨٨ ، بشارة المصطفى ، محمد بن على الطبري ٢٧٦ ، مستد أحمد ٤ / ٢٨١ ، تاريخ بفداد ٨ / ٢٩٠ ، ورواه الترمذي وابن ماجه والنسائي ، الصواصق المحرقة ٤٣، سرّ العالمين ١ / ٣٧، ذخائر العقبي ٨٨، الملل والنحل، الشهرستاني ٧٠. تفسير الثعلبي ١ / ٢١٧ ، تفسير القمّي ، الآية ، تغسير الفيض الكاشاني ٢ / ٥١ ، تنفسير البرهان ١ / ٤٨٨، تفسير السيوطي ٢ / ٢٥٢، تفسير الألوسي ٦ / ٦١، مناقب أسير المؤمنين ﷺ ، الكوفي ٢ / ٣٨٢ ، نزول القرآن ، أبو نعيم الأصبهاني ٨٦ ، فرائد السمطين ١ / ١٥٨ ، البداية والنهاية ، ابن كثير ٥ / ٣١٣ ، ما نزل من القرآن في على علي ، الحبري ٤٤ ، ما نزل من القرآن في على الله ، الحافظ أبو نميم الأصبهاني ٣٦ ، مجمع الهيشمي ٩ / ٢٠٧ ، كنز العمال ٦ / ٣٩٢.

﴿وَاَضْرِبُ لَهُم مُثَلًا أَصْحَنبَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَآءَهَا اَلْمُرْسَلُونَ .... إلى قوله تسعالى وَجَآءَ مِنْ أَقْصًا اَلْمَدِينَةِ رَجُلُ يَسْمَىٰ قَالَ يَسْقَرِم الَّبِعُواْ اَلْمُوْسَلِينَ ﴾ (١٠).

جاء في شواهد التنزيل وعلى بن أبي طالب ﷺ أفضلهم.

كان منهم علي وحسن وحسين هي والذي جاء من أقصى المدينة يسمى هو القائم(٢).

قوله تعالى:

﴿إِنَّمَا وَلِئُكُمُ آلِلَّهُ وَرَسُولُهُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلطَّـلَـٰوَةَ وَيُـؤَمُونَ آلَاّكُوٰةَ وَهُمْ وَاكِمُونَ﴾ (٣).

لمّا نزلت الآية جاء النبي ﷺ إلى المسجد فرأى سائلاً فسأله : هل أعطاك أحد شيئاً ؟

قال: نعم.

قال على: ماذا؟

قال: خاتم فضة.

قال ﷺ : مَن أعطاك؟

قال : ذلك القائم .

قال ﷺ : على أي حال أعطاك ؟

قال: وهو راكع وإذا هو بعلي بن أبي طالب فكبُّر رسول الله ﷺ (١٠).

<sup>(</sup>۱) پس ۱۳ ـ ۲۰ ،

 <sup>(</sup>۲) شرح الأخبار ، القاضي النعماني ٢ / ٤٩٦ ، شواهد التنزيل ٢ / ٢٢٣ ، تاريخ مدينة دمشق ٤٣ / ٤٢ .

<sup>(</sup>٣) المائدة ٥٥.

<sup>(</sup>٤) تفسير السوي ، الآية ، تفسير السيوطي ، الآية ، تفسير الثعلبي ، الآية ، تفسير الطبري ، الآية

قوله تعالى : ﴿وَيُطْمِعُونَ ٱلطُّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ (١).

جاء مسكين إلى بيت فاطمة ﷺ فأمر علي ﷺ باعطائه خبزهما فبقيا دون طعام .

وفي اليوم الثاني جاء يتيم فأعطوه طعامهم .

وفى اليوم الثالث جاء أسير قفعل أهل البيت ﷺ معه كذلك وبقوا دون طعام ثلاثة أمام .

فنزلت الآية المباركة (٢).

قوله تعالى :

﴿ وَمَاتِ ذَا ٱلْقُوبَىٰ حَقَّتُهُ (٣).

قال رسول الله ﷺ : « ما أنا امرت بفدك لفاطمة وابنيها بل الله تعالى أمر لهم بها » ثم تلا هذه الآية .

<sup>(</sup>١) الدمر ٨.

<sup>(</sup>٢) شواهد التنزيل ، الحسكاني ٢ / ٣٠٩ ، التهذيب ٦ / ١٥٣ ، شرح الأخبار ، القاضي المغربي ٢ / ٢٣، البحار ٣٥ / ٣٥٤، المناقب، الخوارزمي ٢٧٢، الطرائف، ابن طاووس ٢٧٧. تفسير فرات ٢٠١١ الآية.

<sup>(</sup>٣) الأسراء ٢٦.

قوله تمالى : ﴿قُل لاَ أَشَــُكُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْتُرْبَىٰ﴾ (١). وإنّ ذا القربي على وفاطمة والحسن والحسين ﷺ (٢).

وروى الحاكم في المستدرك قول علي بن الحسين زين العابدين ﷺ : « أتا من أهل البيت الذي افترض الله تعالى مودّتهم على كل مسلم » فقال الآية .

وقوله تعالى :

﴿وَمِنْ يَقَتَرُفَ حَسَنَةَ نَزَدُ لَهُ فَيَهَا حَسَنَاۗ﴾ (٣) فاقتراف الحسـنَة مـودَّتنا أهـل البيت .

وقال ﷺ : « احفظونی فی قرابتی » ( ُ اُ).

<sup>(</sup>۱) الشوری ۲۳ .

<sup>(</sup>٢) شواهد التنزيل، الحسكاني ١ / ٢٤١ الآية، تغسير السيوطي ٤ / ١٧٧، تغسير الغيض الكاشاني ٣ / ١٩٧، تأويل ما أنزل من القرآن، محمّد بن العباس، سعد السعود ١٠٠، الطرائف ٢٥٤، مجمع الزواتد، الهيئمي ٧ / ٤٤، كنز العمال ٢ / ١٥٨، شرح النهج، المعتزلي ٤ / ٤٤٢ ط بروت، كشف الاستار، البزار ٣ / ٥٥٥، مسند أبي يعلى الموصلي ٢ / ٣٣٤، مسند أبي سعيد ٢ / ٤٣٤، معجم البلدان ٤ / ٢٨٣، شرح المختار ٤٤، فضائل فاطمة ١٠٤٠ الخوارزمي ٢٥، مقتل الإمام الحسين الله ١ / ٧٠ حلية الأولياء، ابو نعيم الأصبهاني ٣ / ٢٠١، مسند الصحابة، الهيئم بن كليب ٢ / ١٨٠، الكافي، الكليني ١ / ٢٩٤، البحار ٢٩ / ٢٠٠، كشف الفمة ٢ / ٢٠٠ الخرائج ١ / ١٠٠، ١٨٠ ١٨٠.

<sup>(</sup>٣) الشورى ٢٣ .

<sup>(</sup>٤) حلية الاولياء ٢ / ٢٠١، توجمة الإمام الصادق طلاق مسند الصحابة، الهيثم بن كليب ج٠ / ١٧٠، المعجم الاوسط، الطبراني ٤ / ٥١٥، المستدرك، الحاكم ٣ / ١٧٢، ذخائر العقبى، المحتب الطبري ١٣٦، مجمع الزوائد، ابن حجر الهيشمي ٩ / ١٤٦، الصواعق المحرقة ٢٥٩، المدانة، ابن الاثير ٥ / ١٣٧، نور الابصار ١١٢، فضائل الصحابة ٢ / ١٦٩، حلية الاولياء ٣ للن

وقوله تعالى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْئَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (١).

السؤال عن ولاية علي بن أبي طالب ﷺ (٢).

وقوله تعالى:

﴿ وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ ﴾ (٣).

قال على # نحن الأعراف.

يعرفون محبّيهم بيياض الوجوه ومبغضيهم بسواد الوجوه(ع).

وقوله تعالى:

﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِنْ كُنتُمْ لَاتَعْلَمُونَ ﴾ (٥).

قال على اللانحن اهل الذكر .

<sup>√</sup> ٢٠١، تحفة الأحوذي ١٠ / ٢٩٢، مستد أحمد ١ / ٧٧، سنن الترمذي ٥ / ٢٥٦، سنن أبن ماجة في باب فضل الحسن والحسين، رسالة فضل أهل البيت، أبن تيمية ٣٣ جدة ط أولى ١٤٠٥، تفسير الدين السيوطي ٦ / ٧، الآية، تفسير التعلبي، الآية، تفسير ابن كثير ٤ / ١٦٩، تفسير القرطبي، الآية، تفسير الطبري ٢٥ / ١٦٠، تفسير الفري ١٣٩٠، تفسير الطبري ٢٥ / ١٦٠، تفسير الفري، الآية، تفسير البغري، الآية.

\*\*Table \*

<sup>(</sup>١) الحجر: ٩٢.

 <sup>(</sup>٣) شواهد التنزيل، الحسكاني ١ / ٣٣٥، الصواحق المحرقة ٨٩. تفسير السدي، الآية ح٢٥٥، تفسير الرازي، الآية.

<sup>(</sup>٣) الأعراف ٤٦.

<sup>(</sup>٤) شواهد التنزيل، الحسكاني بثلاثة اسانيد ١ / ٢٦٣، الصواعق المحرقة ١٠١، أواسط الذكر، السمهودي ١١، مختصر بصائر الدرجات، الحلي ٥٢، البحار ٢٤ / ٢٤٩، الاحتجاج، الطبرسي ١ / ٣٦٨، زاد المسير، ابن الجوزي ٧ / ٣٦٦، كشف اليقين، الحلي ٢٠٥، تفسير الثعلبي، الآية، تفسير الحريزي ٢ / ٣٤، تفسير الميزان ٨ / ١٤٥، تفسير ابن كثير ٧ / ٢٢٧.

<sup>(</sup>٥) النحل ٤٣ .

وهو الماثور عن سائر أثمة الهدى من أهل البيت ﷺ (١).

وقوله تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَوْضَىٰ﴾ <sup>(٢)</sup>.

قال زيد الشهيد من رضا جدي رسول الله ﷺان يدخل أهل بيته الجنة(٣٠). وقوله تعالى: ﴿وَلَتَعْرِفَتُهُمْ فِي لَحْنِ ٱلْقَوْلِ﴾(٠٠).

قال ابو سعيد الخدري كنّا نعرف المنافقين ببغض علي بن أبي طالب علم (٥٠). قوله تعالى:

﴿ أَجْمَلُتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجَ وَحِمَارَةَ ٱلْمَشْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ

<sup>(</sup>١) شواهد التنزيل، الحسكاني ١ / ٣٣٥، ١٣٥٠ تفسير الطبري ١٤ / ١٠٨، البحارج ص ٢٦٥، المعدد ١٥٠، دعاتم الإسلام، القاضي النعماني ١ / ٢٥٨، تفسير الثعلبي في تغسير الآية الكريمة، مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ٢ / ٣٥٩، بصائر الدرجات ح ٣٨، ١٥، الكافي ١ / ٢١٠، دعاتم الإسلام ١ / ٢٨، روضة الواعظين ٣٠٣، تفسير الحويزي ٣ / ٤، تفسير ابن كثير ٢ / ٨٥٠.

<sup>(</sup>٢) الضحى ٥.

<sup>(</sup>٣) مناقب الإمام على ﷺ ابن المغازلي ٣١٦، شواهد التنزيل، الحسكاني ج٢ ص١٤٧، تاريخ دمشق، ترجمة زيد الشهيد ج١٩ ص ٤٦٠، تفسير السدي، الآية، تفسير القمي ج٢ ص٤٢٧، تفسير الطبرسي ج١٠ ص ٣٨٦.

<sup>(</sup>٤) محمّد: ٣٠.

<sup>(</sup>٥) تفسير البرهان ج ٤ ص ١٨٨٠، تفسير السيوطي الآية ج ٧ ص ٢٠٥٠ تفسير الصافي ج ٥ ص ٢٠٠ تفسير السيوطي، الآية، ما نزل من القرآن في صلي ﷺ، ابو نعيم الاصبهاني ٧٩، النور المستمل ٢٧١، كثف الفمة ج ١ ص ٢٣٠، مناقب الإمام علي ﷺ ١ بن المغازلي ٣٥٩، تاريخ دمشق ، ابن حساكر ، ترجمة الإمام علي ﷺ ٢ / ٢١، الخصائص، ابن بطريق ٩٠، شراهد التنزيل ج ٢ ص ٢٤٨، مناقب آل ابي طالب، ابن شهر أشوب ج ٣ ص ٨ الصراط المستقيم، العاملي ج ١ ص ٢٩٤، كشف الفمة ٩٤، شرح الأخبار ٥٢ فتح القدير، الشوكاني ج ٥ ص ٤٠، تاريخ دمشق ج ٢ ع ص ٢٠٥، البحار ج ٢٢ ص ١٩٠٠.

وَجَنْهَدَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِندَ ٱللَّهِ ﴿ (١).

اختصم العباس بن عبد العطلب وشيبة والإمام علي ﷺ فيمن هو الأفسضل منهم عند رسول الله ﷺ فنزلت الآية الكريمة (٧).

قوله تعالى:

﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْشُولُونَ ﴾ (٣).

عن ابي سعيد الخدري عن النبيﷺ قوله وقفوهم انهم مسؤولون عن ولاية على فيسألون في القنطرة الاولى عن ولاية علىﷺ <sup>(1)</sup>.

قوله تعالى:

<sup>(</sup>١) التوبة: ١٩.

<sup>(</sup>٣) فرائد السمطين ج١ ص٣٠٦، تاريخ دمشق ج٢ ص١٤١ تفسير السيوطي، الآية، شواهد التنزيل، الحسكاني ج١ ص٤٤٨، الإمام علي الله محمّد بيومي صهران، تفسير الدن كثير، تفسير القرطبي ٣٩٣٠ الآية، تفسير السلوي، الآية، تفسير المنار، الآية، تفسير النسفي، الآية، تفسير المنار، الآية، تفسير النخور الرازي، الآية ج٢ ص١٢٠، اسباب النزول، الواحدي، تور الابصار ٧٧، تفسير الفخر الرازي، الآية فضائل الخمسة ج١ ص٢٠٠.

<sup>(</sup>٣) الصافات: ٢٤.

<sup>(</sup>٤) تفسير الطبري ج ١٠ ص ٩٦، تفسير السيوطي ج٣ ص ٢٩٠، تفسير الثعلبي، الآية، تفسير القلبري، الآية، تفسير القشيري، تفسير الحبري، الآية ٢٧، ما نزل من القرآن في علي، ابو نميم الاصبهائي ١٩٦، تفسير البرهان ج ٤ ص ١٦٠، تفسير العياشي، الآية، النور المشتمل ج ٩٨ باب ١٩٠ كفاية الطالب ١٦، شواهد التنزيل ج ٢ ص ١٦١، قرائد السمطين ج ١ ص ١٧٥، الصواعق المحرقة ٩٨، ميزان الاعتدال ج٣ ص ١١٨، درر السمطين ١٩٠ ط ١، الصواعق المحرقة ٢٢٩، اسباب النزول، الواحدي، مناقب آل ابي طالب ج ٢ ص ١٩٠٤ ص ٢٦٨، روضة الكافي ٩، الصواعق المحرقة ٤٩١، الآية، أماني الطوسي ج ١١ ص ٢٩٦، ينابيع المودة، القندوزي ج ٢ ص ١٦٤، مودة القربي ج ٩، تاريخ بغداد ج ٨ ص ١٩٥.

﴿ قُل لا أَسْئِلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْعُرْبَىٰ ﴾ (١).

قالوا يا رسول الله أي قرابتك الذي افترض الله تعالى علينا مودتهم؟ قال رسول الله ﷺ: علي وفاطمة وولدهم يقولها ثلاث مرّات(٢).

قوله تعالى:

﴿ الْيُومَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَنْمَنْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَخِسِتُ لَكُمُ الْإِسْلَمَ وِينَا﴾ (٣).

عن ابي سعيد الخدري دعا النبي ﷺ الناس في غدير خم اليه فأخذ بظبع على ﷺ حتّى بان بياض ابطي رسول الله ﷺ ثم لم يتفرقوا حتى نزلت تلك الآية.

فقال رسول الله عَلَمَالله أكبر على اكمال الدين واتمام النعمة ورضى الرب برسالتي وبالولاية لعلي من بعدي فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله (٤).

<sup>(</sup>١) الشورى: ٢٣.

<sup>(</sup>٣) الرسيط، الواحدي ج٢ ص ١٩٦، الصواعتى، ابن حجر ٢٠١ مناقب الشافعي، شواهد التنزيل ج١٠ ج٢ ص ١٩٦، التفسير الرسيط للواحدي ج٤ ص ٥١، تفسير قرات ٥١٧، تفسير الرازي ج١٠ ص ١٩٦، التبيان، الطوسي ج٩ ص ١٩٦، نابيع المودّة ٢٤٩، التبيان، الطوسي ج٩ ص ١٥٨، تفسير القمي ج١ ص ١٩٧٠، السيوطي في شفسير ٥ وابن المنذر وابن ابى حاتم وابن مردويه في شفاسيرهم والطبراني في الصحجم الكبير، والشعلبي في تفسيره، وتفسير الكشف والبيان ج٤ ص ٣٢٨ وخصائص الوحيى المبين ٥٣، خابة المرام، للبحراني 7٠٦، ومسند ابن راهويه ١٤٤، تاريخ ابن عساكر ج٥٠ ترجمة مروان. (٣) المائدة: ٣.

 <sup>(3)</sup> تاريخ دمشق، ابن عساكر ج٢ ص ٨٥، الخصائص، ابن بطريق، فرائد السمطين ج١ ص ٢٤٠ شواهد التنزيل ج١ ص ٢٠١، ٢١١، ٢٦١ كتاب السقيف، سليم بن قيس ح ٣٩، ما نزل من القرآن في على ﷺ، ابو نعيم الاصفهاني ح٤، خصائص الوحى المبين ٣٩.

# اتهام عائشة للخالق سبحانه

لمّا أنزل الله تعالى :

﴿ تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْدِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنْ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ هَزَلْتَ فَـلَا جُنَاءَ هَلَئِكَهُ (١).

قالت عائشة ما أرى ربّك إلّا يسارع في هواك(٢).

وهو تهجّم قبيح من عائشة على الباري عزّوجلّ واتّهامه باللّاعدالة .

# من أساء الى القرآن؟

في زمن الأمويين وبعد موت رسول الله ﷺ وأبي بكـر وعــمر وعــثمان والإمام على ﷺ نظرت عائشة في صحيفتها المشهورة فوجدتها سوداء مظلمة .

فالناس يروون فاجعتها في حرب الجـمل وقـتلها ٣٠/٠٠٠ الف مسـلم متسبّبة في يتم أولادهم وثكل نسائهم.

والمسلمون يروون ركوبها بعيراً في معركة الجمل وركوبها بغلاً في معركة المدينة<sup>(٣)</sup>.

وإصرار السيدة عائشة على مخالفة الله تعالى في قوله:

<sup>(</sup>١) توجى: تۇخّر .

 <sup>(</sup>۲) طبقات ابن سعد ۷ / ۱۵۶ - ۱۵۹ ، مسند أحمد ٦ / ۱۹۳ ، ۲۹۱ ، سنن البخاري ٤ / ۱۹۶ ، الاستيماب ۲ / ۷۸۲ ، الإصابة ٤ / ۳۹۲ ، ۷۸۶ ، السنن الكبرى ، النسائى ٣ / ٣٥٩ .

<sup>(</sup>۳) الفتنة ووقعة الجمل، الضبى ۹۸ ،المعيار والموازنة ۳۰ ،مصنف ابن ابسى شديبة ۷ / ۲٦٦ ،شرح النهيع ۱ / ۲۲۲ ،كنز العمال ۱۳ / ۱٦٥ ،فيض القدير ،المناوى ٦ / ١٣ ،تفسير الامام العسكرى (ع) ،٦٥٣ .

﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تُبَرُّجُنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى ﴾ (١).

والظاهر أنّ عائشة خالفت الأمر الإلهي في الجمل والمدينة انـتقاماً مــن الباري عزّوجلّ الذي أنزل فيها آية التحريم وآيات الإفك .

وانتقمت من النبي ﷺ الذي عبّن علياً ﷺ للخلافة (٢).

وعائشة تودّ الانتقام لطروحاتها بغضّ النظر عن صلاحها وطلاحها . ففي الجمل عارضت القول الإلهي وخالفت الأمر النبوي لها في الامتناع من الخروج من بيتها وذهبت إلى منطقة الحوأب على الجمل عسكر محاربة لإمـــام المــتّقين على ﷺ .

فكان انتقامها قائماً على الخطأ في تحليل الاوضاع وعدم احتراسها لأي مبدأ سماوي في الحياة .

# نظرة عائشة وعمر إلى القرآن

لقد حفظ النبي ﷺ وعلي ﷺ وكثير من الصحابة والتابعين القرآن الكريم عن ظهر قلب .وفي طول القرون الماضية كان المسلمون يحفظون القرآن الكريم ولا ينسونه .

وكان أبو بكر وعمر وعثمان وعائشة وحفصة لا يحفظون القرآن الكريم . وقال الله تعالى في هذا الشأن لرسوله : ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَسَمَى﴾ ٣٠].

<sup>(</sup>١) الأحزاب ٣٤.

<sup>(</sup>٢) البحار، المجلسي ١٦/٢٢ه.تفسير العياشي ٢٠٠/١، البحار، المجلسي ١٦/٢٢ه، ٢١/٢٨ ، هل اختيل النبي ﷺ للمؤلّف ,

<sup>(</sup>٣) الأعلى ٧.

وقال تعالى : ﴿وَلَا تَعْجَلُ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَعْيُمُ ﴾ (١).

وقال سبحانه : ﴿لَا تُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ۞ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُوْآنَهُ ۞ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَائْبُهُ قُوآنَهُ ۞ قُمُ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾ (٢).

وتفسير هذه الآيات إنّه لمّا نزلت ما نسي النبي محمّد القرآن أبدأ (٣).

فيكون واضحاً قرآنياً حفظ النبي محمّد ﷺ للقرآن وعدم سهوه ونسيانه .

وسمت عائشة لمدح أبيها ورفعه والنيل من النبي ﷺ بكلِّ الصور الممكنة .

في حين حاولت عائشة التشكيك بآيات القرآن الكريم وعدم الاعتناء بها سائرة على نهجها في رفض النصوص الإلهية والنبوية .

فقالت عائشة : نسي النبي ﷺ آيات من القرآن(4).

وقالت عائشة : كان النبي ﷺ يستمع قراءة رجل في المسجد فقال ﴿ : لقد أذكرني كذا وكذا آية كنت قد أسقطتها من سورة كذا وكذا<sup>ره)</sup>.

. فيتوضّح بأنّ كلام عائشة في هذا الباب لا أهمية له ولا شرعية إنّـما هـو امتداد لأقوال زعماء الحزب القرشي في النيل من الكتاب الكريم والتشكيك في تمامه وآياته.

فتكون عائشة على نهج عمر بن الخطّاب في عدم الاعتقاد بصحّة القرآن

<sup>(</sup>١) طه ١١٤.

<sup>(</sup>٢) القيامة ١٦ ـ ١٩ .

<sup>(</sup>٣) تفسير الميزان ٢٠ / ٣٩٠، مجمع البيان ١٠ / ٤٧٥، الكتَّاف ٤ / ٣٤٣.

 <sup>(3)</sup> صحيح البخاري ٣ / ١٥٥ باب نسيان القرآن من كتاب فضائل القرآن وصحيح مسلم ١ /
 ٥٤٣ ، باب فضائل القرآن ، مسند أحمد ٦ / ١٦ .

 <sup>(</sup>۵) صحيح البخاري ٣ / ١٥٥ باب نسيان القرآن من كتاب فضائل القرآن وصحيح مسلم ١ /
 ٥٤٣ ، باب فضائل القرآن ، مسند أحمد ٦ / ١٢ .

الكريم.

وفي أيامنا هذه لم نسمع بعالم مسلم شيعي أو سنّي يتَّبع من يقول بتحريف او نقص او زيادة في الكتاب الكريم. إذن المسلمون اليوم متَّفقون عــلئ صــحة القرآن الكريم وانه بلا زيادة ولا نقصان.

وسوف نجد في هذا الموضوع أنَّ مثّن كان يقول بنقص القرآن عسر بـن الخطاب إلّا ان جمهور المسلمين خالفوه في ذلك. وأيَّده أبو مـوسى الاشـعري وعبد الله بن عمر وزيد بن ثابت وابن عوف.

وقد احتجَّ عالم الأزهر محمود أبو ريَّة على القول بنقص القرآن قائلًا:

«ولم يقف فعل الرواية عند ذلك بل تمادت إلى ما هو أخطر من ذلك، حتَّى زعمت أنَّ في القرآن نقصاً ولحناً، وغير ذلك مما أورد في كتب السنَّة، ولو شئنا أن نأتي به كلد هنا لطال الكلام\_ولكنًّا نكتفي بمثالين ممّا قالوه في نقص القرآن، ولم نأت بهما من كتب السنَّة العائمة، بل مما حمله: الصحيحان، ورواه الشيخان: البخارى، ومسلم.

أخرج البخاري وغيره عن عمر بن الخطاب أنَّه قال وهو على المنبر -: إنَّ الله بعث محمّداً بالحق نبيًا، وأنزل عليه الكتاب فكان ممًّا أنزل آية الرجم، فقرأناها، وعقلناها، ووعيناها. رجم رسول الله عَلَيْة ورجمنا بعده فأخشى إن طال بالناس زمان أن يقول قائل: ما نجد آية الرجم في كتاب الله، فيضلُّ بترك فريضة أنزلها الله والرجم في كتاب الله حتى على من زنى إذا أحصن من الرجال، والنساء. ثمَّ إنَّا كنا نقرأ فيما يقرأ في كتاب الله، ألَّا ترغبوا عن آبائكم فابَّم كفر بكم أن ترغبوا عن آبائكم فابَّم كفر بكم أن

<sup>(</sup>١) صحيح البخاري ٤٣/١٠ الاتقان لابي عبيد ٤٢/٢.

وقال عمر: كنًّا نقرأ: ألًّا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم. ثمٌّ قال لزيد بن ثابت: أكذلك؟ قال: نعم(١).

وهكذا اثبت صحيح البخاري بأنَّ عمر وزيد بن ثابت كانا يقولان بـنقص القرآن الكريم، وهو سبب عدم رغبتهما باستنساخ القرآن الكريم. وفعلاً لم ينسخ القرآن في زمن أبي بكر وعمر.

أمّا القرآن الكريم الموجود في أيدينا اليوم، فهو قرآن الإمام على ملل الذي جمعه، وليس قرآن زيد بن ثابت المحتوي على عشرات الآيات الزائدة غير الصحيحة ».

أي ان قرآن عمر كان مجموعاً بواسطة زيد بن ثابت ووضع عـند حـفصة دون رغبة منهما باستنساخه.

واخرج ابن عبد البر في التمهيد من طريق عدي بن عدي بن عـمرة بـن قزوة، عن أبيه، عن جده عمير بن قزوة: أنَّ عمر بن الغطاب قال لأبي: أوليس كنًّا نقرأ من كتاب الله؟ أن انتفاءكم من آبائكم كفر بكم. فقال: بليّ. ثمَّ قال: أوليس كنًّا نقرأ الولد للفراش وللعاهر الحجر، فيما فقدنا من كتاب الله.

فقال أبي: بلئ<sup>(٢)</sup>.

ومن هذا يتبيَّن أنَّ عمر احتقد بوجود نقص آية

﴿ أَلاَ ترغبوا عن آبائكم فإنّه كفر بكم أن ترغبوا عن آبسائكم ﴾ مـن القـرآن الكريم.

« وأخرج مسلم عن أبي الأسود عن أبيه أنَّه قال: بعث أبو موسى الاشعري

<sup>(</sup>١) الدر المنثور ١٠٦/١.

<sup>(</sup>٢) الدر المنثور في التفسير بالمأثور ٢/١٠ ، كنز العمال ٥٦٧/٢ - ١٥٣٧٢ .

إلى قرَّاءِ أهل البصرة فدخل عليه ثلاثمائة رجل قد قرأوا القرآن فقال: أنتم خيار أهل البصرة، وقرَّاؤهم، ولا يطولنَّ عليكم الأمد فتقسوا قلوبكم، كما قست قلوب من كان من قبلكم وإنَّا كنا نقرأ سورة كنا نشبَّهها في الطول والشدة ببراءة فأنسيتها غير أنَّي قد حفظت منها: ﴿ لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغنى وادياً ثالثاً، ولا يملأ جوف ابن آدم إلَّا التراب ﴾.

وكنًا نقرأ سورة نشبّهها بإحدى المسبّحات فانسيتها ، غير أنّي حفظت منها : ﴿ يَا أَيُّهَا الذِّينَ آمنوا لم تقولونَ ما لا تفعلونَ فتكتب شـهادة فـي أعـناقكم فتسألون عنها يوم القيامة ﴾ .

نجتزى. يما أوردناه وهو كاف هنا لبيان كيف تفعل الرواية حتَّىٰ في الكتاب الأوَّل للمسلمين وهو القرآن الكريم! ولا ندري كيف تذهب هذه الروايات التي تفصح بأنَّ القرآن فيه نقص، وتحمل مثل هذه المطاعن مع قول الله سبحانه:

﴿إِنَّا نَحَنُ نَزَّلنا الذِكرَ وإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ (١) وأيها تصدق ! اللَّهم إنَّ هذا أسر عجيب يجب أن يتدبَّره أولو الألباب(٢).

وذكر السيوطي عن ابن عباس أنه قال: أمر عمر بن الخطاب منادياً فنادئ: أنَّ الصلاة جامعة، ثمَّ صعد المنبر فحمد واثنئ عليه، ثمَّ قال: يا أيّها الناس لا تجزعن من آية الرجم إنَّها نزلت في كتاب الله وقرأناها، ولكنَّها ذهبت في قرآن كثير ذهب مع محمد، وآية ذلك أنَّ النبي ﷺ قد رجم، وإن أبا بكر قعد رجم، ورحمت بعدهما، وأنَّه سيجيُ من هذه الأكمَّة من يكذَّبون بالرجم (٣).

<sup>(</sup>١) الحجر ۽ ٩.

<sup>(</sup>٢) أضراء على السنة المحمدية، محمود أبو رية ٢٥٦.

<sup>(</sup>٣) الدر المنثور ١٧٩/٥.

وأخرج الامام احمد، عن ابن عباس أنَّه قال: خطبنا عمر فحمد الله تعالى، وأثنى عليه فذكر الرجم فقال: لا تخدعن عنه، فإنه حد من حدود الله تعالى. إلا أنَّ رسول الله ﷺ، قد رجم، ورجمنا بعده، ولولا أن يقول قائلون: زاد عمر فسي كتاب الله عزَّوجل ما ليس منه لكتبته في ناحية من المصحف<sup>(۱)</sup>.

وقال الشيخ محمد أنور: [ فأخشى إن طال بالناس زمان أن يقول قائل: والله ما نجد آية من كتاب الله ... الغ ] وقد كان عمر أراد أن يكتبها في المصحف.

فإن قلت: إنها إن كانت من كتاب الله، وجبت أن تكتب، وإلّا وجب أن لا تكتب. فما معنئ قول عمر؟

قلت: أخرج الحافظ عنه: لكتبتها في آخر القرآن (٢).

وجاء في تفسير الدر المنثور للسيوطي عن حذيفة أنَّه قال: قال لي عمر بن الخطاب: كم تعدُّون سورة الاحزاب.

قلت: ثنتين او ثلاث وسبعين.

قال: إن كانت لتقارب سورة البقرة وكان فيها الرجم (٣).

وقال عمر لعبد الرحمن بن عوف: ألم نجد فيما أنزل علينا: «أن جاهدوا كما جاهدتم أول مرَّة»؟ فإنَّا لم نجدها.

قال: أسقط فيما اسقط من القرآن(٤).

وأخرج الشيخ عبد الرحمن السيوطي عن ابن عمر أنَّه قال: ليقولن أحدكم

<sup>(</sup>١) مستد الامام احمد ٢٣/١ وأخرجه النسائي.

<sup>(</sup>٢) فيض الباري على صحيح البخاري ٤٥٣/٤.

<sup>(</sup>٣) الدر المنثور ١٨٠/٥.

<sup>(</sup>٤) كنز العمال للمتقى الهندى ٧/٧٦٥.

قد أخذت الترآن كله، وما يدريك ما كلُّه؟ قد ذهب منه قرآن كثير، ولكن ليقل: قد أخذت منه ما ظهر (١٠).

اذن اعتقد عمر بأنَّ القرآن تنقصه ما يلي:

آية الرجم.

آية: أن لا ترغبوا عن آبائكم فإنَّه كفر بكم.

آية: أن جاهدواكما جاهدتم اول مرَّة.

آية: إنَّ انتفاؤكم من آبائكم كفر بكم.

آية: الولد للفراش وللعاهر الحجر.

آية الشيخ والشيخة.

في سورة الأحزاب توجد ثلاث وسبعون آية. بينما إعتقد عمر بأنها في حجم سورة البقرة أي ماثنان وست وثمانون آية، اي ان الخليفة عمر يعتقد بأنَّ سورة الأحزاب ينقصها ماثنان وثلاث عشرة آية !! وبذلك يظهر لنا أنَّ عمر اعتقد بنقص القرآن الكريم.

فتكون النتيجة: أن نظرية عمر في الثقلين القرآن وأهل البيت ﴿ تَمَثَّلُ في الإيمان بنقص القرآن الكريم، وحذف أهل البيت ﷺ

والمعروف عن عمر عدم رغبته في تفسير القرآن الكريم، واصراره في معاقبة كل من يسأل عن ذلك. فمن قرظة بن كمب قال: خرجمنا نريد العراق، فمشى معنا عمر بن الخطاب إلى صرار، فتوضًا ثمَّ قال:

أتدرون لِمَ مشيت معكم؟

قالوا: نعم نحن أصحاب رسول الله مشيت معنا.

<sup>(</sup>١) الدر المنثور ٢٩٨/٢، تفسير روح المعاني للألوسي ٢٥/١.

قال: إنَّكم تأتون أهل قرية لهم دوي بالقرآن كدوي النحل، فلا تصدّوهم بالأحاديث، جرَّدوا القرآن وأقـلُّوا الروايـة عـن رســول الله ﷺ إمــضوا وأنــا شريككم. فلمَّا قدم قرظة قالوا: حدَّثنا، قال: نهانا عمر بن الخطاب.

وأراد ابن حبان (أبو حاتم) أن يعذر عمر لأنّه وجد الفتق كبيراً فـ قال: لم يكن عمر بن الخطاب وقد فعل يتّهم الصحابة بالتقوّل على النبي على ولا ردهم عن تبليغ ما سمعوا من رسول الله، وقد علم أنّه على قال: ليبلغ الشاهد منكم الغائب وأنّه لا يحل لهم كتمان ما سمعوا من رسول الله على.

ولكنَّه علم ما يكون بعده من التقوّل علىٰ رسول الله ﷺ لأنَّه ﷺ قال: إنَّ الله تبارك وتعالىٰ نزَّل الحقُّ علىٰ لسان عمر وقلبه.

وقال ﷺ: إن يكن في هذه الأمَّة محدُّثون فعمر منهم.

فعمر من الثقات المتَّقين الذين شهدوا الوحي والتنزيل فأنكر عليهم كـشرة الرواية عن النبي ﷺ<sup>(۱)</sup>.

ويذكر أن حديث نزول الحقّ على لسان عمر وقلبه باطل لكون رواته من الكذبة (أبو هريرة وعبد الله بن عمر العمري ويحيى بن سعيد وجمهم بسن أبي الجهم (٢). فمسألة كون عمر مكن شهد الوحي والتنزيل لا تنفي حاجة الناس الى تفسر وحدث.

نزلت آيات كثيرة في أبي بكر وعمر لكن منع تدوين الحديث وخــاصّة الأحاديث الواردة في مطاعن الشــيخين حــال دون وصــول الكــثير مــن تــلك الأحاديث .

<sup>(</sup>١)كتاب المجروحين لابن حبَّان ٢٣/١.

<sup>(</sup>٢) ميزان الأعندال للذهبي، تهذيب التهذيب ٤٨٩/١٠.

منها قوله تعالى : ﴿ لِكَيْلًا تَأْسُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ ﴾ .

قال أبو عبدالله ﷺ سأل رجل أبي ﷺ عن ذلك فقال : « نزلت في أبي بكر وأصحابه واحدة مقدّمة وواحدة مؤخّرة ﴿لَا تَأْسُؤا عَلَى مَا قَاتَكُمْ﴾ ممّا خصّ بـــه على بن أبى طالب ﷺ » .

﴿وَلَا تَقْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾ من الفتنة التي عرضت لكم بعد رســول الله ﷺ ، فقال الرجل : أشهد أنّكم أصحاب الحكم الذي لا اختلاف فيه(١).

وقوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُتَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْمُعَبِّرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْتِلُونَ ۞ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا عَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ (٢).

جاء في الهامش من نهج البلاغة أنّه قد روى غير واحد أنّها نزلت في أبي بكر وعمر منهم البخاري والسيوطي والنسفي<sup>(٣)</sup>.

قوله تعالى: ﴿ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَانِ اكْفُرُ ﴾ (4).

نزلت في أبي بكر وعمر (6).

﴿إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشِيهِ (٦) نزلت في عمر (٧).

<sup>(</sup>١) البحار ٢٤ / ٢٢٢ ، ٢٥ / ٨٨.

<sup>(</sup>٢) الحجرات ٤ ـ ٥ .

 <sup>(</sup>٣) صحيح البخاري ٦ / ١٧١ ، والدرّ المنثور ، السيوطي ٦ / ١٨٤ ، والتاج الجامع للأصول ٤ /
 ٢٣٩ ، البحار ٣٠ / ٣٤١ .

<sup>(</sup>٤) الحشر ١٦.

<sup>(</sup>٥) البحار ٦٤ / ٢٠٢.

<sup>(</sup>٦) المدّثر : ٢٥ .

<sup>(</sup>v) تفسير الصافي للكاشائي ٥ / ٢٤٨.

﴿ فَيَوْمَثِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَاتِهُ أَحَدُ \* وَلَا يُولِقُ وَثَاقَهُ أَحَدُ ﴾ (١).

قال سلمان الفارسي أنّ رسول الله أخبره بنزولها في عمر(٣).

﴿ وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُرْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَنَا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَـقُولُونَ إِنَّـهُ لَـعْتُدَ ١٩٤٪).

جاء بأنّها نزلت في أبي بكر وعمر (1).

ونزل قوله تعالى: ﴿هذا ما لدى عتيد﴾ (٥).

في عمر بن الخطاب (٦).

ونزل قوله تعالى: ﴿أَلُم تَو الَى الَّذِينَ تُولُوا قُومًا غَضَبِ الله عليهم ﴾ (٧).

في عمر الذي كتب التوراة عن اليهود <sup>(٨)</sup>.

ونزل قوله تعالى: ﴿أَم نَجَعَلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمَلُوا الصَّالَحَاتَ كَالْمُفْسَدِينَ فَى الارضَ﴾ .

. نزلت فی عمر وابی بکر وأصحابهما <sup>(۱)</sup>. وهناك آيات كثيرة نزلت فی أبی بكر وعمر .

<sup>(</sup>١) الفجر : ٢٦ .

<sup>(</sup>٢) كتاب السقيفة ، سليم بن قيس تحقيق الأنصاري ١٦٠ .

<sup>(</sup>٣) القلم: ٥١ .

<sup>(</sup>٤) تفسير القمّي ، الآية ط أولى .

<sup>(</sup>٥) سورة في ٢٥.

<sup>(</sup>٦) تفسير القمي ٢ / ٣٢٤ ، البحار ٣٠ / ١٥٨.

<sup>(</sup>٧) المجادلة ١٤.

<sup>(</sup>٨) البحار ٣١ / ٥٩٠ ، تفسير القمى ٢ / ٣٣٤، تفسير الصافي ٤ / ٣٩٧ .

<sup>(</sup>٩) تفسير القمي ٢ / ٣٣٤، تفسير الصافي ٤ / ٢٩٧ .

# الفصل الثاني: آيات التحريم

#### تحريمه العسل على نفسه

قضية التحريم المشهورة نزلت في تحريمه العسل على نفسه فنزلت آيات التحريم.

لكن عائشة أرادت تغيير وتحريف الآيات إلى قضية تحريمه مارية .

وعائشة صحّحت نزولها في تحريمه العسل بعد شهادة رسول الله ﷺ (١).

لكنّها في العصر الأموي وانتشار الكذب على النبي (٢) وضعت روايتها في تحريف القضية إلى تحريمه مارية .

## عمر: نزلت الآيات في عائشة وجفصة

قال البخاري عن ابن عباس:

مكتت سنة أريد أن أسأل عمر بن الخطَّاب عن آية فما أستطيع أن أسأله

<sup>(</sup>١) الجوهر النقي ، المارديني ٧ / ٣٥٢.

<sup>(</sup>۲) فجر الإسلام، أحمد أمين ۱۲، انهج البلاغة ج٤، مسند الشاميين ، الطبراني ٢ / ٣٤٤ مجمع الزوائد ٩ / ١٠٦ ، فيض القدير ٤ / ٣٥٨ ، كنز العمال ٦ / ١٥٦ ، فضائل الصحابة ١ / ٣٦٩ شرح النهج ٣ / ١٥ - ١٦ ، فجر الإسلام، أحمد أمين ٢٧٥ ، تاريخ بفداد، الخطيب ١٤ / ٧ وراجم تاريخ الطبري ٤ / ٢٧ - ١٤٥ .

هيبة له ، حتى خرج حاجًا فخرجت معه فلمّا رجعت وكنّا ببعض الطريق عدل إلى الأراك لحاجة له قال : ياأمير المؤمنين الأراك لحاجة له قال : فوقفت له حتى فرغ ثمّ سرت معه فقلت له : ياأمير المؤمنين من اللتان تظاهرتا على النبي ﷺ من أزواجه ؟ فقال : تلك حفصة وعائشة ...(١). وذكر مسلم عن ابن عباس قال :

كنت أُريد أن أسأل عمر عن المرأتين اللتين تظاهرتا على عمهد رسول الله على عمهد رسول الله على عمهد رسول الله على الله على الله على الله على الله على الله موضعاً حتى صحبته إلى مكة ، فلما الظهران (٢) ذهب يقضي حاجته ، فقال : أدركني بأداوة (٣) من ماء . فأتيته بها . فلما قضى حاجته ورجع ذهبت أصبُّ عليه .

وذكرت فقلت له: ياأمير المؤمنين ! من المرأتان ؟ فما قضيت كلامي حتّى قال: عائشة وحفصة (١٠) فهجر النبي على نساء الماكرات عائشة وحفصة وسودة.

<sup>(</sup>١) صحيح البخاري ٣ / ١٣٧ - ١٣٨ في تفسير سورة التحريم من كتاب التفسير باب تبتغي مرضاة أزواجك وكتاب النكاح ٣ / ١٧٢ باب موعظة الرجل ابنته لحال زوجها ، وكتاب المظالم باب (٢٦) الغرفة والعابّة ٣ / ١٧٢ ، صحيح البخاري ٤ / ٢٣ كتاب اللباب باب (٣١) ما كان النبي يتجزّز من اللباس والبسط .

 <sup>(</sup>٣) مرّ الظهران : الظهران واد قرب مكّة وحنده قرية يقال لها مرّ تضاف إلى هذا الوادي ويقال مرّ
 الظهران . راجع : معجم البلدان .

<sup>(</sup>٣) الأداوة : إناء صفير من جلد.

<sup>(</sup>٤) سنن مسلم ٢ / ١١١٠ كتاب الطلاق باب ٥ ، مسند أحمد ١ / ١٩٨٠ / ٣٣٧ ، مسند أبي داود ٦ - ٢٩٣ ، مسند أبي داود ٦ - ٢٩٣ ، سنن النسائي ٤ / ١٩٣٠ ، كتاب الصوم ، سنن الترمذي ٢ / ٢٠٩ ، تفسير سورة التحريم ، طبقات ابن سعد ٨ / ١٨٨ ، تفسير القرطبي ١٨ / ١٨٩ ، كنز المثال ٢ / ٣٣٣ ، المستدرك ، الحاكم ٢ / ٤٩٣ .

## لماذا حرّم النبي ﷺ شرب العسل؟

هل حرّم النبي ﷺ العسل على نفسه ؟ قالت عائشة : إنّ النبي ﷺ كان يمكث عند زينب ابنة جحش ويشرب عندها عسلاً فتواصيت أنا وحفصة أنّ أيّتنا دخل عليها النبي ﷺ فلتقل : إنّى أجد منك ريح مغافير(١) أأكلت مغافيرا؟

فدخل على إحداهما فقالت له ذلك ، فقال ﷺ: لا ، بل شربت عسلاً عند زينب ابنة جحش ولن أعود له ، (وقد حلفت لا تخبري بذلك أحداً) فنزلت :

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللهُ لَكَ ﴾ إلى ﴿ إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللهِ عائشة وحفصة ﴿ وَإِذْ أَسَرُ النَّبِيُّ إِلَى يَغْضِ أَزْوَاجِهِ (٧).

وكانت سودة وعائشة وحفصة في حزب نسائي يسكرن مكراً لا يطاق بالنبي ﷺ ونسائه ،مثلما مكر النساء بيوسف ﷺ فقال:«ربى السجن أحب الي... وقال رسول الله ﷺ لنسائه العاصيات: « إنكنّ لصواحب يوسف » (٣).

 <sup>(</sup>١) المغافير واحدة: مغفور، صمغ حلوكريه الواتحة، ينضح من شجر العرفط، والعرفط شجر
 العلبح، والمغافير ليس بعسل.

<sup>(</sup>٣) المغني ١١ / ٢٠٣ ، الشرع الكبير ، ابن قدامة ١١ / ١٩١ ، والبخاري ٣ / ٢٧١ كتاب المطلاق باب ليم تحرّم ما أحلَّ الله لك و٣ / ٢٠٥ كتاب التفسير باب تبتغي مرضاة أزواجك من سورة التحريم ر٤ / ١٥٨ كتاب النذور والأيمان باب إذا حرّم طعام ، ومسلم ٤ / ١٨٤ ، والنسائي في كتاب الطلاق ٦ / ١٥١ وكتاب الأيمان ٧ / ١٣ ، ومسند أحمد ٦ / ٢٢١ ، والقرطبي في تفسير سورة التحريم ١٨ / ٧٧١ و ١٨٤ .

<sup>(</sup>٣) تاريخ الطبري ٢/٣٥٦، البداية والنهاية، ابن كشير ٢٥٣/٥. كنز العمال ١٣٨/٣. صحيح البخاري باب قول المريض قوموا عني، فتح الباري ١٤٠/٨، مغازي الزهري ص١٣٢، ، سيرة ابن هشام ٢/١٠٤، تثبيت الامامة ٢٣. مختصر تاريخ دمشق ٢ / ٢٨٧. طبقات ابن سعد ٨ / للي

قالت عائشة : كان رسول الله ﷺ يحبّ الحلواء ويحبّ العسل وكان إذا صلّى العصر أجاز على نسائه فيدنو منهنّ ، فدخل على حفصة فاحتبس عندها أكثر ممّاكان يحتبس ، فسألت عن ذلك فقال لي : أهدت امرأة من قومها عكّة (١) عسل فسقت رسول الله ﷺ منه شربة فقلت : أما والله لنحتالنّ له ، فذكرت ذلك لسودة بنت زمعة وقلت : إذا دخل عليكِ فإنّه سيدنو منك فقولي له : يارسول الله أأكلت مفافيرا ؟

فإنه ﷺ سيقول: لا، فقولي له: ما هذه الريح التي أجد منك؟ وكان رسول الله ﷺ يشتد عليه أن توجد منه الريح ، فإنه سيقول: سقتني حفصة شربة عسل فقولي له: جرست نحله العرفط؟ وسأقول ذلك وقوليه أنت ياصفية، فلمّا دخل على سودة قلت: تقول سودة: والذي لا إله إلاّ هو لقد كدت أن أبادره بالذي قلت لي : وإنّه لعلى الباب فرقاً منك، فلمّا دنا رسول الله ﷺ قلت: يارسول الله أأكلت مفافيرا؟

قال ﷺ: لا، قلت: فما هذه الربح؟ قال: سقتني حفصة شربة عسل، قلت: جرست نحله (٢) العرفط؟ فلمّا دخل عليّ قلت له: مثل ذلك، ودخل على صفيّة (اليهودية سابقاً) فقالت له: مثل ذلك، فلمّا دخل على حفصة قالت له: يارسول الله ألا أسقيك منه، قال 歌؛ لا حاجة لي به، قالت: تقول سودة: سبحان الله لقد حرمناه، قالت: قلت لها: (اسكتي) (٣).

<sup>♦</sup> ١٤٥ البحار ٢٣ / ٢٠٩. ، مسند أحمد ١ / ٥١، فتح الباري ٨ / ١٠٣ ، السنن الكبرى النسائي ٤ / ٢٦٠.

<sup>(</sup>١) العكّة : وعاء السمن .

<sup>(</sup>٢) جرست النحل: أكلت الحلواء. والحلوة، والحلوي: طعام عمل بالسكّر أو العسل.

<sup>(</sup>٣) صحيح البخاري ٤ / ١٣٦ ـ ١٣٧ كتاب الحيل باب ما يكره من احتبال المرأة مع الزوج للم

وكان المصطفى يحبّ أمّ سلمة لأخلاقها ودينها وعقلها ويبغض عــائشة وحفصة وسودة لمكرهنّ وكذبهنّ.

وقالت عائشة: كان رسول الله ﷺ قلّ يوم إلّا وهو يطوف على نسائه فيدنو من أهله فيضع يده ويقبّل كلّ امرأة من نسائه ، حتّى يأتي على آخرهن ، فإن كان يومها قمد عندها وإلاّ قام ، فكان إذا دخل بيت أمّ سلمة يحتبس عندها ، فقلت : أنا وحفصة \_وكانتا جميعاً يداً واحدة \_ما نرى رسول الله يمكث عندها إلاّ أنه يغلو معها ، تعنيان الجماع ، قالت : واشتد ذلك علينا حتّى بعثنا من يطّلع لنا ما يحبسه عندها ، فإذا هو إذا صار إليها أخرجت له عُكة من عسل فتحت له فعها فيلمق منه لعقاً (١) ، وكان العسل يعجبه ، فقالتا : ما من شيء نكرّهه إليه حتّى لا يلبث في بيت لعقاً (١) ، وكان العسل يعجبه ، فقالتا : ما من شيء نكرّهه إليه حتّى لا يلبث في بيت أمّ سلمة ؟ فقالتا : ليس شيء أكره إليه من أن يقال له : نجد منك ريح شيء ، فإذا جاءك فدنا منك فقولي ؛ إنّي أجد منك ريح شيء ، فإنّه يقول : من عسل أصبته عند أمّ سلمة ، فقولي له : أرى نحله جرس عرفطا ، فلمّا دخل على عائشة فدنا منها قالت : إنّي لأجد منك شيئاً ! ما أصبت ؟ فقال ﷺ : عسل من بسبت أمّ سلمة ، فقالت : يارسول الله أرى نحله جرس عرفطا ... (٢) .

وسوف نجد بأنَّ القرآن يكذُّب عائشة لأنَّـه نــزل فــي اثــنتين مــن نـــــاء

كالوالضرائر ، وكتاب الطلاق باب لِمَ تحرّم ما أحل الله لك ٣ / ٢٠٧ ، وصحيح مسلم ٢ / ١١٠١ كتاب الطلاق ، وأحمد في مسنده ٦ كتاب الطلاق ، وأحمد في مسنده ٦ / ١١٠٨ والرطبي بن الطلاق ، وأحمد في مسنده ٦ / ١٥٠ وابن سعد في الطبقات ٨ / ١٨٥ طاوربا ، وتيسير الوصول ١ / ١٨٨ - ١٨٩ ، والقرطبي في تفسير سورة التحريم ٢ / ١٧٠ خيرة العمّال في تفسير سورة التحريم ٢ / ٣٤٠ حركم ٢ طحيدر آباد .

<sup>(</sup>١) لَعَن : أكل شيئاً باصبعه أو لسانه .

<sup>(</sup>٢) طبقات ابن سعد ٨ / ١٧٠ ، في ذكر قسم رسول الله بين نسائه .

النبي ﷺ فقط في قوله : ﴿إِن تَتُوبِا إِلَى اللهِ ﴾ (١).

ونلاحظ بأنَّ عمر يكذَّب عائشة أيضاً في حصره المـذنبتين فــي عــائشة وحفصة فقط.

والرواية المشهورة الأُخرى أنّه شرب عسلاً في بيت زينب بنت جحش أُمّ المؤمنين فتواطأت حفصة وعائشة عليه فقالتا له : إنّا نشمّ منك ريح المخافير ، وكان رسول الله ﷺ يكره الرائحة الكريهة ويشقّ عليه أن يسجيء سنه الرائحة الكريهة فحرّم العسل على نفسه(٢).

بينما قال الله تعالى:

﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللهِ لَهُمْ عَذَابُ أَلِيمُ ﴾ .

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ .

وقال تعالى في السورة : ﴿قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ﴾ .

أي أوجب عليكم كفّارة ككفّارة أيمانكم فيلزمه كفّارة يمين وقالت عائشة : التحريم نزل في قصّة العسل<sup>(٣)</sup>.

وأوجب البعض من العلماء الكفّارة على رسول الله ﷺ لتحلّ له مارية أو العسل الذي حرّمه على نفسه وقال ابن حجر العسقلاني: لا يحتاج إلى كفّارة لاتّه تحريم للحلال والله سبحانه أبطله (٤).

<sup>(</sup>١) التحريم ٤.

<sup>(</sup>٢) تفسير الكشَّاف ، الآية .

<sup>(</sup>٣) الجرهر التقي ، المارديني ٧ / ٣٥٢ .

<sup>(</sup>٤) سبل السلام ، ابن حجر العسقلاني ٣ / ١٧٨ .

وقال الكليني بل كفّر الرسول ﷺ بإطعامه عشرة مساكين(١).

النصّ القرآني في التحريم

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِىُ قُلْ لِازْوَاجِكَ إِنْ كُنْثَنَّ ثُرِّهُنَ الْحَيَاةَ الدُّلْيَا وَزِيسَنَتَهَا فَسَتَعَالَيْنَ أُمَيِّفَكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحاً جَبِيلاً ۞ وَإِنْ كُنْثَنَّ ثُرِهْنَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الآخِرَةَ فَإِنَّ اللهَ أُمَّدً لِلْمُعْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْراً عَظِيماً ﴾ (٧).

نجد الخطاب في هذه الآيات إلى قوله تعالى : ﴿وَاذْكُونَ مَا يُتُلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللهِ وَالْجِكْمَةِ إِنَّ اللهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيراً ﴾ (٣) موجّها إلى جميع زوجات الرسول وليس فيه تهديد ووعيد وإنّما تخيير بين الحياة الدنيا بين الطلاق والبـقاء عـند النبى ﷺ .

والخطاب في سورة التحريم موجّه إلى اثنتين فقط إذ قال: ﴿إِنْ تَتُوبًا إِلَى اللهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمًا وَإِنْ تَظَاهَرًا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللهَ هُوَ مَوْلَاءُ وَجِبْدِيلُ وَصَالِحُ الْسَمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ طَهِيرٌ \* صَمَى رَبُّهُ إِنْ طَلَقَكُنَّ أَنْ يُهْدِلُهُ أَزْوَاجاً خَيْراً مِنْكُنَّهِ (1).

وفي هذه العبارات تهديد وإنذار لاثنين هما عائشة وحفصة .

إنَّ قضية التخيير تبعت قضية التحريم واعتمدت عليها فيطلَقهنَ رسول الله ﷺ لمكرهنَّ وأفعالهنَّ .

لكن عائشة وعروة بن الزبير الأموي وضعا أحاديثاً كثيرة لتحريف أسباب الواقعة فقالا: طلّق النبي ﷺ نساءه جميعاً للاسائة إلى منهج رسول الله ﷺ وعقله

 <sup>(</sup>١) الكافي ٧ / ٤٥٢ ، من لا يحضره الفقيه ٣ / ٤٩٧ ، الاستبصار ، الطوسي ٤ / ٥١ ، تهذيب الأحكام ، الطوسي ٨ / ٤١ ، وسائل الشيعة ١٦ / ١٧٠ .

<sup>(</sup>٢) الأحزاب ٢٨ و ٢٩.

<sup>(</sup>٣) الأحزاب ٣٤.

<sup>(</sup>٤) التحريم ٤.

ودینه <sup>(۱)</sup>.

# الروايات الكاذبة في تحريمه على مارية على نفسه

كانت قضية التحريم الصحيحة في تحريم النبي ﷺ العسل على نفسه لكنّهم ذكروا روايات لتحريف قضية العسل إلى تحريمه مارية وهي باطلة .

أخرج ابن سعد في باب « ذكر المرأتين اللتين تظاهرتا على رسول الله على المؤلفة ا

وقال ابن عباس (٣): خرجت حفصة من بيتها ، وكان يوم عائشة ، فـدخل رسول الله ﷺ بجاريته وهي مخمر وجهها فقالت حفصة لرسول الله ﷺ : أما إتّي قد رأيت ما صنعت فأذاعته إلى عائشة .

عن ابن عباس قوله:

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُعَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ ﴾ إلى قوله : ﴿ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ قال :

<sup>(</sup>١) سنن البخاري ٦ / ١٤٨، سنن مسلم ٤ / ١٩٣.

<sup>(</sup>٢) طبقات ابن سعد ٨ / ١٨٧ وط اوربا ٨ / ١٣٥.

 <sup>(</sup>٣) طبقات ابن سعد ٨ / ١٨٥ - ١٨٦ و ٨ / ١٣٤ ط اوربا وفي مستدرك الحاكم عن أنس: أنّ النبي عَيْمَ الله الما يطأها فلم نزل به عائشة وحفصة حتّى حرّمها على نفسه ... الحديث.

كانت عائشة وحفصة متحابتين ، وكانتا زوجتي النبي ﷺ ، فذهبت حفصة إلى أبيها فتحدَّثت عنده ، فأرسل النبي ﷺ إلى جاريته فظلّت معه في بيت حفصة ، وكان اليوم الذي يأتي فيه عائشة ، فرجعت حفصة فوجدتهما في بيتها تستظر خروجهما وغارت غيرة شديدة فأخرج رسول الله ﷺ جاريته ، ودخلت حفصة فقالت : قد رأيت من كان عندك ، فقال النبي ﷺ : لأرضينك فإني مسرًا إليك سرًا فاحفظيه قالت : ما هو ؟ قال : إنّي أشهدك أنّ سرّيتي هذه عليّ حرام رضاً لك ...(١).

أمّا ما قاله الرواة في ذلك فقد رووا عن ابن عباس أنّه قال في قوله تعالى : ﴿وَإِذْ أَسَّرً النَّبِيُّ إِلَى بَغْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثاً ...﴾ .

قال: اطلعت حفصة على النبي على مع أمّ إيراهيم فقال: « لا تخبري عائشة » وقال لها: « إنّ أباك وأباها سيملكان أو سيليان بعدي فلا تخبري عائشة ».

قال: فانطلقت حفصة فأخبرت عائشة، فأظهره الله عليه فعرّف بعضه وأعرض عن بعضه من بعضه وأعرض عن بعضه ... ﴿ فَلَمّا نَبّاتُ بِدِهِ أَي أخبرت به عائشة لعصافاة كانت بينهما، وكانتا متظاهر تين على نساء النبي ﷺ ﴿ وَأَطْهَرَهُ اللهُ عَلَيْهِ ﴾ أي أطلعه الله عليه وممنى ﴿ عَرّفَ بَعْضُهُ وَأَعْرَضَ عَلْ بَعْضٍ ﴾ عرّف حفصة بعض ما أوحي إليه وأعرض عن بعض تكرّماً (٢).

عن ابن عباس قال : قلت لعمر بن الخطّاب من المرأتان اللتان تظاهرتا ؟ قال : عائشة وحفصة : وكان بدء الحديث في شأن مارية أُمَّ إبراهيم القبطية ،

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري ٢٨ / ٢٠١ تفسير سورة التحريم، والسيوطي ٦ / ٢٣٩.

أصابها النبي ﷺ في بيت حفصة في يومها فوجدت حفصة فقالت: يانبي الله لقد جئت إليّ شيئاً ما جثته إلى أحد من أزواجك في يومي وفي دوري وعلى فراشي قال: ألا ترضين أن أُحرّمها فلا أقربها ؟ قالت: بلى، فحرّمها وقال: لا تذكري ذلك لأحد، فذكر ته لعائشة فأظهره الله عزّوجلً عليه فأنزل الله:

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاةَ أَزْوَاجِكَ﴾ الآيات كلّها ، فبلغنا أنّ رسول الله ﷺ كَفَر عن يمينه وأصاب جاريته (١٠).

وعن زيد بن أسلم (٢) أنّ رسول الله تلك أصاب أمّ ولده إيراهيم في بيت بمض نسائه قال: فقالت: أي رسول الله في بيتي وعلى فراشي! فجعلها عليه حراماً. فقالت: يارسول الله كيف تحرّم عليك الحلال؟ فحلف لها بالله لا يصيبها فأنزل الله عزّوجلً: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبُكُ ... ﴾ الآية (٣).

وقال القرطبي في تفسير سورة التحريم<sup>(4)</sup>.

روى الدارقطني عن ابن عباس ، عن عمر : دخل رسول الله ﷺ بأم ولده مارية في بيت حفصة ، فوجدته حفصة معها ـوكانت حفصة غابت إلى بيت أبيها ـ فقالت له : تدخلها بيتي ا ما صنعت بي هذا من بين نسائك إلا من هواني عليك ، فقال لها : « لا تذكري هذا لعائشة فهي علي حرام إن قربتها » قالت حفصة : وكيف تحرّم عليك وهي جاريتك ؟ فحلف لها ألا يقربها ، فقال النبي ﷺ : « لا تذكريه لأحد » فذكر ته لعائشة فآلى أن لا يدخل على نسائه شهراً فاعتزلهن تسعاً

<sup>(</sup>۱) كنز العمّال ۲ / ۳۳۲ ـ ۳۳۹ من تفسير سورة التحريم والحديث (۱۷۸۱) ، والدرّ المستثور للسيوطي ٦ / ۲۲۹ ، والطيري في تفسير سورة التحريم ۲۸ / ۱۰۲ .

<sup>(</sup>٢) الطبري في تفسيره ٢٨ / ١٠٠ تفسير سورة التحريم .

<sup>(</sup>٣) وهناك ١٤ حديثاً في الباب أنّها نزلت في تحريم الجارية . راجع تفسير الطبري ٢٨ / ١٠٠ ـ .

<sup>(</sup>٤) تفسير القرطبي ١٨ / ١٧٨ تفسير سورة التحريم.

وعشرين ليلة ، فأنزل الله عزّوجلَّ ؛ ﴿لِمَ تُعَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ الآية .

فالمشهور في سبب نزول التحريم أنه ﷺ خلا بمارية جاريته القبطية في يوم حفصة وعلمت بذلك حفصة فقال لها ﷺ : اكتمي عليَّ فقد حرّمت مارية على نفسى .

فما كتمتها بل قالت لعائشة فطلّقهما رسول الله تلله تسعاً وعشرين يوماً. فقال عمر: لوكان في آل الخطّاب خيراً لما طلّقك رسول الله تلله (١٠).

وقال الفخر الرازي: إنَّ تحريم ما أحلَّ الله تعالى ليس ذنباً والدليل الطلاق فهو تحريم للحرام (٢٠).

ورواة الروايات السابقة من الأمويين الذيس لا ينعبأ بندينهم ولا ينصح حديثهم .

#### الرواية الصحيحة

إنَّ النبي ﷺ كان يشرب العسل عند زينب بنت جعش فكانت عـائشة وحفصة تأخذهما الفيرة فاتفقتا على مؤامرة غير شرعية تتمثّل في الكذب عليه إن دخل عليهما لكره النبي ﷺ الرائحة الكريهة .

عن عائشة لمّا جاء إليها ﷺ قالت له : أأكلت مغافيرا في فـمك رائـحة كريهة .

قال ﷺ: لا بل شربت عسلاً عند زينب.

وقالت له حفصة نفس القول السابق.

فقال النبي ﷺ حرّمت على ذلك العسل ولا تخبري عائشة بهذا.

<sup>(</sup>١) التبيان ، الطوسى ١٠ / ٤٣ ، تفسير الطوسى ١٠ / ٥٣ .

<sup>(</sup>٢) عصمة الأنبياء ، الفخر الرازي ١١١ .

فأخبرت عائشة حفصة بهذا الأمر فنزل قرآن بهذا:

والملاحظ لهذه الآيات يجد أنّها نزلت في عائشة وحفصة وأكّدتها عائشة في رحلتها إلى البصرة وخروجها على النصّ الإلهي وتسبرّجها تسبرّج الجساهلية الأولى.

وهي من المعاجز القرآنية الواقعة أمام أنظار وبمسمع من المسلمين . ومن أراد معرفة عائشة على حقيقتها فعليه مراجعة تلك الآيات القرآنية .

فطلَّقهنَّ النبي ﷺ (٢).

وأيّدت عائشة رواية تحريمه العسل(٣).

وأنا أُوْيِّد قضية تحريم العسل وأستبعد قضيَّة تحريم جاريته مارية .

<sup>(</sup>١) الأحزاب ٢٨ - ٣٣. راجع طبقات ابن سعد ٨ / ١٧٦ - ١٨١ .

<sup>(</sup>٢) سنن البخاري ٣ / ١٣٧ في تفسير سورة التحريم .

<sup>(</sup>٣) مسند أحمد ٣ / ٢٢١ ، سنن البخاري ٦ / ٢٠ ، ٧ / ٢٢٢ ، سنن مسلم ٤ / ١٨٤ ، سنن أبي دارد ٢ / ١٩٤١ ، سنن البسائي ٣ / دارد ٢ / ١٩١١ ، النسائي ٣ / دارد ٢ / ١٩١١ ، النسائي ٣ / دارد ٢ / ١٩١١ ، تفسير النسائي ٣ / ١٣٠ ، تفسير الماليي ٥ / ٢٣٠ ، تفسير الثماليي ٥ / ٢٠٠ ، تفسير الثماليي ٥ / ٢٠٠ ، وقد مدار ١٧٧ . تفسير الثماليي ٥ / دو ، وقد الماليات ابن سعد ٨ / ١٩٧ .

لأنّ مارية عندها بيت خاصّ بها يستى بمشربة أمّ إيراهيم ، فكان سيّد الرسل ﷺ يزورها فيه ، وضعها ﷺ فيه في ساعة وصولها إلى المدينة من مصر .

ولا يمقل أن تكون مارية دون غرفة تسكن فيها خاصّة بها فيضطرٌ لأخذها إلى غرفة حفصة وإلى هنا وهناك !!

وغفل البعض عن ذلك ، وقد ذكر العلماء مشربة أُمَّ إيراهيم في العالية في كتبهم بنصوص صحيحة (١). وهي المكان الذي تسكن فيه مارية .

ولا يعقل أن يحرّم المصطنّى ﷺ على نفسه نكاح مارية فهذا تحريم عليها من النكاح أيضاً لانّها لا يمكنها مقاربة شخص آخر بعد رسول الله ﷺ وهي ملك له.

فهل يعقل أن يظلم النبي ﷺ مارية بهذه الصورة المجحفة .

فالصحيح أنّه على حرّم على نفسه شرب العسل المذكور لما كذبت عليه حفصة وعائشة برائحته الكريهة.

<sup>(</sup>١) البحار ٧٦ / ١٠٥ ، ٩٧ ، ٢١٤ ، تفسير الطبرسي ٩ / ١٤٧ ، تنفسير الكاشاني ٤ / ١٨٥ ، تفسير الحريزي ٥ / ١٥ ، طبقات ابن سعد ١ / ٥٠٣ ، الإصابة ، ابن حجر ٦ / ٤٧ ، تاريخ المدينة ١ / ٦٩ .

#### خلاصة البحث

فالمجمع عليه عند المسلمين أنّ آيات التحريم نزلت في عائشة وحفصة . وهذه شهادة قرآنية بمكرهما برسول الله ﷺ وأذاهما له وكذبهما عليه . والمختلف عليه أنّ المحرّم هل هو العسل أو جاريته مارية .

وأثبتنا بالدليل القاطع أنّ المحرَّم هو العسل.

ويظهر هذا الموضوع انفعالات شديدة بين نساء النبي ﷺ وانضمامهنّ إلى حزبين .

وأنّ الحزب الأوّل فضحه الله تعالى في كتابه بالكيد والمكسر تسجاء سـيّد الرسل طالباً منهنّ التوبة .

وبعد مرور ٣٥ سنة على هذه الحادثة العرّة لاحظ المسلمون عائشة على جمل في البصرة مطالبة بدم عثمان الذي أصدرت فتوى بقتله في المدينة فقتله ابن عنها طلحة(١٠)!

ففعلت ما ذكره الله تعالى في آيات الأحزاب ٢٨ ـ٣٣ وما ذكره النبي 淼 في حديث عن الحوأبِ(٢).

 <sup>(</sup>۱) الفتنة ووقعة الجمل، الضبى ۹۸ ،المعيار والموازنة ۳۰ ،مصنف ابن ابى شبية ۷ / ۲۲۲ ،شرح النهج ۱ / ۲۲۲ ،كنز العمال ۱۳ / ۱٦٥ ،فيض القدير ،المناوى ٦ / ۲۲ ،تفسير الامام العسكرى (ع) ،۱۵۳ .

<sup>(</sup>٢) الإيضاح ٧٥، المناقب، الكوفي ٢ / ٣٤٧، شرح الأخبار، النعماني ١ / ٣٣٨ الكافتة، المفيد ٢٠، الاحتجاج الطبرسي ١ / ٣٤٣، المناقب، ابن شهر آشوب ١ / ٩٥، الصراط المستقيم ٣ / ١٦١، الجمل، المدني ١١، حلية الأبرار، البحراني ٢ / ٣٧٤، البحار ١٨ / المستقيم ٣ / ١٦٠، الفائق ١ / ١٩٠، النهاية، ابن الأقير ٢ / ١٠، المواهب اللدنية، للراد ١٠٠ المواهب اللدنية، للراد ١٠٠ المواهب اللدنية، للراد ١٠٠ المواهب اللدنية، المناقد ١ / ١٠٠ المواهب اللدنية، المناقد ١ / ١٠٠ المواهب اللدنية، المواهب اللدنية، المناقد ١ / ١٠٠ المواهب اللدنية، المناقد ١ / ١٠٠ المواهب اللدنية، المواهب المو

آيات التحريم

## النبي ﷺ يتمنىٰ موت عائشة

عندما يتعرّض المظلوم إلى ظلم فاحش من شخص يدعو الله تــعالى إلى قصم ظهر ذلك الظالم وإزهاق روحه لوصوله إلى أقصى حدّ للمظلومية .

قال رسول الشظل عن منزل عائشة: ها هنا الفتنة، ها هنا الفتنة من حيث يطلع قرن الشيطان(١).

وجاء في رواية عن عائشة قولها: «دخل عليَّ رسول الشﷺ وهو يصدع، وانا اشتكى رأسى فقلت وا رأساه. فقال: بل أنا واللهِ يا عائشة وارأساه.

ثم قال: وما عليكِ لو متِّ قبلي فوليت أمرك، وصليت عليكِ وواريتكِ؟

فقلت: والله إني لاحسب لوكان ذلك لقد خلوت ببعض نسائك في بيتي من آخر النهار، فضحك رسول الله ﷺ، ثم تمادي به وجعه فاستعرَّ به (۲).

وفي رواية أخرى عن القاسم بن محمد عن عائشة: قــال رســول الله ﷺ: «ذاك (مو تكِ) لوكان وأنا حـى فأستففر لكِ وأدعو لك.

فقالت: وا ثكلياه! والله إنَّي لاظنك تحب موتي، ولوكان ذلك لظللت آخر يومك معرساً ببعض ازواجك<sup>(٣)</sup>.

لقد ادركت وعرفت عائشة من قول الرسولﷺ السذكور حبه لصوتها

خالف طلاتي ٢ / ١٩٥ ، شرح الزرقاني ٧ / ٢٠٦ ، مجمع الزوائد ٧ / ٣٠٤ ، صيرة الحلبي ٣ / ٣٠٣ ، سيرة دحلان ٣ / ١٩٣ ، مسئد أحمد ٦ / ٥٠ ، كنز العمّال ٦ / ٨٤ ، تاريخ الطبري ٥ / ٨١٠ ، الإمامة والسياسة ١ / ٢٥ ، تاريخ الهعقوبي ٢ / ١٥٧ ، العقد الفريد ٢ / ٢٨٣ ، المستدرك ، الحاكم ٣ / ١٩٩ .

<sup>(</sup>١) صحيح البخاري، كتاب اللباس ٣٣/٤.

<sup>(</sup>٢) السيرة النبوية، ابن كثير الدمشقى ٤٤٦/٤، البداية والنهاية، ابن كثير ٧٤٤/٥.

<sup>(</sup>٣) صحيح البخاري، كتاب الأحكام رقم ٥ ج١٩٠/٩.

وكان الاجدر بها ان توافق علىٰ رغبته ﷺ لتنال شفاعته في الآخرة ودعاءه بالمغفرة في الدنيا.

## آيات الإفك

قال تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةً مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرّاً لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرُ لَكُمْ لِكُلِّ الْمَرِيْ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنْ الْإِلْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرُهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيم \* لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُسُومُ طَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْراً وَقَالُوا حَذَا إِفْكُ حُبِينٌ \* لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُوْلَئِكَ عِنْدَ اللهِ هُمُ الْكَــَاذِبُونَ وَلَوْلَا فَصْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَــذَابٌ عَظِيمٌ \* إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِٱلسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمُ وَتَعْسَبُونَهُ مَيِّناً وَهُوَ عِنْدَ اللهِ عَظِيمٌ \* وَلَوْلَا إِذْ سَيِغَتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبِعَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ \* يَعِظُكُمْ اللهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَداً إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ \* رَيُسبَيِّنُ اللهُ لَكُسمْ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ \* إِنَّ الَّذِينَ يُعِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَـهُمْ عَذَابُ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ \* وَلَوْلا فَضُلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوكَ رَحِيمٌ \* يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يُتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَصْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَداً وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿ وَلَا يَأْتُل أُولُوا الْمُصْلُ مِنْكُمْ وَالسُّمَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُوْلِي الْقُوْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَـبِيلِ اللهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُعِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَسَوْمُونَ

آيات التحريم ١٧

الُمحْسَنَاتِ الْفَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُمِثُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ \* يَـوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَهُ (١٠).

## الإفك في عائشة

كانت الحوادث في عصر رسول الله ﷺ واضحة لاعتماد الناس على تفسير النبي ﷺ لها وبسبب منع الخلفاء الثلاثة تدوين الحديث وتفسير القرآن حــدث الاختلاف في التفسير والحديث .

وفي زمن معاوية أصدر أمراً بتغيير الوقائع تبماً لمصلحة الأمويين .

ومنع فضائل علمي وأهل بيته هيي وطالب باختلاق فضائل للخلفاء تناظر فضائله الحقّة المعروفة . فانتشر الكذب والافتراء في كلّ مكان(<sup>٢)</sup>.

ومن هذه الوقائع المتعرّضة للاختلاق والتزوير قضية الإفك.

فكانت في عصر النبي الأعظم ﷺ معروفة النزول في مارية لكن عائشة غَيِّر تها لمصلحتها .

<sup>(</sup>١) النور: ١١ - ٢٤.

<sup>(</sup>۲) ينابيع المودّة ، القندوزي ١ / ١٧ ، سيرة الحلبي ٢ / ١١ ، طبقات ابن سعد ١ / ١٤٥ ، تاريخ الخميس ١ / ٣٤١ ، سيرة ابن دحلان ١ / ٥٠ فجر الإسلام، أحمد أمين ٣١٣ ، نفج البلاغة ج٤ ، مسند الشاميين ، الطبراتي ٢ / ٣٤٤ مجمع الزوائد ٩ / ١٠٢ ، فيض القدير ٤ / ٣٥٨ ، كنز العمال ٦ / ١٥٦ ، فضائل الصحابة ١ / ٢٦٩ شرح النهج ٣ / ١٥ - ١٠ فجر الإسلام، أحمد أمين ٢٧٥ ، تاريخ بغداد، الخطيب ١٤ / ٧ وراجم تاريخ الطبرى ٤ / ٣١٣ - ١٤٥ .

### الرواية المختَلَقَة

كذَّب القرآن الكريم روايات عائشة بمكرها وكيدها .

قالت عائسة (١٠)؛ كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يخرج أقرع بين أزواجه فأيّتهن خرج سهمها خرج بها رسول الله ﷺ معه . قالت عائسة : فأقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج سهمي فخرجت مع رسول الله ﷺ بعدما نزل الحجاب فأنا أحمل في هودجي وأنزل فيه ، فسرنا حتّى إذا فرغ رسول الله ﷺ من غزوته تلك وقفل ودنونا من المدينة قافلين آذن ليلة بالرحيل ، فقمت حين آذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش ، فلمّا قضيت شأني أقبلت إلى رحلي فإذا عقد لي من جزع ظفار (٢) قد انقطع فالتمست عقدي وحبسني ابتغاؤه ، وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلون لي فاحتملوا هودجي فرحلوه على بعيري الذي كنت ركبت وهم يحسبون أنّي فيه ، وكان النساء إذ ذاك خفافاً لم يثقلهن اللحم إنّما تأكل الملقة (٣) من الطعام فلم يستنكر القوم خفّة الهودج حين رفعوه وكنت جارية حديثة السن من الطعام فلم يستنكر القوم خفّة الهودج حين رفعوه وكنت جارية حديثة السن

<sup>(</sup>۱) أخرج هذه الرواية كلّ من البخاري ج٦ / ١٢٧ في باب ﴿ لَوْلاً إِذْ سَمِعْتُكُوهُ ظَنَّ الْمَقْوَمُونَ وَالْمُقُومِنَاتُ بِالْفَائِمِهِمْ غَيْراً ﴾ من تفسير سورة النور ط بيروت دار التراث العربي ، وفي باب حديث الإفك من كتاب المفازي ٣ / ٢٦ - ٢٨ ، ومسلم في (باب في حديث الإفك) من كتاب التوبة ٨ / ١١٨ - ١١٨ ، وفي مسند أحمد ٦ / ١٩٤ - ١٩٨ ، والطبري في تفسيره بسندهم إلى الزهري قال : حدّلني عودة بن الزبير ، وسعيد بن المسيّب ، وعلقمة بن وقاص الليئي ، وعبدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود ، عن حديث عائشة زوج النبي على حين قال لها أهل الإفك ما قالوا فبرأها الله ممّا قالوا : وكل حدّلني طائفة من الحديث وبعض حديثهم يصدق بعض أواب كان بعضهم أوعى له من بعض ، الحديث .

<sup>(</sup>٢) الجزع: الخزر اليماني وظفار: بلد باليمن.

<sup>(</sup>٣) الملقة : البلغة من الطعام .

آيات التحريم ٧٣

فبعثوا الجمل وساروا ، فوجدت عقدي بعدما استمرّ الجيش فجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب ، فأقمت في منزلي الذي كنت به وظننت أنّهم سيفقدوني فيرجعون إليّ ، فبينما أنا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت وكان صفوان بن المعطّل السلمي ثمّ الزكواني ـ عرس ـ (۱) من وراء الجيش فأدلج فأصبح عند منزلي فرأى سواد إنسان نائم ، فأتاني فعرفني حين رآني وكبان يسراني قبل الحجاب ، فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخمرت وجهي بجلبابي والله ما كلمني كلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه ، حتّى أناخ راحلته فوطئ على يديها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتّى أتينا الجيش بعدما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة (۲) فهلك من هلك .

وكان الذي تولّى الإفك عبدالله بن أبي بن سلول فقدمنا المدينة فاشتكيت حين قدمت شهراً والناس يغيضون في قول الأصحاب الإفك لا أشعر بشيء من ذلك وهو يريبني في وجعي إنّي لا أعرف من رسول الله على اللطف الذي كنت أرى منه حين أشتكي ، إنّما يدخل عليّ رسول الله على فيسلّم ثمّ يقول : كيف تيكم ؟ ثمّ ينصرف فذاك الذي يريبني ولا أشعر ، حتى خسرجت بعدما نقهت يفخرجت معي أمّ مسطح قبل المناصع (٣) وهو متبرزنا ، وكنا لا نخرج إلّا ليلاً إلى في التبرّز ليل ، وذلك قبل أن نتّخذ الكنف قريباً من بيوتنا ، وأمرنا أمر العرب الأوّل في التبرّز قبل الفائط ، فكنّا نتأذّى بالكنف أن نتّخذها عند بيوتنا . فانطلقت أنا وأمّ مسطح وهي ابنة أبي رهم بن عبد مناف وأمّها بنت صخر بن عامر خالة أبي بكر وابنها

<sup>(</sup>١) في رواية مسلم . وعرس في السفو : نزل آخو الليل لنوم أو استراحة ، أدلج : سار آخر الليل .

 <sup>(</sup>٢) في نحر الظهيرة : نحر الظهيرة حين تبلغ الشمس منتهاها من ارتفاع كأنها وصلت إلى النحر وهو أعلى الصدر.

<sup>(</sup>٣) المناصع : هي المواضع التي يختلي فيها لقضاء الحاجة واحدها منصع .

مسطح بن أثاثة ، فأقبلت أنا وأمّ مسطح قبل بيتي قد فرغنا من شأننا فسعرت أمّ مسطح في مرطها فقالت: تعس مسطح .

> فقلت لها: بئس ما قلت أتسبّين رجلاً شهد بدراً؟ قالت: أي هنتاه (١) أو لم تسمعي ما قال؟

قلت : وما قال ؟

قالت: فأخبرتني بقول أهل الإفك فازددت مرضاً على مرضى ، قــالت: فلمّا رجعت إلى بيتي ودخل علىّ رسول الله ﷺ \_ تعنى سلّم \_ ثـمّ قــال : كـيف تيكم؟ فقلت: أتأذن لي أن آتي أبويٍّ؟ قالت: وأنا حينئذ أريد أن أستيقن الخبر من قبلهما ، قالت : فأذن لي رسول الله ﷺ فجئت أبويّ فقلت لأُمّى : ياأُمّتاه ما يتحدَّث الناس؟ قالت: يابنيَّة هوَّني عليك فوالله لقلَّما كانت امرأة قطُّ وضيئة عند رجل يحبُّها ولها ضرائر إلَّا كثرن عليها ، قالت : فقلت : سبحان الله ولقد تـحدّث الناس بهذا؟ قال: فبكيت تلك الليلة حتّى أصبحت لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم حتَّى أصبحت أبكي ، فدعا رسول الله ﷺ على بن أبي طالب ﷺ وأُسامة بن زيد رضي الله عنهما حين استلبث الوحي يستأمرهما فراق أهله . قالت : فأمّا أسامة بن زيد فأشار على رسول الله ﷺ بالذي يعلم من براءة أهله وبالذي يعلم لهم فسي نفسه من الودّ فقال : يارسول الله أهلك وما نعلم إلّا خيراً ، وأمّا عــلى بــن أبــى طالب ﷺ فقال : يارسول الله لم يضيّق الله عليك والنساء سـواهــا كـثير ، تسأل الجارية تصدقك ، قالت : فدعا رسول الله علي بريرة فقال : أي لا أنفق على مسطح شيئاً أبداً بعد الذي قال لعائشة ما قال . فأنزل الله : ﴿وَلَا يَأْتُلُ أَوْلُوا الْفَصْلِ مِـنْكُمُ وَالسُّعَةِ أَنْ يُؤْمُوا أَوْلِي الْقُرْبَى وَالْسَسَاكِسِينَ وَالْسُمُهَاجِرِينَ فِس سَسِيلِ اللهِ وَلْسَيْعُفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُعِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمُهِ قال أبو بكر : بلى والله إنّي

<sup>(</sup>١) أي هنتاه : باامرأة ، باهذه ، بابلهاء .

أُحبُ أن ينفر الله لي فرجع إلى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه وقال : والله لا أنزعها منه أبداً ، قالت عائشة : وكان رسول الله على ال زينب بنت جحش عن أمري فقال لزينب : ماذا علمت أو رأيت ؟ فقالت : يارسول الله أحسمي سمعي وبصري ، والله ما علمت إلا خيراً ، قالت عائشة : وهي التي كانت تساميني من أزواج النبي على فعصمها الله بالورع ، قالت : وطفقت أُختها حمنة تحارب لها فهلكت في من هلك من أصحاب الإفك .

#### الرواية الثانية

أخرج البخاري(١) ومسلم في قصّة الإفك أيضاً عن هشام بن عروة بـن الزبير(٢) قال : أخبرني أبي عن عائشة قالت: لمّا ذكر من شأني الذي ذكر ومـا

وحاول عروة اطراء عائشة ومدحها لأنها خالته فكان يروي الأحاديث والروايات السفتراة على محمّد وأهل بيته ﷺ وقد ورث العداء والبغض لعلي ﷺ من أبيه الزبير وأخيه عبدالله وخالته عائشة . وقد وجدت عائشة فيه ضائته المنشودة فكانت تذكر ما تحبّ لأبيها وعمر وتروي ما فيه الضعة لعلى ﷺ وأعل بيته وأصحابه .

وأخذ عروة نهجها فكان يُروي الأكاذيب لإكمال منهجها ومنهج أخيه عبدالله وإرضاء ملوك للع

<sup>(</sup>١) صحيح البخاري ، كتاب التفسير ، تفسير سورة النور ، باب ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُسِحِبُونَ أَنْ تَشِسِعَ الْفَاحِشَةَ ﴾ ٢/١٢ و ١١٣٩ و ١٣٨ و هذا سنده: وقال أبر أسامة عن هشام بن عووة ... واللفظ له ، وأخرجه مسلم في باب الإفك من صحيحه وهذا سنده: حدّثنا أبو بكر بن أبي شبية ومحمد بن العلاء قالا : حدّثنا أبو أسامة ... الحديث ٨/ ١١٨ ، وط تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي ٢١٢٩ - ٢٢٣ ، والطبري في تفسيره ١٨ / ٢٤ - ٢٧ ، والترمذي ٢/ ٣٨٨ .

<sup>(</sup>٢) هروة بن الزبير بن العوّام من المرتزقة الذين باعوا أنفسهم لبلاط بني أُميَّة فاختلق أحاديثاً كثيرة في مصلحة الحزب الفرشي ومعارضة لسيرة علي وأهل ببته (شرح النهج، المعتزلي ١ / ٣٥٨).

علمت به قام رسول الله على في الناس خطيباً ... ثم قال : فقام سعد بن معاذ فقال : اثذن لي يارسول الله أن نضرب أعناقهم ، وقام رجل من بني الخزرج وكانت أمّ حسّان بن ثابت من رهط ذلك الرجل فقال : كذبت ... ولمّا كان مساء ذلك اليوم خرجت لبعض حاجتي ومعي أمّ مسطح فعثرت فقالت : تعس مسطح ... ثمّ عثرت الثالثة فقالت : تعس مسطح فانتهرتها .

فقالت: والله ما أسبّه إلّا فيكي. قلت: أي فسي شأنسي ؟ ... فبقرت (١) لي الحديث ، فرجعت إلى بيتي كأنّ الذي خرجت لا أجد منه لا قبليلاً ولا كشيراً ووعكت فقلت لرسول الله: أرسلني إلى بيت أبي فأرسل معي الغلام ... فسمع أبو بكر صوتي وهو فوق البيت يقرأ فنزل ... قال: أقسمت عليك أي بنيّة إلّا رجعت إلى بيتك فرجعت ... وبلغ الأمر إلى ذلك الرجل الذي قبل له، فقال: سبحان الله، والله ما كشفت كنف (٢) أننى قطّ، قالت عائشة: فقتل شهيداً في سبيل الله، قالت: وأصبح أبواي عندي فلم يزالا حتى دخل رسول الله تنجل ... فحمد ثمّ قال: أمّا بعد ياعائشة إن كنت قارفت سوءاً أو ظلمت فتوبي ... قالت: وقد جاءت امرأة من ياعائشة إن كنت قارفت سوءاً أو ظلمت فتوبي ... قالت: وقد جاءت امرأة من

فقلت: ألا تستحي<sup>(٣)</sup> من هذه المرأة ؟ ... تشهّدت فحمدت الله وأثنيت عليه بما هو أهله ثمّ قلت: أمّا بعد ... وأُنزل على رسول الله ﷺ ... إلى قولها: وكان الذي يتكلّم فيه مسطح وحسّان بن ثابت والمنافق عبدالله بن أُبيّ وهو الذي كان

لكابني أُميّة، فحصل على ثروة طائلة مع الزهري ومن الصعوبة معرفة حديث عروة من حديث عائشة لكذبه!

<sup>(</sup>١) بقرت لى الحديث : فتحته .

<sup>(</sup>٢) كنف الإنسان: حظنه.

<sup>(</sup>٣) لاحظ حقد عائشة الدفين على رسول الله وبغضها له .

يستوشيه<sup>(١)</sup> ويجمعه وهو الذي تولّى كبره منهم هو وحمنة ....

في صحيح البخاري بسنده عن الزهري: قال لي الوليد بمن عبدالملك: أبلغك أنَّ علياً كان فيمن قذف عائشة ؟ قلت: لا . ولكن قد أخبرني رجلان من قومك أبو سلمة بن عبدالرحمن وأبو بكر بن عبدالرحمن بن الحارث أنَّ عائشة قالت لهما: كان على مسلّماً في شأنها (٢).

في صحيح البخاري عن هشام بن عروة عن أبيه ، عن أمّ المؤمنين عائشة قالت : فقام رسول الله ﷺ فاستعذر يومند من عبدالله بن أبي بن سلول . قالت : فقال رسول الله ﷺ وهو على المنبر : يامعشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني أذاه في أهل بيتي فوالله ما علمت على أهلي إلاّ خيراً ، ولقد ذكروا رجلاً ما علمت على أهلي إلاّ معي . فقام سعد بمن معاذ علمت عليه إلاّ خيراً وما كان يدخل على أهلي إلاّ معي . فقام سعد بمن معاذ الانصاري فقال : يارسول الله أنا أعذرك منه إن كان من الأوس ضربت عنقه وإن كان من الخواننا من الخزرج أمرتنا فقعلنا أمرك قالت : فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج وكان قبل ذلك رجلاً صالحاً ولكن احتملته الحمية فقال لسعد :كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله ، فقام أسيد بن حضير وهو ابن عمّ سعد فقال لسعد بن عبادة :

كذبت لعمر الله لنقتلنّه فإنّك منافق تجادل عن المنافقين ، فتثاور الحــيّان الأوس والخزرج حـتّى هـتوا أن يقتتلوا ورسول الله ﷺ قائم على المنبر فلم يزل رسول الله ﷺ قائم على المنبر فلم يزل رسول الله ﷺ يخفضهم حـتّى سكتوا وسكت (٣٠).

<sup>(</sup>١) استوشى الحديث: بحث عنه وجمعه.

 <sup>(</sup>٢) صحيح البخاري ، كتاب المغازي ، باب حديث الإفك ٣ / ٢٨ . كانت حالشة وأفراد بني أمية وأعرائهم كالزهري مبغضين لعلى علا وداخلين في الحديث النبوي .

<sup>(</sup>٣) صحيح البخاري ٣ / ١١١ في تفسير سورة النور ، وكتاب المفازي ٣ / ٢٧ . كان سعد بـن للم

وفي سنن ابن ماجة وأبي داود والترمذي ومسند أحمد واللفظ للأوّل : عن عمرة بنت عبدالرحمن ، عن عائشة قالت :

لمّا نزل عذري ، قام رسول الله ﷺ على المنبر فذكر ذلك وتلا القرآن . فلمّا نزل أمر برجلين وامرأة فضربوا حدّهم(١٠).

وفي سنن أبي داود بسنده : فأمر برجلين وامرأة ممّن تكلّم بالفاحشة حسّان ابن ثابت ومسطح بن اثاثة ، قال النفيلي : ويقولون المرأة حسنة بنت ححق .

وفي سنن الترمذي عن عروة عن عائشة مثله .

وفي صحيح البخاري: وشاور علياً ﷺ وأَسامة في ما رمى به أهل الإفك عائشة فسمع منهما حتّى نزل القرآن فجلد الرامين ولم يلتفت إلى تنازعهم ولكن حكم بما أمر الله(٢).

<sup>﴿</sup> عَبادة من السابقين للإسلام من أهل بيعة العقبة ومحبًّا لمحمَّد ﷺ وعلي ﷺ ورافضاً بيعة أبي بكر المخالفة للإسلام فانتقمت منه عائشة وجعلته من المنافقين كذباً وزوراً .

<sup>(</sup>١) سنّن ابن ماجة ، باب حدَّ القذف ٨٥٧ ، ومنن أبي داود ، بـاب حـدِّ القـدْف ، ٤ / ١٦٣ ا الحديث ٤٤٤٧ و ٤٤٤٧ ، وفي سنن التومذي ، كتاب التفسير ، تفسير سورة النور ٢ / ٥٧ ، ومسند أحمد ٦ / ٣٥ .

<sup>(</sup>٢) صحيح البخاري ، كتاب المفازي ، باب حديث الأفك ٣ / ٢٧ .. ٢٨ .

## مراجعة حديث الإفك في كتب السيرة

أخرج حديث الإفك الأوّل عن عائشة كلّ من : ابن هشام (١٠)، والطبري (٢)، وابن كثير (٣)، وابن الأثير (٤)، عن محمد بن إسحاق وهذا سياقهم (٥): (فلمّا كانت

قال محمد بن إسحاق: وحدّثني يحيى بن عبّاد بن عبدالله بن الزبير ، عن أبيه ، عن عائشة ، وعبدالله بن أبي بكر ، عن عمرة بنت عبدالرحمن ، عن عائشة نفسها حين قال فيها أهل الإفك ما قالوا ، وكلّ قد دخل في حديثها عن هؤلاء جميعاً ، يحدّث بعضهم ما لم يحدّث صاحبه ، وكلّ كان عنها ثقة ، فكلّهم حدّث عنها ما سمع .

قالت : كان رسول الله ع إذا أراد سفراً أقرع بين نسائه ... الحديث .

- (٢) وآخرجه الطبري في ذكره حوادث سنة السادسة ٣ / ١٧ وهذا سياقه: حدّثنا ابن حميد قال: حدّثنا سلمة ، عن محمد بن إسحاق ، عن الزهري ، ثمّ أورد سند ابن هشام الأوّل بلفظه ثمّ قال : حدّثنا ابن حميد قال : حدّثنا ابن سلمة ، قال : حدّثني محمد بن إسحاق ، ثمّ أورد سند ابن هشام الثاني بلفظه ثمّ أورد الحديث بنفسه كابن هشام .
- (٣) ابن كثير ٤ / ١٦٠ ـ ١٦١ وهذا لفظه : (قصة الإقك) وهذا سياق محمد بن إسحاق ثمّ أورد
   رواية ابن هشام عن ابن إسحاق ـ والذي أخرجه الطبري أيضاً ـ نقلها بألفاظها .
- (٤) قد أورد ابن الأثير مختصر هذا الحديث في ٢ / ٧٣- ٧٥ من تأريخه وهو يورد ما جرى بين المسحابة عن تأريخ الطيري كما صرّح بذلك في مقدّمة تأريخه الكامل ، إذن فكلً هـؤلاء المؤرخين ينتهي سندهم في حديث الإفك إلى ابن إسحاق والطبري في تفسيره وكلّهم عن عائشة .

<sup>(</sup>١) قال ابن هشام في ٣ / ٣٤١ - ٣٤٧ : خبر الإفك في غزوة بني المصطلق (سنة ست) قال ابن إسحاق : حدّثنا الزهري ، عن علقمة بن وقّاص ، وعن سعيد بن جبير ، وعن عروة بن الزبير ، وعن صبيدالله بن عتبة ، قال : كلّ قد حدّثني ببعض هذا الحديث ، وبعض القوم كان أوعى له من بعض ، وقد جمعت لك ما حدّثني القوم .

<sup>(</sup>٥) واللفظ لابن هشام .

غزوة بني المصطلق أقرع بين نسائه كما كان يصنع فخرج سهمي عليهنّ معه فخرج بي رسول الله ...).

وروى الواقدي في القصّة في مغازيه في باب (ذكـر عــائشة وأصــحاب الإفك)<sup>(۱)</sup> ما موجزه:

عن عبّاد بن عبدالله بن الزبير قال : قلت لعائشة : حدّثينا ياأمّه حديثك في غزوة العريسيع .

قالت: يابن أخي ، إنّ رسول الله ﷺ كان إذا خرج في سفر أقرع بين نسائه ، فأيّتهنّ خرج سهمها خرج بها ، وكان يحبّ ألاّ أفارقه في سفر ولا حضر . فلمّا أراد غزوة المريسيع أقرع بيننا فخرج سهمي وسهم أمّ سلمة ، فخرجنا معه ، فغنمه الله أموالهم وأنفسهم ، ثمّ انصرفنا راجعين (٢).

فنزل رسول الله ﷺ بتربان منزلاً ليس معه ماء ولم ينزل على ماه . وقد سقط عقد لي من عنقي ، فأخبرت رسول الله ﷺ فأقام بالناس حتى أصبحوا ؛ وضح الناس وتكلّموا وقالوا : احتبستنا عائشة . وأتى الناس أبا بكر فقالوا : ألا ترى إلى ما صنعت عائشة ؟ حبست رسول الله ﷺ ، والناس على غير ماء وليس معهم ماء (٣).

فضاق بذلك أبو بكر فجاءني مغضباً فقال: ألا ترين ما صنعت بـالناس؟ حبست رسول الله والناس على غير ماء وليس معهم ماه.

 <sup>(</sup>١) مغازي الواقدي ٣ / ٤٣٦، وقد تابع المقريزي في كتابه امتاع الأسماع ما جاء في سغازي الواقدي عن القصة ٤٣٤ .

 <sup>(</sup>٣) لم تؤيّد أمّ سلمة نزول حديث الإفك في عائشة إذ اختلفته عائشة بميداً عنها ، وكمانت أمّ سلمة من الصادقات الورعات .

<sup>(</sup>٣) لا يعقل أبدأ ابقاء رسول الله جيشه في صحراء دون ماء لأجل عقد رخيص يساوي درهمين في ذلك الوقت !!

آيات التحريم

قالت عائشة : فعاتبني عتاباً شديداً وجعل يطعن بيده في خاصرتي ، فلا يمنعني من التحرّك إلاّ مكان رسول الله ﷺ ، رأسه على فخذي وهو ناثم .

فقال أُسيد بن حضير : والله ، إنّي لأرجو أن تنزل لنا رخصة ؛ ونزلت آيــة التيــّم(١).

فقال رسول الله ﷺ : كان من قبلكم لا يصلّون إلّا في بيعهم وكـنائسهم ، وجعلت لي الأرض طهوراً حيثما أدركتني الصلاة . فقال أُسيد بن حضير : ما هي بأوّل بركتكم ياآل أبي بكر .

قالت: وكان أُسيد رجلاً صالحاً في بيت من الأوس عظيم. ثمّ إنّا سرنا مع المسكر حتّى إذا نزلنا موضعاً دمثاً طيّباً ذا أراك، قال ﷺ: ياعا ثشة، هل لك في السياق(٢)؟

قلت : نعم . فتحزّمت بثيابي وفعل ذلك رسول الله ﷺ ، ثمّ استبقنا فسبقني ، فقال : هذه بتلك السبقة التي كنت سبقتني . وكان جاء إلى منزل أبي ومعي شيء فقال : هلمّيه ! فأبيت فسعيت وسعى على أثري فسبقته . وكانت هذه الغزوة بعد أن ضرب الحجاب .

قالت: وكان النساء إذ ذاك إلى الخفّة، هنّ إنّما يأكلن التُلق (٢٠) من الطعام، لم يهيّجن (٤) باللحم فينقلن. وكان اللذان يرحلان بعيري رجلين، أحدهما مولى رسول الله على يقال له أبو موهبة، وكان رجلاً صالحاً، وكان الذي يقود بي البعير. وإنّما كنت أقعد في الهودج فيأتي فيحمل الهودج فيضعه على البعير، شمّ

 <sup>(</sup>١) كان أسيد من المنافقين المفمورين العبغضين الأهل البيت عليه ولم يشترك في بدر وفرّ في أحد فأرادت عائشة اختلاق فضيلة له في روايتها الكاذبة .

<sup>(</sup>٢)كان أُسيد وضيعاً مغموراً ثمَّ نال جوائز أبي بكر وعمر .

 <sup>(</sup>٣) العلق : جمع علقة ، وهي ما فيه بلغة من العلمام إلى وقت الفذاء . (شرح أبي ذرّ ٣٣٥) .

<sup>(</sup>٤) التهييج : كالورم في الجسد (شرح أبي ذرّ ٣٣٥) .

يشدّه بالحبال ويبعث بالبعير ، ويأخذ بزمام البعير فيقود بي البعير . وكانت أمّ سلمة يقاد بها هكذا ، فكنا نكون حاشية من الناس ، يذبُّ عنَّا من يدنو منَّا ، فربما سار رسول الله ﷺ إلى جنبي وربما سار إلى جنب أمّ سلمة . قالت : فلمّا دنــونا مــن المدينة نزلنا منزلاً فبات به رسول الله ﷺ بعض اللميل ، ثــة أدلج وأذن للــناس بالرحيل فارتحل العسكر . وذهبت لحاجتي فمشيت حتّى جاوزت العسكر وفي عنقى عقد لى من جزع ظفار(١)، وكانت أُمّى أدخلتني فيه على رسول الله ﷺ . فلمّا قضيت حاجتي انسلّ من عنقى فلا أدري به ، فلمّا رجعت إلى الرحل ذهبت ألتمسه في عنقى فلم أجده ؛ وإذا العسكر قد نغضوا(٢) إلّا عيرات(٢)، وكنت أظنّ أنَّى لو أقمت شهراً لم يبعث بعيري حتَّى أكون في هودجي ، فرجعت في التماسه فوجدته في المكان الذي ظننت أنَّه فيه , فحبسني ابتغاؤه وأتى الرجلان خلافي , فرحلوا البعير وحملوا الهودج وهم يظنُّون أنَّى فسيه ، فــوضعوه عــلى البــعير ولا يشكُّون أنَّى فيه \_وكنت قبل لا أتكلُّم إذ أكون عليه فلم ينكروا شيئاً \_وبعثوا البعير فقادوا بالزمام وانطلقوا، فرجعت إلى العسكر وليس فيه داع ولا مجيب، ولا أسمع صوتاً ولا زجراً.

قالت: فالتفعت بثوبي واضطجعت وعلمت أنّي قد افتقدت رجع إلي. قالت: فوالله ، إنّي لمضطجعة في منزلي ، قد غلبتني عيني فنمت . وكان صفوان بن معطل السلمي ثمّ الذكواني على ساقة الناس من ورائهم ، فأدلج فأصبح عند منزلي في عماية الصبح ، فيرى سواد إنسان فأتاني ، وكان يراني قبل أن ينزل الحجاب وأنا متلفّعة ، فأثبتني فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني . فخمرت وجهي بملحفتي ،

<sup>(</sup>١) ظفار : موضع باليمن قرب صنعاء ، ينسب إليه الجزع . (القاموس المحيط ٢ / ٨١) .

<sup>(</sup>٢) نغضوا: تحرّكوا (القاموس المحيط ٢ / ٣٤٦).

<sup>(</sup>٣) في ب: و إلَّا غيرات ي .

آيات التحريم

فوالله إن كلّمني كلمة غير أنّي سمعت استرجاعه حين أناخ بعيره. ثمّ وطأ على يده مولّياً عنّي ، فركبت على رحله ، وانطلق يقود بي حتّى جثنا العسكر شدّ الضحى ، فارتبجّ العسكر وقال أصحاب الإفك الذي قالوا \_وتولّى كبره عبدالله بن أُبي \_ولا أشعر من ذلك بشيء والناس يخوضون في قول أصحاب الإفك .

فتعلّقت به فقالت: تعسى مسطح! فقلت: بئس لعمر الله ما قلت، تقولين هذا لرجل من أهل بدر؟ فقالت لي مجيبة: ما تدرين وقد سال بك السيل. قلت: ماذا تقولين؟ فأخبر تني بقول أصحاب الإفك، فقلّص ذلك منّي، وما قدرت على أن أذهب لحاجتي، وزادني مرضاً على مرضي، فما زلت أبكي ليلي ويومي. قالت: ودخل رسول الله على بعد ذلك فقلت: اثذن لي أذهب إلى أبوي، وأنا أريد أن أستيقن الخبر من قبلهما.

فأذن لي فأتيت أبويٌ فقلت لأُمّي : يغفر الله لك ، تحدّث الناس بما تحدّثوا به وذكروا ما ذكروا ولا تذكرين لي من ذلك شيئاً ا فقالت : يابنيّة ، خفضي عليك الشأن ، فوالله ماكانت جارية حسناء عند رجل يحبّها ولها ضرائر إلّاكتّرن عليها القالة وكثر الناس عليها .

<sup>(</sup>١) هي المواضع التي يتخلَّى قيها لقضاء الحاجة . واحدها منصع (النهاية ٤ / ١٤٩).

فقلت: سبحان الله ، وقد تحدّث الناس بهذا كلّه ؟ قالت: فبكيت تلك الليلة حتّى أصبحت لا يرقأ لي دمع ، ولا أكتحل بنوم .

قالت: فدعا رسول الله عليه عليه وأسامة فاستشارهما فسي فسراق أهسله. قالت: وكان أحد الرجلين ألين قولاً من الآخر. قال أُسامة: يارسول الله، همذا الباطل والكذب، ولا نعلم إلاّ خيراً، وإنّ بريرة تصدقك. وقال علي على الله : لم يُضيّق الله عليك، النساء كثير وقد أحل الله لك وأطاب، فطلّقها وانكح غيرها. قالت: فانصرفا، وخلا رسول الله على بريرة فقال:

يابريرة ، أيّ امرأة تعلمين عائشة ؟ قالت : هي أطيب من طيب الذهب ؛ والله ما أعلم عليها إلاّ خيراً ، والله يارسول الله ، لثن كانت على غير ذلك ليُخبرنك الله عزّوجل بذلك ، إلاّ أنّها جارية ترقد عن العجين حتى تأتي الشاة فتأكل عجينها ، وقد لئتها في ذلك غير مرّة .

وسأل رسول الله ﷺ زينب بنت جحش ولم تكن امرأة تضاهي عائشة عند رسول الله ﷺ غيرها . قالت عائشة ؛ ولقد كنت أخاف عليها أن تهلك للغيرة عليّ ، فقال لها النبي ﷺ ؛ يازينب ، ماذا علمت على عائشة ؟ قالت : يارسول الله ، حاشا سمعي وبصري ، ما علمت عليها إلّا خيراً . والله ، ما أُكلّمها وإنّي لمهاجرتها ، وما كنت أقول إلّا الحقّ .

قالت عائشة : أمّا زينب ، فعصمها الله ، وأمّا غيرها فهلك مع من هلك . ثمّ سأل رسول الله على أمّ أيمن فقالت : حاشا سمعي وبصري أن أكون علمت أو ظننت بها قطّ إلّا خيراً . ثمّ صعد رسول الله على المنبر ، فحمد ا وأثنى عليه ، ثمّ قال : من يعذرني ممّن يؤذيني في أهلي ؟ ويقولون لرجل ، والله ما علمت على ذلك الرجل إلّا خيراً ، وما كان يدخل بيناً من بيوتي إلّا معي ، ويقولون عليه غير الحقّ . فقام سعد بن معاذ فقال : أنا أعذرك منه يارسول الله ؛ إن يك من الأوس آنك برأسه ، وإن يك من إخواننا من الخزرج فمرنا بأمرك نعضي لك . فقام سعد بن

آيات التحريم

عبادة ـ وكان قبل ذلك رجلاً صالحاً ، ولكن الفضب بـ لغ مــنه ، وصــلى ذلك مــا غُمِص (١) عليه في نفاق ولا غير ذلك إلاّ أنّ الغضب يبلغ من أهله ، فقال : كذبت لعمر الله ، لا تقتله ولا تقدر على قتله . والله ما قلت هذه المقالة إلاّ أنّك قد عرفت أنّه من الخزرج ؛ ولو كان من الأوس ما قلت ذلك ، ولكنّك تأخــذنا بـذحول (٢) كانت بيننا وبينك في الجاهلية ، وقد محا الله ذلك !

فقال أسيد بن حضير: كذبت والله ، لنقتلته وأنفك راغم فإنك منافق تجادل عن المنافقين! والله ، لو نعلم ما يهوى رسول الله من ذلك في رهطي الأدنين ما رام رسول الله مكانه حتى آتيه برأسه ؛ ولكنّي لا أدري ما يهوى رسول الله ! قال سعد ابن عبادة : تأبون يا آل أوس إلا أن تأخذونا بذحول كانت في الجاهلية والله ما لكم بذكرها حاجة ، وإنّكم لتعرفون لعن الغلبة فيها . وقد محا الله بالإسلام ذلك كلّه . فقام أسيد بن حضير فقال : قد رأيت موطننا يوم بعاث ! ثمّ تفالظوا ، وغضب سعد ابن عبادة فنادى : يا آل خزرج ا فانحازت الخزرج كلها إلى سعد بن عبادة . ونادى سعد بن معاذ . وخرج الحارث بن حزمة مغيراً حتى أتى بالسيف يقول : أضرب به رأس النفاق وكهنه . فلقيه أسيد بن حضير وهو في رهطه وقال : ارم أي يحمل السلاح من غير وكهنه . فلقيه أسيد بن حضير وهو في رهطه وقال : ارم أي يحمل السلاح من غير الحارث "واصطفّت الأوس والخزرج ، وأشار رسول الله علي المي الحين جميعا أن اسكتوا ، وزرل عن المنبر فهداهم وخفّضهم حتى انصرفوا .

قالت عائشة : وجاء رسول الله ﷺ فدخل علىّ فجلس عندي ، وقد مكث

<sup>(</sup>١) تَقُولُ هُو مَعْمُوصَ عَلِيهِ ، أي مطعونَ في دينه (القاموس المحيط ٢ / ٣١٠) .

<sup>(</sup>٢) والذحول: العداوة (النهاية ٢ / ٤٣).

 <sup>(</sup>٣) في ب: « فرجع الحارث بسيفه ولغطت الأوس والخزرج » .

شهراً قبل ذلك لا يوحى إليه في شأني. قالت: فتشهد رسول الله على حلس، ثم قال: أمّا بعد ياعائشة ، فإنّه بلغني كذا وكذا ، فإن كنت بريئة يبرّلك الله ، وإن كنت ألممت بشيء ممّا يقول الناس فاستغفري الله عزّوجل ، فإنّ العبد إذا اعترف بذنبه ثمّ تاب إلى الله تاب الله عليه. قالت: فلمّا قضى رسول الله على كلامه ذهب دمعى حتّى ما أجد منه شيئاً .

وقلت لأبي: أجب رسول الله ﷺ. فقال: والله ، ما أدري ما أقول وما أجيب به عنك ، قالت: فقلت لأمي: أجيبي عني رسول الله ﷺ فقالت: والله ما أحري ما أجيب عنك لرسول الله ﷺ ، وأنا جارية حديثة السنّ ، لا أقرأ كثيراً من الترآن: قالت: فقلت: إنّي والله قد علمت أنكم سمعتم بهذا الحديث ، فوقع في أنفسكم فصدّقتم به ، فلئن قلت لكم إنّي بريثة لا تصدّقوني ، ولئن اعترفت لكم بأمر يعلم الله أنّي منه بريئة لتصدّقوني . وإنّي والله ما أجد لي مثلاً إلّا أبا يوسف إذ يقول: «فَلَلْ مَا تَصِفُونَهُ (١٠)

والله ما يحضرني ذكر يعقوب ، وما أهتدي من الغيظ الذي أنــا فــيه . ثــــمّ تحوّلت فاضطجعت على فراشي وقلت : والله يعلم أنّي بريئة ، وأنا بالله واثقة أن يبرّئنى الله ببراءتى ـ

ُ فقال أبو بكّر: فما أعلم أهل بيت من العرب دخل عليهم ما دخل على آل أبي بكر، والله ، ما قيل لنا هذا في الجاهلية حيث لانعبد الله ولاندع له شيئاً ، فيقال لنا في الإسلام ! قالت: وأقبل علىّ أبي مغضباً ،

قالت: فاستعبرت فقلت في نفسي : (والله لا أتوب إلى الله ممّا ذكر تم أبداً). وأيم الله لأنا كنت أحقّر في نفسي وأصفّر شأناً من أن ينزل فيّ قرآن يقرأه الناس في صلاتهم، ولكن قد كنت أرجو أن يرى رسول الله ﷺ في نومه شيئاً يكذّبهم الله

<sup>(</sup>۱) يوسف ۱۸ .

عتّى به لما يعلم من براءتي ، أو يخبر خبراً ؛ فأمّا قرآن فلا والله ما ظننته ! قالت : فوالله ، ما برح رسول الله ﷺ من مجلسه ، ولا خرج أحد من أهل البيت حـتّى يغشاه من أمر الله ماكان يفشاه .

قالت: فسُجّي بثوبه وجمعت وسادة من أدم تحت رأسه؛ فأمّا أنا حيين رأيت ما رأيت فوالله لقد فرحت به وعلمت آني بريئة، وأنّ الله تعالى غير ظالم لي . قالت: وأمّا أبواي فوالذي نفسي بيده ما شرّي عن النبي على حتى ظننت لتخرجن أنفسهما فرقاً أن يأتي أمر من الله تحقيق ما قال الناس . ثمّ كشف رسول الله على عن وجهه وهو يضحك ، وإنّه ليتحدّر منه مثل الجُمان ، وهو يمسح جبينه، فكانت أوّل كلمة قالها: « ياعائشة ، إنّ الله قد أنزل براءتك » . قالت : وشرّي عن أبوى

وقالت أُمّي : قومي إلى رسول الله . فقلت : والله ، لا أقوم إلّا بحمد الله لا بحمدِك . فأنزل الله هذه الآية :

﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِلْمِكِ عُصْبَةً مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُهِ (١) الآية . قالت : فخرج رسول الله ﷺ إلى الناس مسروراً ، فصمد على المنبر فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ، ثمّ تلا عليهم بما نزّل عليه في براءة عائشة .

قال أبو عبدالله : ويقال إنّ رسول الله على لم يضربهم ـ وهو أثبت عندنا(٧).

<sup>(</sup>١) النور ١١.

<sup>(</sup>٢) مغازي الواقدي ٢ / ٤٣٦.

### مناقشة الرواية

معرفة الرواية الصادقة من الكاذبة أمر ممكن بشرط ملاحظة خصوصيات الراوي ومتن الرواية ومصلحة الراوي وتأييد الصحابة العدول لها ، ومعرفة الأخلاق النبوية بصورة صحيحة لاشائبة فيها .

فالراوي عائشة غير صادقة بالنصّ القرآني إذ اتّهمها الله تعالى فـــي كـــتابه العزيز في سورة التحريم بقوله سبحانه :

﴿ إِنْ تَثُوبًا إِلَى اللهِ فَقَدْ صَفَتْ قُلُوبُكُمًا وَإِنْ تَطَاعَرًا صَلَيْدِ ضَإِنَّ اللهَ هُــوَ مَــوْلاَهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ (١٠).

وقد أيّدت عائشة نزول الاية في قولها مع حفصة على النبي ﷺ في قضية شربه ﷺ العسل عند زينب. فقالتا له: أأكلت مغافيراً ؟ نجد رائحة كريهة من فمك

لمنعه من شرب العسل عند زينب ، فافتريتا على سيّد الرسل ﷺ في ذلك ، ولم يكن للعسل رائحة كريهة بل تواطأتا على ذلك كما اعترفت عائشة نفسها .

والتي تفتري على رسول البشرية ﷺ بتلك الصورة المزرية المذكورة في القرآن الكريم لا يؤخذ بحديثها ، وتعتبر ساقطة عن التوثيق وضعيفة في الحديث .

فكيف إذا كان الحديث لمصلحتها واتهامها آخرين من أعدائها بصورة مزرية.

(١) التحريم ٤.

#### متن الحديث واضح البطلان

إذ تذكر عائشة فضيلة لها في القرآن وعلى لسان المصطفى ﷺ في الوقت الذي انتقصت النبي ﷺ في روايتها وانتقضت وصيّه علياً ﷺ .

في روايتها الكاذبة النبي ﷺ يورد لها فضيلة وهي تورد له مثلبة ، إذ ذكر النبي ﷺ براءتها من حديث الإفك فقالت لها أُمّها : قومي إلى رسول الله .

فقالت عائشة للنبي ﷺ : والله لا أقوم إلّا بحمد الله لا بحمدك .

بينما حمد الله ورسوله واحد في القرآن الكريم ، والله تعالى لا يمدح شخصاً في كتابه ينظر هذه النظرة السيّئة لرسوله .

فالمشكّل في الرسول الأعظم ﷺ مشكّل في الباري تعالى وعائشة أفصحت عن اعتقادها في الرسول الأكرم بتلك الصورة العزرية البعيدة عن إيمان أضعف المسلمين.

وهكذا كذّبت عائشة حديثها بصورة واضحة لا شائبة فيها قـبل تكـذيب الآخرين لها .

فأرادت عـــائشة تــوجيه التــوبيخ لرســول الله ﷺ وعــلي ﷺ . والديــن الإسلامي قائم عليهما فالأوّل رسول الله تعالى والثاني وصيّه وخليفته .

ولقد أرادت عائشة الانتقام من سورة التـحريم المـوبّخة لهـا والفـاضحة لأُحدوثتها والمادحة لمحمّد ﷺ وعلى ﷺ .

إذ بيّنت هذه السورة دعم الرحمن عزّوجلّ لرسوله مقابل كيد ومكر عائشة وحفصة بقوله تعالى :

﴿ وَإِنْ تَظَاهَرًا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِيْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (١).

<sup>(</sup>١) فصّلت ٣٣.

وصالح المؤمنين هو علي بن أبي طالب على كما جاء في تفسير العلماء (١٠). معارضة النص القرآني

أرادت عائشة النيل من تلك الآيات القرآنية وتكذيبها بآية الإفك والاساءة لمحمد على على على الله على المحمد على الله على ا

فهناك وصف الله تعالى علياً علله بصالح المؤمنين وهنا قالت عائشة بموافقته على طلاقها في حديث الإفك .

فتعارض النصّ القرآني في قوله له : صالح المؤمنين .

وأرادت عائشة من اختلاقها قضية الإفك لصالحها تفنيد آيــات التــحريم النازلة في ذمّها ، بدل التوبة لله تعالى عمّا اقترفته في قضية العسل .

فهي أصرّت على منحاها المذكور في سورة التحريم باختلاقها مواضيعاً تنفع مصلحتها وأضافت موضوعاً جديداً وخطيراً ، ذمّت فيه النبي ﷺ وعلياً ﷺ الممدوحين في آيات التحريم . ممّا يبيّن عظم الذنب الذي ارتكبته مع حفصة في قضيّة التحريم ورغبتها الجامحة في مواجهة ذلك بمكر أعظم يـطمسه ويـتفوّق علمه .

لذا قال رسول الله على الاحقا في صلاة الجمعة في المسجد النبوي مشيراً إلى بيت عائشة من هاهنا الفتنة من حيث يخرج قرن الشيطان (٢).

<sup>(</sup>١) الأمالي ، الصدوق ٨٣، روضة الواعظين ، النيسايوري ، مستدرك الوسائل ، النوري ١٠ / ٢٢٢ ، شرح الأخبار ، التعمان المغويي ١ / ١٣٦ ، الاختصاص ، المفيد ٧٣ ، المناقب ، ابن شهر آشوب ٢ / ٣٤٧ .

<sup>(</sup>۲) الجمل، المدني ٤٤، البحار ٣١ / ٦٣٩، الصراط المستقيم ٣ / ١٤٢ ، صحيح البخارى ط. دار الفكر بيروت عن طبعة دار الطباعة العامرة استانبول ١٤٠١ هجرية ،صحيح مسلم ٨ / ١٨٠ دار الفكر ،بيروت ،مصنف ابن ابى شببة .الجمل ، وسعى أتباع معاوية هذه الأيام لله

## الإفك في عائشة مخالف للأخلاق النبوية

وحديث عائشة في تحريف الإفك لصالحها مخالف للأخلاق النبوية الممروفة ، وهي نكتة مهمة ؛ فقد بيتت عائشة موافقة رسول الله على الأهل الإفك دون دليل علمي له مدّة شهر فأصبح في مجموعتهم لا ينظر إلى عائشة ولا يعيرها أهمية ولا يعلم الغيب الإلهي عن الحادثة إلى أن نزلت البراءة الإلهية لها من الله تعالى .

وعليه انتقمت عائشة من تصرّفاته فلم تقم له ﷺ احتراماً وإيماناً به . منّا يبيّن صدق نظرتها إلى رسول الله ﷺ ومن لسانها نفسه .

بينما النبي ﷺ لا يضع منزلة أحد إلّا بالدليل القاطع والنصّ الواضح ، فأرادت عائشة التشكيك في حكمه على الناس وبيان ضعف أحكامه !!

بينما لم يصدر النبي على حكماً واهياً في حياته وفي قضية الإفك الصحيحة النازلة في مارية لم يكن النبي الأعظم على مصدقاً لأهل الإفك بل منتظراً للرأي القرآني القاطع في هذه الواقعة . مبيئاً كذب هذه الحادثة بصورة عملية بارساله علياً على التنافية لفت المنهم بها فلاحقه على على فضعد نخلة ثم وقع الضعفه فشاهد المسلمون أنه مجبوب (١٠).

إذ كانت عادة العلوك تتمثّل في قطع ذكور غـ لمانهم . وهـ و غـ لام مـ لك الاسكندرية أرسله مع بنت عتمه مارية هدية لرسول الله ﷺ .

وقضية الإفك كانت سنة ست للهجرة وابن عباس جاء إلى المدينة سنة ثمان

كالحذف اسم عائشة من هذه الرواية في عملية مخزية لتحريف التباريخ ، لاحظ طبعات البخاري المختلفة لتسقط في نظرك المؤسسات الناصبية المزورة للروايات .

<sup>(</sup>١) أي لا ذكر له .

للهجرة وعمره ثمان سنين (١) لأنَّه ولد سنة الهجرة النبوية المباركة .

والرواية عن ابن عباس ضعيفة السند لا تصحّ عنه أبداً أمّا أنس بن مالك فكان صغيراً غير بالغ الحلم سنة ست، إذ قالت عائشة : ما علم أنس بن مالك وأبو سعيد الخدرى بحديث رسول الله ﷺ وإنّما كانا غلامين صغيرين (٢).

وأبو هريرة راوي الإفك أسلم سنة ٧ للهجرة أي بعد قضية الإفك فروايته مرسلة غير معتبرة وهوكذّاب لا يصدّقه أحد .

وعبدالله بن الزبير روايته في الإفك عن خالته عائشة (٣).

وعروة راوي حديث عائشة كان من المنافقين المبغضين للإمام علي ﷺ حتّى اتّهمه الزهري واتّهم عائشة في وضع الحديث في بني هاشم<sup>(4)</sup>.

وقال يحيى بن عروة بن الزبير : كان عروة إذا ذكر علياً نال منه (٥).

وقال الاسكافي عنه : كان يضع أخباراً قبيحة في علي ﷺ (١).

وكان عروة معروفاً بسبّ على ﷺ<sup>(٧)</sup>.

وكان هشام بن عروة بن الزبير من المفترين على المسلمين فحدٌ مرّات في هذا السما. (^).

<sup>(</sup>۱) تهذيب التهذيب ٥ / ٢٧٩ ، فتح الباري ٩ / ٢٤٩ .

<sup>(</sup>٢) جامع بيان العلم ٢ / ١٨٩ .

<sup>(</sup>٣) صحيح البخاري ٣ / ٢١٨ .

<sup>(</sup>٤) شرح النهج ٤ / ٦٤، قاموس الرجال ٦ / ٣٩٩.

<sup>(</sup>٥) الغارات ، الثقفي ٢ / ٥٧٦ ، شرح النهج ٤ / ١٠٢ .

<sup>(</sup>٦) شرح النهج ٤ / ٦٣.

<sup>(</sup>٧) قاموس الرجال ٢ / ٣٠٠.

<sup>(</sup>٨) المنمّل ط الهند ٥٠٢ .

آيات التحريم

وكان يرسل الأحاديث عن أبيه فاتّهموه بالكذب والوضع (١).

## المؤيّدون لقضيّة الإفك في مارية من الشيعة

قال علماء الشيعة بأنَّ آيات الإفك في سورة النور نزلت في براءة مارية القبطية من اتّهامات عائشة وحفصة .

وقال المعتزلي : وقوم من الشيعة زعموا أنّ الآيات التي في سورة النور لم تنزل في عائشة وإنّما نزلت في مارية وما قذفت به مع الأسود القبطي<sup>(٢)</sup>.

فقال علي بن إيراهيم القتي : أنّ العامّة رووا نزولها في عائشة وإنّ الخاصّة رووا نزولها في مارية القبطية وما رمتها به عائشة <sup>(٣)</sup>.

وعاشت مارية فترة قصيرة وماتت في زمن عـمر سـنة (١٦) هـجرية<sup>(4)</sup> مغمورة مظلومة تركتها الدولة واهتتمت بعائشة بنت أبى بكر .

### روايات العامّة المؤيدة للإفك في مارية

وهناك رواية أُخرى صحيحة فيها دلالة على أنَّ عَائشة وحفصة ، وأبا بكر وعمر .. قد اشتركوا في قضية الافتراء على مارية <sup>(ه)</sup>.

روى مسلم وغَيره . والنصّ لمسلم ، عن أنس ؛ أنّ رجلاً (مأبور) كان يتّهم بأُمّ ولد رسول الله ﷺ ؛ فقال رسول الله ﷺ لعلى : إذهب ، فاضرب عنقه . فأتاه

<sup>(</sup>١) تهذيب التهذيب ١١ / ٥٠ ـ ٥١ ، مقدّمة فتح الباري ٤٤٨ .

<sup>(</sup>٢) شرح النهج ، المعتزلى ١٤ / ٢٢٠ .

 <sup>(</sup>٣) تفسير القشي ٢ / ٩٩ ـ ١٠٠، تفسير نور الثقلين ٣ / ٥٨١، تفسير الميزان ٥ / ١٠٣، تفسير
البرهان ٣ / ١٢٦.

<sup>(</sup>٤) تاريخ خليفة ٩٢ ، تاريخ دمشق ٣ / ٣٣٨.

<sup>(</sup>٥) تفسير البرهان ٣ / ١٢٧ ، عن ابن بابويه ، راجع قاموس الرجال ٣ / ٢٧٩ .

على ، فإذا هو في ركي<sup>(١)</sup> يتبرّد فيها ... فقال له على ﷺ : اخرج ؛ فناوله يــده ؛ فأخرجه ؛ فإذا هو مجبوب ليس له ذكر ؛ فكفّ على ﷺ عنه ... <sup>(١)</sup>.

ثمّ أتى النبي ﷺ ، فقال : يارسول الله ، إنّه لمجبوب ما له ذكر (٣٠).

وعن أنس بن مالك ، قال : كانت أمّ إيراهيم سرية للنبي ﷺ في مشربتها . وكان قبطي يأوي إليها ، ويأتيها بالماء والحطب ؛ فقال الناس في ذلك : عليج يدخل على علجة .. فبلغ ذلك رسول الله ﷺ ؛ فأرسل علي بن أبي طالب ﷺ فوجده على نخلة .. فلمّا رأى السيف وقع في نفسه ؛ فألقى الكساء الذي كان عليه ، وتكشّف ؛ فإذا هو مجبوب ، فرجع على ﷺ إلى النبي ﷺ فأخبره ؛ فقال يارسول الله ، أرأيت إذا أمرت أحدنا بالأمر ثمّ رأى في غير ذلك ، أيراجعك ؟ قال ؛ نعم . فأخبره بما رأى من القبطى .

قال : وولدت مارية إيراهيم فجاء جبريل ﷺ إلى النبي ﷺ فقال : السلام عليك ياأبا إيراهيم . فاطمأنّ رسول الله إلى ذلك »(٤).

وفي رواية أُخرى مثل ذلك ، غير أنّه قال : خرج علي ﷺ فلقيه على رأسه قدرة مستعذباً لها من الماء ، فلمّا رآه على شهر السيف ، وعمد له ، فلمّا رآه القبطى

<sup>(1)</sup> الركى: البشر.

<sup>(</sup>٣) ترجمة مابور في الإصابة ٣ / ٣٣٤ وهير. والاستيماب هامش الاصابة ٤ / ٢١١ . ٤١١ . . والكامل لابن والسيرة الحلبية ٣ / ٣١٣ . وليواجع أُسد الغابة ٥ / ٥٤٢ و ٥٤٤ ، و٤ / ٢٦٨ . والكامل لابن الأثير ٢ / ٣١٣ .

<sup>(</sup>٣) صحيح مسلم ط مشكول ٨ / ١١٩، ومستدرك الحاكم ٤ / ٣٩ - ٤٠ و تلخيصه للذهبي ، تفس الصفحة ، والاستيعاب هامش الاصابة ٤ / ٤١١، و١لاصابة ٣ / ٣٣٤، والاصابة ٣ / ٣٣٤، والسيرة الحليبة ٣ / ٣١٢، وليراجع أُسد الغابة ٥ / ٤٥٢ و ٥٤٤، و٤ / ٢٦٨، والكامل لابن الأثير ٢ / ٣١٣.

<sup>(</sup>٤) طبقات ابن سعد ٨ / ١٥٤ ـ ١٥٥ ، ومجمع الزوائد ٩ / ١٦١ ، عن الطبراني في الأوسط .

آيات التحريم [م]

طرح القربة ، ورقى في نخلة وتعرّى ؛ فإذا هو مجبوب ، فأغمد على على سيفه ، ثمّ رجع إلى النبي على الخبر ، الخبر ، فقال رسول الله على : أصبت ؛ إنّ الشاهد يرى ما لا يرى القائب »(١).

وفي مستدرك الحاكم وتلخيصه للذهبي والنص له: عن عائشة قالت: «أُهديت مارية ومعها ابن عمّ لها، فقال أهل الإفك والزور: من حاجته إلى الولد ادّعى ولد غيره. قالت: فدخل النبي على بإبراهيم عليّ فقال: كيف ترين؟ قلت: من غذّي بلبن الضأن يحسن لحمه. قال على الله ولا الشبه؟ قالت: فحملتني الفيرة: فقلت: ما أرى شبها ، قالت: وبلغ رسول الله على ما يقول الناس؛ فقال لعلي على خذ هذا السيف، فانطلق فاضرب عنق ابن عمّ مارية؛ فانطلق فإذا هو في حائط على نخلة يخترف؛ فلمّا نظر إلى على على الله السيف استقبلته رعدة، فسقطت الخرقة، فإذا هو ممسوم (٢٠).

فاعترفت عائشة بافترائها على مارية ا

وأصرح من ذلك ما رواه السيوطي ، عـن ابـن مـردويه ، عـن أنس : أنّ النبي ﷺ أنزل أُمّ إيراهيم منزل أبي أيّوب ، قالت عائشة : فدخل النبي ﷺ بيتها يوماً ؛ فوجد خلوة ، فأصابها ، فحملت بإبراهيم ...

قالت عائشة : فلمّا استبان حملها ، فزعت من ذلك ؛ فمكث رسول الله عليه حتّى ولدت ، فلم يكن لأمّه لبن ؛ فاشترى له ضائنة يغذّى منها الصبي ؛ فصلح عليه جسمه ، وصفا لونه ، فجاء به يوماً يحمله على هنقه .. فقال : ياعائشة ، كيف ترين

<sup>(</sup>۱) طبقات ابن سعد ۸ / ۱۵۵.

 <sup>(</sup>٣) أمالي السيّد المرتضى ١ / ٧٧، وصفة الصفوة ٢ / ٧٨ ـ ٧٩، والبداية والنهاية ٣ / ٣٠٤.
 وقال : وإسناده رجاله ثقات . عن الإمام أحمد ،المستدرك ٤ / ٣٩ وفي تلخيصه مختصراً
 بترجمة مارية .

الشبه ، فقلت : ما أرى شبهاً . فقال : ولا باللحم ؟ فقلت : لعمري ، لمن تغذَّى بألبان الضأن ليحسن لحمه ... .

وجاء : لمّا استبان حمل مارية بإبراهيم جزعت عائشة ، فلمّا ولد إبراهيم جاء به رسول الله إليّ ، فقال : انظري إلى شبهه بي . فقلت : ما أرى شبهاً ... فقال رسول الله ﷺ : ألا ترين إلى بياضه ولحمه ؟! ....

فقلت : إنّ من قصر عليه اللقاح ابيضٌ وسمن (١).

وروى محمّد بن الحنفية رحمة الله عليه ، عن أبيه أمير المؤمنين على ، قال : كان قد كثر على مارية القبطية أمّ إبراهيم في ابن عمّ لها قبطي كان يرورها ، ويختلف إليها ؛ فقال لي النبي على : خذ هذا السيف ، وانطلق ؛ فإن وجدته عندها فاقتله . قلت : يارسول الله ، أكون في أمرك إذا أرسلتني كالسكّة المحماة ، أمضي لما أمر تني أم النساهد يرى ما لا يرى الغائب ؟ فقال لي النبي على : بل الشاهد يرى ما لا يرى الغائب ... .

فأقبلت متوضّحاً بالسيف، فوجدته عندها، فاخترطت السيف، فلمّا أقبلت نحوه، عرف أنّي أُريده، فأتى نخلة فرقى إليها، ثمّ رمى بنفسه على قفاه، وشغر برجليه، فإذا هو أجب أمسح، ما له ممّا للرجال قليل ولا كثير. قال: فغمدت السيف ورجعت إلى النبي على المخرته، فقال: الحمد لله الذي يصرف عنّا أهل السيت (٢)....

<sup>(</sup>۱) قد تقدّم هذا النصّ عن الحاكم في المستدرك ، والذهبي في تلخيصه ، والسيوطي عن ابن مردويه ... ونزيد هنا : طبقات ابن سعد ج ١ قسم ١ ص ٨٥، والبداية والشهاية ٣ / ٣٠٥، وقاموس الرجال ١١ / ٣٠٥ عن البلاذري ، والسيرة الحلبية ٣ / ٣٠٩، من دون الفقرة الأخيرة من كلامها . وتاريخ اليمقوبي ٢ / ٨٧ ط صادر . مع حذف كلمة ، ما ، من قولها : ، ما أرى شبها ، لكن المقصود معلوم من اعتراضه (ص) .

<sup>(</sup>٢) أمالي السيَّد المرتضى ١ / ٧٧، وصفة الصفوة ٣ / ٨٨ ـ ٧٩، والبداية والنهاية ٣ / ٣٠٤.

في حين وقع البعض في الخطأ فأيّد نـزول الإفك فـي عــائشة ، مـخالفاً النصوص الصحيحة الواردة في قضية الإفك في مارية (١). والذي طالع اختلاقات عائشة المتعدّدة يصل إلى الحقيقة على عكس غير العارف بذلك .

### رواية المسابقة الخيالية

عاشت عائشة مع النبي ﷺ ثمان سنين وعاشت بعده ثيّبة خمسين سنة .

فقلبت عائشة الحالة وكأنّها عاشت معه خمسين سنة فذكرت قصصاً لا واقع لها تخالف أخلاق سيّد الرسل وسلوكه وورعه وتعارض نظرته إليها .

وذلك رغبة منها في تفضيل نفسها على باقي نسائه وتصوير حبّ النبي لها حبّاً حِمّاً.

وحالة الرخاء والترف التي عاشتها في زمن أبيها وعمر وحبسهما لها تؤثّر على خيال الانسان قطعاً .

فممر أعطاها أموالاً عظيمة وجواهر ملكة الفرس(٢) بينما قبطع أبيو بكر راتب أُمَّ سلمة لدفاعها عن فاطمة ﷺ!

وسار معاوية على نهج عمر فأعطاها مائة ألف<sup>(٣)</sup>.

وأعطاها معاوية طوقاً قيمته مائة ألف درهم فقبلته(4).

\$ وقال: وإسناده رجاله ثقات . عن الإمام أحمد ،المستدرك ٤ / ٣٩ وفي تـلخيصه مـختصراً بترجمة مارية .

<sup>(</sup>١) تفسير الميزان، تفسير آبة الإفك.

<sup>(</sup>٢) المستدرك ، الحاكم ٨ / ٤ ، سير أعلام النبلاء ٢ / ١٣٢ .

<sup>(</sup>٣) الحلية ، أبو تعيم ٧ / ٤٧ ، سير أعلام النبلاء ٢ / ١٣١ ، المستدرك ٤ / ١٣ .

 <sup>(</sup>٤) سير أعلام النبلاه ٢ / ١٣١ ، الحلية ، أبو نعيم ٧ / ٤٧ ، سير أعلام النبلاه ٢ / ١٣١ ،
 المستدرك ٤ / ١٣ .

وقضى عنها دَيناً قيمته ثمانية عشر ألف دينار(١٠). وبعث لهــا ثــياباً وورقاً وأشياء توضع في اسطوانتها(١٢).

وكانت تلبس الأحمر المذهّب والمعصفر وهي مـحرمة وتـلبس خـواتــم الذهب<sup>(۱۲)</sup> مأصبحت قدوة للمترفين .

وكانت تلبس ثياباً حمراً كأنّها شرر وهمي مُسخرِمَة (4) ومـن يــلبس هـذه الجواهر الثمينة والفريدة يتأثّر برخاء العلوكية و تـرفها وقسصهم الواهـية ، ولو سألت عائشة عن مسابقة فرضية لأبيها مع زوجته أسماء لسارعت إلى تكـذيبها محتجّة بهيبة أبيها وعدم إقدامه على هذه الأعمال الفير لائقة به وفي تلك السنّ المشرفة على السنّين بينما وضعت هي هذه المسابقة للنبي ﷺ !

قال هشام بن عروة عن أمّ المؤمنين في مسند أحمد أنّها قالت: خرجت مع النبي ﷺ في بعض أسفاره وأنا جارية لم أحمل اللحم ولم أبدن، فقال للناس: تقدّموا فتقدّموا ثمّ قال: تعالى حتّى أسابقك فسابقته فسبقته فسكت عنّي حتّى إذا حملت اللحم وبدنت ونسبت خرجت معه في بعض أسفاره، فقال للناس: تقدّموا، ثمّ قال: تعالى حتّى أسابقك فسابقته فسبقنى فجعل يضحك ويقول هذه بتلك.

ذكر الواقدي : جاء في روايتها لعبّاد بن عبدالله بن الزبير أنّه قال : قالت لمائشة : حدّثينا ياأتّه حديثك في غزوة المريسيع ، قالت : يابن أُختي إنَّ رسول الله عَلَمَا كان إذا خرج في سفر أقرع بين نسائه فأيّنهنّ خرج سهمها خرج بها ، وكان يحبّ ألا أفارقه في سفر ولا حضر فلمّا أراد غزوة مريسيع أقرع بيننا فخرج

<sup>(</sup>١) سير أعلام النبلاء ٢ / ١٣١.

 <sup>(</sup>٢) الحلية ٢ / ٤٨ ، سير أعلام النبلاء ٢ / ١٣١ ، الحلية ، أبو نعيم ٧ / ٤٧ ، سير أعلام النبلاء ٢ /
 ١٣١ ، المستدرك ٤ / ١٣ .

<sup>(</sup>٣) الطبقات ، ابن سعد ٧ / ٧٠.

<sup>(</sup>٤) الطبقات ، ابن سعد ٧ / ٧٠.

سهمي وسهم أُمَّ سلمة ، فخرجنا معه فغنّمه الله أموالهم وأنفسهم ، ثممَّ انصرفنا راجعين فنزل رسول الله منزلاً ليس معه ماء ولم ينزل على ماء ، وقد سقط عقد لي من عنقي فأخبرت رسول الله ﷺ فأقام بالناس حتّى أصبحوا ... فجاء أبو بكر فعاتبني عتاباً شديداً وجعل يطعن بيده على خاصرتي فلا يمنعني من التحرّك إلا مكان رسول الله ﷺ رأسه على فخذي وهو نائم ... ثمّ سرنا مع العسكر حتّى إذا نزلنا دمناً طيّباً ذا أراك قال:

ياعائشة هل لك في السباق؟ قلت: نعم فتحرّمت بثيابي وفعل ذلك رسول الله على الله على الله على الله على الله على الله الله على الله ع

لقد غـرق العـالم الإسـلامي بـغنائم الفـتوحات الكـبيرة للـهند وايسران وآذربيجان والعراق والشام وافريقيا .

فانتشر الترف والإسراف واللعب واللهو والفناء والطبرب وعائشة عملى رأس المترفين المقرَّبين من الحكومات والمتنعّمة بأموالهم . فأخـذت تـنظر إلى رسول الله ﷺ بمنظار الملوكية الحاكمة زمن معاوية ، فساقت هـذه الأحـاديث الكاذبة المخالفة لحياة العرب في زمن الرسول والمتعارضة مع طروحات سـيّد الأنبياء .

فسعت عائشة في منحيين : إعلاء منزلتها ببيان حبّ النبي ﷺ لها وخفض منزلة رسول الله ﷺ .

### مناقشة آية التيمّم

نزلت آية التيمّم في مكّة تسهيلاً من الله تعالى للمسلمين لقلّة الماء هناك.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قَمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْسِدِيَكُمْ إِلَى الْتَرَافِقِ وَاهْسَخُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَزْجُلَكُمْ إِلَى الْكَفَيْئِنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُئُباً فَاطْهُرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدُ مِنْكُمْ مِنْ الْقَائِطِ أَوْ لَاَمَسْتُمْ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا سَساءً فَتَيَتُعُوا صَعِيداً طَيَباً فَاصْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ (١٠)

و آية : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ شُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا صَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُباً إِلَّا عَايِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنتُمْ مَوْضَى أَوْ عَلَى سَفَرِ أَوْ جَاءَ أَحَدَّ مِنْكُمْ مِنْ الْفَالِطِ أَوْ لَاسَنْتُمْ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءُ فَتَيَكُمُوا صَمِيداً طَيِّباً فَالْمَسَحُوا بِوُجُومِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللهَ كَانَ عَفْوًا غَفُوراً ﴾ (٢).

ونزل تحريم الخمر في مكّة أيضاً إلّا أنّ الحزب القرشي غيّر زمن نــزولها ليبرّر لعمر وأبي بكر (اللذين شربا المسكر في معركة بدر ورثى قتلى المشركين وشربا المسكر سنة ٩ هجرية) عملهما .

ولم يذكر البخاري ومسلم والنسائي أمر نزول التيمّم في غزوة المريسيم (٣).

وجاء في تفسير الطبري تكذيباً لرواية عائشة : (إنَّ رجالاً من الأنصار كانت أبوابهم في المسجد فكانت تصيبهم جنابة ولاماء عندهم فيريدون الماء ولا

<sup>(</sup>١) المائدة ٦.

<sup>(</sup>٢) النساء ٣٤ .

<sup>(</sup>۲) صحيح البخاري ،كتاب التيمّم ١ / ٨٦ ، صحيع مسلم ، ح ١٠٩ ، ١ / ٢٧٩ ، سنن النسائي ١ / ١٦١ ، ١٧٢ ، سنن ابن ماجة باب التيمّم ح ٥٦٨ ص ١٨٨٠ .

يجدون ممرّاً في المسجد فأنزل الله تعالى هذه الآية)(١).

فقال موسى بن عقبة \_ فيما حكاه البخاري عنه \_ : إن غزوة العريسيع كانت في سنة أربع ؛ وهذا خلاف الجمهور واختلقت عائشة رواية الإفك متأخّراً فذكرت سعد بن معاذ في حديث الإفك وهو ، بينما مات سعد بن معاذ إثر فتح بني قريظة بلا شكّ ، وفتح بني قريظة في آخر ذي القعدة من السنة الرابعة أو في السنة الخامسة من الهجرة ، وغزوة بني المصطلق في شعبان من السنة السادسة \_ بعد سنة و ثمانية أشهر من موته .

# في تبرئة من نزلت آيات الإفك؟

ورد في عدّة كثيرة من الصحابة بسند صحيح ومتن رصين مؤيّداً من القرآن والحديث والمقل أنَّ الحديث ورد في مارية .

وأيّدت عائشة الإفك في مارية وروته للناس قبل اختلاقها حديث الإفك لصالحها متأخّراً . إذ جاء في رواية صحيحة :

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري ٥ / ٦٤ ، الدرّ المنثور ٢ / ١٦٦ .

<sup>(</sup>٢) صحيح مسلم ٤ / ٢١٣٩ باب براءة حرم النبي ﷺ من الريبة كتاب التوبة ، وهذا سنده : حدّثني زهير بن حرب ، حدّثنا عمّان ، حدّثنا حمّاد بن سلمة ، أخبرنا ثابت عن أنس ... الحديث . والمستدرك ٤ / ٣٩ وقال : وهذا حديث صحيح على شرط مسلم وفي تلخيصه ، وراجع : ترجمة مابور في الإصابة وخيره .

<sup>(</sup>٣) وفي المستدرك بأمّ إبراهيم ولا رسول الله عليه .

<sup>(</sup>٤) الركبة: البثر ذات الماء.

له ذكر ، فكفّ على ﷺ عنه ثمّ أتى النبي ﷺ فقال: يارسول الله إنّه لمجبوب ماله ذكر .

وأخرج ابن سعد رواية صحيحة في طبقاته عن الزهري، عن أنس بن مالك قال : كانت أمّ إبراهيم سرية للنبي علله في مشربتها وكان قبطي يأوي إليها ويأتيها بالماء والحطب فقال الناس في ذلك : علج يدخل على علجة ، فبلغ ذلك رسول الله فأرسل علي بن أبي طالب على فوجده علي على على نخلة فلمّا رأى السيف وقع في نفسه فألقى الكساء الذي كان عليه وتكشف فإذا هو مجبوب، فرجع علي على النبي على فأخبره فقال : يارسول الله أرأيت إذ أمرت أحدنا بالأمر ثمّ رأى غير ذلك أيراجعك ؟ قال : نعم ، فأخبره بما رأى من القبطي ، قال : وولدت مارية إبراهيم فجاء جبرائيل على إلى النبي على فقال : السلام عليك يساأبا إبراهيم ، فاطمأن رسول الله على يسأبا إبراهيم ،

وفي رواية صحيحة قال عبدالله بن محمد بن عمر ، عن أبيه ، عن علي ﷺ مثل ذلك غير أنّه قال : خرج علي ﷺ فلقيه وعلى رأسه قدرة مستعذباً لها من الماء فلمّا رآه علي ﷺ شهر السيف وعمد له فلمّا رآه القبطي طرح القربة ورقى في نخلة وتعرّى فإذا هو مجبوب ، فأغمد على ﷺ سيفه ، ثمّ رجع إلى النبي ﷺ فأخبره الخبر فقال رسول الله ﷺ : أصبت إنّ الشاهد يرى ما لا يرى الغائب(٢).

وفي رواية صجيحة عن عائشة قالت : أهديت مارية إلى رســول الله ﷺ ومعها ابن عمّ لها . قالت : فوقع النبي ﷺ عليها وقعة فاستمرّت حاملاً . قــالت :

 <sup>(</sup>١) طبقات ابن سعد بترجمة مارية ٨ / ٢١٤ وهذا سنده: أخبرنا محمد بن عمر ، حدَّثنا محمد
 ابن عبدالله ، عن الزهري ، عن أنس بن مالك ... الحديث .

 <sup>(</sup>٢) طبقات ابن سعد ٨ / ٢١٤ وهذا سنده: أنبأنا محمد بن حمر ، حدّثني عبدالله بن محمد بن عمر ، عن أبيه ، عن علي ... الحديث .

آيات التحريم آيات التحريم

فعزلها عند ابن عمّها ، فقال أهل الإفك<sup>(۱)</sup> والزور من حاجته إلى الولد ادّعى ولد غيره وكانت أمّة قليلة اللبن فابتاعات له ضائنة لبون فكان يغذّى بلبنها فـحسن عليه لحمه ، قالت عائشة : فدخل به عليَّ النبي ﷺ ذات يوم فقال :كيف ترين ؟ فقلت : من غذّي لبن الضأن يحسن لحمه .

قال: ولا أشبه.

قالت: فحملني ما يحمل النساء من الغيرة إن قلت: ما أرى شبهاً.

قالت : وبلغ رسول الله ﷺ ما يقول الناس فقال لعلي ﷺ : خذ هذا السيف فانطلق فاضرب عنق ابن عمّ مارية حيث وجدته .

قالت: فانطلق فإذا هو في حائط على نخلة يخترف (٢) رطباً ، قالت : فلمّا نظر إلى علي على ومعه السيف استقبلته رعدة ، قالت : فسقطت الخرقة فإذا هو لم يخلق الله عزّوجل له ما للرجل شيء ممسوح (٣).

تزوّج رسول الله ﷺ مارية بنت شمعون وهي التي أهداها إلى رسول الله ﷺ المقوقس صاحب الاسكندرية وأهدى معها أُختها سيرين وخصيًا يقال له مابور (١٠)، فوهب رسول الله ﷺ سيرين لحسّان بن ثابت \_والمقوقس من القبط

 <sup>(</sup>١) اعترفت عائشة في زمن الخلفاء بحديث الإفك في مارية وأكدت افتراشها صلى مارية وإبراهيم !

<sup>(</sup>٢) يخترف الثمر : يجنيه .

 <sup>(</sup>٣) أمالي السيد المرتشى ١ / ٧٧ ، وصفة الصفوة ٢ / ٧٨ - ٧٩ ، والبداية والنهاية ٣ / ٣٠٤ .
 وقال : وإسناده رجاله ثقات . عن الإمام أحمد ،المستدرك ٤ / ٣٩ وفي تلخيصه مختصراً بترجمة مارية .

 <sup>(3)</sup> ترجمة مابور في الإصابة ٣ / ٣٣٤ وغيره والاستيعاب هامش الاصابة ٤ / ٢١٨ ، ٤١١ ، ٤١٠ ، والكامل لابن والسيرة الحلبية ٣ / ٣٦٨ ، واليراجع أُسد الغابة ٥ / ٥٤٣ و ٤٤٥ ، و٤ / ٣٦٨ ، والكامل لابن الأثير ٢ / ٣١٣ .

وهم نصارى ــوولدت مارية لرسول الله ﷺ إبراهيم في ذي الحجّة سنة ثمان من . الهجرة ومات إبراهيم بالمدينة وهو ابن ثمانية عشر شهرآًًً<sup>(1)</sup>.

وفي رواية صحيحة جاء أيضاً : إنّ ملك القبط أهدى إلى الرسول ﷺ غلاماً الرسول ﷺ الجارية إليه فولدت له إبراهيم فكان يحبّهما حبّاً شديداً وأصبح سبباً لحسد أمَّ المؤمنين عائشة وأمَّ المؤمنين حفصة حتَّى قالتا مع أبويهما للرسول ﷺ: إنّ إبراهيم ليس بابنك ! بل هو ولد الغلام جريج ونحن نشهد على ذلك . وعملي الرغم من علم الرسول ﷺ بكذب الشهادة والتهمة لما كان يلهمه من أثير فيي النفوس أراد أن يظهر الأمر ويبيّن الحقيقة لأصحابه فأمر علياً ﷺ \_وهو غاضب \_ أن يذهب ويقتل الغلام جريجاً ، وقال له : إذا بان لك أنَّ الأمر على غير ما قيل فلا تتعرَّض له بسوء . فذهب الإمام على على الله إلى جربيج شاهراً سيفه ، ففرّ جريج من خوفه وتسلَّق شجرة فتبعه الإمام على ﷺ فأهوى جـريج بـنفسه عـلى الأرض فانحسر ثوبه عن رجليه فبان لعلى أنَّه ممسوح (٧). فأتى به الرسول ﷺ وعرضه عليه ما رأى منه . فأحضر الرسول ﷺ أصحابه فشاهدوا الغلام وانكشف أمرهم وبطلت تهمتهم . فجاءوا (أي أبو بكر وعمر وأصحابهم) إلى الرسول ﷺ يطلبون المغفرة ... الحديث فنزلت الآيات بتبرئة الجارية مارية وجريج عن التهمة التي اتّهما بها(۳).

<sup>(</sup>١) المستدرك ٤ / ٣٨.

 <sup>(</sup>٢) أمالي السيّد المرتضى ١ / ٧٧ ، وصفة الصفوة ٢ / ٧٨ ـ ٧٩ ، والبداية والنهاية ٣ / ٣٠٤.
 وقال : وإسناده رجاله ثقات . عن الإمام أحمد ،المستدرك ٤ / ٣٩ وفي تلخيصه مختصراً
 بترجمة مارية .

 <sup>(</sup>٣) راجع تفسير الآيات بتفسير آية الإفك في سورة النور من تفسير البرهان ط قم سنة ١٤١٧هـ وأطيب البيان والدرر والغرر للشريف المرتفى.

آبات التحريم

## رواية أخذ النبي ﷺ نساءه إلى الغزوات مَنْ اختلقها؟

هناك أدلَّة كثيرة تثبت عدم أخذ النبي ﷺ لنسائه معه إلى الحروب:

(١) لم يأخذ رسول الله ﷺ نساءه معه في بدر وأحد والخندق ممّا يبيّن السنّة النبوية في الحروب(١).

فلو كان ذلك من سنّة سبّد المرسلين لأخذ واحدة من زوجاته إلى معركة بدر الكبرى ، لا سبّما وهو يعلم انتصاره فيها انتصاراً ساحقاً ، وأنّه ﷺ هو الذي خرج للغزو في هدوء وراحة بال ولم يُجبر على الحرب . فعدم أخذه زوجته ببّن هذا العطلب .

وفي معركة أُحد أجبروا النبي ﷺ على الحرب إذ جاء الكفرة إلى حدود المدينة ومعهم هند وصواحبها فلم يخرج رسول الله بنسائه مقابل هؤلاء النساء . ولوكان منهجه ذلك لوجب عليه أخذهن معه .

فمضت معركتان وسيّد الرسل ﷺ لم يصحب نساءه معه ، فعرف المسلمون نظريته في هذا المجال .

وفي معركة الخندق فعل النبي ﷺ نفس الأمر ولم يأخذ نساءه معه وكان عنده في ذلك الحين سودة وعائشة وحفصة وأمّ سلمة (٢). فعضت ثلاث معارك

<sup>(</sup>۱) سيرة ابن دحلان ۱ / ۳۰۷، مغازي الواقدي ۱ / ۲۰ ، ۱۳ ، ۱۸ ، سيرة ابن هشام ۲ / ۲۰۹ ، ۲۰ ، ۱۸ ، سيرة ابن هشام ۲ / ۲۰۹ ، تاريخ الخميس ۱ / ۳۹۹، تاريخ الطبري ۲ / ۱۶٤، تاريخ ابن الأثير ۲ / ۱۲۱، السيرة الحلبية ۲ / ۲۲۳ ، البداية والنهاية ٤ / ۲۱ ، المستدرك ، الحاكم ۳ / ۱۱۱ ، البحار ۲۰ / ۶۹ ، أُسد الفابة ٤ / ۲۰ ، تفسير القمي ۱ / ۱۱۳ ، المناقب ، ابن شهر آشوب ۲ / ۲۰۳ ، تاريخ اليمقوبي ۲ / ۱۸۵ ، المعارف ، ابن تتبية ۱۵۹ ، تفسير الفخر الوازي ۳ / ۲۰۳ .

<sup>(</sup>٢) مغازي الواقدي ٢ / ٤٩٠ ، سيرة ابن هشام ٢ / ٢٤٤ ، تاريخ الطبري ٢ / ٢٤٠ ، تاريخ

أساسية لم يصحب النبي ﷺ نساءه فيها .

وفي معركة بني قريظة لم يأخذ سيّد الأنبياء نساءه معه إلى الحرب. وفي حملة الحديبية لم يصحب النبي عَلَمْ نساءه ولم يقرع بينهنّ (١).

وفي غزوة خيبر سنة (٧) للهجرة لم يأخذ الرسول الأعظم على نساءه معه ، وبعد انتهاء المعركة أخذ صفيّة بنت حيى بن أخطب لنفسه وجاء بها إلى المدينة (٧)

وفي فتح مكّة سنة (٨) هجرية لم يصطحب الرسول الأكرم نسساءه مسعه ، فعرف المكّيون والمسلمون مرّة أُخرى منهجيته في الحروب<sup>(٣)</sup>.

وفي حملة حنين لم يأخذ سيّد الأنبياء ﷺ نساءه معه بينما جاءت هوازن بنسائها جميعاً (٤).

(٣) رواية استصحاب النبي ﷺ لنسائه جاءت من طريق عائشة فقط ومنها أخذ الرواة وحكى القصاصون لتبرير روايتها المختَلَقة في الإفك ، لتبتحوّل مسن ظالمة ومفترية إلى مظلومة ومفترى عليها !! وهذا قتّة المكر.

ولم يلتفت العلماء إلى هذا الأمر ولم يسألوا أنفسهم : لعاذا جاءت روايـــة استصحاب النبى ﷺ لنسائه في الحروب من عائشة فقط وعــند النــبي ﷺ ١٣

<sup>♦</sup> اليعقوبي ٢ / ٥٠، السيرة الحلبية ٢ / ٣٣٠، البداية والنهاية ٤ / ١٢٢، دلائــل النــبـرة ٣ / ٤٣٢، طبقات ابن سعد ٢ / ٦٨، تاريخ الخميس ١ / ٤٨٨.

<sup>(</sup>۱) العمدة ، ابن بطريق ۲۲۳ ، الطرائف ، ابن طاووس ۱۹۹ ، الصواط المستقيم ۳ / ۹۰ ، البحار ۳۰ / ۳۱۶ .

<sup>(</sup>٢) سبل السلام ، ابن حجر ٣ / ١٤٧ ، نيل الأوطار ، الشوكاني ٤ / ٣٥٧.

<sup>(</sup>٣) المدوّنة الكبرى ، مالك ١ / ٣٥، تنوير الحوالك ، السيوطي ١٦٨ .

<sup>(</sup>٤) فضائل الصحابة ، ابن حتبل ٦٨ ، مسئل أحمد ٢ / ١٥٣ ، سنن البخاري ٣ / ٦٣ ، سنن مسلم ٣ / ١٠٥ .

امرأة (١)؟

إذ جاء عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة وعن ابن أبي مليكة عن القاسم ابن محمّد عن عائشة :

قالت عائشة كان رسول الله ﷺ يقرع بين نسائه في غزواتـــه فأصـــابتني القرعة في السفرة التي أصابني فيها ما أصابني (حديث الإفك) في غـــزوة بـــني المصطلق من خزاعة(٢).

(٣) لم يخرج الإمام علي ﷺ بفاطمة ﷺ في معارك بدر وأُحد والخندق وباقي المعارك وهي بنت رسول الله ﷺ يشكرج بنسائه لخرج وصي المصطفى على ﷺ بفاطمة تقليداً لأستاذه ﷺ ،

<sup>(</sup>١) قاحدة القرحة ، حسين كريمي ١٨ ، الأمَّ ، الشافعي ٥ / ١١٩ ، مختصر المزني ، ١٨٥ .

والإستأنس بها سيّد الرسل أيضاً (١).

في حروب أمير المؤمنين علي ﷺ في الجمل وصفّين والنهروان لم يقرع بين نسائه ولم يخرج بهنّ إلمي الحروب سيراً منه على خطى سيّد الأنبياء .

وكان الإمام علي ﷺ يقلّد النبي الأكرم ﷺ في كلّ صغيرة وكبيرة ، يحاكيه في حلاله وحرامه ، ويتّبع إرشاداته كافّة . فهو باب مدينة العلم النبوية ينطق بما تخزنه تلك المدينة العظيمة .

وقضيّة إخراج النبي ﷺ لنسائه في غزواته وعدمه لم تكن قضية يسيرة بل هي منهجية مهمّة للقائد في الحروب .

ولا يعقل مخالفة الإمام علي 機 لرسول الله ﷺ في هذا الموضوع المهمّ . وكيف يعارض وصي المصطفى 機 سيّد الأنبياء ﷺ في مرافسقة نسساءه له فسي الغزوات . وهو وصيّه وخليفته ووارثه .

ولو قلنا بمخالفة الخليفة على على الله لله الأنبياء ﷺ في مرافقة النساء للقادة في الحروب لفَتَقْنا في الإسلام فتقاً لا يرقع .

لأنّ هذا يعني مخالفة الإمام ﷺ في حوادث وأقـــوال أُخــرى . وهذا لا يكون أبداً .

فالنبي ﷺ قال : « أنا مدينة العلم وعلى بابها »(٢).

 <sup>(</sup>١) سبل السلام ، ابن حجر العسقلاني ١ / ١٠٨ ، ٣ / ٢٤ ، جواهر العقود ، الأسيوطي ٢ / ٤٠ ،
 نيل الأوطار ، الشوكاني ١ / ١٧٩ ، فقه السنّة ، السنّد سابق ١ / ١١ ، ٢ / ٢٢٢ ، أحكام
 الجنائز ، الألباني ٨٣ ، القراعد والفوائد ، الشهيد الأوّل ٢ / ٢٥٧ ، نهج البلاغة ٣ / ٩ .

 <sup>(</sup>٢) عيون أخبار الرَّسَا ، الصدوق ١ / ٧١ ، شرح أُصول الكافي ، الماذندراتي ١ / ٣٦ ، وسائل الشيعة ٢٧ / ٣٤ ، الغارات ، الثقفي ١ / ٣٤ ، مناقب أمير المؤمنين ، مـحمّد بـن سـليمان الكوفى ٣ / ٩٣ .

وقال ﷺ : « أنا مدينة الحكمة وعلى بابها »(١٠).

وجاء عن علي ﷺ في القرآن:

﴿ وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِقٌ حَكِيمٌ ﴾ (٧).

نزلت في أمير المؤمنين علي لله مثلما ذكرت فاطمة بنت محمّد ذلك في دعائها (٣).

وتعني أنّه ﷺ في أُمّ الكتاب (الفاتحة) جاء ذكره في قوله:

﴿اهْدِنَا الصِّرُطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ (١).

وقال الله تعالى أيضاً :

﴿وَمَئِنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْتُوبَ وَكُلّاً جَعَلْنَا نَبِيناً ۞ وَوَمَئِنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْق طَلِياً﴾ (٥).

ولسان صدق علياً هو الإمام على ﷺ (١).

وقال الباري عزّوجلّ : ﴿ اهْدِنَا الْعِبْرُطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾

وهو الإمام على بن أبي طالب ﷺ.

فهل يعقل بعلى الصراط المستقيم مخالفة النبي عَلَيْكُ في استصحاب نسائه

<sup>(</sup>١) الأمالي، الصدوق ١٨٨، الأمالي، الطوسي ٤٣١، البحار ٩ / ١٧٩.

<sup>(</sup>٢) الزخرف ٤.

 <sup>(</sup>٣) مصباح المتهجّد ، الطوسي ٧٤٩ ، معاني الأخبار ، الصدوق ٣٣ ، تهذيب الأحكام ،
 الطوسي ٣ / ١٤٥ ، الغارات ، إبراهيم الثقفي ٢ / ٨٩٣ ، الهداية الكبرى ، الحصيبي ٩٩ ،
 الفضائل ، شاذان بن جبريل القمّي ١٧٤ ، كنز الفوائد ٢٨٨ ، البحار ٣٣ / ٣١٠ ، ٣٥ / ٥٨ .

<sup>(</sup>٤) الفضائل ، شاذان القمّي ، المناقب ، ابن شهر آشوب .

<sup>(</sup>٥) مريم ٥٠.

 <sup>(</sup>٢) الخصال ، الصدوق ٣٠٧ ، كمال الدين ، العدوق ١٣٩ ، الثاقب في المناقب ، الطوسي
 ١٣٠ ، المناقب ، ابن شهر أشوب ٢ / ٣٠٣ ، الفضائل ، شاذان القمّى ١٧٤ .

في الحروب خاصّة وأنّه ﷺ خرج في حروب عديدة ولمسافات طويلة فسي ا البصرة وصفّين والنهروان.

فنفهم من امتناع الإمام علي 樂 عن استصحاب نسائه سيراً منه على خطى ا سيّد البشر محمّد ﷺ وتقليداً منه له واحتراماً منه لمنهاجه الكريم .

والعرف الجاهلي كان ماشياً على إخراج النساء إلى الحروب والضرب على الدفوف لتشجيع المقاتلين وتعيير المنهزمين كما في معارك قريش .. هوازن في الجاهلية وخرج أبو سفيان بهند إلى حرب أُحد فشقّت بطن حسزة وأكملت كدد(١).

وخرج مالك بن عوف الكافر زعيم هوازن بـنسائه إلى مـعركة حـنين فأضحت نساءه أسرى في أيدي المسلمين<sup>(٧</sup>).

وكانت النساء تشترك في حروب الكافرين قبل الإسلام، وخرجت عائشة إلى معركة الجمل تبعاً للنهج الجاهلي في العروب الظالمة الكافرة مشل داحس والغبراء الممتدّة أربعين سنة ، وحرب الفجّار بين كنانة وقريش والمدحوضة من قبل الله تعالى ﷺ ﴿كُلاً إِنْ كِتَابَ الفُجّارِ لَفِي سِجِّينٍ \* وَمَا أَذْرَاكَ مَا سِجِّينٌ \* كِتَابٌ مَرْقُومٌ \* وَلِلٌ يَوْمَيْذِ لِلْمُكَنِّبِينَ ﴾ (٣).

 <sup>(</sup>١) الخصال ، الصدوق ٣٧٨ ، كمال الدين ، الصدوق ٢٥١ ، تحف العقول ، الحيراني ١٩٤ ، تهذيب الأحكام ، الطوسي ٦ / ٦٣ ، الغارات ، الثقفي ١ / ٣٨٦ ، نوادر المعجزات ، الطبري
 ٦٢ .

 <sup>(</sup>٢) الكافي ، الكليني ٥ / ٧، المجموع ، النووي ١٩ / ٢٩٥ ، الجوهر النقي ، المارديني ٧ /
 ٤٣٠ ، شرح الأخبار ، القاضي المغربي ١ / ٣١١، المناقب ، ابن شهر آشوب ١ / ١٤٥ ، البحار ١ / ١٤٨ ، البحار ١ / ١٤٨ ، فتح الباري ٨ / ٣١ .

<sup>(</sup>٣) المطفّفين ١٠٠٧.

﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَنِي نَعِيمٍ \* وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَنِي جَعِيمٍ \* (١).

وسيرتها كانت تبعاً لسيرة النساء في حروب قسريش وهسوازن وحسروب قريش وخزاعة المصحوبة بمرافقة النساء وخاصّة في حروب الفجّار: ما بين كنانة وهوازن وما بين قريش وبني عامر وما بين قريش وكنانة وبين هوازن(٢٠).

فلقد سارت عائشة وفقاً للمشروع الجاهلي في خروج النساء للحرب والقتال فخالفتها نساء عصرها بصورة مطلقة ولتصحيح مشوارها وضعت رواية خروج النبي على بنسائه إلى الحرب، لتنطبق السيرة النبوية والمنهجية الجاهلية. بينما لم يخرج عبدالمطلب بنسائه إلى الحروب حفظاً منه للشرف العلّة والكرامة.

(٥) احتج الإمام على على على إخراج طلحة والزبير لعائشة إلى حسرب الجمل وعدم إخراجهما لنسائهما إلى تلك الحسرب، الأمسر الذي يسبين العسرف الإسلامي في ذلك (٣).

 (٦) لوكان رسول الله 議 يخرج نساءه إلى الحرب الأخرج الزبير وطلحة نسائهما تقليداً منهما له 議.

كما أنّ تلك حرب الجمل الخروج إليها شهراً وهي مسافة يـحتاج فـيها الرجل إلى امرأة بجانبه ، خاصّة وأنّهما قد شارفا على الستين من العمر ، وإنّهما قائدا تلك المعركة الشهيرة .

فلم يخرجا زوجاتهما إلى الحرب تقليدأ منهما لسيّد المسرسلين وسخالفة

<sup>(</sup>١) الانقطار ١٤،١٤.

<sup>(</sup>٢) أيّام العرب قبل الإسلام ، أبو عبيدة ٥٠٣ ، تفسير الطبرسي ٢ / ٢٧٤ ، الغارات ، الثقفي ٢ / د ٤٩ ، الأغانى ، أبو الفرج ١٩ / ٧٧.

<sup>(</sup>٣) راجع حرب الجمل في هذا الكتاب.

منهما لأبي سفيان الذي أخرج هنداً إلى حرب أُحد.

فامتناع طلحة والزبير عن اخراج نسائهما كان احتذاءً بالنبي الأكرم ﷺ في غزواته كلّها .

والعرف الإسلامي العام يوافق على هذا الأمر الذي أصبح شائعاً وتقليداً .

(٧) في غزوة تبوك سنة ٩ هجرية اتّفق المـوّرخـون جـميعاً عـلى عـدم استصحاب النبي ﷺ نسائه بل خرج مع جنده المـيامين إلى الشـام فــي رحـلة طويلة.

ولو كان النبي محمّد ﷺ يرافق زوجاته في الحروب فالأولى به مرافقتهنّ فى حملة تبوك الطويلة المسافة المستغرقة لأكثر من شهر .

وكان سنّ رسول الله ﷺ في حملة تبوك ٦٠ سنة وهو بحاجة ماسّة لمرافقة نسائه له ، لكنّه سار على عرفه ومنهاجه في الامتناع عن استصحاب النساء في الغزوات ، لذا لمّا حاول رجال العقبة قتل رسول الله في العقبة بالقائه منها لم يكن هناك معه إلاّ حذيفة بن اليمان وعمّار بن ياسر(١).

(٨) رفض الإمام ﷺ إخراج نساته ونساء الرسول ﷺ إلى حرب الجممل ورفضت أُمَّ سلمة الخروج إلى حرب الجمل مع الإمام علي ﷺ لمعرفتها بحرمة

<sup>(</sup>١) السيرة الحلبية ٣ / ١٤٣ طبعة دار إحياء التراث العربي - بيروت ، دلاتل النبؤة ، المبهقي ٥ / ٢٦٠ السحار ٢١ / ٢٤٨ ، مختصر تاريخ دمشق ، ابن منظور ٦ / ٢٥٩ ، شرح النهج ، المعتزلي ٢ / ٢٠٠ ما طدار الفكر ١٣٨٨ ، الاستيعاب ٢ / ١٩٠ ، مجمع البيان ٣ / ٢٩٠ ، امتاع الأسماع ١ / ١٠٠ ، تفسير ابن كثير ٢ / ٢٠٠ ، ١٠٥ كنز العمّال ١٤ / ١٨ ، أسد الغابة ، ترجمة حذيفة طبعة دار إحياء التراث العربي - بيروت ، ميزان الاعتدال ٤ / ٣٢٧ ، الإصابة ١ / ٤٥٤ ، البداية والنهاية ٤ / ٣٦٧ ، المحلى ، ابن حزم ١١ / ٢٧٥ ، تاريخ المعقوبي ٢ / ٢٧١ ، منتخب الترايخ المعقوبي ٢ / ٢٧١ ، منتخب الترايخ ٦٠ .

آيات التحريم

ذلك ، وأرسلت ابنها بدلاً عنها قائلة للإمام ﷺ :

« أمّا بعد فإنّ طلحة والزبير وأشياعهم أشياع الضلالة يريدون أن يخرجوا بمائشة إلى البصرة ومعهم عبدالله بن عامر بن كسريز ويـذكرون أنّ عــثمان قــتل مظلوماً وأنّهم يطلبون بدمه ، والله كافيهم بحوله وقوّته ، ولولا ما نهانا الله عنه من الخروج وأمرنا به من لزوم البيت لم أدع الخروج إليك والنصرة لك ولكنّي باعثة نحوك ابنى عدل نفسي عمر بن أبي سلمة فاستوص به ياأمير المؤمنين خيراً ه(١).

وقالت لعائشة : « ما لكِ والحرب بين فئتين وأنتِ حبيس رسول الله عَلَا »(٢).

وقالت أُمَّ سلمة : يابنت أبي بكر أبدم عثمان تطلبين ؟ فوالله إن كنتِ لأشدَّ الناس عليه وما كنتِ تدعينه إلاّ نعثلاً<sup>(١٢)</sup>.

ولو كان إخراج النساء إلى الحرب أمراً جائزاً لأخرج الإمام علي 樂 أمّ المؤمنين أمّ سلمة إلى حرب الجمل لمقابلة عائشة ولكن الحرمة منعته مـن هـذا العمل فأطاع 幾 الله تعالى وامتنم.

وروى أبو هريرة استصحاب النبي ﷺ نساءه في حرب بني المصطلق عن طريق عائشة لأنه أسلم في السنة الثامنة وغزوة بني المصطلق سنة ٦ هجرية (١٤). واعترف ابن حجر العسقلاني بأنّ تلك الرواية عن عائشة تارة بالواسطة

<sup>(</sup>١) البحار ٣٣ / ١٦٨ ، المعيار والموازنة ، الاسكافي ٣٠ ، تاريخ ابن الأثير ٣ / ١١٣ .

<sup>(</sup>٢) بلاغات النساء ، ابن طيفور ١٦.

 <sup>(</sup>٣) المعيار والموازنة ، أبو جعفر الاسكافي ٢٨ ، تاريخ البعقوبي ٢ / ١٧٥ تاريخ الطبري ٣ /
 ٤٧٧ ، الإمامة والسياسة ، الدينوري ١ / ٧٣، فتوح ابن أعثم ٢ / ٢٤٩ شرح نهج البلاغة ٧٧ تاريخ الطبري ٣ / ٤٧٧ .

<sup>(</sup>٤) مجمع الزوائد، ابن حجر الهيشمي ٦ / ١٤٢.

وتارةً بغير ها(١).

(٩) لم يأتنا نص عن استصحاب النبي لنسائه في الغزوات الأخرى
 واستصحاب النبي ﷺ لعائشة ورد من فم عائشة وفي غزوة بني المصطلق في
 السنة السادسة فقط.

لأنَّ عائشة كانت بحاجة إلى اختلاق قضية الإفك في تلك السنة وتحويل منقبة الافك من مارية لنفسها .

<sup>(</sup>١) فتنع الباري ، ابن حجر العسقلاتي ٩ / ٢٥٥.

آيات التحريم

# نزول آيات الإفك في مارية

كانت قضية الإفك في مارية وابنها إبراهيم ويؤيّد هذا المنحى تأييد عائشة له التي اعترفت بحسدها لمارية الجميلة والولود وهي السوداء الدمسيمة المنظر العقيم والسيّئة الخُلُق.

ولسوء خُلُقها قال النبي محمّد ﷺ عن بيتها هاهنا الفتنة من حيث يخرج قرن الشيطان (١).

وفعلاً تسبّبت في مقتل خمسة وعشرين الف مسلم في معركة الجمل.

وطلّقت العديد من نساء النبي ﷺ بقولها لهنّ في ليلة الزواج إنّ النبي ﷺ يحبّ أن تقولي له « أعوذ بالله منك » .

افتراءً منها على رسول الله ﷺ وتشبيه النبي ﷺ بالشيطان ، وتكذيباً منها لرسالته الخالدة .

وأيّد العلماء نزول آيات الإفك في مارية . لكن عائشة وبعد نـزول آيــة التحريم فيها وفي حفصة وفتنتها العظمى في الجمل أرادت تحريف آيات الإفك في صالحها لتميد لنفسها مكانتها في زمن أبيها ، فاختلقت قضية الإفك في صالحها يؤيّدها في برنامجها أولاد أُختها أسماء وهما عروة بن الزبير وعبدالله بن الزبير وأولادهما المبغضين للإمام على ﷺ .

وبعد شهادة رسول الله ﷺ بيد عائشة وحفصة وأبى بكر وعمر علت منزلة

<sup>(</sup>١) الجمل، المدني ٤٧، البحار ٣١، ١٣٩، الصراط المستقيم ٣ / ١٤٢، صحيح البخارى ط. دار الفكر بيروت عن طبعة دار الطباعة العامرة استانبول ١٤٠١ هجرية ،صحيح مسلم ٨ / ١٨٠ دار الفكر ، ييروت ، مصنف ابن لبي شبية ٢ / ٤٠.

عائشة وحفصة وانهالت الأموال عليهما وسارعت المرتزقة للالتفاف حولها ونشر رواياتها طمعاً في أموال حكومتي أبيها وعمر .

### ارتفاع نجم مارية بولادتها إبراهيم

أمّا مارية القبطية فقد جاءتها الدنيا بولادتها إبراهيم ففرحت فرحاً عظيماً بهذه الولادة السعيدة من سيّد الرسل ، وانهالت عليها التهاني والتبريكات من المسلمين .

وازداد حبّ رسول الله ﷺ لها وعنايته بها لمنزلة إيراهيم منها .

وقد فرح سيّد الأنبياء ﷺ بهذه الولادة الميمونة لابنه الوحيد إبراهيم ، فكان يحمله معه إلى بيوت نسائه فرحاً به مسروراً .

وكان ملك الاسكندرية قد أهدى مارية إلى رسول الله ﷺ مع أُختها وابن عتها مع بفلته دلدل .

وكانت الملوك تجب مماليكها وتسمع لهم بالدخول على حريمها ، ومن هؤلاء ابن عمّ مارية .

فعندما سقط هذا الفلام المصري من النخلة على الأرض شاهده المسلمون مجبوباً لا يملك ما يملك الرجال.

لكنّ عائشة تآمرت على إلحاق الأذى بمارية المؤمنة الغريبة حسداً منها إليها . فأشاعت مع حفصة وأبي بكر وعمر قضية زنا مارية بــابن عـــتها مأبــور ، واتّهمت إبراهيم ابن النبي ﷺ في نسبه !!

# هل قادت عائشة مشروع الإفك بحقّ مارية ؟

كانت عائشة امرأة شديدة في تصرّفاتها وأعمالها تواجه الأحداث بسيد

حديدية وتواجه الوقائع بأسلوب فظّ وخشن.

ولا تدخل عائشة في قضية إلّا وتجعلها فتنة وتقودها بنفسها وتبدأها بقولها وفعلها .

ومنهج محمّد ﷺ وعلي ﷺ وفاطمة ﷺ اللطيف والأخلاقي والحضاري يختلف عن منهج أبي بكر وعمر وحفصة وعائشة وعشمان ومعاوية العنيف والأعرابي.

في قضية شرب النبي على المسل عند زينب بنت جمعش قادت عائشة حفصة لمنعه من المكوث عند زينب وشرب العسل: فقالت للنبي على في فمك. رائحة سيئة هل أكلت مغافيراً فأنزل الله تعالى في عائشة وحفصة قرآناً مهيناً لهما: 
إن تَشُوبًا إِلَى اللهِ ١٠٠.

وطلَّقهما سيِّد الرسل ﷺ شهراً كاملاً مبيِّناً سوء سيرتهما وعاقبتهما (٧).

وقادت عائشة عملية قتل رسول الله ﷺ بالسمّ مع حفصة وفرحت بـقتل أبيها لفاطمة ﷺ وابنها محسن .

وفي قضية عثمان بن عفّان أرادت عائشة الانتقام منه لقتله أبيها(٣).

ولإعطاء الحكم لابن عمّها التيمي طلحة فقادت هذه الأطروحة بفتواها : اقتلوا نشكاً لقد كفر <sup>(1)</sup>.

<sup>(</sup>١) التحريم ٤.

 <sup>(</sup>۲) صحيح البخاري ۲۰۷۱، طبعة دار الفكر - بيروت ، المستدرك، الحاكم ۱۹/٤ ح ۹۷۵۳، ۱۹۵۶، ۲۳۵۱ ج ۹۷۵۳.

<sup>(</sup>٣) راجع كتاب اغتيال الخليفة أبي بكر وعائشة ، للمؤلّف.

<sup>(</sup>٤) المعيّار والموازنة ، أبو جعفر الاسكافي ٣٨ ، تاريخ البعقوبي ٢ / ١٧٥ تاريخ الطبري ٣ / للر

ومنعت الماء عنه وأرسل طلحة اثنين من غلمانه إليه فـذبحاه سـنة ٣٥ هجرية.

و فرحت عائشة بذبع عثمان وسيطرة طلحة على مفاتيح بيت المال أملاً في وصوله إلى السلطة فتعيش في كنفه حياة رخاء مثلما عاشت في ظل أبيها وعمر . ولمّا بايع المسلمون علياً على قادت فتنة أعظم سنة ٣٦ هجرية تحت عنوان المطالبة بدم عثمان !!

ولمّا جاءوا بجثمان الإمام الحسن بن علي ﷺ ليدفن مع جدّه رسول الله ﷺ في غرفة أمّه فاطمة ﷺ ركبت عائشة على بغل وقادت الفوغاء لمنع هذا الدفن فأحدثت فتنة كبيرة في المدينة سنة ٤٨ هـجرية ، وحالت دون هـذا الدفن (١٠). فسيرة عائشة تتشابه مع قيادتها للإفك بحقّ مارية وابنها إبراهيم لأنها لا تمير أهمية لمنزلة نبوية وحقوق إلهية وأعراف شعبية وديدتها خلق مـقامـرات ووراقة دماء.

#### مارية مثال الطهر والشرف

بعد افتراء عائشة وحفصة على مارية وابنها إبراهيم عاشت هذه العرأة حياة قاسية غريبة عن وطنها مظلومة في واقعها ، تكابد ألم الكذب العظيم في حـقّها وحقّ ابنها باكية داعية الله تعالى لانقاذها من هذه العؤامرة الدنيئة .

<sup>♦</sup> ٤٧٧ ، الإمامة والسياسة ، الدينوري ١ / ٧٣ ، فنوح ابن أعثم ٢ / ٣٤٩ شرح نهج البلاغة ٧٧ ، تاريخ الطبري ٣ / ٤٧٧ .

 <sup>(</sup>۱) الفتنة ووقعة الجمل، الضبى ۹۸، المعيار والموازنة ۳۰ ، مصنف ابن ابى شبيبة ۷ / ۲۹۲،
شرح النهج ۱ / ۲۲۲ ، كنز العمال ۱۳ / ۱۹۵ ، فيض القدير ، المناوى ٦ / ۱۳ ، تفسير الامام
العسكرى (ع) ، ۱۹۳ .

وبينما تستند عائشة إلى رجال الحزب القرشي البعيدين عن الورع والتقوى الناظرين للأحداث من زاوية كافرة كانت مارية غريبة ضعيفة لا ناصر لها ولا مين غير الله تمالى القائل: ﴿إِنْ يَنْصُوْكُمُ اللهُ فَلاَ غَالِبٌ لَكُمْ ﴾ (١).

وكانت عائشة تأمل في فراق الرسول الأعظم لها وتنكّره لولدها إبراهميم مثلما فارق الكثير من نسائه قبل دخوله بهنّ مثل : غزية بنت دودان وأسماء بنت النعمان الكندي وعمرة بنت يزيد الكلابي وزينب الجونية وفاطمة بنت الضحّاك ومليكة الليثى وضباعة القيسية(٢).

فهؤلاء النساء المظلومات فارقن بيت الرسالة بمؤامرة عائشة التي قــالت لهنّ في ليلة عرسهنّ: قلن للنبي ﷺ؛ أعوذ بالله منك(٣).

فكانت عائشة تعتقد بقرب لحوق سارية بسجماعة النساء السنكوبات بدسائسها والمطلقات بكيدها وعندها التفت الله تعالى إلى مارية لكشف كربها وحماية شرفها وصيانة منزلة إبراهيم ، هذا من جهة ومن جهة أُخرى فضح عائشة وحفصة مرّة أُخرى وبيان شرّهما ومكرهما المستمرّ ومكر أبيهما . مثلما أنذرهما تعالى في المرّة السابقة بقوله عزّوجلّ : ﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللهِ فَقَدْ صَفَتْ قُلُوبُكُمّا وَإِنْ تَطَاهُوا عَلَيْهِ فَإِنَّ الله هُو سَوْلاً وَجِبْرِيلٌ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْسَلَالِكَةُ بَعْدَ ذَيْكَ ظَهِينٍهِ (1).

<sup>(</sup>١) آل عمران: ١٦.

<sup>(</sup>۲) طبقات ابن سعد ۸ / ۱۹۲، ۱۹۵، ۱۹۵، ۱۹۷، البحار ۲۲ / ۱۹۲، ۲۰۱، ۲۰۱، مختصر تاريخ دمثق ۲ / ۲۸۷، المستدرك، الحاكم ٤ / ۳۸ طبعة دار الكتب العلمية - بيروت، جمل من أنساب الأشراف ۲ / ۹۹، أنساب الأشراف ۲ / ۹۹،

<sup>(</sup>٣) المصادر السابقة .

<sup>(</sup>٤) التحريم ٤.

وسهّل الرؤوف العطوف سبحانه على الناس فكشف حال العبد القبطي الممسوح فنظر الناس إليه مجبوباً أثناء سقوطه من التخلة خائفاً من سيف على على الله .

فكانت الواقمة آية إلهية رائمة في إهانة الماكرين وحماية المستضعفين.

فحفظ المسلمون جميعاً ما نزل من القرآن في عائشة وحـفصة فـي بـيان كيدهما وأذاهما للمؤمنين والمؤمنات وتبرئة المسلمين والمسلمات مرّة ثانية .

وقال رسول الله 線 عن عائشة : « هاهنا الفتنة من حسيث يسخرج قسرن الشيطان » (۱).

## أسباب اختلاق عائشة لاستصحاب النبي ﷺ نساءه في الغزوات؟

هناك عدّة أسباب دعت عاتَشة لاختلاق قضية مرافقة النبي ﷺ لنسائه في الحروب.

١ ـ إيجاد عذر لخروجها في حرب الجمل.

فالناس أخذت تنال من عائشة وحربها وتتهمها بمخالفة الشرع الإسلامي ومعارضتها الآيات القرآنية مثل:

﴿قَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجُنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ (٣).

<sup>(</sup>١) الجمل ، المدني ٤٧ ، البحار ٣١ / ٦٣٩ ، الصراط المستقيم ٣ / ١٤٢ ، صحيح البخارى ط. دار الفكر يبروت عن طبعة دار الطباعة العامرة استانبول ١٤٠١ هجرية ،صحيح مسلم ٨ / ١٨٠ دار الفكر ،بيروت ،مصنف ابن ابى شببة ٢ / ٤٠.

<sup>(</sup>٢) الأحزاب .

فأصبحت عائشة من بين نساء النبي ﷺ كالشعرة السوداء في جلد الثور الأبيض عاصية لله ورسوله ومباينة للعرف الإسلامي .

ثمّ سمّت الناس تلك الحرب بحرب الجمل باسم جمل عـائشة المسـمّى عسكر غضباً منهم عليها ، ولم يسمّوها حرب البصرة ، فهاجت عائشة وغضبت .

وعندها أرادت التخفيف من عصيانها فاختلقت قضية مصاحبة النسبي ﷺ نسائه في الحروب. وتعوّد عائشة على اختلاق المواضيع سهّل لها ذلك .

وسعى الزهري وعروة الأمويان لنشر هذه الرواية المخالفة للشرع والعرف الإسلامي .

فدخلت في كلّ مكان برواية الزهري عن عروة عن عائشة وأخذها أغلب علماء الامّة من غير تحقيق ولا تمحيص وساروا عليها في الفقه والسيرة والتفسير.

فأصبحت الرواية الحاكمة في قرعة الرجل بين نسائه في السفر والغــزو . وللأسف الشديد أضحت مرافقة النساء للقائد في الحرب قضية شهيرة .

بينما جاء في الحديث الشريف في الكاذب على الله ورسوله: « من كذب على رسول الله عمداً كفر وأُريق دمه » ، وقال على الله عن كذب علي عمداً فليتبرّأ بيتاً في جهنّم » (١).

وأثلج هذا الحديث المختَلَق قلب جعاوية لتبرير خبروج أُسّه هـند إلى المعارك فتأكل كبد حفزة وتقطع آناف وآذان الشهداء ثمّ تزني مع وحشي الذي قتل عدوها حمزة.

<sup>(</sup>١) سنن النسائي ٣ / ٤٥٧ ، مسئد أبي يعلى ٣ / ٩٦ ، شرح مسلم ، النوري ١ / ٦٩ ، مجمع الزوائد ١ / ١٤٢ ، المعيار والموازنة ، الإسكافي ١٠٨ .

 (٢) والأمر الآخر الذي دعا عائشة لوضع هذا الحديث هو تحريف آيات الإفك النازلة في حقّها في القرآن الكريم .

فالقرآن يتّهمها ويفضحها في الافتراء على أمّ المؤمنين مارية وابنها إبراهيم ويفضح أعوانها حفصة وأبي بكر وعمر .

وفي روايتها المختَلَقَة هذه تطمس ذلك الموضوع وتجعل من نفسها مظلومة مفترئ عليها بالإفك من قبل مسطح وحمنة وحسّان بن ثابت وابن أُبي(١٠).

وهذا الوضع يثير قضية عجيبة في درجة الكذب والاختلاق عند أعضاء الحزب القرشي وعدم الورع والتقوى في إيجاد قصص لا أصل لها ولا أساس (٢٠)

## خلاصة ما نزل من القرآن في عائشة

نزلت آيات قرآنية كثيرة في ذمّ عائشة بنت أبي بكر وفضح أعمالها غمير السويّة وغير الصحيحة .

#### (١) آيات التحريم

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ أَسَرُ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ عَدِيناً فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَغْرَضَ عَلْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِي الْعَلِيمُ

 <sup>(</sup>١) تفسير سورة النور ، المودودي ، امتاع الأسماع ١٠٦ ، ١٠٧ ، سنن مسلم ٤ / ٢١٣٩ باب
 براءة حرم النبي ﷺ .

<sup>(</sup>٣) ينابيع المودّة ، القندوزي ١ / ١٧ ، سيرة الحلبي ٣ / ١١ ، طبقات ابن سعد ١ / ١٤٥ ، تاريخ الخميس ١ / ١٤٥ ، سيرة ابن دحلان ١ / ٥٠ فجر الإسلام، أحمد أمين ٢١٣ ، نهج البلاغة ج ٤ ، مسند الشاميين ، الطبراني ٢ / ٣٤٤ مجمع الزوائد ٩ / ١٠٢ ، فيض القدير ٤ / ٣٥٨ ، كنز العمال ٦ / ١٥٦ ، فضائل العمحابة ١ / ٢٦٩ شرح النهج ٣ / ١٥ - ١٦ ، فجر الإسلام، أحمد أمين ٢٧٥ ، بغذاد، الخطيب ١٤٥ / وراجع تاريخ الطبري ٤ / ١٢٣ - ١٤٥ .

الْخَبِيرُ \* إِنْ تَتُربَا إِلَى اللهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُربُكُمًا وَإِنْ تَظَامَرًا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللهُ هُـرَ صَوْلاً وَجَيْرِيلُ وَصَالِحُ اللهِ اللهِ هُـرَ صَوْلاً وَجَيْرِيلُ وَصَالِحُ اللهُ اللهِ اللهُ هُـرَ صَوْلاً وَجَيْرِيلُ وَصَالِحُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُولِي اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُولِي اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الل

قال عمر بن الخطَّاب : إنَّها نزلت في عائشة وحفصة (٢).

(٢) آيات الإفك

﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُمْبَةً مِنْكُمْ لَا تَـحْسَبُوهُ شَـرًا لَكُـمْ بَــلْ هُــوَ خَـيْرُ لَكُمْ ...﴾ (٣).

نزلت في عائشة وحفصة لافترائهما على مارية وابنها إبراهيم وتبرئة ساحة مارية القبطية<sup>(4)</sup>.

(٣) قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا
 خَيْراً مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءُ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْراً مِنْهُنْ ﴿ ( ) .

قال المفسّرون: نزلت في عائشة وحفصة اللتان سخرتا من أُمّ سلمة (٦٠).

(٤) وقوله تعالى : ﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقْ بِنَهَإٍ فَتَبَيُّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ ﴾ (٧).

<sup>(</sup>١) التحريم ٣، ٤.

<sup>(</sup>۲) صحيح البخاري ٦ / ٧٠، الأمالي ، الطوسي ١٥١، الطرائف ، ابن طاووس ٢٨٦، البحار ٦ / ١٤٠ ، فروع الكافي ٢٧ / ٢٧٧ ، الكشاف ، الزمخشري ٤ / ٢٦٦، التسهيل لعلوم التنزيل ، الكلبي ٤ / ٢١٦، تفسير الرازي ٨ / ٣٣٢، تفسير أبي السعود بهامش تفسير الرازي ٨ / ٣٣٢ ، الدرّ المنثور ٦ / ٢٣٩، تفسير القرطبي ١٨ / ١٧٧، فتح القدير ، الشوكاني ٥ / ٢٥٠ ، تفسير ابن كثير ٤ / ٢٥٠.

<sup>(</sup>٣) التور ١١.

<sup>(</sup>٤) البحار ٧٦ /١٠٣ .

<sup>(</sup>٥) الحجرات ١١.

<sup>(</sup>٦) العبراط المستقيم ، على بن يونس العاملي ٢ / ٣ ، تفسير القرطبي ١٦ / ٣٢٦.

<sup>(</sup>٧) الحجرات ٦.

قال المفسّر على بن إبراهيم القسّى نزلت في عائشة بقولها للنبي ﷺ :

« إنّ إبراهيم ليس منك إنّما هو من جريج القبطي فغضب رســول الله ﷺ فــان كذبها »١٠).

التدبّر في الآيات الأربعة الآنفة الذكر يبيّن علاقة عائشة وحفصة مع النبي ﷺ ومارية القبطية ومن أُمّ سلمة .

<sup>(</sup>١) البحار ط كمباني ٦ / ٧٠٦ ، ط جديد ٢٢ / ١٥٣ ، مستدرك سفينة البحار ، النـمازي ٨ /

# الفصل الثالث : روايات عائشة مختَلَقات أم موتّقات؟

### عدم اهتمام المحدّثين بالمتون

قال رشيد رضا: إنّ علماء الحديث قلّما يعنون بفلط المتون فيما يخصّ معانيها وأحكامها \_ وإنّها كانت عنايتهم التامّة بالأسانيد وسباق المتون وعباراتها، والاختلاف فيها والمرفوع والموقوف منها، وما عساه يكون مدرجاً فيها من كم بعض الرواة (ممّا) ليس من النصّ العرفوع إلى النبي على وإنّما يظهر معاني غلط المتون للعلماء الباحثين في شروحها من أصول الدين وفروعه وغير ذلك، ولو لم يكونوا من المحدّثين في الاصطلاح. على أنهم يرجعون في ذلك إلى أصول المحدّثين كقولهم: إنّ صحّة السند لا تقضي صحّة المتن في الواقع ونفس الأمر حتماً، وعدم صحّة السند لا تقضى وضعه في الواقع ونفس الأمر حتماً.

وقولهم: \_إنّ من علامات وضع الحديث \_وإن صبحٌ سنده \_أن يكون مخالفاً لنصّ القرآن القطعي، وفي معناه كلّ قطعي شرعي: كبعض أُصول العقائد، أو الأعمال المجمع عليها المعلومة من الدين بالضرورة، بحيث يـتعذّر الجـمع بينهما.

ولهذا جزموا بغلط حديث أبي هريرة عند مسلم فسي خبلق السموات والأرض في سبعة أيّام المخالف للقرآن .

وإذا كانت مخالفة القطعي سبباً للحكم إمّا بعد صحّة الحديث لعـدم الثـقة برواته ، وإمّا لفلطهم في سياق مثنه ، فمن الضروري أن تختلف الأفهام في ذلك باختلاف مدارك أصحابها ومعارفهم ، فالذين لا يعلمون أنّ الشمس لا تغيب عن الأرض ولا تحتجب عن جميع سكّانها من البشر ساعة ولا دقيقة ــلا يرون شيئاً من إشكال في حديث أبي ذرّ ، في بيان أين تكون بعد غروبها ، لأنّهم يظنّون أنّ غروبها عنهم عن جميع العالم(١).

وقال : لو انتقدت الروايات من جهة فحوى متنها ، كما تنتقد من جهة سندها لقضت المتون على كثير من الأسانيد بالنقض (٢).

وقال الله وهو يتكلّم عن الإشكالات التي تعرض في بعض الأحاديث كحديث سحر النبي علم وحديث سجود الشمس تحت العرش ما يلي:

إنّ أمثال هذه المشكلات في الروايات لا يهتدي إلى تحقيق الحقّ فيها ، إلّا الذي يعطي لعقله حرّية الاستقلال فيما قاله أصناف العلماء ، وقــال : إنّ عــلماء الأُصول الاعتقادية والفقهية أعلم من المحدّثين بنقد المتون وما يوافق السعقول وأُصول العقائد منها وما لا يوافقها .

وقد اتّفق الفريقان على أنّه: ليس كلّ ما يستح سنده من الأحاديث المرفوعة يصع مننه، لجواز أن يكون في بعض الرواة من أخطأ في الرواية عمداً أو سهواً ، وما كلّ ما لم يصع سنده يكون مننه باطلاً ، بل قالوا: إنّ الموضوع من حيث الرواية قد يكون صحيحاً في الواقع ، وإنّ الصحيح السند قد يكون موضوعاً في الواقع حوايّما علينا أن نأخذ بالظواهر مع مراعاة القواعد ، فما صح سنده قبلنا روايته وحكّمنا قواعد الاعتقاد ودلائل المقل في متنه إن كان مشكلاً ، وما كان غير صحيح السند لا يجوز لنا أن نسبيه حديثاً نبوياً وإن كان مشكلاً ، وما كان غير صحيح السند لا يجوز لنا أن نسبيه حديثاً نبوياً وإن كان معناه صحيحاً (٢).

<sup>(</sup>١) تفسير المنار ٢٩ / ٤٠ و ٤١ .

<sup>(</sup>٢) تفسير المنار ٣ / ١٤١.

<sup>(</sup>٣) المنار والأزهر ٢٠١ و٢٠٣.

ونضيف إلى ما قاله السيّد رشيد أنّ ممّا اتّفقوا عليه كذلك: أنّ صحّة الإسناد أو حسنه لا تقتضي صحّة العديث أو حسنه ، وقال الحاكم (١٠؛ كم من حديث ليس في إسناده إلّا ثقة ثبت وهو معلول واو، فالصحيح لا يعرف برواته فقط وإنّما يعرف بالفهم والحفظ وكثرة السماع .

وإنّ الدارقطني وغيره من أثمّة النقد، لم يتمرّضوا لاستيفاء النقد يما يتعلّق بالمتن كما تعرّضوا لذلك في الإسناد ـ وذلك لأنّ النقد المتعلّق بـ الإسناد دقيق غامض لا يدركه إلاّ أفراد من أثمّة الحديث المعروفين بمعرفة علّله، بخلاف النقد المتعلّق (بالمتن) فإنّه يدركه كثيراً من العلماء الأعلام المشتغلين بالعلوم الشرعية، والباحثين عن مسائلها الأصلية والفرعية، ككثير من العفسّرين والفقهاء وأهسل أصول الفقه وأصول الدين.

وقد تعرّض كثير من أثمّة الحديث للنقد من جهة المتن إلاّ أنّ ذلك قليل جدّاً بالنسبة لما تعرّضوا له من النقد من جهة الإسناد. فمن ذلك قول الاسماعيلي بعد أن أورد الحديث الذي رواه البخاري عن أبي هريرة قال: يلقى إبراهيم أباء آزر يوم القيامة وعلى وجه آزر قترة الحديث حفلا خبر في صحّته نظر من جهة أنّ إبراهيم عالم بأنّ الله لا يخلف السيماد، فكيف يجعل ما بأبيه خزياً له مع إخباره أنّ الله قد وعده أن لا يخزيه يوم يبعثون، وأعلمه أنّه لا خلف لوعده. وقد أعل الدارقطني هذا الحديث من جهة الإسناد فقال: هذا رواه إبراهيم بن طهمان عن ابني ذنب عن سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة \_وأجيب عن ذلك بأنّ ابن أبي ذنب عن سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة \_وأجيب عن ذلك بأنّ البخاري قد علّق حديث إبراهيم بن طهمان في النفسير فلم يهمل حكاية الخلاف

<sup>(</sup>١) ذكر الحاكم ذلك وهو ببين النوع التاسع عشر من علوم الحديث ، من كتابه ، معرفة علوم الحديث ، ، وقد قال في هذا البيان -إنّ هذا النوع من هذه العلوم فير الجرح والتعديل .

فيه ؛ وينبغي للناظر في الصحيحين أن يبحث عمّا انتقد عليهما من الجهتين ، فبذلك تتمّ له الدراية فيما يتعلّق بالرواية (١٦).

# منزلة عائشة في الحديث والسيرة

وخرج رسول الله ﷺ إلى الغاّر ثمّ إلى المدينة مـتستّراً خــاثفاً كـخروج موسى ﷺ لا يعلم بخروجه أحد إلّا علي بن أبي طالبﷺ ولمّا كان شمال مكّة موصلاً إلى المدينة ذهب خاتم الأنبياءﷺ إلى جنوب مكّة كتماناً لأمره.

فقال الشخية: أخرج مَن عندك.

فقال: ليس عليك عين هنّ بناتي.

فقال ﷺ: قد أُذِن لي في الخروج.

قلت: فالصحبة يا رسول الله.

قالﷺ: نعم الصحبة. فلقد رأيت أبا بكر يبكي من الفرح ثم خرجا حتىٰ لحقا بالغار في ثور<sup>(٧)</sup>.

لقد حاولت عائشة اختلاق فضائل عديدة لأبيها يتميّز بها على أقرانه من

<sup>(</sup>١) توجيه النظر ٣٣٤.

<sup>(</sup>٢) مصنّف ابن راهويه ٢ / ٥٨٦، صحيح ابن حبّان ١٤ / ١٨٠.

الصحابة ويستحقّ بها الخلافة.

ومن هذه الفضائل التي لا أصل لها قضية حضوره في الغار وهــجرته مـع رسول الله ﷺ، وامامته الصلاة في صبيحة يوم الإثنين، أي في اليوم الذي توقّي فيه رسول الله ﷺ.

وكانت لعائشة قدرة كبيرة في هذا المجال وساعدها انشـغالها بـالسياسة واهتمام أبي بكر وعمر بها. فصرفت وقتها كلّه لخدمة الخلافة ورجالها.

اضافة الى عامل مساعد آخر يتمثّل فـي عـدم انشـغالها بـتربية أطـفال واطعامهم.

وطول عمرها بعد النبي ﷺ حيث عاشت ٤٨ عاماً .

ووجود غرفتها في شمال المسجد النبوي سهّل عليها الاطَّلاع على الأخبار والتحدَّث إلى الرجال والاستماع إلى خطب النبي ﷺ والخـلفاء وغـيرهم فـي المسجد. ومن غرفتها المذكورة أفتت بقتل عثمان ونجحت في هذا المضمار.

وبلغ بها الأمر إلى اختلاق قضية الرضاعة للرجال لتتحدّث إليهم إذ أفتت بإمكانية رضاعة الرجل من المرأة ليصبح ابنها من الرضاعة فرضع جسماعة مسن أختها أمّ كلثوم بنت أبى بكر ودخلوا على عائشة (١١) التي أصبحت خالتهم!

وكانت تعتقد بحاجة السياسة والخلافة إلى هذه الروايات السختلقة وضرورة وجودها لتثبيت النظام الحاكم، وردع المعارضين وإسكاتهم.وقد ندمت عائشة في أواخر أيّام حياتها على ما فعلته من نطق أحاديث موضوعة وقيادة فتن سياسيّة في البصرة وغيرها فقالت: يا ليتني كنت ورقة من هذه الشجرة (٢).

<sup>(</sup>١) طبقات ابن سعد ٨ / ١٤٧، أزواج النبي كالمنتهج وبناته موضوع الرضاعة للمؤلِّف.

<sup>(</sup>٢) طبقات ابن سمد ٨ / ٧٤، سير أعلام النبلاء ٢ / ١٧٩.

لكنّها ندمت على ندمها وقادت حرب البفل ضدّ الإمام الحسين ﷺ الراغب في دفن الحسن ﷺ مع جدّه رسول الله ﷺ .

وكان عبدالمطّلب وأبو طالب ينزلان المطر بمحمّد ﷺ الذا قال أبو طالب في حقّ النبي ﷺ:

وأبيض يُستسقى الغمام بوجهه ربيع البتامي عصمة للأرامل(١)

ولمّا ادّعت فضيلة ذلك الشعر إلى أبيها تعجّب أبو بكر منها وأنكر ذلك مدّعياً نسبته لسيد الرسل(٢٠) الله على المراحات المراحات الرسل ١٠٠٠ الله المراحات المراحا

والسبب يعود إلى معرفة الناس جميعاً به وحفظهم لهذا الشعر وقول عائشة سوف لا يمحو الحقيقة بل سيكشف الزيف مثا دفع أبا بكر لنكران قولها.

ولمّا قتلت السلطة في زمن أبيها سعد بن عبادة زعيم الأنصار المعارض لخلافة أبي بكر سارعت عائشة لتغيير هذا الواقع المرّ وهذا الفعل المشؤوم في اغتيال صحابي جليل شارك في بيعتي العقبة فادّعت قتل الجنّ لزعيم الأنصار ورتّبت شعراً في هذا المجال:

قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة ورميناه بسهمين فلم نخطِ فؤاده (٣) فضيّعت دم القتيل وأنقذت القاتل .

<sup>(</sup>۱) طبقات ابن سعد ۴ / ۱۹۸.

<sup>(</sup>٢) المصدر السابق.

<sup>(</sup>٣) تاريخ الإسلام، اللهبي ٣ / ١٤٩، المقد الفريد ٤ / ٢٤٧، طبقات ابن سعد ٣ / ٤٥٨.

وهذا يبيّن قدرتها الفائقة في هذا الضرب من الفنون فأخذ عبدالله وعروة ولدا أسماء أختها هذا منها، ممّا دفع معاوية لإعطاء عروة جوائز شمينة لكـتابة الحديث النبوي العزيّف والسيرة النبوية العرضية من قبل بني أمية فسارع عروة للموافقة على هذا<sup>(۱)</sup>.

ولتملّم عبدالله بن الزبير منهج المراوغة المذكور فقد سمّاه معاوية بالثعلب.

وكان الزبير بن العوام مع أهل بيت النبوّة ﷺ ونشأ ابنه عبدالله في حـضن خالته عائشة. ولمّا كبر عبدالله على تربية عائشة أصبح مخالفاً لتربية أبيه وبـدأ التمارض بين المنهجين فغلب عبدالله علىٰ أبيه. ومن يومها أصـبح الزبـير تـابعاً لمشروعه الديني والسياسي.

وتبين نجاح عائشة في نشر ثقافتها على المتربين لها في قيادتها للزبير وابنه عبدالله في حرب الجمل لمحاربة امام زمانهما علي بن أبي طالبﷺ.

وكان الزبير بن العوام ضحيّة هذا الانقياد الصبياني فذهب قرباناً من قرابين عائشة في هذا المجال.

> .. وقد بيَّن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب الله أثر التربية قائلاً: ما زال الزبير منّا أهل البيت حتى نشأ ابنه عبدالله (٢).

وكان عبدالله لا يثبت عند قول ولا فعل فابتعد عنه المخلصون؛ والتحق به الطالحون واستمرّ في غيّه فتسبّب في احراق وتدمير الكعبة من أجــل أهــدافــه

<sup>(</sup>١) شرح النهج ١ / ٣٥٨.

 <sup>(</sup>۲) شرح نهج البلاغة، الحميدي، الخمصال، الصدوق ۱۵۷، الاستيماب، ۳ / ۹۰۱، توجمة عبدالله بن الزبير، شرح النهج، المعتزلي ۲ / ۱۹۷.

السلطوية<sup>(1)</sup>.

وسار أخوه مصعب بن الزبير بن العوام على المنهج المذكور فقتل ستة آلاف مسلم اسير تعهّد لهم بالأمان قبل استسلامهم لهائم مارس ضروباً من أعمال الاحتيال والمكر والمكيدة إلى أن قُتل.

وقال الرسول ﷺ: المكر والمكيدة في النار فعلم يعدخل النبي ﷺ وعلى الله في المكر ودخل فيه أعداؤ هم.

فكان الحسين على وعبدالله بن الزبير مثالان لتربيتين مختلفتين على يدي فاطمة ﷺ وعائشة.

وقال أبو جعفر الإسكافي المعتزلي: إنَّ معاوية حمل قوماً من الصحابة وقوماً من الصحابة وقوماً من التصحابة وقوماً من التابعين على رواية أخبار قبيحة على علي الله تقتضي الطعن فيه والبراءة منه .وجعل لهم في ذلك جعلاً فاختلقوا له ما أرضاه منهم أبو هريرة وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة ومن التابعين عروة بن الزبير (٢).

وأصبح هذا الغن من ثقافة أولاد الزبير بن العوام فحصلوا لأجله على أموال طائلة من الحكومات الأموية وخلّفوا وراءهم تراثاً مزيّقاً.

وعُرف منهم مسعب الزبيري والزبير بـن بكّــار اللــذان مــلئي الكــتب بالإشاعات المغرضة المعادية لأهل البيت، والمخالفة للحقائق المسلَّمة.

ومن هذه المختلقات زواج عمر بن الحطاب (الخطاب) من أمّ كلثوم بنت على بن أبي طالب<sup>(۴) عثره</sup>.ومن المختلقات ايضا زواج عثمان بن عفان من أمّ كلثوم

<sup>(</sup>١) المجالس الفاخرة، شرف الدين ٢١٨.

<sup>(</sup>٢) شرح النهج ١ / ٣٥٨.

<sup>(</sup>٣) راجع كتاب السيرة النبوية للمؤلِّف، المجلَّد الثاني.

بنت رسول الله ﷺ (١).

ولكثرة افتراءات الزبير بن بكّار على أهل بيت النبوّة فقد حاول المخلصون من المسلمين قتله عدّة مرّات ففرّ منهم إلى بفداد.

وأصبح الغار ألعوبة بيد القصّاصين يختلقون باسمه الروايات في كلّ صباح ومساء ومنهاء أنّ أبا بكر قال لابنه عبدالرحمن: إذا حدث في الناس حدث فأت الغار الذي اختبأت فيه أنا ورسول الله عليه فكن فيه فإنّه سيأتيك رزقك بكرة وعشاً (٢).

وقد نسي القصّاصون أنّهم اختلقوا سابقاً مجيء أسماء بنت أبي بكر بالطعام للنبي ﷺ ولأبي بكر في الغارا(٣٠).

ولم يرو أحد نزول الطعام على النبيﷺ في الغار فهل ينزل الطعام على عبدالرحمن بن أبي بكر في الغار ولا ينزل على رسول اللهﷺ؟

### منزلة عروة في الحديث والسيرة

وحاول عروة بن الزبير اختلاق مناقب عظيمة لأمّه في قضية الغار تسرّ نفسه و تفرح معاوية الذي أقبضه أسوالاً طائلة في سبيل تحريف سبيرة الرسول المنظية (4)، واختلاق الأحاديث الكاذبة وقد تعلَّم هذه التربية من خالته عائشة وصقلها بتوجيهات صهره (أبو زوجته) المغيرة بن شعبة المستى بالغادر (0).

<sup>(</sup>١) راجع كتاب السيرة النبوية للمؤلِّف، المجلِّد الثاني.

<sup>(</sup>٢) البداية والنهاية ٣ / ٢٣٢.

<sup>(</sup>٣) مختصر تاريخ دمشق ٣ / ١٥٠، ٣٣ / ٣١.

<sup>(</sup>٤) شرح النهج، المعتزلي ١ / ٣٥٨.

<sup>(</sup>۵) مختصر تاریخ دمشق، ابن منظور ۱۳ / ۱۳۸.

فكان الإثنان (عروة والمغيرة) يكذبان مماً في جهاز مـعاوية الحكـومي وقيل بأنّ شبيه الشيء منجذب إليه.

> والإثنان من رواة حضور أبي بكر في الغار! فرويٰ عروة عن أسماء كذباً وزوراً:

كنت أحمل الطعام إلى الرسول وأبي وهما فــي الغــار فــجاء عـــثمان إلى رسول اللهﷺ فقال يا رسول الله: إنّي أسمع من المشركين من الأذى فيك ما لا صبر لى عليه فوجّهنى وجهاً أتوجّهه ولأهجرنّهم فى ذات الله.

فقال النبي ﷺ: فليكن وجهك إلى هذا الرجل بالحبشة، يـعني النــجاشي فإنّه ذو وفاء واحمل معك رقيّة.

ثمّ قال في اليوم التالي لأسماء: ماذا فعل عثمان ورقية؟

فقالت أسماء: قد سارا وذهبا.

فقال الرسولﷺ؛ والذي نفسي بيده إنّه لأوّل من هــاجر بــعد إسراهــيـم ولوطﷺ (۱).

ولم يكن عثمان من مهاجري الحبشة ولم يكن في مكّة في حينها بل كان في المدينة المنوّرة مع أبي بكر وعمر وعبدالرحمن بن عوف وحمزة(٢)، ورغم ذلك اختلق له الأمويون كلّ هذه الروايات الزائفة عن هجرته إلى الحبشة.

في حين كانت علاقته بالقيادة المكّية جيّدة وعلى رأسها ابن عمّه أبو سفيان ولا داعي للهجرة إلى الحبشة. واستعرّت المحبّة قائمة بين عثمان وبين القرشيين قبل الهجرة وبعدها وبعد الفتح الإسلامي وبعد وصمول عــثمان إلى الخــلافة إلى

<sup>(</sup>۱) مختصر تاریخ دمشق، ابن هساکر ۳ / ۱۵۰، ۳۳ / ۳۱.

<sup>(</sup>۲) سیرة ابن هشام ۲ / ۱۲۱.

درجة لم يتحمّلها المسلمون فأقدموا على قتله.

ومن الأباطيل أيضاً : عن هشام عن عروة الكذّاب ، عن الزبير: لمّا خرج الرسول من الفار أتاه أبو بكر بناقته فقال: اركبها يا رسول الله.

فلمّا ركبها التفت إلى أبي بكر فقال الله العلاء أعطاك الله الرضوان الأكبر.

قال: وما الرضوان الأكبر؟

قال: الله يتجلَّىٰ يوم القيامة لعباده عامَّة ولك خاصَّة (١).

فنلاحظ النفس السياسي العقيت واضحاً في روايـات عـروة بـن الزبـير والزهري اللذين حاولا إرضاء الأمويين ولو بجعل جبل ثور المحاصر من قـبل الكفّار مقرّاً للقاء أبي بكر وأرحامه وأصحابه بـرسول اللها 歌歌، ومـركزاً لتـردّد عثمان الأموى.

والملاحظ على الرواية المختلقة الأولى ما يلي:

روىٰ عروة عن أمّه حملها الطعام إلى الغــار فــي حــين رووا فــي روايــة موضوعة أنّ عبدالله بن أبي بكركان يحمل إليهما الطعام !

وفي رواية موضوعة أخرى أنّ عامر بن فهيرة كان يحمل إليهما الطعام (٢٠.

والصحيح أنّ أسماء كانت في الحبشة مع زوجها الزبير المتزوّج منها زواجاً مة قُتاً(٣).

٣ ـ أراد عروة ارضاء الأمويين باختلاقه قول الرسول ﷺ لعثمان: انَّه أوَّل

<sup>(</sup>١) طبقات المحدثين باصبهان، ابن حبان ٣ / ١٠.

<sup>(</sup>٢) كنز العمال ١٦ / ١٨٠، مختصر تاريخ دمشق ٣ / ١٥٠.

 <sup>(</sup>٣) محاضرات الأدياء ٢ / ٢١٤، المسائل العباغانية، المفيد ٣٥، صحيح مسلم، سوضوع
 المتعة.

من هاجر بمد ابراهبيم ولوط ﴿ اللَّهُ ا

في حين كان عثمان قد هاجر إلى المدينة مع بقيّة المسلمين.

وقد تخاصمت أسماء بنت أبي بكر مع ابنها عبدالله بن الزبير بن العوام حول قضيّة المتعة، فعبدالله بن الزبير قال في خطبة صلاة الجمعة في مكّة يوم أصبح ملكاً على الحجاز بتحريم المتعة فعارضه حبر الأمّة عبدالله بن عباس بن عبدالمطّلب فتشاجراً.

فقال عبدالله بن عباس: اسأل أمّلك أسماء عن حلّية المتعة وكـيف ولدتك ها.

فتمجّب عبدالله بن الزبير من ذلك وأسرع إلى أمّه وسألها عن هذا الأمـر. فاعترفت بزواجها من الزبير بن العوام بعقد زواج منقطع(١).

واستمرّ عبدالله وعروة ولدا أسماء في الكـذب عـلى أشـهما لمـصلحتهما ومصلحة النظام حتىٰ في قضيّة المتعة.

وقد وجدت عائشة في ابن اختها عروة بن أسماء ضالّتها المنشودة فكان يروي لها كلّ حديث لا يعتقدان بصحّته وفي صالح النظام الحــاكــم ومــن ذلك حديث الغار وإمامة أبي بكر للصلاة في يوم الإثنين.

وكانت السلطة في زمن أبي بكر وعمر وعثمان والدولتين الأموية والعباسية. تسير على أركان الحزب القرشي المعروفة في تثبيت المناقب المختَلَقة لزعمائه وطمس الفضائل الصحيحة لرسول الشريق والهل بيته عليه والصحابة.

<sup>(</sup>١) محاضرات الأدباء ٢ / ٢١٤؛ المسائل الصاغانية، المفيد ٣٥، صحيح مسلم موضوع المتمة.

## نظرة عائشة إلى الحديث النبوي

كانت عائشة امتداداً لأبيها وعمر ونظرتهم إلى القرآن والحديث وأهـل البيت والأنصار وقريش والخلافة واحدة .

فكان أبو بكر وعمر وباقي رجال حزب قريش يعتقدون خطأ وصواب النبي ﷺ، ولا داعي لكتابة كلامه ولا موجب لذكر أقواله، وعائشة رأيـها مـع رأيهم.

لذا كان هؤلاء يعتقدون بضرورة منع تــدوين الحــديث النــبوي وإحــراق المدوّن منه ، ومنع الصحابة من قول الحديث النبوي ونشره بين المسلمين .

### أمر النبي بكتابة الحديث

جاء في كتاب البخاري (حول تدوين الحديث) عن النبي ﷺ قوله: اللهم اشهد فليبلّغ الشاهد الغائب قرب مبلغ أوعئ من سامع(١).

وجاء أيضاً عنه ﷺ: فانَّه ربُّ مبلِّغ يبلغه من هو أوعىٰ له(٢).

وفي سنن مسلم قال ﷺ: ألّا ليبلغ الشاهدُ الغائبَ (مَّ تَبَين) فربَّ مبلِّغ هو أوعىٰ من سامم (٣٠.

وجاء في مسند أحمد قال ﷺ: ألَّا إنَّ ربِّي داعيَّ، وإنَّه سائلي هل بسُّلَّفت

<sup>(</sup>١) صحيح البخاري ٣٤/١، باب ليبلغ العلم الشاهد الغائب.

<sup>(</sup>۲) صحيح البخارى ۹۱/۸.

 <sup>(</sup>٣) صحيح مسلم ١٠٥/٥، سنن ابن ماجه ١٥٥١-٨٥، الترمذي ١٥٢/٢، مستدرك الحاكم
 ٢٧٤/٢، سنن البيهقي ١٤٤٠٥، وسنن النسائي ٢٠٦٥٠.

عبادي؟ وانا قائل له: ربٌّ قد بلغتهم. ألَّا فليبلغ الشاهد منكم الغائب(١).

وأخرج الحاكم في تاريخه بالاسناد الى أبي بكر عن رسول الله على قوله: «من كتب علي علماً أو حديثاً لم يزل يكتب له الأجسر ما بقي ذلك العلم أو الحدث (٢).

والعجيب أن عمر نفسه روى حديث النبي ﷺ: قيَّدوا العلم بالكتاب(٣).

وكان عبد الله بن عمرو يكتب أحاديث النبي ﷺ في حياته، فنهته قريش وقالوا: أتكتب كلَّ ما يقول، وهو بشر يقول في الرضا والفضب، وأنَّه (عبد الله) أخبر النبي ﷺ بذلك. فقال ﷺ له:

أكتب فوالذي نفسي بيده ما خرج منه إلاّ الحق، وأشار إلى فمه الشريف، وهناك روايات بتقييد العلم وكتابته عن الصحابة الاجلاء أوجب فيها النسبي ﷺ على الشاهد أن يبلغُ الغائب وأحاديث من حفظ أربعين حديثاً (٤).

والملاحظ لكستب السيرة يبجد أنَّ النبي ﷺ كمان يدعوهم إلى كستابة الحديث (٥) مثل قوله ﷺ برواية أبي بكر : من كتب عني علماً أو حديثاً لم يزل يكتب له الأجر ما بقى العلم أو الحديث (١).

<sup>(</sup>۱) مسند أحمد ۸۲/۱.

 <sup>(</sup>٣) أخرجه عماد الدين بن كثير في مسند الصدّيق عن الحاكم أبي عبد الله النيسابوري، ورواه
 القاضي ابر اميّة الأحوص بن المفضل الغلابي، وهو الحديث ٤٨٤٥ صفحة / ٣٣٧ / الجزء
 الخامس في كنز العمال.

<sup>(</sup>٣) مستدرك الحاكم ١٠٥/١.

<sup>(</sup>٤) تفسير المنار لرشيد رضا ٧٦٦/١٠ ٥١١/١٩ ٥

<sup>(</sup>٥) كنز العمال ٢٠٠/٥ ٢١٢، ٢٤٠، ٢٤٣، والمستدرك ٨٧/١ ١٠٠٠.

<sup>(</sup>٦) تاريخ الخلفاء ، السيوطي ص٩٣.

و قال النبي ﷺ: من حفظ علىٰ أُمتي أربعين حديثاً من سنَّتي أدخلته يوم القيامة في شفاعتي(١).

وقال ﷺ: من حفظ من أمتي أربعين حديثاً بعثه الله يــوم القــيامة فــقيهاً عالماً (٢).

وقال ﷺ: من تعلَّم أربعين حديثاً ابتغاء رحمة الله تعالىٰ، ليعلم به أُمتي في حلالهم وحرامهم حشره الله يوم القيامة عالماً (٣).

وعن الزهري عن عروة أنَّ عمر بن الخطاب أراد ان يكتب السنن، فإستفتىٰ أصحاب رسول الله في ذلك، فأشاروا عليه أن يكتبها وإستخار عمر الله فيها شهراً.

ثمَّ أصبح يوماً وقد عزم الله له فقال: إنَّي كنت أُريد ان أكتب السنن وإنَّـي ذكرت قوماً كانوا قبلكم كتبوا كتباً فأكبّوا عليها وتركوا كتاب الله، وإنَّـي والله لا أشوب كتاب الله بشئ أبدأ<sup>(2)</sup>.

وواضح أنَّ عدم كتابة الحديث يؤدي إلى اختلاف الأمة.

# رجال السقيفة وعائشة واليهود منعوا تدوين الحديث النبوي

ذكر عمر أنَّ اليهود تركواكتاب الله واهتموا بالكتب التي كتبوها.

والحقيقة ان اليهود لم يهتموا بأحاديث الانبياء، ولو اهتموا بها وساروا على نهجها الصحيح لمًّا إنحرفوا عن الدين.

<sup>(</sup>١) كنز العمال ١٥٨/١٠، حديث ٢٨٨١٧.

<sup>(</sup>٢) كنز العمال ١٥٨/١٠، حديث ٢٨٨١٨، تاريخ الخلقاء، السيوطي، باب أحاديث أبي بكر.

<sup>(</sup>٣) كنز العمال ١٦٤/١٠ ، حديث ٢٨٨٥٣ .

<sup>(</sup>٤) كنز العمال ١٠/ ح ٢٩٤٧٤.

بل انهم لم يكتبوا الأحاديث النبوية، وحـرُفوا كـتبهم السـماوية وتـركوا أوصياء الله تعالى .

والملاحظ لسيرة أهل الكتاب، ينهم أنَّ إنحرافهم قد جاء من منعهم كتابة الحديث النبوي، وتحريف الكتب السماوية. وابو بكر وعمر وعثمان وباقي الصحابة يدركون ذلك! ولم نجد في كتب اليهود انهم ساروا على آراء الأوصياء، بل ترك أتباع النبي سليمان على وصيهم آصف بن برخيا على.

وترك أتباع النبي موسى للله وصيهم يوشع للله.

وبذلك يكون أصحاب سليمان وموسىٰ على قد تركوا الوصىي والحديث النبوي، وهكذا فعل المسلمون بعد النبي على البركهم الوصي (علي) على والحديث النبوي، ولقد قال النبي على التنبعون سنن من قبلكم شبراً بشبر الـ(١)

وبعد منع ابى بكر وعمر الناس من كتابة الحديث النبوي انتشرت أحاديث كعب وتميم الدارى بأسم الأحاديث النبوية .

لقد كانت نظرية الحزب القرشي تتمثّل في منع كتابة الحديث النبوي علىٰ خلاف رأي النبي ﷺ والصحابة.

عن عروة: أنّ عمر بن الخطاب أراد أن يكتب السنن فساسنتني أصحاب رسول الله عليه في ذلك فاشاروا عليه أن يكتبها، فطفق عمر يستخير الله فيها شهراً، ثمّ أصبح يوماً وقد عزم الله له فقال: إنّي كنت أُريد أن أكتب السنن وإنّي ذكرت قوماً كانوا قبلكم كتبوا كتباً فأكبوا عليها وتركوا كتاب الله، وإنّي والله لا أشوب كتاب الله بشيء أبداً (٧). ومات عمر ولم ينسخ كتاب الله أيضاً، فأبقى المسلمين

<sup>(</sup>١) كنز العمال ١١ / ٢٥٣، فيض القدير ٥ / ٣٧٦.

<sup>(</sup>٢) طبقات ابن سعد ٢٠٦/٣ ، مختصر جامع بيان العلم ٣٣، تاريخ الخلفاء ، السيوطي ١٣٨ .

دون كتاب ودون حديث، والكتاب دون تفسير وبعدَّة قراءات. والحديث النبوي ممنوع تدوينه والنطق به، وأهل البيت ﷺ محذوفون بـنظرية حسـبنا كـتاب الله !!(١)

وكانت نظرية اليهود متَّفقة مع الحزب القرشي في عدم كـتابة الحـديث النبوي. وسار ابو بكر وعمر علىٰ تلك النظرية اليهودية القـائلة بأن النبي ﷺ يفضب ويرضىٰ فكيف تكتبون عنه (٢). وتلك النظرية معارضة لنظرية الله تعالىٰ في رسوله. إذ قال: ﴿إنّ هو إلّا وحي يوحى ﴾.

إن نظرية الحزب القرشي تتمثل في حسبنا كتاب الله <sup>(١٣)</sup>، وهــذه النــظريَّة تتضمُّن منع تدوين الحديث النبوي.

قالت عائشة: جمع أبي الحديث عن رســول الله ﷺ وكــانت خــمسمائة حديث، فبات ليلته يتقلَّب كثيراً.

قالت: ففئني فقلت: أتتقلب لشكوى أو لشئ بلغك؟

فلمَّا أصبح قال لي: بنيَّة هلمِّي الأحاديث التي عندك فجئته بها فدعا بنار

<sup>(</sup>١) الصواعق المحرقة ، ابن حجر العسقلاني ١٣٤/٩ ، ح ٠٠ طبع مكتبة القاهرة واخرجه الحاكم في مستدرك الصحيحين واخرجه الذهبي في تلخيصه ،صحيح البخاري ١٢٠/١ ، باب كتابة العلم ، صحيح مسلم آخر كتاب الوصية ٧٥/٥ ، مسند أحمد ٣٥٦/٤ الملل والنحل، الشهرستاني ٢٣/١ .

<sup>(</sup>٢) تفسير المنار، محمد رشيد رضا ٧٦٦/١٠، ٥١١/١٩.

<sup>(</sup>٣) الصراعق المحرقة ، ابن حجر العسقلاني ١٢٤/٩ ، ح ٤٠ طبع مكتبة القاهرة واخرجه الحاكم في مستدرك الصحيحين واخرجه الذهبي في تلخيمه ، صحيح البخاري ١٢٠/١ ، باب كتابة العلم ، صحيح مسلم آخر كتاب الوصية ٧٥/٥ ، مسند أحمد ٣٥٦/٤ . الملل والنحل ، الشهرستاني ٢٣/١ .

فحرٌقها.

فقلت: لِمَ أحرقتها؟

قال: خشيت أن أموت وهي عندي، فيكون فيها أحاديث عن رجل إئتمنته ووثقت به ولم يك*ن كما حدَّثني، فأكون قد نقلت ذاك<sup>(۱)</sup>.* 

والواضع أن الهدف من وراء أحراق الحديث لم يكن كما ذكره أبو بكر: لأنَّ أبا بكر قد سمعها من النبي ﷺ مباشرة، ويمكنه أن يتوثَّق من الأحاديث بالأستفسار عنها من أصحاب النبي ﷺ وهم كثيرون، والفاصلة الزمنية بينهم وبين النبي ﷺ قليلة؛ لأنَّ أبا بكر حكم سنتين بعد وفاة الرسول ﷺ

وكان أبو بكر وعمر قد جمعا القرآن ولم يكـن عـندهما مشكـلة، وكـانا يتوثّقان من السورة بشاهدين من الأصحاب.

واذا لم يكن واثقاً من الأحاديث التي رواها بنفسه، فكيف ردَّ بها فــاطمة الزهراء ﷺ وخالف القرآن والأصحاب بحديث يرويه هو وحده: «نحن سـعاشر الأنبياء لا نورَّث ما تركناه صدقة» ا

إذن هدف أبي بكر من احراق الحديث لم يكن كما ذكره هو لعائشة، بــل الهدف هو نفسه الذي ذكره عمر وابو بكر ورفاقهم للنبي ﷺ في يوم الخميس: حسبنا كتاب الله (٣).

أي لا يعترفون بحديث رسول الله ﷺ .

<sup>(</sup>١) تذكرة الحفاظ ١/٥.

<sup>(</sup>٢) الصواعق المحرقة ، ابن حجر العسقلاني ١٩٤٩، ح ٤٠ طبع مكتبة القاهرة واخرجه الحاكم في مستدرك الصحيحين واخرجه الذهبي في تلخيصه ،صحيح البخاري ٢٠٠١، باب كتابة العلم ، صحيح مسلم آخر كتاب الوصية ٥٥٥٥ ، مسئد أحمد ٣٥٦/٤ .الملل والنحل ، الشهرستاني ٢٣/١ .

ودعا عمر الى عدم كتابة الحديث النبوي الشريف، وحبس الصحابة في المدينة كي لا ينتشروا في الدول المختلفة فينتشر معهم الحديث النبوي.

وذهب عمر لأبعد من ذلك في معتقده يوم أحرق الحديث النبوي الشريف، المكتوب على جلود الحيوانات والاخشاب(١). وهذه خسارة لا تعوَّض للتراث الاسلامي والشريعة الغرّاء.

وقالوا: إنَّ عمر خاف من إختلاط الحديث النبوي بـالآيات القرآنية، والجواب: أنَّ القرآن كان قد جمعه الإمام علي ﷺ بعد وفاة الرسول ﷺ فكـان يستَّىٰ بقرآن علي ﷺ. وقد جمعه ابن عباس فسمي بقرآن ابن عباس. وقد جمعه عبد الله بن مسعود فسمي بقرآن ابن مسعود.

ودعوة النبي ﷺ والصحابة الى كتابة الحديث الشريف تــثبت إطــمثنانهم على القرآن الكريم. وتبيَّن أهمية كتابة الحديث.

والظاهر أنَّ سبب منع الحزب القرشي في كـتابة الحـديث الشــريف هــو رغبتهم في إخفاء الحديث المبيِّن لأحقية الامام علي ﷺ بالخلافة، ومكانة أهل البيت ﷺ ومناقبهم أولاً.

وثانياً: إفساح المجال أمام الخلفاء للإجتهاد في النصوص الديسنية وفق مصالحهم. واخفاء مثالب رجال الحزب القرشي.

ذكر الحافظ الذهبي في كتابه تذكرة الحفاظ: «ان الصدِّيق (أبا بكر) جمع الناس بعد وفاة نبيهم ﷺ فقال: إنَّكم تـحدَّثون عـن رسـول الله ﷺ أحــاديث تختلفون فيها والناس بعدكم اشدَّ إختلافاً، فلا تحدَّثوا عن رسول الله شيئاً.

فمن سألكم فقولوا: بيننا وبينكم كـتاب الله، فـإستحلوا حــلاله وحــرّموا

<sup>(</sup>١) كنز العمال ٢٣٩/٥.

حرامه(١). إذن نظرية ابي بكر هي نفس نظرية عمر وقريش حسبنا كتاب الله (٢).

ولمَّا قام عمر بالأمر نهئ عن كتابة الحديث، وكتب إلى الآفاق ان من كتب حديثاً فليحرقه<sup>(٣)</sup>.

وأنشد عمرالناس أن يأتوه بالحديث فلمًّا أتوه بها أمر بتحريقها (٤٠). ثمَّ نهيًٰ عن الحديث فترك عدَّة من الصحابة الحديث لنهيد (٥٠).

ثمَّ كتب الى الأمصار: من كان عنده شيَّ فليمحه (١).

ثمَّ كتب في الأمصار: من كان عنده شيَّ من ذلك فليمحه (٧).

وسار الحزب القريشي علىٰ خطىٰ أبي بكر وعمر في منع الحديث ومخالفة الرسول ﷺ. إذ قالوا لعبد الله بن عمرو بن العاص: أتكتب كلَّ ما يقول وهو بشر يقول في الرضا والغضب(^).

ولمًّا وصل عثمان الى الخلافة سار علىٰ منهج أبي بكر وعمر وتبعه معاوية. فقال معاوية في خطبة له: يا ناس أقلُّوا الرواية عـن رســول الله ﷺ وإن كـنتم

<sup>(</sup>١) تذكرة الحفاظ ٢/١.

<sup>(</sup>٢) الصواعق المحوقة ، ابن حجر المسقلاني ١٧٤/٩ ، ح ٤٠ طبع مكتبة القاهرة واخرجه الحاكم في مستدرك الصحيحين واخرجه الذهبي في تلخيصه ،صحيح البخاري ١٢٠/١ ، باب كتابة العلم ، صحيح مسلم آخر كتاب الوصية ٥٧٥/٥ ، مسند أحمد ٣٥٦/٤ .الملل والنحل ، الشهرستاني ٢٣/١ .

<sup>(</sup>٣) كنز العمال ٥/٢٣٩.

<sup>(</sup>٤) أخرجه ابن سعد في طبقاته في ترجمة محمد بن أبي بكر ١٤٠/٥.

<sup>(</sup>٥) المستدرك للحاكم ١٠٢/١.

<sup>(</sup>٦) جامع بيان العلم وفضله ، ابن عبد البر ، ورواه ابن خيشمه وهو الحديث ( ٤٨٦٢).

<sup>(</sup>٧) كنز العمال ١٠/٢٩٤٧٦.

<sup>(</sup>٨) تفسير المنار لرشيد رضا ٧٦٦/١٠، ٥١١/١٩.

نتحدَّثون فتحدَّثوا بما كان يتحدَّث به في عهد عمر<sup>(۱)</sup>.

وقال عمر لأبي هريرة: لتتركنَّ الحديث عن رسول الله ﷺ أو لألحقنك بأرض دوس، وقال لكعب: لتتركنَّ الحديث او لألحقنك بأرض القردة (٢). في حين سمح عمر لكعب بذكر قصص أهل الكتاب وعلومهم الدينية في مسجد النبي ﷺ (٣) ولم يخف اختلاطها بالقرآن!

وئلاحظ موافقة عائشة لحرق الحديث من قبل أبيها وعمر وعدم معارضتها ذلك ،ولما أحرقت الدولة الحديث الصادق بدأت هي بذكر الحديث الكاذب محله!!

#### لماذا منع عمرُ الناسَ من ذكر الحديث؟

قال ابن عوف: والله ما مات عمر بن الخطاب حسَّى بعث إلى أصحاب رسول الله على فجمهم من الآفاق عبد الله بن حذافة وأبا الدرداء وأبا ذر وعقبة بن عامر، فقال: ما هذه الأحاديث التي أفشيتم عن رسول الله على في الآفاق؟ قالوا: أتنهانا؟ قال: لا أقيموا عندي، لا والله لا تفارقوني ما عشت، فنحن أعلم نأخذ ونرد عليكم، فما فارقوه حتَّى مات(1).

وعن سعد بن ابراهيم عن ابيه عن عمر بن الخطاب قال لابن مسعود ولابي الدرداء ولابي ذر: ما هذا الحديث عن رسول الله ﷺ وأحسبه حبسهم بالمدينة

<sup>(</sup>۱) كنز العمال ۲۹۱/۱۰ ، شرح نهج البلاغة ، ابين أبي الحديد ۳۹۰/۱ ، تــاريخ أبـي زرعــة - صــ ۲۷۰ .

<sup>(</sup>٢) كنز العمال ٢٩١/١٠، شرح نهج البلاغة ، ابن ابي الحديد ٣٦٠/١، تاريخ ابي زرعة ٢٧٠.

<sup>(</sup>٣) انظر باب كعب الأحبار .

<sup>(</sup>٤) كنز العمال ٢٩٤٧٩/١٠.

حتَّىٰ أُصيب(١).

عن الشعبي قال: جالست ابن عمر قريباً من سنتين فما سمئتُه يحدّث عن رسول الله على بشيء (٢٠). وقال الشعبي: «لم يمت عمر بن الخطاب حتى ملّته قريش، وقد كان حصرهم بالمدينة، وقال: أخوف ما أخاف على هذه الأمة انتشاركم في البلاد، فإن كان الرجل منهم ليستأذنه في الغزو فيقول: قد كان لك في غزوك مع رسول الله على ما يبلغك، وخير لك من غزوك اليوم ان لا ترى الدنيا ولا تراك . وكان يفعل هذا بالمهاجرين من قريش، ولم يكن يفعله بغيرهم من أهل مكة »(٣).

أي سمع عمر للطلقاء بالتجول في بلاد المسلمين، التي فتحها المهاجرون والأنصار وسجن المهاجرين والأنصاركي لا ينشروا الحديث النبوي (سنة رسول الله) في الأمصار المفتوحة!

وتبعاً لأمر عمر يمكن لعبدالله بن ابي سرح والوليد بن عقبة وحنظلة بن ابي سفيان الذهاب في الدول المفتوحة وذكر ما شاءوا عن النبي على والقرآن مسن أكاذيب ولا يمكن ذلك لعمار وابن مسعود وابى ذر.

وقال الشيخ محمود أبو رية في كتابه: «وقد عقَّب الذهبي علىٰ نهي عــمر عن التحدث فقال: هكذاكان عمر يقول: أقلُّوا الحديث عن رسول الله ﷺ، وزجر غير واحد من الصحابة عن بثِّ الحديث.

وقال معاوية : عليكم من الحديث بما كان في عهد عمر ، فإنه قد أخاف

<sup>(</sup>١) مستدرك الحاكم ١١٠/١، تاريخ ابي زرعة ٢٧٠.

<sup>(</sup>٢) مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن منظور ١٦٠/١٣.

<sup>(</sup>٣) الكامل في التاريخ ، ابن الأثير ٣/١٨٠ ، ١٨١ .

الناس في الحديث عن رسول الله.

وعن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة أنَّه قال: ما كنَّا نستطيع ان نقول: قال رسول الله ﷺ حتَّى قبض عمر، كنَّا نخاف السياط. وكان يـقول أفكـنت محدِّثكم بهذه الأحاديث وعمر حي؟ أما والله لأيقنت أن المخفقة ستباشر ظهري. وفي رواية: لو كنت أُحدَّث في زمان عمر مثل ما أُحدثكم لضربني بمخفقته (١).

ولكنَّ الدولة التي منعت تدوين الحديث وتبليغه قد سمحت لتميم الداري النصراني وكعب الأحبار اليهودي في التحديث في المساجد ما تعلَّماه من الثقافة المسبحية واليهودية (٢٠).

وسمحت الدولة لعائشة بالتحدث عن النبي ما تشــاء فـظهرت أحــاديثها الموضوعة الكثيرة .

### لماذا أكثرت عائشة في الحديث؟

أكثرت عائشة في الحديث النبوي في الجوانب المسهمّة والشانوية وفسي المواضيع السليمة والسقيمة فاتهمها العلماء لإكثارها مثلما اتّسهموا نـظيرها أبــا هـ د ة .

فعائشة الأكثر حديثاً في النساء وأبو هريرة الأكثر حديثاً في الرجال وهما من حزب واحد ألا وهو الحزب القرشي المخالف لأهل بيت النبوّة .

رووا عن أمَّ المؤمنين عائشة \_وحدها \_عن النبي ﷺ ٢٢١٠ حديثاً ، وعن

<sup>(</sup>١) كتاب أبي هريرة شيخ المضيرة لمحمود أبو رية ١٠٤.

<sup>(</sup>٢) مجمع الزوائد عن الإمام أحمد ١٩٠.

سائر أُتهات العؤمنين الثمان ٦١٢ حديثاً (١)، ولها في مسند أحمد وحده أكثر من ٢٧٠ حديثاً بما فيها المكرّر ولسائر أُتهات المؤمنين ٤٢٧ حديثاً بها فيها المكرّر ولسائر أُتهات المؤمنين ٤٢٧ حديث أو وقدي الكتابين نيف كتاب البخاري ومسلم على ١٢٠٠ حديث في الأحكام، وفي الكتابين نيف وتسعون ومائتا حديث عن أُمّ المؤمنين عائشة، ولم يخرج من الأحكام منها إلّا يسيراً ومن ثمّ قالوا: حمل منها ربع الشريعة (٢).

قال أبو موسى الأشعري: ما أشكل علينا أمر فسألنا عنه عائشة إلّا وجدنا عندها فيه علماً (٤).

وقال أبو سلمة بن عبدالرحمن: ما رأيت أحداً أعلم بسنن رسول الله ﷺ ولا أفقه في رأي إن احتيج إلى رأيه ولا أعلم بآية فيما نزلت ولا فسريضة ، مـن عائشة (٥).

قال مسروق: رأيت مشيخة أصحاب رسول الله الأكبابر يسألونها عن الفرائض (٢) ويعني بالمشيخة الأكابر من ذكره محمود بن لبيد في حديث له (٧) قال فيه: وكان الأكابر من أصحاب رسول الله على عمر وعثمان بعده يرسلان إليها فيسألانها عن السنن.

<sup>(</sup>١) جوامع السيرة لابن حزم ٢٧٦ ـ ٢٧٩ و ٢٨٥ و ٢٨٧ و ٢٨٩.

<sup>(</sup>٢) في مسند أحمد أحاديث مكرّرة لها .

<sup>(</sup>٣) الإجابة ٦٢ - ٦٣.

<sup>(</sup>٤) طبقات ابن سعد ٢ / ٣٧٥ و ٤ / ٣٤٥ بترجمتها من الإصابة ، والإجابة ٦١ .

<sup>(</sup>٥) طبقات ابن سعد ٢ / ٢٧٥ و٤ / ٣٤٥ بترجمتها من الإصابة ، والإجابة ٢١.

<sup>(</sup>٦) طبقات ابن سعد ٢ / ٣٧٥ وبترجمتها في الإصابة ٤ / ٣٤٥.

<sup>(</sup>v) طبقات ابن سعد ۲ / ۳۷۵.

# الزهري يكذب عائشة وعروة

كان عند الزهري حديثان عن عروة عن عائشة ، في النيل من عــلمي ﷺ فسأله عبدالرزاق بن معمر عنهما فقال الزهري :

ما تصنع بهما وبحديثهما والله أعلم بهما ، إنَّى لأنَّهمهما في بني هاشم (١).

وكان الزهري من أعوان الأمويين شأنه شأن عروة بن الزبير وكان يأخذ منه الحديث ويعاشره فيعرف أسراره وأهدافه ومواطن صدقه وكذبه.

وكان عروة يسرّ للزهري أسرار خالته عائشة وبغضها لعلي ﷺ وتـــلاعبها بالحديث واختلاقها للمناقب.

فأفصح الزهري عن تلك الحقيقة الساطمة في أخلاق عائشة وعروة فسي أواخر أيّام عمره تقرّباً إلى الله تعالى .

وكان معظم العلماء والرواة يذكرون فضائل الإمام علي ﷺ في أواخر سني عمرهم تقرّباً إلى الله تعالى فآلف النسائي وابن حجر والسبوطي والخوارزمي وابن عمدة في فضائل الإمام على ﷺ .

فالزهري عرف سلوك ومنهجية عائشة عن قرب فأفسى بكـذبها وكـذب عروة .

#### اعطاء مقام الفتوي لعائشة

استقلّت عائشة بالفتوى في زمن أبي بكر وعمر في حين منع عـمر نســاء

<sup>(</sup>١) شرح النهج ، المعتزلي ٤ / ٦٤.

النبي ﷺ من العمرة والحجّ وأخذهنّ للحجّ سنة ٢٣هـ(١) معه.

وكان أمراً غريباً تربّع عائشة على الفتوى مـع وجــود وصــي المــصطفى علي ﷺ ممّا يبيّن قوّة السلطان على فرض ما يريد بقوّة الحديد والنار(٢).

وحصول عائشة على مقام الفتوى كان أمراً جاهلياً ينمّ عـن الغـفلة عـن الأخطار المستقبلية له وفعلاً حدث هذا إذ أفتت بقتل عثمان وأفتت بـقتل أمـير المؤمنين ﷺ فأحدثت أعظم فتنة في الإسلام.

ولم تفعل ذلك للإصلاح بل أرادت تعيين طلحة خليفة للمسلمين .

قال قاسم<sup>(٣)</sup>: «كانت عائشة قد استقلّت بالفتوى في خلافة أبي بكر وعمر وعثمان وهلم جرّا إلى أن ماتت » .

وقد روى عنها من الصحابة خاصّة أبوها أبو بكر وعمر وابنه عبدالله وابن عباس وأبو موسى الأشعري وعمرو بن العـاص وربــيمة بــن عــمرو الجــريشي والسائب بن يزيد وزيد بن خالد الجهني وعبدالله بن عامر بن ربيمة وعبدالله بن الحارث بن نوفل وصفيّة بنت شيبة . وروى عنها من التابعين خلق كثير (<sup>3)</sup>.

ولما لمس عبد الله بن الزبير كثرة مختلقات عائشة على النبي ﷺ قال : والله لا تكذب عائشة على رسول الله ﷺ أبداً(٥).

وكان مسروق الكذَّاب إذا حدَّث عنها قــال : « حــدَّتتني الصــديقة بــنت

<sup>(</sup>١) الطبقات ٨ / ٢٠٨.

<sup>(</sup>٢) بدائع الصنائع ، أبو بكر الكاشاني ١ / ٢٣٦ .

<sup>(</sup>٣) نفس المصدر.

<sup>(</sup>٤) راجع الإجابة ٤١ وقد عدّ تسعين من التابعين الذين رووا عنها .

<sup>(</sup>٥) بترجمتها في طبقات ابن سعد ٨ / ٦٩.

الصديق حبيبة حبيب الله المبرّأة من كلّ عيب «(١).

بينما خصص النبي ﷺ لقب الصدِّيق للامــام عــلي ﷺ ولقب الصــدّيقة لفاطمة ﷺ .

وسجّل ابن حزم عائشة في مقدّمة أصحاب الفتيا من الصحابة الذين كتبهم على مراتبهم في كثرة الفتيا<sup>(٢)</sup>.

ومنع عمر صحابة النبي ﷺ من تدوين وذكر الحديث وسمح لصائشة بالحديث والفتوى لآنها تدعم النظام الحاكم بقولها وتضع كلّ ما ينفع أبا بكر وعمر وتخفى ما ينفع أهل البيت وأنصارهم .

فكثر حديثها الموضوع لمصلحة السياسة وقلّ حديث نساء النسي ﷺ وباقي الصحابة الويشعر الشخص بالحيرة بين أحاديث عائشة البالغة ٢٢١٠ وينما دخلت هي وأُمَّ سلمة إلى بيت النبي ﷺ في السنة الثانية للهجرة وكانت أُمَّ سلمة أكبر منها سنًا وأعقل منها إذ كانت هي تلعب باللعب وفق روايتها .

### السياسة والكذب في الحديث

يذكر بأنّ السياسة المحضة تجبر الشخص على تلك الأفعال ، وبقيت أُمّ سلمة بعيدة عن ركوب السلطان وجوائزه ، وحتى حفصة لم تغرق في بحر السياسة مثلما غرقت عائشة فلم تشارك في حرب الجمل ولم تختلِق هذا الكمّ الهائل من الأحاديث الذي وضعته عائشة .

<sup>(</sup>١) طبقات أبن سعد ٨ / ١٦ يترجمة هائشة والإجابة ٤٢.

<sup>(</sup>٢) جوامع السيرة لاين حزم ٣١٩.

## أحاديث موضوعة في مدح عائشة

الحكومات السياسية القادمة إلى السلطة من النوافـذ تـحتاج إلى مـناقب مجمولة لتثبيت وضعها وتصحيح أمرها ومنافسة أعدائها .

وفعلاً بعد وصول رجال السقيفة إلى السلطة شىرعوا فــي خــلق مــناقب لأفرادهم لمنافسة أهل البيت<sup>(۱)</sup> ﷺ .

ومن الأحاديث العزيّمة في ذلك الزمن قول عمرو بن العاص قلت لرسول الله ﷺ أي الناس أحبّ إليك؟ قال عائشة ، قلت من الرجال؟

قال ﷺ : أبوها .

طرح ابن العاص هذا الحديث حقداً على الإمام علي ﷺ وفاطمة ﷺ سيّدة نساء العالمين ونال به جائزة معاوية!

وهو على منوال حديث عائشة الصحيح : أي الناس أحبّ إلى رسول الله عليه ؟ قالت : فاطمة عليه.

قالوا : ومن الرجال .

قالت: بعلها<sup>(۲)</sup>.

ومن الأحاديث الموضوعة في عائشة وكذِّبه ابن كثير حديث : خذوا شطر

<sup>(</sup>۱) ينابيع المودّة ، القندوزي ١ / ۱۷ ، سيرة الحلبي ٣ / ١١ ، طبقات ابن سعد ١ / ١٤٥ ، تاريخ الخميس ١ / ٢٤١ ، سيرة ابن دحلان ١ / ٥٠ فجر الإسلام، أحمد أمين ٢١٣، نهج البلاغة ج٤ ، مسند الشاميين ، الطبراني ٢ / ٣٤٤ مجمع الزوائد ٩ / ١٠٢ ، فيض القدير ٤ / ٣٥٨ ، كنز العمال ٦ / ٢٥٦ ، فضائل الصحابة ١ / ٣٦٩ شرح النهج ٣ / ١٥ - ٢١، فجر الإسلام، أحمد أمين ٢٧٥، تاريخ بغداد، الخطيب ١٤ / ٧ وراجع تاريخ الطبري ٤ / ٣١٣ - ١٤٥ .

<sup>(</sup>٢) مصنّف ابن أبي شيبة ٧ / ٤٧٦ ، سنن النسائي ٥ / ٣٩ ، سنن ابن حبّان ١٥ / ٣٠٩ .

دينكم عن هذه الحميراء(١).

وبعد موت عائشة شرعت الرواة والقصاص في اختلاق فيضائل لها لمعاداتها أهل بيت النبوّة ﷺ.

ولقّبوها بالصدّيقة بنت الصدّيق حقداً على الصدّيقة فــاطمة ســيّدة نـــــاء العالمين ، وفضّلها الناصبة على فاطمة ﷺ !!

بينما أعلنت عائشة للملأ العام من المسلمين ندمها على كذبها في الحديث على رسول الله ﷺ وقتلها ٢٠٠٠٠مسلم في معركة الجمل .

بينما قال النبي على الصديقة سيدة النساء فاطمة (٧).

#### نهضة عائشة لوضع الحديث

بعد بيمة السقيفة ووصول أبي بكر إلى السلطة كمانت السعارضة لخلافته عارمة وشديدة من قسبل وصسي المصطفى عسلي عثاث وبسني هساشم والأنـصار والمهاجرين وباقى المسلمين .

خاصة وأنّ المسلمين في رقبتهم بيعة الفدير للإمام على على يوم قال رسول الله على على على على على من الله على من كنت مولاء فهذا على مولاء اللهم والله من والاه وعادي من عاداه ه(٣).

<sup>(</sup>١) سنن الترمذي ٥ / ٧٠٦ ح ٣٨٨٥، البداية والنهاية ٨ / ١٠٠.

 <sup>(</sup>٣) الدرّ النظيم مخطوط مكتوب سنة ٧٣٤ في مكتبة الطباطبائي في النجف ، حلية الأبرار ،
 البحراني ٣/ ١١ ، البحار ٢ / ٣ ، ٧ / ٢٣٤ ، طبقات ابن سعد ٨ / ١٦ ، مسند أحمد ٦ / ٢٤١ ،
 المستدرك ، الحاكم ٤ / ٣ ، سنن البيهقي ٢ / ١٧١ .

<sup>(</sup>٣) سنن الترمذي ٣ / ٢٩٨ ، سنن ابن ماجة ١٢ ، المستدرك ، الحاكم ٣ / ١٠٩ ، ٥٣٣ ، سنن للم

فبا يعه المسلمون جميعاً ومنهم أبو بكر وعمر وعثمان ، فكيف يطالبوه اليوم بالبيعة لأنفسهم .

وأمام هذه الأوضاع الصعبة لنجاح خلافة أبي بكر اضطرّت عائشة لوضع الحديث لدعمه في صراعه السلطوي وهو اضطرار سياسي مخالف للدين.

### روايات موضوعة لبيان حب النبي ﷺ لها

لشدّة احترام الأمويين لعائشة بعد عصر معاوية وزمن العبّاسيين صـدّق الكثير من الناس رواياتها دون تمحيص وتحقيق منها .

في رواية لعائشة : كان رسول الله يعطيني العرق فأتعرقه ثمّ يأخذه فيضع فاه على موضع فيّ ، ويعطيني الاناء فأشرب ثمّ يأخذه فيضع فاه عــلى مــوضع فيّ (١).

ويشرب ﷺ من سؤر عائشة وهي حائض(٢).

كنت أشرب وأنا حائض ثمّ أُناوله النبي ﷺ فيضع فاه على مـوضع فـيّ وكنت أتعرّق العرق<sup>(٣)</sup> وأنا حائض ثمّ أُناوله النبي ﷺ فيضع فـاه عـلى مـوضع

كالنسائي ٥ / ١٣٠ ح ٢٤٦٤، مصنف ابن أبي شببة ٧ / ٥٠٣، المعجم الكبير، الطبراني ٥ / ٢٦٠ ما المعجم الكبير، الطبراني ٥ / ٢٦٠ ما المعجم الزوائد ٩ / ٢٠٤، تاريخ اليعقوبي ٢ / ١١٢، أسد الغابة ٤ / ١٠٨، تغسير الرازي ٢١ / ٤٩، الدرّ السنثور ٣ / ١١٧، الإمامة والسياسة ١ / ٩٧، البداية والنهاية ٥ / ٢٣١، المناقب، المخوارزمي ١٦٠، ١٩٠، مسند أحمد بن حنبل ٤ / ٢٨١، الكافي، الكليني ١ / ٢٨١، دعاثم الإسلام، النعماني ١ / ١٦٠.

<sup>(</sup>١) المغنى ١ /٤٣.

<sup>(</sup>٢) الشرح الكبير ١ / ٢٢٧.

<sup>(</sup>٣) تعرّق العظم أخذ ما عليه من اللحم بأسنانه نهشاً والعرق العظم أخذ عنه معظم اللحم.

في (١)

واستمرّت عائشة في ذكر الأحاديث المقرّبة إيّاها من النبي ﷺ والمبيّنة حبّه لها ولوكانت خلاف الأحكام الفقهية والعرفية. وهذا شيء طبيعي من امرأة لها ضرائر أفضل منها وأحسن منزلة عند المصطفى ﷺ وهي محبّة للشهرة والمسجد ومجرّزة للكذب على النبي ﷺ.

فقالت : كان النبي ﷺ يصلّي من الليل وأنا إلى جنبه وأنا حائض وعــليّ مرط<sup>(۲)</sup> وعليه بعضه إلى جنبه <sup>(۲)</sup>.

وفي رواية عن عائشة قالت:كان رسول الله ﷺ يقوم ويصلّي وعليه طرف اللحاف وعليَّ طرفه ثمّ يصلّي <sup>(1)</sup>.

وهذا يخالف ما ورد في مسند أحمد أنّ النبي ﷺ كره الصلاة في ملاحف التساء<sup>(ه)</sup>.

وفي رواية أنّها طرقتها الحيضة من الليل ورسول الله ﷺ يصلّي فأشارت إلى رسول الله ﷺ وهو في الصلاة اغسليه

<sup>(</sup>١) صحيح مسلم، باب الاضطجاع مع الحائض في لحاف واحد من كتاب العيض ١ / ٢٤٥ .
٢٤٦ ، والنسائي باب سؤر الحائض ١ / ٣٣ و ٥٥ و ١٥ و ١٤٥ ، وسنن أبسي داود ١ / ٣٣، ومسئد أبي عوانة ١ / ٢١ و ١٩٧ و ١٩٧ ، ومسئد أحمد ٦ / ٦٦ و ١٩٧ و ١٩٧ و ١٩٣٠ و ١٩٣ ، ومسئد أحمد ٢ / ٦٦ و ١٩٧ و ١٩٣٠ و ١٩٣١ و ٢٩٣ و ٢٩٠ و ١٩٣٠ و ٢٩٣ و ٢٩٠ و ٢٩٠ و ٢٩٠ و ٢٩٠ و ٢٩٣ و ٢٩٠ و ٢

<sup>(</sup>٢) المرط من أكسية النساء ويكون من صوف أو خزّ أو غيره تلتحف به .

<sup>(</sup>٣) صحيح مسلم ٢ / ٦١ باب الاعتراض بين يدي المصلي ، ومسند أحمد ٦ / ٦٧ و ٧٠ و ٩٩. و ١٣٧ ر ١٣٧ و ١٤٦ و ١٩٩ و ٢٠٤ و ٢٤٩ و ٢٤٩ و ٢٥ و ٢٥١ .

<sup>(</sup>٤) مستد أحمد ٦ / ٣٢.

<sup>(</sup>٥) مسند أحمد ٦ / ١٢٩.

فغسلت موضع الدم ثمّ أخذ رسول الله ذلك الثوب فصلَّى فيه(١).

وقالت عائشة : إنَّ النبي ﷺ كان يتكئ في حجري وأنا حائض ثمَّ يـقرأ القرآن<sup>(۲)</sup>.

وهذا مخالف للمنزلة النبوية والإحترام القرآني .

وفي رواية كان النبي ﷺ يقرأ القرآن ورأسه في حجري وأنا حائض(٣).

وفي سنن أبي داود في حديث لعائشة قالت : أخبرك بـما صنع رسـول الله على ؟ دخل فعضى إلى مسجده \_ تعنى مسجد البيت(ع)\_ فلم ينصرف حتى غلبتني عيني وأوجعه البرد فقال: ادني منّي فقلت: إنّي حائض فقال: وإن ، اكشفي عن فخذيك فكشفت فخذي فوضع خدّه وصدره على فخذي وحنيت عليه حتّى دفئ ونام<sup>(ه)</sup>.

هذه الرواية مخالفة للمنطق وعظم جسم النبي ﷺ وأخلاقه ونحافة جسم عائشة وحيضها وبقيّة نساء النبى يتّصفن بالحياء في الامتناع عن الحديث عــن نكاحهنّ مع النبي ﷺ ، بينما أفرطت عائشة فيه وتخيّلت صوراً ليس لها وجود لېيان محبّة النبي ﷺ لها .

<sup>(</sup>۱) مسند أحمد ۲ / ٦٦ .

<sup>(</sup>٢) صحيح البخاري ١ / ٤٤ كتاب الحيض باب قراءة الرجل في حضن امرأته وهـي حـائض، وصحيح مسلم ١ / ١٦٩ كتاب العيض ، ومسند أحمد ٦ / ١٨ و٧٢.

<sup>(</sup>٣) صحيح البخاري ٤ / ٢٠٤ كتاب التوحيد باب فول النبي الجاهر بالقرآن ، ومسند أحمد ٦ / ۱۱۷ و ۱۳۵ و ۱۹۰ و ۲۵۸ ، وسنن أبي داود ۱ / ۳۳ ، ومسند أبي عوانة ۱ / ۳۱۲ ـ ۳۱۳ ، ومنتخب الكنز ٣ / ٤٧٣ ، وقريب منه في مسند أحمد ٦ / ١٤٨ و١٥٨ و ٢٠٤.

<sup>(</sup>٤) سنن البيهقي ١ / ١٦٤ .

<sup>(</sup>٥) سنن أبي داود ١ / ٣٤.

وقالت عائشة : إذا جاوز الختان الختان فيقد وجب الفسل ، فيعلته أنيا ورسول الله ﷺ فاغتسلنا<sup>(١)</sup>.

وعن عائشة زوج النبي ﷺ أنها قالت :كنت أنام بين يدي رسول الله ﷺ ورجلاي في قبلته فإذا سجد غمزني فقبضت رجلي وإذا قــام بسـطتهما قــالت : والبيوت يومئذ ليس فيها مصابيح(٢).

وفيه عن عبدالله بن رباح أنّه سأل عمّا يوجب الغسل فقالت: إذا اخستلف الختانان وجبت الجنابة ، فعلت أنا ورسول الله على فاغتسلنا (٣).

وفي رواية قالت عائشة: فعلناه مرّة فاغتسلنا في الذي يجامع ولا ينزل (٤٠). وقد روت ذلك عن النبي أيضاً كما في هذا الحديث عن عائشة زوج النبي على قالت: أنّ رجلاً سأل رسول الله على عن الرجل يجامع أهله ثمّ يغسل، هل عليهما الغسل ؟ وعائشة جالسة فقال رسول الله على : إنّي لأفعل ذلك أنا وهذه تسمّ نغتسل (٥).

وهذا الحديث مخالف للحياء النبوي وكان أكثر حياةً من البنت في خدرها .

<sup>(</sup>١) الذكري، الشهيد الأوّل ٢٧، تلخيص الكبير ٢ / ١١٥، مسند أحمد ٦ / ١٦١.

<sup>(</sup>۲) صحيح المبخاري ۱ / 07 باب الصلاة على الفراش من كتاب الصلاة وص ١٤١، وصحيح مسلم باب الاعتراض بين يدي المصلّي ۲ / ٦١، ومسند أبي عوانة ۲ / ٥٦ ـ ٥٦، ومسند أحمد ٦ / ١٤٨ و ٢٥٥ و ٢٥٥ قريباً منه، وكذلك قريب منه ص٣٧، ٤٠ و ١٤و٤٤ و ٥٠ و ٥٥ و ١٤٦ و ١٩٥ و ١٩٥ و ١٣٢ و ١٣٤ و ١٤٨ و ١٨٦ و ١٨٢ و ١٨٣ و ١٩٢ و ١٩٩ و ١٩٠ و ٢٠٠ و ٢٠٠ و ٢٠٠ و ٢٢١

<sup>(</sup>٣) سنن الترمذي ١ / ٧٢، سنن البيهقي ١ / ١٦٤، مسند أحمد ٦ / ٢٦٥.

<sup>(</sup>٤) مسند أحمد ٦ / ١١٠ وقريب من لفظه في ص٦٨ منه .

<sup>(</sup>٥) صحيح مسلم ١ / ١٨٧ ، ومسند أبي عوانة ١ / ٢٨٩ .

وأبسط العلماء لا يقول ذلك .

وفي رواية قالت عائشة :كنت أمدّ رجلي في قبلة النبي ﷺ وهو يـصلّي فإذا سجد غمزني فرفعتها فإذا قام مددتها<sup>(١)</sup>.

وعن عمرة عن عائشة قالت : صلّى النبي ﷺ في حجرتي والناس يأتتون به من وراء الحجرة يصلّون بصلاته (٢٠).

طبعاً الحائط يمنع الاتّصال فلا جماعة لمن وراء الحائط.

وقالت كنت أدخل مع النبي عَلَيْ في ازاره وأنا حائض(٣).

وقالت: كنت أُغطَّى سفلي وأنا حائض فيباشرني (4).

وفي مسند أحمد عن عروة ، عن عائشة أنَّ رسول الله ﷺ قبّل بعض نسائه ثمّ خرج إلى الصلاة ولم يستوضَّأ ، قـال عـروة : فـقلت لهـا مـن هــي إلّا أنت فضحكت (٥).

وأمثال هذه الأحاديث الكاذبة كثير في التراث الإسلامي .

# هل قبَّل النبي ﷺ عائشة وهما صائمان ؟

وقالت عائشة : إنّ رسول الله ﷺ ليظلّ صائماً ثمّ يقبّل ما شاء من وجهي حتّى يفطر (١٦).

<sup>(</sup>١) صحيح البخاري ١ / ١٤٥ باب ما يجوز العمل في العبلاة .

<sup>(</sup>٢) مسند أحمد ٦ / ٣٠.

<sup>(</sup>٣) المعجم الأوسط ، الطبراني ٥ / ٢٢٦ .

<sup>(</sup>٤) المعجم الأوسط ٧ / ٦٩ ، أخبار أصفهان ١ / ٢٦٨ .

<sup>(</sup>٥) مسند أحمد ٦ / ٢١٠.

<sup>(</sup>٦) المعجم الأوسط ٧ / ٦٩ .

وهو صائم في رمضان<sup>(۱)</sup>.

وأهوى إليّ رسول الله ليقتبلني فقلت : إنّي صائمة قال : وأنا صائم فأهوى إلى فقتبلني(٢٠).

وقالت : كان يقبُّلها وهو صائم ويمصُّ لسانها (٣).

وفي رواية أنَّ رسول الله ﷺ كان يباشرها وهو صائم ثمَّ يجعل بينه وبينها ثوباً يعنى الفرج (٤٠).

الحكم الفقهي يحرِّم التقبيل على الصائم.

وعائشة عارفة بهذه الحرمة لقولها للنبي ﷺ معترضة : إنّي صائمة إذن كيف قبّلها النبي ﷺ ؟

بعد شهادة الإمام على على قالت عائشة قُتِل على فلتفعل العرب ما شاءت. فشرعت هي في قول ما تشاء لأجل المصلحة الذاتية ، ولو كان ذلك على حساب الأحكام الشرعية .

والحمد لله تعالى لم يتبع علماء السنّة روايات عـاثشة فـي هـذا المـجال عارفين بوضعها للحديث لمصلحة السياسة . فقالوا بحرمة التقبيل على الصائم .

<sup>(</sup>۱) ن . م ۲۵۷ ، وراجع مستند أحمد 7 / 20 و 21 و 23 و ۹۸ و ۱۰۱ و ۱۲۳ و ۱۲۳ و ۱۲۸ و ۱۳۳ و ۱۳۸ و ۱۳۳ و ۱۳۸ و ۱۳۵ و و ۱۳۵ و ۱۵۱ و ۱۵۲ و ۱۷۲ و ۱۷۵ و ۱۷۹ و ۱۹۳ و ۲۰۷ و ۲۱۲ و ۲۱۵ و ۲۷۰ و ۲۲۰ و ۱۳۳ و ۲۸۳ و ۱۳۳ و ۲۳۳ و ۱۳۵ و ۱۳۸ و و ۲۱۱ و ۲۵۱ و ۱۲۵ و ۲۵۵ و ۲۵۵ و ۲۵۵ و ۲۵۱ و ۲۲۵ و ۲۵۱ و ۲۵۰ و ۱۳۵ و ۱۳۵ ، ۱۳۸ ، وسنن الدارمي ۱ / ۱۷۷ ، والبخاری ۱ / ۲۲۹ باب القبلة للصائم وصحیح مسلم ۳ / ۱۳۲ ـ ۱۳۷ .

<sup>(</sup>٢) المحلَّى، ابن حزم ٦ / ٣٠٨، نيل الأوطار، الشوكاني ٤ / ٣٨٩.

 <sup>(</sup>٣) المجموع ، النووي ٦ / ٢١٨ ، المغني ٣ / ٤٣ ، الشرح الكبير ٣ / ٧٠ ، نبل الأوطار ،
 الشوكاني ٤ / ٢٩٠ .

<sup>(</sup>٤) نيل الأوطار ، الشوكاني ٤ / ٢٩٠ .

# هل مصّ النبي ﷺ لسان عائشة وهو صائم ؟

جاء في النصوص حرمة القبلة على الصائم<sup>(١)</sup>.

بينما جاء عن عائشة أنَّ النبي ﷺ كان يمصّ لسانها وهو صاثم(٢).

وهذا لا يجوز شرعاً لأنّه مفطر والنساء تستحي من ذكـر الخـصوصيات الزوجية الصحيحة فكيف بالكاذبة منها !

لقد ذمّ الله تمالى ورسوله عائشة لأفعالها الصنكرة مع النبي ﷺ ومع المسلمين فسعت لوضع أحاديث مبيّنة لحبّ النبي ﷺ إيّاها ولو عملى حساب الشريعة فكانت محلّلة للحرام ومحرّمة للحرام مثل مصّه ﷺ لسانها في نهار شهر رمضان.

وتصبوا عائشة من ناحية أُخرى لذمّ النبي ﷺ وإظهاره بـاسم المـخالف للأحكام في أحاديثها الموضوعة وتحلّله من الأحكام الشرعية !!

أمًا مع أبي بكر وعمر فسعت عائشة لإبراز تمسكهما بالدين وورعهما فيه !

#### عائشة: البول لا يبطل الوضوء

عن عائشة قالت: بال رسول الله ﷺ فقام عمر خلفه بكوز من الماء فقال: ما هذا ياعمر فقال: ماء تتوضّأ به .

<sup>(</sup>١) تذكرة الفقهاء ، الحلِّي ٦ / ٢٥٤ .

 <sup>(</sup>٢) الكامل ، ابن عدي ٦ / ٤٦٨ ، تلكرة الفقهاء ، الحلّي ١ / ٣٦٣ ، عين المعبود ، العظيم آبادي
 ٧ / ١٠ ، سبل الهدى ، الصالحى الشامى ١١ / ١٧٢ .

فقال ﷺ : ما أمرت كلِّما بلت أن أتوضًّا ولو فعلت لكان سنَّة (١).

جاء باتفاق الآراء بطلان الوضوء بالتبوّل، وأرادت عائشة هنا تنغيير الأحكام الشرعية في الأمر سمّا يبيّن الأحكام الشرعية في العسر مسمّا يبيّن منهجها في تغيير الأحكام الشرعية في الصلاة والصيام والمواضيع الأُخرى مثلما قالت: التُبلة ومصّ لسان المرأة لا يفطر.

وقالت عائشة : ما بال رسول الله قائماً قطَّ (٢).

ورغم هذا خالفت الناصبة رسول الله ﷺ فتراهم يبولون من قيام في كـلّ مكان اقتداءً بعمر بن الخطَّاب .

#### رضاعة الرجال من النساء فساد أم إصلاح؟

كانت مؤسّسة ابن جدعان التيمية للبغاء قد زال وجـودها مــن بــني تــيم بالإسلام، وحنَّ بعض أفراد تلك القبيلة الي عاداتهم السابقة في نشر بذور الفساد.

وأخرجت أمّ المؤمنين عائشة زوجي أختيها إلى حرب الجمل وهما الزبير بن العرّام زوج أسماء وطلحة بن عبيدالله زوج أُمّ كلثوم بنت أبي بكر .

ثمّ تزوّجت أمّ كلثوم بنت أبي بكر من عبدالرحمن بن عبدالله بن أبي ربيعة المخزومي ، فولدت له . وكانت عائشة أمّ المؤمنين أرسلت سالم بن عبدالله بـن عمر إلى أمّ كلثوم لترضعه ليدخل عليها فأرضعته ثلاث مرّات ثمّ مرضت(٣).

<sup>(</sup>١) المجموع ، النووي ٢ / ٩٨ ، الجوهر النقي ، المارديني ١ / ١١٣ ، مجمع الزوائد ١ / ٣٤١ ، مسند أحمد ٦ / ٩٥ ، سنن أبي داود ١ / ١٨ ، مسند ابن راهويه ٢ / ٦٦٧ .

<sup>(</sup>٢) سنن النسائي ١ / ٢٦ ، المستدرك ، الحاكم ١ / ١٨١ ، السنن الكبرى ، البيهقي ١ / ١٠١ .

<sup>(</sup>٣) طبقات ابن سمد ٨ / ٤٦٢ ترجمة أُمُّ كلثوم بنت أبي يكر .

علماً بأنّ الرضاعة تصدق على الأطفال الرضّع ولا تصدق على الرجـال فكيف تفتي عائشة بهذا من جيبها . وقد ساعدتها الدولة على الاستقلال بالفتوى في عهد أبي بكر وعمر وعثمان وهلمّ جرّاً إلى أن ماتت(١١).

كان الزبير زوج أُختها أسماء من زواج المتعة ، إذ فضّل الزبير زواج المتعة لأسماء بنت أبي بكر ورضيت بذلك . فسأل عبدالله بن الزبير أُمّه أسماء عن زواجها من الزبير بالمتعة فقالت : صدق ابن عبّاس ما ولدتك إلّا بالمتعة (٢٠).

وفي عهد الفتوحات الإسلامية الباهرة ازداد عدد الجمواري فمي الممدن الإسلامية وأصبح الرجل الواحد في المتوسّط يملك ثلاث جوار.

ولمًا قتل معاوية والخوارج علياً على قالت عائشة جملتها الشهيرة : لتصنع العرب ما شاءت فليس أحد ينهاها (٣).

ومع عدم الخوف بعد شهادة الامام علي على وقف المغيرة بـن شـعبة فــي عرفات بالمسلمين في عصر يوم الثامن من ذي الحجّة، وأصبح في منى في صباح يوم التاسع ، ليكون أمبراً للحاج قبل وصول عتبة أخو مـعاوية إلى مكّـة فــيحلّ محلّه(٤).

<sup>(</sup>١) الطبقات ، ابن سعد ٨ / ٣٧٥.

 <sup>(</sup>٢) مشكل الآثار، الطحاري ٣ / ٢٤، المسائل الصاغانية، المفيد ٣٥، محاضرات الأدباء ٢ /
 ٢١٤.

<sup>(</sup>٣) الاستيعاب ٣ / ٢١٨ .

<sup>(</sup>٤) المداية والنهاية ٨ / ١٧.

كانت عائشة هي المسؤولة عن قتل الزبير بأخذه الى معركة الجمل فبقيت أسماء أرملة ، وكانت عائشة مسؤولة أيضاً عن قتل طلحة بن عبيدالله زوج أُختها أُمّ كلتوم فبقيت هذه أرملة شابّة وقد تزوّجت عبدالله بن ربيعة(١).

واستغلَّت عائشة هذه الفرصة بعد شهادة الإمام على فأصدرت فتوى بجواز رضاعة الرجال الغرباء من النساء .

فعارض ذلك المؤمنون وأخذ به الفاسقون ، فكان الرجال يدخلون على أُمّ كلثوم فيرضعون منها وينفردون بها .

وسارعت بعض النساء الغانيات للاستفادة من هذا المنهج الجديد بإدخال من يرون من الرجال عليهنّ ليرضعوا منهنّ !!!

فانتشر الفساد بفتوى عائشة بين المؤيّدات والمؤيدين لفتواها وعبارض المسلمون ذلك .

ورسول الله ﷺ هو المشير إلى منزل عائشة قائلاً : « هاهنا الفتنة من حيث يخرج قرن الشيطان » (٢).

ومثل عائشة في القرآن مثل زوجة لوط المعارضة لزوجها . والسناصرة للشاذّين من أبناء بلدها في لواط الرجال بالرجال . ففضحها القرآن الكريم :

﴿ صَرَبَ اللهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا اِلمَرَأَةَ نُوحٍ وَالمَرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِس عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِينَا عَـنْهُمَا مِـنْ اللهِ فَسَيْثًا رَقِمِيلُ ادْخُـلًا النَّـارَ صَحّ

<sup>(</sup>١) البحار ١٠٣ / ٣٠٩، المستدرك ٢ / ١٥٨٠، وسائل الشبعة ١٤ / ٤٤١، تاريخ السيوطي ٩٣. تاريخ ابن الأثير ١ / ٣٠٣، تفسير الوازي ٣ / ٢٠٠ .

<sup>(</sup>۲) الجمل ، المدني ٤٧ ، البحار ٣١ / ٣٦٩ ، الصراط المستقيم ٣ / ١٤٢ ، صحيح البخارى ط. دار الفكر بيروت عن طبعة دار الطباعة العامرة استانبول ١٤٠١ هجرية ،صحيح مسلم ٨ / ١٨٠ دار الفكر ،بيروت ،مصنف ابن ابى شيبة ٢ / ٠٤.

الدَّاخِلِينَ﴾(١).

قال البعض إنّها خيانة عقائدية وقال آخرون إنّها جسدية ، والأوّل ما نذهب إليه نحن (٢).

واستمرت عائشة في مشروعها الجاهلي فطافت بمجارية عملى الرجمال قائلة: لعلّنا نصطاد بها شباب قريش<sup>(٣)</sup>.

بينما قال تعالى : ﴿ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ يُصَاعَفُ لَسَهَا الْعَذَابُ ضِغْفَيْنِ﴾ وقد أخبر الله تعالى نوحاً إنّ ابنه ليس من أهله:

﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَفْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ﴾ .

قال ذلك البعض أنّه دلالة على الفاحشة .

ورضاعة الرجال من النساء منهج افراطي في المجتمع لكن الصحابة والتابعين عارضوا فتوى عائشة وبرنامجها وأبطلوهما علما بأن عائشة هي الوحيدة المصحّعة لزنا أبي سفيان بأمَّ زياد (سميّة) فقالت: زياد بن أبي سفيان (٤٠). مخالفة منها لقول سيّد الأنبياء: الولد للفراش وللعاهر العجر (٩٠).

وأخذ بعض العلماء بتسمية زياد بن أبي سفيان مثل ابن حجر ، ابن عساكر ،

<sup>(</sup>١) التحريم ١٠.

<sup>(</sup>٢) الكافي ، الكليني ٢ / ٢٥٠ ، ٥ / ٣٥٠.

<sup>(</sup>٣) مصنّف ابن أبي شيبة ٣ / ٤٦١ ، ٥ / ٢٨١ .

 <sup>(</sup>٤) طبقات ابن سعد ٧ / ٩٩ ـ ١٠٠٠ ، معجم البلدان ٥ / ٣٣٣ ، مختصر تاريخ دمشق ٩ / ٧٨٠ العقد الفريد ٤ / ٢١٧ .

 <sup>(</sup>٥) الاستبصار، الطوسي ٤ / ١٨٣، العقد الفريد ، ابن عبد ربّه ٥ / ٦ ، وراجع مروج الذهب ٣ /
 ٧ ، والمعارف ، ابن قتيبة ١٢٥ ، وقيّات الأعيان ٦ / ٣٥٦.

الحاكم النيسابوري والنووي (١)، انحرافاً عن قول سيّد الأنبياء ﷺ في الولد للفراش (٢).

# الحديث المختَلَق في الرضاعة

لم يتصوّر أحد إقدام عائشة بعد فتنتها في الجمل عـلى تـحليل رضـاعة الرجال من النساء لانّها عملية فساد وإفساد.

لكنّها في عصر معاوية الخليع أصدرت تلك الفتوى العجيبة :بتزوير حديث رضاعة سالم<sup>(1)</sup>.

جاء عن عائشة : أتت سهلة بنت سهيل بن عمرو ـ وكانت تحت أبي حذيفة بن عتبة ـ رسول الله ﷺ ، فقالت : إنّ سالماً مولى أبي حذيفة يدخل علينا ، وأنا فضل (٥)، وإنّا كنّا نراه ولداً ، وكان أبو حذيفة تبنّاه كما تبنّى رسول الله ﷺ زيداً ، فأنول الله :

<sup>(</sup>١) تعجيل المنفعة ٣٧٠، المستدرك، الحاكم ٣ / ٤٤٢، المجموع ٨ / ٣٦٠.

 <sup>(</sup>٢) الاستبصار، الطوسي ٤ / ١٨٣، العقد الفريد ، ابن حيد ركه ٥ / ٦ ، وراجع مروج الذهب ٣ /
 ٧ ، والمعارف ، ابن قتيبة ١٢٥ ، وقيّات الأعيان ٦ / ٣٥٦.

<sup>(</sup>٣) كتاب سليم بن قيس ، تحقيق الأنصاري ٢٨٣ .

<sup>(</sup>٤) مسند أحمد ٦ / ٧٧٠ ـ ٢٧١ وراجع الموطأ كتاب الوضاع ٢ / ١١٥.

<sup>(</sup>٥) المرأة فضل: أي في قوب واحد.

﴿ ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللهِ ﴾ (١).

فأمرها رسول الله على عند ذلك أن ترضع سالماً ، فأرضعته خمس رضعات ، وكان بمنزلة ولدها من الرضاعة ، فبذلك كانت تأمر أخواتها وبنات أخواتها أن يرضعن من أحبّت عائشة أن يراها ، ويدخل عليها ، وإن كان كبيراً خمس رضعات ، ثمّ يدخل عليها ، وأبت أمّ سلمة وسائر أزواج النبي في أن يدخلن عليهن بتلك الرضاعة أحداً من الناس حتّى يسرضع في المهد ، وقملن لعائشة ؛ والله ما ندري لعلها كانت رخصة من رسول الله لسالم دون الناس .

وقد ورد في صحيح مسلم تفصيل هذه القصّة في سنّة أحاديث<sup>(٢)</sup> وآخرها في لفظ مسلم : قلن لعائشة : والله ما نرى هذا إلّا رخصة أرخصها رسول الله ﷺ لسالم خاصّة فما هو بداخل علينا أحد بهذه الرضاعة ولا رائينا .

وكان سالم بن عبدالله بن عمر من أُولئك ، فقد ذكر ابن سعد<sup>(٣)</sup> أنَّ أُمَّ المؤمنين عائشة أرسلته إلى أُمَّ كلثوم زوج عبدالله بن ربيعة لترضعه ليدخل عليها ، ويسمم منها ...

· ذكرت عائشة : قال رسول الله ﷺ بأنّه أمر سهلة أن ترضع سالماً ويدخل

<sup>(</sup>١) الاحزاب ٥.

<sup>(</sup>٢) صحيح مسلم باب رضاعة الكبير ٤ / ١٦٨ ـ ١٧٠ ، وفي سنن النسائي في آخر باب رضاع الكبير من كتاب النكاح ٢ / ٨٤ فلا يدخل علينا أحد بهذه الرضاعة ولا يرانا ، وفي طبقات ابن سعد ٨ / ٢٧٠ ـ ٢٧١ بترجمة سهلة ٤ وفي روايته : أبى أزواج النبي ﷺ أن يأخذن بهذا ٤ وفلن : إنّما هذه رخصة من رسول الله ﷺ لسهلة ن وفي ترجمة سالم ٣ / ٨٥٠ ، من الطبقات فر يباً منه .

 <sup>(</sup>٣) طبقات ابن سعد ٨ / ٤٦٢، بترجمة أم كلثوم بنت أبي بكر ، وترجمة سهلة زوجة أبي
 حذيفة ٢٧١ منه .

عليها سالم بذلك الرضاع ، وخاصّة بعد مخالفة سائر زوجات الرسول إيّاها فسي هذا الحكم ، فكان خير علاج لهذه المشكلة اختلاقها آية قرآنية تؤيّد فتواها كما ورد حديث بذلك في مسند أحمد(١٠) وهذا نصّ الحديث:

عن عائشة ، قالت : لقد نزلت آية الرجم ورضاعة الكبير عشراً ولقد كان في صحيفة تحت سريري فلمّا مات رسول الله ﷺ وتشاغلنا بموته ، دخـل داجـن فأكله(٢).

وكانت أمَّ المؤمنين عائشة تفتي بكفاية خمس رضعات<sup>(٣)</sup> وروى عنها في ذلك مسلم في صحيحه والدارمي في سننه ومالك في موطئه واللفظ للأوّل وهذا نصّ الحديث: عن عائشة قالت:

«كان فيما أُنزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرمن شمّ نسخن بخمس معلومات ».

وأشدَّ الخطورة في منهج عائشة قدرتها الفائقة على اختلاق الحديث !!

فقد اختلقت حديث رضاعة سالم الكبير من سهلة ولتما خمالفنها نسماء النبي ﷺ جميعاً وباقي المسلمين اختلقت آية قرآنية لم يسمعها المسلمون .

وعندما سألوها عن الآية قالت أكلتها داجن(٤).

إذن كانت عائشة تؤمن بنقص القرآن الكريم.

<sup>(</sup>١) مسند أحمد ٦ / ٢٦٩ ، وسنن ابن ماجة ١ / ٦٢٥ ح ١٩٤١ من كتاب النكاح .

<sup>(</sup>٢) سنن ابن ماجة ح ١٩٤٤، من كتاب النكاح ١ / ٦٢٥.

 <sup>(</sup>٣) راجع شرح النووي لمسلم ١٠ / ٢٩ ، وفتح الباري ١١ / ٤٩ ، والدارمي ٢ / ١٥٧ ، وموطأ
 مالك ٢ / ١١٨ .

 <sup>(</sup>٤) الحيوان الذي يرتبى في البيوت لأجل لبنه ولحمه ، سنن ابن ماجة ح ١٩٤٤ من كتاب
 النكاح ١ / ٦٢٥.

# الأحاديث الصحيحة في الرضاعة

قالت عائشة الحديث الصحيح في اقتصار الرضاعة على الأطفال في زمن الخلفاء وبعد مقتل الإمام على على وتشجيع معاوية قضايا الانفلات من الأحكام الشرعية وضعت عائشة حديث رضاعة الرجال من النساء.

إذ جاء في صحيح مسلم (١) عن مسروق قالت عائشة دخل عليّ رسول الله ﷺ وعندي رجل قاعد ، فاشتدّ ذلك عليه ، ورأيت الغضب في وجهه قالت : فقلت يارسول الله ! إنّه أخي من الرضاعة ، قالت : فقال أُنظرن الحدوتكنّ من الرضاعة فإنّما الرضاعة من المجاعة .

وقال النووي في شرحه: قوله ﷺ: « أنظرن اخوتكنّ » أي تأمّلن و تفكّرن ما وقع من ذلك ! هل هو رضاع صحيح بشرطه من وقوعه في زمن الرضاعة ؟ فإنّما الرضاعة من المجاعة . وهو علّة لوجوب النظر والتأمّل ، و « المجاعة » منعلة من الجوع يعني أنّ الرضاعة التي تثبت بها الحرمة ، و تحلّ بها الخلوة ، هي حيث يكون الرضيع طفلاً يسدّ اللبن جوعته ، ولا يحتاج إلى طعام آخر ، والكبير لا يسدّ جوعته إلا الخبز ، فليس كلّ مرتضع لبن أمّ أخاً لولدها ، وفي سنن الترمذي : « لا يحرم من الرضاع إلا ما فتق الأمعاء » أي ما وقع من الصبي موقع الغذاء ، بأن يكون في مدّة الرضاع وهي معروفة في الفقه على خلاف فيها ...(\*).

<sup>(</sup>١) صحيح مسلم ٤ / ١٧٠ ، وقد أورد الحديث هذا بعدّة طرق أُخرى عن غير طريق أُمّ سلمة أيضًا .

<sup>(</sup>٢) أوردنا هذا من شرح النووي المطبوع بهامش صحيح مسلم ٤ / ١٧٠ .

وجاء في سنن الترمذي (١) عن أمّ سلمة : « إلّا ما فتق في الأمعاء في الثدي وكان قبل الفطام ».

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ، وغيرهم أنّ الرضاعة لا تحرّم إلّا ما كان دون الحولين الكاملين، فإنّه لا يحرّم شيئاً.

سار بعض الناس على مشروع معاوية وزياد وتركوا السناهج الاسلامية العفيفة فقال أبو حنيفة عن رسول الله ﷺ كذباً : لو لفّ شخص ذكره بـحريرة وأدخله فرج امرأة لم يكن زانياً (٢٠).

وقال أبو حنيفة : لو غاب رجل عن امرأة عشرين سنة ثمّ قدم وبها حبل كان منه(٣).

وهذا نابع من الحيد عن تعاليم أهل البيت عليه أهل بيت النبوة.

قال الشافعي:

فرض من الله فعي القدرآن أنزله من لم يصل عليكم لا صلاة له(<sup>1)</sup>

<sup>(</sup>١) سنن الترمذي ط المصرية الأولى ٥ / ٩٦ - ٩٧ و وقال أبو عيسى ، هو الترمذي صاحب السند.

<sup>(</sup>٢) الصراط المستقيم ، العاملي ٣ / ٢٤٥ ، الأربعين ، الشيرازي ٢٠٠٠ .

<sup>(</sup>٣) المصدر السابق.

 <sup>(3)</sup> اعانة الطالبين، البكرى ١ /٣٠٠، بشرح الاخبار ٢ / ٤٨٩، الصواعق السحرقة ٨٨، يتنابيع المودة ٣٥٤، نور الإيصار، الشبلنجي ١٠٥، سيرة ابن دحلان ٣ / ٣٣٣.

# لعن النبي ﷺ للعاصين نقمة أم رحمة؟

لعن رسول الله ﷺ أبا يكر وعمر وعثمان في عصيانهم حملة أُسامة وفسي مواطن أُخرى فأرادت عائشة إنقاذهم من هذا اللعن النبوي فاختلقت أحاديثاً لا وجود لها تحوّل اللعن إلى حسنة ومكرمة لللعين افتراءً على رسول الله ﷺ

وعائشة أوّل من اختلقت هذه الرواية وسار عليها أبو هريرة الكذّاب وأنس بن مالك الوضّاع اللذين خدما البلاط الأموي .

جاء في سنن مسلم <sup>(۱)</sup>: باب من لعنه النبي 뷇 أو سبّه أو دعا عليه ، وليس هو أهلاً لذلك ، كان له زكاة وأجراً ورحمة .

عن عائشة قالت: دخل على رسول الله ﷺ رجلان فكلّماه بشيء لا أدري ما هو فأغضباه ، فلعنهما وسبّهما . فلمّا خرجا قلت : يارسول الله ! ما أصاب من الخير شيئاً ما أصابه هذان . قال : وما ذاك ؟ قالت : قلت : لعنتهما وسببتهما . قال : أو ما علمت ما شارطت عليه ربّي ؟ قلت : اللهمّ إنّما أنا بشر فأي المسلمين لعنته أو سببته فاجعله له زكاة وأجراً (۲).

فأخذه أبو هريرة عنها : عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : اللهمّ إنّما أنّا بشر ، فأيّما رجل من المسلمين سببته أو لعمنته أو جلدته فــاجعلها له زكــاة وحمة (٣).

 <sup>(</sup>۱) صحيح مسلم تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي ٤ / ٢٠٠٧ - ٢٠١٠ كتاب البرّ والصلة باب من
 لعنه النبي 議議 ح۸۸ - ۹۷ من الباب ، وفي مسند أحمد ٦ / ٥٥ ، وكنز العمّال ٢ / ١٢٣ .

<sup>(</sup>٢) سنن مسلم ٤ / ٢٠٠٧ ، مسند أحمد ٣ / ٢٠٠٠ .

<sup>(</sup>٣) السنن الكبرى ، البيهقي ٧ / ٦١ .

وعن أبي هريرة الوضّاع أيضاً أنّه سمع رسول الله ﷺ يقول: اللهمّ فأيّما عبد مؤمن سببته فاجعل ذلك له قربة إليك يوم القيامة.

عن أبي هريرة أنّه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : اللهم ا إنّي اتّخذت عندك عهداً لن تخلفنيه ، فأيّما مؤمن سببته أو جلدته فاجمل ذلك كفّارة له يــوم القـامة(١).

عن أنس بن مالك الوصّاع قال: كانت عند أُمّ سلم يتيمة وهي أُمّ أنس (٢). فرجعت فرأى رسول الله ﷺ اليتيمة . فقال: أنت هيه (٣)؟ لقد كبرت لا كبر سنّك ، فرجعت البتيمة إلى أُمّ سليم تبكي ، فقالت أُمّ سليم: ما لك يابنيّة ؟ قالت الجارية: دعا علي نبي الله ﷺ أن لا يكبر سنّي أبداً . أو قالت قرني (٤). فخرجت أمّ سليم مستعجلة تلوث خمارها (٥) حتّى لقيت رسول الله ﷺ ، فقال لها رسول

قال: وما ذاك ياأم سليم ؟ قالت: زعمت أنّك دعوت أن لا يكبر سنّها ولا يكبر سنّها ولا يكبر سنّها ولا يكبر سنّها ولا يكبر قرنها. قال: فضحك رسول الله على ربّي أنّى السلىم المنتوطق على ربّي أنّى الشر، أرضى كما يرضى البشر، وأغضب كما يرضى البشر، وأغضب كما يدض البشر، فأيّما أحد دعوت عليه من أُمّتي بدعوة ليس لها بأهل

<sup>(</sup>١) شرح مسلم ، النووي ١٦ / ١٥١ ، فتح الباري ١١ / ١٤٧ .

<sup>(</sup>٢) يعنى أمّ سليم هي أمّ أنس.

<sup>(</sup>٣) (عيه): بإسكان الهاء ، وهي هاء السكت .

<sup>(</sup>ع) (قرني) قال القاضي : السنّ والقرن واحد . يقال سنّه وقرنه ، مماثله في العمر . فكأنّه قـال لها : لا طال عمرك ، لأنه إذا طال عمرها طال عمر أصل قرنها .

<sup>(</sup>٥) (تلوث حُمارها) : أي تديره على رأسها .

أن يجعلها له طهوراً وزكاة وقربة يقرّبه بها منه يوم القيامة(١).

عن عائشة قالت : إنّ امداد العرب كثروا على رسول الله ﷺ حتّى غمّوه . وقام إليه المهاجرون يفرجون عنه ، حتّى قام على عتبة عائشة فرهقوه ، فأســلم رداءه في أيديهم ووثب على العتبة فدخل وقال : اللهمّ العنهم ، فقالت عــائشة : يارسول الله هلك القوم ! فقال : كلّا والله يابنت أبي بكر ، لقد اشترطت على ربّي عرّوجلّ شرطاً لا خلف له ، فقلت : إنّما أنا بشر أضيق كما يضيق به البشر ، فأي المؤمنين بدرت إليه منّى بادرة فاجعلها له كفّارة (٧).

وفي لفظ آخر: لقد اشترطت على ربّي شرطاً لا خلف له ، فقلت: اللهمّ إنّما أنا بشر أغضب كما يغضبون ، وأجد كما يجدون ، فأيّ المسلمين ضربت أو سببت أو لمنت أو آذيت فاجعلها له مغفرة ورحمة وقربة تقرّبه بها يوم القيامة(<sup>٣)</sup>.

وفي رواية أُخرى عن عائشة قوله ﷺ: ياعائشة أما شعرت ما عاهدت عليه ربّي فيما بيني وبينه ؟ قلت: ياربّ إنّي بشر أغضب كما يغضب البشر، فأي المسلمين دعوت عليه فاجعله عليه صلاة (٤٠).

وفي رواية أُخرى عن عائشة قوله: أما علمت ياعائشة إنّي قلت لربّي فيما بيني وبينه إنّما أنا بشر أغضب فأي دعوة دعوت بها على أحد أو غضب على أحد من أُمّتي أو أبعد من أهل بيتي أو أحد من أزواجي فاجعلها له بركة ومغفرة ورحمة وظهوراً (٥).

<sup>(</sup>١) شَرح مسلم، التووي ١٦ / ١٥١، فتح الباري ١١ / ١٤٧، مسند أحمد ٣ / ٤٠٠.

<sup>(</sup>٢) مسند أحمد ٦ / ١٠٧ بسنده إلى عروة . وغمه : غطاه . أحزنه .

<sup>(</sup>٣) كنز العدال ٢٠ / ٣٤٨ ح ٣٠٢٩، حم وابن عساكر عن عائشة.

<sup>(</sup>٤) كنز العمَّالَ ، الباب الثاني في الأُخلاق والأُفعال المذمومة ٣ / ٣٤٩ ح ٣٠٤١.

<sup>(</sup>٥) كنز العمَّال الباب الثاني في الأخلاق والأقعال البندمومة ٣/ ٣٤٧ ح٣٠ ٢.

عن عائشة قالت : كان رسول الله على الله على يديه يدعو حتى أسمع : اللهم إنّما أنا بشر فلا تعاقبني بشتم رجل من المسلمين إن آذيته(١٠).

عن عائشة (٢) قالت : دخل عليّ رسول الله عليّ في بيتي فسي ازار ورداء فاستقبل القبلة وبسط يديه وقال : اللهمّ إنّما أنا بشر فأي عبد من عبادك ضربت أو آذيت فلا تعاقبني فيه .

وفي رواية<sup>(٣)</sup> أيّما رجل من المؤمنين آذيته وشتمته فلا تعاقبني فيه .

وفي رواية يرفع يديه يدعو حتّى لا سأم له ممّا يرفعهما يدعو : اللهمّ فإنّما أنا بشر فلا تعذّبني بشتم رجل شتمته أو آذيته<sup>(٤)</sup>.

وعن عائشة أيضاً قالت: دخل عليّ النبي ﷺ بأسير فلهوت عنه ف ذهب فجاء النبي ﷺ بأسير فلهوت عنه ف ذهب فجاء النبي ﷺ فقال: ما لك قطع الله يدك أو يديك. فخرج فآذن به الناس فطلبوه فجاؤوا به فدخل عليّ وأنا أُقلَب يدي فقال: ما لك أجننت؟ قلت: دعوت عليّ فأنا أُقلَب يدي أنظر أيهما يقطعان فحمد الله وأثنى عليه ورفع يديه مدّاً وقال: اللهمّ إنّي بشر أغضب كما يغضب البشر فأيّما مؤمن أو مؤمنة دعوت عليه فاجعله له زكاة وطهور (٥٠).

آثار الكذب على هذا الحديث واضحة إذ لا يعقل مجيء النبي ﷺ بأسير حرب ليسجنه في بيته ولا يعقل أن يترك الأسير مع زوجته لوحدهما فسي بسبت واحد.

<sup>(</sup>١) مسند أحمد ٦ / ١٦٠ عن عكرمة .

<sup>(</sup>٢) مسند أحمد ٦ / ١٣٣ و ١٨٠.

<sup>(</sup>٣) مسند أحمد ٦ / ٢٥٨ وراجع ٢٥١ .

<sup>(</sup>٤) مسند أحمد ٦ / ٢٢٥ ، عن عكرمة ، عن عائشة .

<sup>(</sup>٥) مسند أحمد ٦ / ٥٢.

#### لعن النبي ﷺ يعني الغضب الإلهي على اللعين جاء في القرآن:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُعلَّقِرَكُمْ تَعْلِيرِ أَهِ (١).

وهي تعني امتناع النبي ﷺ عن الذنوب الكبيرة والصغيرة (٢).

ولعن الناس وسبّهم من الذنوب الصغيرة ، والنبي 議 لا يـذنب الذنـوب الصغيرة بل هو معصوم بالعصمة الإلهية . فأرادت عائشة سلب المصمة عن رسول الله ﷺ بروايات عديدة مزيّقة ، في حين أنّها لم تذكر ذنـباً واحـداً لأبـي بكـر وعمر !!!

وجاء: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ (٣).

وجاء في سورة آل عمران :

﴿فَتِمَا رَحْمَةٍ مِنْ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظَأَ فَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَشُوا مِنْ عَوْلِكَ ﴾ (4). وقال رسول الله ﷺ : « بعثت لأُتتم حسن الأخلاق »(٩).

بينما قال رسول الله ﷺ : « من لعن مؤمناً فهو كقتله ومن قذف مؤمناً بكفر

<sup>(</sup>١) الأحزاب ٣٣.

<sup>(</sup>٢) تفسير الفخر الرازي ، الآية .

<sup>(</sup>٣) القلم ٤ .

<sup>(</sup>٤) الآية ١٥٩ .

<sup>(</sup>٥) موطأ مالك ، كتاب حسن الخلق ٢ / ٩٠٤، ومسئد أحمد ٢ / ٣٨١، ومستدرك الحاكم ٢ / ٦١٣ ، ومستدرك الحاكم ٢ / ٦١٣ ، صحيح البخاري ، كتاب الأدب ، باب الكنية للصبي ٤ / ٥٥، وصحيح مسلم ، كتاب المساجد ، باب جواز النافلة في الجماعة ١ / ٤٥٧ ح ٣٦٧ ، وباب استحباب تحنيك المولود ح ٣٠٠، وسنن أبي داود ، كتاب الأدب ٤ / ٣٤٧ .

فهو كقتله »(۱).

وفي حديث ابن عباس أنَّ رجلاً نازعته الربيح رداء، فلعنها فقال النبي 議: لا تلعنها ... من لعن شيئاً ليس له بأهل رجمت اللعنة عليه<sup>(٢)</sup>.

وقال سيّد الرسل ﷺ : « إنّ اللعنة إلى من وجّهت إليه فإن أصابت إليه سبيلاً ... وإلّا ... فيقال لها : ارجعي من حيث أتيت ...<sup>(٣)</sup>.

وعن ابن مسعود أيضاً قال رسول الله ﷺ : « ليس المؤمن بطمّان ولا بلمّان ولا بالفاحش البذيء »<sup>(4)</sup>.

وعن أبي الدرداء ، قال رسول الله ﷺ : « لا يكون اللـمّانون شــفعاء ولا شهداء »<sup>(ه)</sup>.

> وقال النبي ﷺ : « أنهاك أن تكون لمّاناً »(١٠). وقال النبي ﷺ : « لعن العؤمن كقتله »(٧).

 <sup>(</sup>١) صحيح البخاري ، كتاب الأدب ، باب ما ينهى من السباب واللعن ٤ / ٣٩ ، ومسئد أبي
 عوانة ١ / ٤٤ - ٤٥ واللفظ للبخارى .

<sup>(</sup>٢) أخرجه أبو داود في سننه ، كتاب الأدب ، باب في اللعن ٤ / ٢٧٨ ، وكنز العمّال ٣ / ٣٤٣.

<sup>(</sup>٣) أخرجه أحمد في مسنده ١ / ٢٠٨ع ٣٨٧٦، والكنز ٣ / ٣٥١ وفيه عن عبدالله وأبي الدرداء مثله .

 <sup>(</sup>٤) أخرجه أحمد في مستده ١ / ٤٠٥ ح ٣٨٣٩، وقريب منه ثلاث روايات في المستدرك ١ /
 ١٣ - ١٣ .

 <sup>(</sup>۵) سنن أبي داود ٤ / ٢٧٨ كتاب الأدب باب في اللعن والكنز ٣ / ٣٥٠ ط حيدر آباد ١٣٧٠هـ
 عن مسند أحمد ومسلم والمستدرك ١ / ٨٤.

 <sup>(</sup>٦) كنز العمّال ٢ / ١٢٥ و ٣ / ٣٥٠ ط حيدر آباد ابن سعد عن جرموز الجهشي عن عبدالله بـن
 عامر وابن مسعود ، وثابت بن الضخاك الأنصاري .

<sup>(</sup>٧) كنز العمّال ٣ / ٣٥٠ الخرائطي في مبادئ الأخلاق.

وقال النبي ﷺ : « لا ينبغي للمؤمن أن يكون لمّاناً »<sup>(1)</sup>.

وفي حديث أمّ المؤمنين عائشة أنّها كانت مع النبي ﷺ فلعنت بـعيراً لهـا فأمر به النبي ﷺ أن يرد وقال : لا يصحبني شيء ملعون(٢٠).

وما روته عائشة قالت : كان النبي ﷺ في حجرته فسمع حسّاً فاستنكره ، فذهبوا فنظروا فإذا الحكم كان يطلع على النبي ﷺ فلعنه النبي ﷺ وما في صلبه ونفاه عاماً (٣).

ولعن النبي ﷺ الحكم وما ولد(١).

وما ورد عن عبدالله بن الزبير قال : أشهد لسمعت من رسول الله ﷺ يلعن الحكم وما ولد<sup>(ه)</sup>.

وقال عبدالله بن الزبير وهو يطوف بالكعبة : وربّ هذه البنية لعن رسـول الله ﷺ الحكم وما ولد<sup>(۱۷)</sup>.

وقال وهو على المنبر: وربِّ هذا البيت الحرام والبلد الحرام أنَّ الحكم بن

<sup>(</sup>١) كنز العمَّال ٣ / ٣٥٠ عن مستدرك الحاكم عن ابن عمر .

<sup>(</sup>٢) مسند أحمد ٦ / ٧٧ و ٢٥٧ ـ ٢٥٨ ، والكنز ٣ / ٣٥١ من أبي الجوزاء ، مسند أحمد ٦ / ١٨٨ من يحيى بن وثاب ، صحيح مسلم ٤ / ٢٠٤ كتاب البرّ والصلة والآداب باب النهي هن لعن الدواب والكنز ٣ / ٣٥١ ، وسنن الدارمي ٢ / ٢٨٨ .

<sup>(</sup>٣) كنز العمّال ،كتاب الفتن الباب الرابع ١١ / ٣٥١.

<sup>(</sup>٤) الكنز ١١ / ٣٥٤، ومنتخبه ٥ / ٤٥٤ بهامش مسند أحمد.

 <sup>(</sup>٥) منتخب كنز العمّال بهامش مسند أحمد ٥ / ٤٥٣ ، وكنز العمّال ١١ / ٣٤٩ ـ ٣٥١ كتاب الفتن الباب الرابع .

 <sup>(</sup>٦) منتخب كنز العمّال بهامش مسند أحمد ٥ / ٤٥٣ ، وكنز العمّال ١١ / ٣٤٩ ـ ٣٥١ كتاب الفتن الباب الرابع .

أبي العاص وولده ملعونون على لسان محمّد ﷺ (١).

وما قاله الحسن على المروان حين قال مروان للحسن والحسين : أهل بيت ملعونون ، فغضب الحسن على وقال : أقلت أهل بيت ملعونون ؟ فوالله لقد لعنك الله على لسان نبيّه عَلى قانت في صلب أبيك (٢).

عن ابن عباس قال: كنت ألعب مع الصبيان، فجاء رسول الله ﷺ فتواريت خلف باب، قال: فجاء فحطأني حطأة (٣) وقال: اذهب وادع لي معاوية قال: فجئت فعلت: هو يأكل. قال: ثمّ قال لي: اذهب فادع لي معاوية قال: فجئت فقلت: هو يأكل. فقال: لأ أشبع الله بطنه (٤).

وأراد الذهبي الأموي جعل مثلبة معاوية فضيلة فقال (قوله 囊 : اللهم لا تشبع بطنه) : لعل هذه منقبة لمعاوية لقول النبي ﷺ : اللهمّ من لعنته أو شسمته فاجعل ذلك له زكاة ورحمة .

وفرح ابن كثير الأموي لهذا التحريف فقال : «انتفع معاوية بهذه الدعوة في دنياه وأُخراه . وهذا لفظ ابن كثير : عن ابن عباس ، قال : كنت ألعب مع الفلمان فإذا رسول الله ﷺ قد جاء ، فقلت : ما جاء إلّا إليّ ، فاختبأت على باب فجاءني

<sup>(</sup>۱) منتخب كنز العمّال بهامش مسند أحمد ۵ / ٤٥٣ ، وكنز العمّال ۱۱ / ٣٤٩ ـ ٣٥١ كتاب الفتن الباب الرابع .

 <sup>(</sup>۲) منتخب كنز العمّال بهامش مسند أحمد ٥ / ٤٥٣ ، وكنز العمّال ١١ / ٣٤٩ - ٣٥١ كـتاب الفنن الباب الرابع .

<sup>(</sup>٣) (فحطأني حطأة): فسَّر الراوي حطأني: أي قفدني ، هو الضرب باليد مبسوطة بين الكتفين.

 <sup>(3)</sup> مناقب الإمام علي ، النسائي ، موضوع معاوية ،صحيح مسلم ، كتاب البرّ والصلة ح٩٠ ، أنساب الأشراف ١ / ٣٣٥ ، شرح النهج ١ / ٣٦٥ ، مسند الطيالسي ح٢٧٤٦ ، البداية والنهاية ٨ / ١١٩ وقد عدّ من فضائله .. شرح الأخبار ، المغربى ٢ / ٤٧ .

فخطاني خطاة أو خطاتين ثمّ قال: اذهب قادع لي معاوية قال: فذهبت فدعوته له ، فقيل: إنّه يأكل . فأتيت رسول الله ﷺ فقلت: إنّه يأكل ، فقال: اذهب فادعه ، فأتيته الثانية فقيل: إنّه يأكل ، فأخبرته ، فقال ﷺ في الثالثة: لا أشبع الله بطنه (١٠). قال ابن عباس : فما شبع بعدها .

وقال ابن كثير قد انتفع معاوية بهذه الدعوة في دنياه وأُخراه . أمّا في دنياه ، فإنّه لمّا النام أميراً كان يأكل في اليوم سبع مرّات يجاء بقصعة فيها لحم كثير وبصل فيأكل منها ، ويأكل في اليوم سبع أكلات بلحم ، ومن الحلوى والفاكهة شيئاً كثيراً ، ويقول : والله ما أشبع وإنّما أعيا ، وهذه نعمة ومعدة يرغب فيها كلّ الملوك . وأمّا في الآخرة فقد أتبع مسلم هذا الحديث بالحديث الذي رواه البخاري وغيرهما من غير وجه عن جماعة من الصحابة ، أنّ رسول الله على قال : اللهم إنّما عبد سببته أو جلدته أو دعوت عليه وليس لذلك أهلاً فاجعل ذلك كفّارة وقربة تقرّبه بها عندك يوم القيامة » (٢).

لقد حاولت الناصبة الدفاع عن الملعونين بكلّ الأكاذيب والأراجيف ومنها النيل من رسول الله ﷺ ووصفه بالسباب وكلّ هذه الأطروحة قادتها عائشة .

فجعل مسلم من الحديثين فنضيلة لمعاوية ولم ينذكر مطاعن ومثالب معاوية !

 <sup>(</sup>١) مناقب الإمام علي ، النسائي ، موضوع معاوية ،صحيح مسلم ، كتاب البرّ والصلة ح ٩٦ ،
 أنساب الأشراف ١ / ٣٥٢ ، شرح النهج ١ / ٣٦٥ ، مسند الطيالسي ح ٢٧٤٦ ، البداية والنهاية
 ٨ / ١١٩ وقد حدّه من فضائله .. شرح الأشجار ، المغربي ٢ / ٤٧ .

<sup>(</sup>۲) تذكرة الحفّاظ ۱۹۸ ـ ۷۰، سنن مسلم ۸ / ۲۷، سيرة ابن كثيرة ۸ / ۱۱۹، سنن البيهقي ۷ / ۱۱، شرح مسلم، النووي ۱۲ / ۱۵۱، فتح الباري، ابن حجر ۱۱ / ۱۶۷، مصنّف ابن أبي شببة ۷ / ۸۹، المعجم الأوسط ۸ / ۳۳۰، سنن الداومي ۲ / ۳۱۶، كنز العمّال ۳ / ۲۰۹.

بينما أنكر النسائي أي فضيلة لمعاوية وذكر دعاء النبي على عليه: «اللهم لا تشبع بطنه »(١٠).

فقتله الأمويون لذكره هذه المثلبة لمعاوية .

#### لماذا طمست عائشة حديث اللعن ؟

بعد رحيل رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر لاحظت عائشة شرخاً كبيراً في تراث أبيها وعمر يتمثّل في اللعن النبوي لهما في العقبة وفــي عــصيانهما حــملة أسامة وفي أحداث أُخرى .

ورغم المنع عن تدوين الحديث النبوي في زمن أبي بكر وعمر وعــثمان فإنّ هذه الأحاديث انتشرت من شخص لآخر .

فاضطرّت إلى محاولة إنقاذ أبيها وعمر من هذه الورطة ولو على حساب رسول الله ﷺ وسمعته ونبوّته ورسالته .

فاختَلَقت قضيّة تحويل اللعن والسبّ النبوي إلى حسنة وفضيلة ومنقبة .

فأوجدت عائشة شرخاً كبيراً في العصمة والأخلاق النبوية متهمة النبي ﷺ بالظلم . واستفاد الأمويون من هذا المشروع لإنقاذ أبي سفيان ومعاوية ويـزيد والحكم بن أبي العاص ومروان وأولادهم فنشر داعيتا الأمويين في البصرة أنس بن مالك وداعيتهم في المدينة أبو هريرة هذا الحديث الموضوع من قبل عائشة .

ولمّا تسلّط عبدالله بن الزبير على الحجاز والعراق بمد مقتل عائشة كـذّب حديث خالته عائشة لصراعة مع ملك الشام مروان بن الحكم.

فبان زيف وكذب عائشة في هذا الموضوع وظهر الحقّ واضحاً فـ ذهبت الأراجيف الأموية مع الرياح !

<sup>(</sup>١) مناقب الإمام على ، النسائي ، موضوع معاوية .

وكان وصي المصطفى علي ﷺ قد فشر اللعن النبوي بالغضب الإلهي على الملعون وحشره جهنّم وبئس المصير، وأيّده في تفسيره المذكور باقي الصحابة.

وخالفت عائشة تفسير جميع المسلمين باختلاقها المذكور لمعنى اللعن فافتضح عملها وفشلت فشلاً ذريعاً.

وقد اختلقت عائشة هذا الحديث مستأخّراً في العسر الأموي وعندما تخاصمت مع مروان بن الحكم باحت بالحقيقة بأنّ اللعن نقمة وليس نعمة إذ قالت لمروان الشاتم لأخيها عبدالرحمن : يامروان إنّ الله لعن أبا مروان ومروان في صلبه فعروان بعض من لعنة الله (۱).

## هل غسلت رأس النبي ﷺ المعتكف وهي حائض ؟

عن عائشة قالت : كان النبي ﷺ يباشرني وأنا حائض وكان يخرج رأسه من المسجد وهو معتكف فأغسله وأنا حائض (<sup>٧)</sup>.

وأنّها كانت ترجل<sup>(٣)</sup> رسول الله ﷺ وهي حائض ورسول الله ﷺ حينئذ مجاور في المسجد يدني لها رأسه وهي في حجرتها فترجله وهي حائض<sup>(٤)</sup>.

<sup>(</sup>١) تاريخ ابن الأثير ٣/ ١٩٩، مسنن البخاري ٣/ ١٣٦ في تفسير صورة الأحقاف، الأغاني ١٦ / ٩٠ ،النفسير الكبير للفخر الرازي ٢٠ / ٧٣٧.

<sup>(</sup>٢) مختصر المزني ٦٠ ، المفني ٣ / ١٣٩ .

<sup>(</sup>٣) رجل الشعر : سرّحه أي مشطه .

<sup>(</sup>٤) صحيح ابن خزيمة ٣ / ٣٤٨، صحيح البخاري ١ / ٤٤ كتاب الحيض باب غسل الحائض رأس زوجها و ترجيله، وقريب منه في صحيح مسلم ١ / ١٦٧ كتاب الحيض، والبخاري ٤ / ٢٩، والموطأ ١ / ٧٨، والنسائي ١ / ٣٥ باب غسل الحائض رأس زوجها، ومنتخب الكنز ٣ للح

وفي البخاري عن عائشة قالت : كنت أغتسل أنا والنبي ﷺ من اناء واحد من جنابة(١).

> وفي رواية أُخرى فأقول له : ابق لي ابق لي <sup>(٢٢)</sup>. وفي رواية يبادرني وأُبادره فأقول : دع لي دع لي<sup>(٣٦)</sup>.

وفي رواية أُخرى أُبادره ويبادرني حتّى يقول: دعي لي، وأقول أنا: دع ي(4).

ولم تؤيّد نساء النبي ﷺ عائشة في أقوالها في هذه المجالات ، ممّا يشكّك في أحاديثها هذه المخالفة للسيرة النبوية المباركة .

### من حرّف حديث الولد للفراش وللعاهر الحجر؟

كانت العرب ترسل جواريها للبغاء من أجل المال وتسكنها خارج مكّـة استنكافاً منهنّ ولكلّ واحدة راية مثل الصعبة والنابغة وسلمي وحنتمة والزرقــاء

چاً/ ۳۷۳ ، وسنن الدارمي ۱ / ۲۶۰ ـ ۲۶۰ ، ومسند أحمد ٦ / ۳۳ و ٥٠ و ٥٥ و ٨٦ و ١٠٠ و ١٠٠ و ١٠٠ و ١٠٠ و ١٠٠ و ۱۷۰ و ۱۸۱ و ۱۸۱ و ۲۰۰ و ۲۳۰ و ۲۳۰ و ۲۵۷ و ۲۹۱ و ۲۹۱ و ۲۹۲ و ۲۹۲ و ۲۷۲ و مسند أبسي عوانة ۱ / ۴۰۰ ، والبخاري ۱ / 20 .

<sup>(</sup>١) صحيح البخاري ١ / ٤١ كتاب الفسل باب هل يدخل الجنب يده في الاناء.

<sup>(</sup>۲) مسند أحمد ۲ / ۹۱.

<sup>(</sup>٤) ن ، م .

وسميّة .

يقال إنّ أبا سفيان خرج يوماً وهو ثمل إلى تلك الرايات ، فقال لصـــاحبة الراية : هل عندك من بغيّ ؟ فقالت : ما عندي إلّا سميّة .

قال: هاتيها على نتن إيطيها! فوقع بها، فولدت له زياداً على فراش عبيد. ووجّه عامل من عمّال عمر بن الخطّاب زياداً إلى عمر بفتح فتحه الله على المسلمين فأمره عمر أن يخطب الناس على المنبر، فأحسن في خطبته وجوّد، وعند أصل المنبر أبو سفيان بن حرب وعلي بن أبي طالب ﷺ، فقال أبو سفيان لعلى ﷺ: أيعجبك ما سمعت من هذا الفتى؟

قال: نعم.

قال: أما إنّه ابن عمّك ا

قال: وكيف ذلك ؟

قال: أنا قذفته في رحم أُمّه سميّة.

قال: فما يمنعك أن تدّعيه؟

قال: أخشى هذا القاعد على المنبر \_يعني عمر بن الخطَّاب \_أن يفسد عليّ إهابي .

فيهذا الخبر استلحق معاوية زياداً وشهد له الشهود بذلك ، وهـذا خـلاف حكم رسول الله ﷺ في قوله « الولد للفراش وللعاهر الحجر »(١).

وقال زياد ما هجيت ببيت قطَّ أشدٌ على من قول الشاعر :

فكّر ففي ذاك إن فكّرت معتبر همل نسلت مكرمة إلّا بستأمير

 <sup>(</sup>١) الاستبعمار، الطوسي ٤ / ١٨٣، العقد الفريد ، ابن عبد ربّه ٥ / ٦ ، وراجع مروج الذهب ٣ /
 ٧ ، والمعارف ، ابن قتيبة ١٢٥ ، وقيّات الأعيان ٦ / ٣٥٦ .

أنَّ ابنها من قريش في الجماهير(١)

عاشت سميّة ما عاشته وما علمت

# أبو هريرة صانع الحديث

وقد انتشر كذب أبي هريرة فسي الحسديث حستى أزكم أُسُوف القسارئين والمستمعين .

كان أبو هريرة أحد أبالسة الإنس الساعين للسلطة والمال فباع دينه لمعاوية فأعطاه معاوية ما يريد.

فأكثر في الحديث كثرة لم يسبقه فيه أحد فاتّهمه الجميع بــالكذب عـــلى رسول الله ﷺ واعتمد عليه العلماء الناصبة وفقهاء البلاط .

وكان أبو هريرة قد تحرّك للنيل من الله تعالى فقال : خلق الله تــعالى آدم على صورته طوله ستّون ذراعاً<sup>(۲)</sup>.

فأصبح أبو هريرة عاراً في ذهن كلّ راوٍ ومؤرّخ ومتحدّث بما جنى شدقاه من أكاذيب.

# الصحيح من حديثها في أوائل أيّامها

قالت عائشة أحاديثاً صحيحة في أواثل أيّامها عن حياتها الزوجية مع النبي على ، ثمّ وضعت أحاديثاً مخالفة لها في أيّام الأمويين عصر انتشار الكذب على رسول الله على وانخفاض منزلتها بعد معركة الجمل ودخولها معترك السياسة .

<sup>(</sup>١) هو يزيد بن مفرّغ : وفيّات الأعيان ٦ / ٣٦٣ ديوانه : ٨٥.

<sup>(</sup>٢) سير أعلام النبلاء ٦ / ٣٢٠ ، ٨ / ٢٠٣ ، صحيح البخاري ٦٢٢٧ باب بدء السلام .

قالت : كان رسول الله ﷺ لا يصلّي في شعرنا ولحفنا(١).

وقالت: كنت إذا حضت نزلت عن المثال<sup>(٢)</sup> على الحصير فلم تقرب رسول الله ﷺ ولم تدن منه حتّى ت**طه**ر .

لقد أفسدت فتنة الجمل وصفّين وأعمال معاوية فطرة الناس أكثر فأكثر ، فكذبت عائشة وأشاعت مداعبة النبي ﷺ لها أثناء حسيضها وتـقبيله لهــا أثــناء صيامه .

# كيف اختلَقت عائشة سحر اليهود للنبي ﷺ ؟

قالت عائشة : سُجِر النبي ﷺ حتّى كان لا يدري ما يقول بيد ساحر اليهود المعروف لبيد بن أعصم .

وجاءت رواية عائشة بطرق مختلفة تنتهي إليها(٣).

قالت : كان للنبي ﷺ غلام يهودي يخدمه هو لبيد بن أعصم فلم تزل بــه اليهود حتّى سحر النبي ﷺ وكان النبي ﷺ يذوب ولا يدري ما وجعه .

فبينما رسول الله ﷺ ذات ليلة نائم ، إذ أتاه ملكان فجلس أحدهما عـند رأسه والآخر عند رجليه ، فقال الذي عند رأسه للذي عند رجليه : ما وجعه ؟ قال : مطعوب .

قال : من طبّه ؟ قال : لبيد بن أعصم قال : بم طبّه ، قال : بمشط وشاطة ،

 <sup>(</sup>١) مستدرك الحاكم وتلخيصه ١ / ٣٥٢ وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

<sup>(</sup>٢) المثال : الفراش .

 <sup>(</sup>٣) الصراط المستقيم ، العاملي ٣ / ٢٤٣ ، شرح الأزهار ، المرتفى ٤ / ٣٨٢ ، المختصر ،
 الحلّ ٥٩ ، الجمل ، المدني ٧٢ ، الأربعين ، الشيرازي ٣٠٢ .

وحف طلعه ذكر بذي أروان وهي تحت راعوفة البئر .

فلمّا أصبح رسول الله ﷺ غدا ومعه أصحابه إلى البتر فنزل رجل فاستخرج حف طلعة من تحت الراعونة فإذا فيها مشط رسول الله ﷺ ومن مشاط رأسه وإذا تمثال من شمع تمثال رسول الله ﷺ وإذا فيها أبر مغروزة وإذا وتر فيه إحدى عشرة عقدة ، فأتاه جبريل بالمعوّذتين فقال: يامحمّد قل أعوذ بربّ الفلق و وحلّ عقدة \_ من شرّ ما خلق \_ وحلّ عقدة \_ حمّى فرغ منها وحلّ العقد كلّها ، وجعل لا ينزع ابرة إلاّ يجد لها ألماً ثمّ يجد بعد ذلك راحة فقيل يارسول الله لو قتلت اليهودي ، فقال: قد عافاني الله وما وراءه من عذاب الله أشدً (١).

وقالت عائشة : شجِر النبي ﷺ فيخيّل إليه أنّه صنع شيئاً ولم يصنعه (٢).

### الردة على حديث السحر الواهي

المعوّدْتان كانتا من أوائــل المكّــيات فــجعلتها عــائشة هــنا مــن أواخــر المدنيّات(٣٠).

فاضطرّت عائشة إلى هذا الاختلاق لاحتياج القصّة له ، ولو جاز سحرهم للنبي ﷺ لجاز الزيادة والنقيصة في الدين وهو باطل لأنّه إسقاط كامل للإسلام .

<sup>(</sup>۱) الدرّ المنثور ، السيوطي ٦ / ٤١٧ ، الصراط المستقيم ، العاملي ٣ / ٣٤٤ ، مسند أحمد ٦ / ٥٠ ، سنن البخاري ٤ / ٩١ ، ٧ / ١٦٤ ، سنن ابن ماجة ٢ / ١١٧٣ ، فتح الباري ١٠ / ١٩٢ ، ١١ / ١٦٣ ، المصنّف ، الصنعاني ٦ / ٢٥ ، تاريخ العروس ، الزبيدي ١ / ١٧٢ .

 <sup>(</sup>۲) مسند أحمد ۲ / ۵۰ ، سنن البخاري ٤ / ۹۱ ، ۷ / ۲۱۸ ، سنن ابن ماجة ۲ / ۱۱۷۳ ، مسند
 أبي يعلى ٨ / ۲۹۰ ، صحيح ابن حبّان ١٤ / ٥٤٥ ، أسباب النزول ، الواحدي ٣١١ ، النهاية
 في غريب الحديث ، ابن الأثير ١ / ۲۲۷ .

<sup>(</sup>٣) التمهيد ١ / ١٠٣ .

وأخذت عائشة تهمة النبي المسحور من قيادات مكّة قبل الإسلام فـقد اتّهموه بالسحر لتحطيم معجزاته وكمالاته وتشاوروا في ذلك مع فرعونهم الوليد بن المغيرة المخزومي فشجّعهم عليه .

وسار على هذا المشروع الخطير أبو لهب وأبو سفيان وأبو جهل وجواسيس قريش المهاجرون إلى المدينة ، وأكملت عائشة هذا المنهج بأحاديث مختَلَقة على لمسان النبي ﷺ(۱).

وأخذ الرواة عن عائشة فانتشرت قصّة النبي المسحور في الكتب الإسلامية من قبل الحاقدين والغافلين والجاهلين ، ويذكر أنَّ اجتماع يوم السبت لشياطين قريش في دار الندوة قد حدَّد تهمة النبي ﷺ في الساحر أو المسحور والكاهن والمجنون .

فانتخب الوليد بن المغيرة تهمة الساحر والمسحور وسارت جحافل قريش على التهمتين إذ قال عمر وصحبه لرسول الله في يموم شمهادته أنّمه يمهجر أي مجنون (٢).

وسارت عائشة على المنحيين بأسلوب منهجي يتمثّل في وضع أحاديث على لسان النبي ﷺ تثبت سحرهم له وظنّه في أيّام الدعموة أنّمه مجنون فأراد الانتحار من على قمّة جبل(٣).

<sup>(</sup>١) الكافي ، أبو الصلاح الحلبي ٧٥.

<sup>(</sup>٢) يهجر أي يتكلم بدون عقل ولا وهي أي يهذي ويخبط كالمجنون والسكران والعباذ بالله من شرّ أذناب وأهوان إبليس .صحيح البخاري باب جوائز الوفد من كتاب الجهاد والسير ٢ / ١١٨ ، أخر الوصايا ، مسند أحمد بن حنبل ١ / ٣٢٥. الطبقات، ابن سعد ٢ / ٣٧٣، المصنف، ابن أبى شبية باب المغازي، صحيح مسلم ٨٩/١١.

<sup>(</sup>٣) طبقات ابن سعد ١ / ١٢٩ ، تاريخ دمشق ٦٣ / ١٣ ، تاريخ الطبري ٢ / ٤٨ .

بينما قال النبي ﷺ : ﴿ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي \* وَيَشِّرْ لِي أَمْرِي ﴾ (١).

وذكر القرآن الكريم هذا العدوان الجاهلي على الأنبياء فجاء : ﴿إِذْ يَــقُولُ الظَّالِئُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلاً مَشْحُورَةٍ (٢٠).

وقال أبو جهل والوليد بن المغيرة والعاص بن وائل وأبو البحتري وبـــاقي الطغاة : إنّك مسحور<sup>(٣)</sup>.

وقال فرعون لمسوسى الله : ﴿فَقَالَ لَـهُ فِيرْعَوْنُ إِنِّـي لِأَظْـنُكَ يَـا شُـوشَى مَسْحُوراً﴾ والسحر هو كلّ أمر يخفى سببه ويتخيّل على غير حقيقته ويـجري مجرى التمويه والخداع وهو مزاولة النفوس الخبيئة لأفعال وأقوال يترتّب عليها أُمور خارقة للعادة(٥).

فأرادت عائشة أن تثبت سحرهم للنبي ﷺ مثلما أراد فرعون لموسى ﷺ ومثلما أرادكفّار قريش للنبي ﷺ للتشكيك في أفعاله وأقواله .

والسحر هو الجنون وفعلاً قال أبو بكر وعمر وعشمان وعــائشة وحــفصة لرسول الله ﷺ في يوم وفاته إنّه يهجر أي مجنون(١٠).

<sup>(</sup>۱) ځه ۲۵ ـ ۲۲.

<sup>(</sup>٢) الإسراء : ٤٧ .

<sup>(</sup>٣) الاحتجاج ، الطبرسي ١ / ٢٦ ، الصراط المستقيم ١ / ١١٧ ، البحار ١٨ / ٧١ ، ١٣ / ١٣ .

<sup>(</sup>٤) الإسراء: ١١٠.

<sup>(</sup>٥) القاموس الفقهي ، سعدي أبو حبيب ١٦٨ .

 <sup>(</sup>٦) سنن البخاري ٢ / ١١٨ باب جوائز الوقد، طبقات ابن سعد ٢ / ٣٧٣ ، صحيح مسلم ١١ /
 ٨٩.

## القرآن يكذّب سحرهم للنبي ﷺ

قال الله تعالى في محكم كتابه الشريف: ﴿ فَسَيَكُفِيكُهُمْ اللَّهُ ﴿ (١).

وكان النبي ﷺ يعلُّم الناس التحرُّس من السحر .

وقال النبي ﷺ: « من قرأ سورة الجنّ لم يصبه في الحياة الدنيا شيء من أعين الجنّ ولا نفتهم ولا سحرهم ولاكيدهم »(٣).

#### مَنْ اختلقت قضيّة الجنون للنبي ﷺ ؟

اتّهمت عائشة رسول الله ﷺ بالجنون بطرق ماكرة وحاقدة . إذ جاء عن عروة عن عائشة أنّ رسول الله ﷺ كان يريد أن يلقي بنفسه من حالق جبل .

قائلاً 纖 : إنّ الأبعد يعني نفسه لشاعر أو مجنون لا تحدَّث بها عنّي قريش أمداً(٣).

وفي يوم شهادة النبي ﷺ قال عمر وصحبه وهم أبو بكر وعثمان وعائشة وحفصة لرسول الله : يهجر أي مجنون <sup>(4)</sup>.

<sup>(</sup>١) البقرة ١٣٧ .

 <sup>(</sup>۲) فقه الرضا ، ابن بابویه ۳٤۳ ، ثواب الأعمال ۱٤۸ ، مكارم الأخلاق ۳۹۵ ، تفسیر مجمع البیان ۵ / ۳۱۵ .

 <sup>(</sup>٣) طبقات ابن سعد ١ / ١٣٩ ـ ١٣٠ ، تاريخ دمشق ، ابن عساكر ٦٣ / ١٣ ، تاريخ الطبري ٢ /
 ٨٥ ، الشفا بتعريف حقوق المصطفى ، القاضي عيّاض ٢ / ١٠ ٢ ، فتح الباري ١٢ / ٣١٨ .

<sup>(</sup>٤) يهجر أي يتكلم بدون عقل ولا وعي أي يهذي و يخبط كالمجنون والسكران والعياذ بالله من شرّ أذناب وأهوان إبليس . صحيح البخاري باب جوائز الوقد من كتاب الجهاد والسير ٢ / ١١٨ ، آخر الوصايا ، مسئد أحمد بن حنبل ١ / ٣٧٥. الطبقات، ابن سعد ٢ / ٣٧٣، المصنف، ابن أبي شيبة باب المغازي، صحيح مسلم ١٩/١٨.

فقال النبي ﷺ لعائشة وحفصة وسودة : إنَّكنَّ لصواحب يوسف (١).

أرادت عائشة أن يكون صوتها وصوت أصحابها في بيت رسول الله على له أصل ناطق من فم النبي على فاختَلَفَت حديث رغبة النبي على في الانتحار من قتة جبل عالية.

وقال تمالى عن الكافرين: ﴿وَيَقُولُونَ أَيْنًا لَقَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونِ﴾ (٢٪. ووجد الأمويون في هذا الحديث أُمنيتهم الموعودة فنشروه في كلّ مكان وزمان ، لاَنه يشكّك في نبوّة محمّد ﷺ ، ويفصح عن عدم معرفته ﷺ برسالته ، وعدم انتظاره لها .

بينما أوردنا في هذا الكتاب الأدلّة الكاملة على معرفة النبي ﷺ برسالته في طفولته وصباه وشبايه .

ومنها أخذ أنس بن مالك وباقي رجال البلاط الأموي ولقد عاشت عائشة خمسين سنة بعد النبي على تقريباً قضتها في وضع أحاديث في رغبة النبي على في الانتحار لانه مسحور ، ووقوع رسول الله على ضحية للسحر اليهودي ، ولمنه وسبه على الصحابة دون سبب عقلائي وعدم معرفته بتلقيح النخيل فأحدث مشكلة زراعية وغذائية للحط من منزلة سيّد البشر على . بينما ذكرت فضائل لا أساس لها لأيى بكر وعمر .

<sup>(</sup>۱) المجموع النووي ٤ / ٢٤٣، تاريخ الطبري ٢٩٧٦، البداية والنهاية ، ابن كثير ٢٥٣/٥. كنز المجموع النووي ٤ / ٢٤٣، مفازي العمال ١٣٠/٣ . صحيح البخاري باب قول العريض قوموا عتي، فتح الباري ١٤٠/٠ ، مفازي الزهري ص١٤٠ ، صيرة ابن هشام ١٠٤٤، تثبيت الامامة ٣٣. مختصر تاريخ دمشق ٢ / ٢٨. طبقات ابن سعد ٨ / ١٤٥، البحار ٢٢ / ٢٠٩. ، مسئد أحمد ١ / ٥١، فتح الباري ٨ / ٢٠٠. السنن الكبرئ النسائي ٤ / ٢٠٠.

<sup>(</sup>٢) الصافات ٣٦.

#### ثلاث قضايا مختَلَقَة

أصبحت عندنا هنا ثلاث قضايا مختَلَقَة بيد عائشة وشهيرة : قضية الرائحة الكريهة لرسول الله ﷺ في شربه العسل وقضية الإفك في حق مارية ، وقضية قتل الجنّ لسعد بن عبادة والمتعوّد على الكذب يشحذ همّته فيه ويبرع فيه (١).

ثمّ كذَّبت عائشة نفسها في أواخر أيّامها الكثير من الأحاديث والوقائع التي ذكرتها قبل ذلك ، وسطور الكتاب كفيلة بإثبات هذا .

ومن جملة الأحاديث الصحيحة قولها : قال رسول الله ﷺ : « علي سيّد المسلمين وإمام المتكّين وقائد الغرّ المحجّلين يوم القيامة » (٣).

وقالت قال النبي 裁: « علي 幾 قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين »(٣) في حين كانت هي سابقاً من الناكثين !

ونالت عائشة من مسطح بن أثاثة لمواقفه وأُمّه المناصرة لأهمل البسيت والمعارضة لحكم أبي بكر فجعلته من أهل الإفك ا إذ ردّت أُمّ مسطع رشوة أبي بكر لها بعد قضية السقيفة وعارضت اغتصابه السلطة ،وفالت:

<sup>(</sup>١) الاحتجاج ٢ / ١٤٩، تاريخ الطبري ٣ / ١٩٩، لسان العرب ١١ / ٥٥٠.

<sup>(</sup>٢) المستدرك، الحاكم ٣/ ١٣٧، كنز العمّال ٣/ ١٥٧، ٦ / ١٥٧، مجمع الزوائد، الهيشمي ٩ / ١٢١، حلية الأولياء ١ / ٦٣ - ٦٤، تاريخ بفداد ١١ / ١٦٢ / ١٣٢، ١٢٢ ، الإصابة، ابن حجر ٤ / ١٧٠ - ١٧١.

<sup>(</sup>٣) الفرائد ، الحمويني ، الباب ٧٧ ، ٧٩ ، كفاية الطالب ، الكنجي ٩٦٩ ، كنز العمال ٦ / ١٥٥ ، الاسستيعاب ٣ / ٥٣ ، مسيزان الاعتدال ، الذهبي ٧ / ٢٦٣ ، مجمع الزوائد ٣ / ٢٣٩ ، المستدرك ، الحاكم ٣ / ٣٩٩ ، أُسد الغابة ٤ / ١١٤ ، تاريخ بغداد ٨ / ٣٤٠ ، قرائد السمطين ١ / ٢٨٤ ، البداية والنهاية ٧ / ٣٣٨ .

قد كان بسعدك أنسباء وهسيمنةً لوكنتُ شاهِدَها لم تكَنُرِ الخُطُبُ إنَّسا فسقدناك فسقد الأرض وابلَها فاختلَ قومُكَ فاشهدْهُم ولا تَفِبُ<sup>(1)</sup>

في حين أنها مدحت أسيد بن حضير الأنصاري أحد المنافقين الفارين في بدر وأُحد<sup>(٢)</sup> والمناصر القوي لأهل السقيفة فكان أبو بكر لا يـقدّم أحـداً مـن الأنصار علم (<sup>٣)</sup>.

ومدحت عائشة أُسامة بن زيد لتخلّفه عن بيعة أمير المؤمنين علي ﷺ في خلافته (٤).

ومدحت عائشة جاريتها بريرة العاصية التي لم تقبل شفاعة رسول الله ﷺ في زوجها منيث ! إذ فارقت منيثاً وهو يبكي عليها<sup>(ه)</sup>.

واخترعت عائشة قضية الإفك لصالحها لطمس قبضية الإفك الصحيحة النازلة في مارية أُمَّ إبراهيم ... لماذا ؟

لانّها من أهل الإفك المتهمين مارية بالمنكر فطهّرها الله تعالى وكذّب عصبة الإفك .

وسعى بنو تيم وآل الزبير وآل أُميّة بقرّة لتغيير تلك الحقيقة لصالح عائشة

<sup>(</sup>١) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ٢/٦.

 <sup>(</sup>٢) شرح النهج، المعتزلي، ١٤ / ١٨٦، عيون الأثر ،ابن سيد الناس ١ / ٣٣٥، سيرة ابن حيان ١ /
 ١٨٢.

<sup>(</sup>٣) تاريخ أبي الفداء ١٦٤/١، العقد الفريد، ابن عبد ربّه ٢٥٩/٤، تاريخ الطبري ١٩٨/٣، انساب الأشراف، البلاذري ١٥٨٦/١.

<sup>(</sup>٤) الصراط المستقيم علي بن يونس العاملي ٢ / ٣٠١ ، تاريخ الطبري ٣ / ٤٥٤ ، الكامل في التاريخ ٣ / ١٩١ .

<sup>(</sup>٥) أسد الغابة ٥ / ٤٠٥، ٤٠٩ ترجمة بريرة وترجمة مغيث.

وحفصة واتَّهام أعدائهم خاصَّة وإنَّ ملوك بني أميَّة لا يهمُّهم الدين إذ قال الوليد بن عبدالملك الممزِّق للقرآن الكريم:

> إذا جئت ربّك يوم حشر فسقل مرّقني الوليد عندما استفتح بكتاب الله تعالى فخرج له : ﴿وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾ .

ونشر رواة وقصّاصوا بني أميّة هذه الوقائع الكاذبة بين المسلمين فأصبحت

عائشة مكان مارية طاهرة بالقرآن ومحى اسم عائشة من عصبة الإفك !!

وكانت أُمِّ رومان ميتة في غزوة بني المصطلق (غزوة المريسيع) فتخيَّلتها عائشة حيّة لإكمال خيوط الرواية لأنّ حادثة الإفك في سبنة ست للمهجرة وأمّ رومان توفّيت في سنة خمس للهجرة !! كما قال ابن إسحاق(١).

وقالت عائشة عن تربان محلَّ الواقعة : بلد بينه وبين المدينة بريد وأميال وهو بلد لاماء فيه.

بينما قال الحموي في معجم البلدان عن تربان : تربان وادٍ بين ذات الجيش وملك والشيانة على المحجّة نفسها فيه مياه كثيرة نزلها رسول الله ﷺ في غزوة بدر .

وبعد عودة الرسول ﷺ من غزوة المسريسيع وهـو عـلى مـاء المسريسيع بلغه ﷺ خبر ابن أبي المنافق فتحرّك النبي ﷺ بسرعة لمنع الفيننة رغم الحرّ الشديد فوقف عبدالله بن عبدالله في باب المدينة يمنع أباه من دخولها قائلًا: لن تدخلها ونزلت سورة المنافقون.

فأرض المنطقة فيها ماء والنبي ﷺ سار سيراً سريعاً لمنع الفتنة فمتي سابق

<sup>(</sup>١) البحار ٧٦ / ١٠٩ ، فتح الباري ٧ / ٣٣٧.

رسول الله ﷺ عائشة وهو بتلك الحال . وهل مسابقة النساء مـن خُـلُق سـيّد الأنبياء؟ ولماذا لم يسابق أمّ سلمة ؟

وكيف لم يشعر حاملي هودجها بعدم حضورها فسيه ولوكان وزنسها ٥٠ كيلوغراماً على الأقل فهل لا يشعر الإنسان بهذا الوزن في يديه ؟!

وكيف خرجت عائشة إلى التبرّز في الصحراء لوحدها وبقيت فترة طويلة تقارب النصف يوم بحيث تجهّز الجيش بعدها ورحلوا رغم الوقت الطويل الذي يستغرقه تحرّك جيش كامل، ولماذا لم تسأل عنها أُمّ سلمة المرافقة لها.

وكانت النساء لا تخرج إلى التبرّز بمفردهنّ في المدينة فكيف في الصحراء وقد قالت بذلك عائشة لكنّها نسيت قولها هنا .

إذ ذكرت خروجها للتبرّز مع أُمّ مسطح في المدينة (١).

وقالت عائشة إنّ رسول الله ﷺ استشار أُسامة بن زيد عن قصّة الإفك .

لقد نسيت عائشة المختلِقة للحديث متأخّراً أنّ سنّ أُسامة بن زيد في حينها كان ١٣ سنة.

فكيف يستشيره في قضية مهمّة تحتاج إلى رجل مجرّب ؟ ولم يستشر أباه وباقى الشيوخ من المهاجرين والأنصار ؟

وقالت عائشة : قال النبي ﷺ عن صفوان : « وذكروا رجلاً ما علمت عليه إلاّ خيراً وماكان يدخل على أهلى إلاّ معى » (٧).

في حين أسلم صفوان بعد تلك الغزوة فهل كان يدخل عليهن كافراً ؟ ولم يكن صفوان مخلصاً مؤمناً كي يمدحه النبي ﷺ في حديثه إذ جاء عنه

<sup>(</sup>١) مغازي الواقدي ٢ / ٤٦٦ .

<sup>(</sup>٢) المغنى، ابن قدامة ٩ / ٤٦٤، الطرائف، ابن طاووس ٣٨٦.

أنّه كان يضرب زوجته إذا صلّت ويفطّرها إذا صامت.

وقالت عائشة عن صفوان : كان حصوراً (١).

في حين كانت عنده زوجة<sup>(٢)</sup>!!

وذكرت عائشة جاريتها بريرة في الحادثة في حين أنّها كانت يمومذاك جارية لبني هلال واشترتها عائشة عندماكان العبّاس عمّ النبي ﷺ في المدينة أي بعد السنة الثامنة (٣٠).

وعصبة الإفك الحقيقيّة المتآمرة على مارية هم أبو بكر وعمر وعمائشة وحفصة مجموعة متجانسة في العمل والأفكار والتوجّهات في حين لم يكن بين حسّان بن ثابت الأنصاري وحمنة بنت جحش وابن أبي ومسطح (المجموعة الذين اختلقتهم عائشة للإفك ضدّها) علاقة في أي مجال.

### مَنْ اختلق قتل الجن لابن عبادة ؟

وهاجمت عائشة في روايتها المختَلَقَة عن الإفك أنصار محمّد ﷺ وعلى 幾 المخلصين ومدحت أنصار أبيها وعمر .

إذ هاجمت نساء النبي على الأخريات فجعلتهن من أهل الإفك للنيل منهن بحذاقة فلقد اتهمت سعد بن عبادة زعيم الخزرج (عاالمعارض لحكم أبيها وهاجمته هجوماً كاسحاً ولم تكتف بحرمان أبيها له ونفيه عن وطنه المدينة إلى

<sup>(</sup>١) الحصور: الذي لا يستطيع أن يأتي النساء.

<sup>(</sup>٢) الإصابة ، ترجمة صفوان .

<sup>(</sup>٣) الإصابة ، ترجمة بريرة .

<sup>(</sup>٤) صحيح البخاري ٣ / ١١١ في تفسير سورة النور ، وكتاب المغازي ٣ / ٢٧ .

الشام وقتله هناك.

وكانت عائشة هي التي اختلَقت قضية قتل الجنّ له لإبعاد التهمة عن أبيها إذ جاءت بشعر على لسان الجنّ :

> نحن قستلنا سيّد الخسزرج سسمعد بــــن عـــبادة فـــــرميناه بســـهمين فــــلم نــخطأ فـــؤاده (۱) وحينما سألوها لماذا قتلت الجنّ سعد بن عبادة ؟ قائت: لاَنّه بال في ماء راكد (۲).

فأنقذت أبيها من تهمة القتل واتهمت الجنّ الأبرياء (٣)ونـالت مـن شـيخ الأنصار ببوله واقفاً من صفات عمر. الأنصار ببوله واقفاً من صفات عمر. بينما قال الله معالى : ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَقَبِّداً فَجَزَاؤُهُ جَـهَنَّمُ خَـالِداً فِـيهَا وَغَضِبَ اللهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً عَظِيماً ﴾ (٩).

# الأحاديث الموضوعة لصالح أبيها

سعت عائشة لاختلاق فضائل لأبيها تزيّن بها حكمه ، قالت عائشة : قال لي رسول الله على الله في مرضه : ادعي لي أبا بكر وأخاك حتى أكتب كتاباً فإنّي أخاف

 <sup>(</sup>١) تاريخ الإسلام، الذهبي ١٤٩/٣، أنساب الأشواف، البلاذري، العقد الغريد، ابن صبد ربه
 الأندلسي ٢٤٧/٤.

<sup>(</sup>٢) تاريخ الإسلام، الذهبي ١٤٩/٣، انساب الأشراف، البلاذري، العقد الفريد. ابن عبد ربــه ٢٤٧/٤.

<sup>(</sup>٣) الاحتجاج ٢ / ١٤٩، تاريخ الطبرى ٣ / ١٩٩، لسان العرب ١١ / ٥٥٠.

<sup>(</sup>٤) النساء ٩٣.

أن يتمنّى متمنّ ويقول قائل: أنا أولى ويأبي الله والمؤمنون إلّا أبا بكر(١٠).

فالذي يدخل معترك السياسة ، وليس له نصّ إلهي ونبوي وبيعته الشعبية مخدوشة ، يضطر لوضع الحديث لمجابهة الأحداث ، وردع الصعوبات ، فقالت عائشة الكثير من الأحاديث في هذا المجال ، لكنّها كذّبتها في أواخر أيّام عمرها في الدنيا بأحاديث صحيحة .

وفي صبيحة مقتل رسول الله ﷺ طلبت عائشة من أبي بكر على لسان النبي ﷺ إمامة النبي ﷺ إمامة صلاة الصبح ، وطلبت حفصة من أبيها على لسان النبي ﷺ إمامة صلاة الصبح ، فعد ذلك من الكذب على سيّد الأنبياء ﷺ في حياته ، فأسرع النبي ﷺ إلى الخروج لمنع هذا التآمر من المرأتين (المعروفتين بالكيد والمكر في القرآن) معتمداً على على ﷺ والفضل بن العباس (٢).

ومن ضمن الكذب على النبي ﷺ في حياته قول عائشة وحفصة لغزية بنت دودان زوجة النبي ﷺ أنَّ رسول الله ﷺ أخبرنا بحبّه لقول زوجته له : أعوذ بالله منك . منك .فقالت له عند دخوله عليها : أعوذ بالله منك .

فطلَّقها رسول الله ﷺ وألحقها بأهلها .

وكرّرت عائشة وحفصة هذا الكذب مع نساء النبي ﷺ الأُخريات: أسماء بنت النعمان الكندي وعمرة بنت يزيد الكلابي وزينب بنت أبي الجون وفساطمة بنت الضحّاك ومليكة بنت كعب الليثي وضباعة بنت عامر القيسية(٣).

<sup>(</sup>١) سنن مسلم \$ / ١٨٥٧ ح ٢٣٨٧ ، العقد الفريد ٤ / ٤٨٧.

<sup>(</sup>۲) ثاريخ الطبري ۲ / ٤٣٩، تاريخ ابن الأثير ۲ / ٣٣٢، سنن البخاري ١ / ١٧٢، مسنن مسلم ١ / ٣١٣، دلائل النبرة، البيهقي ٧/ ١٨٦.

 <sup>(</sup>٣) طبقات ابن سعد ٨ / ١٤٢ ـ ١٤٧ ـ البحار ٢٢ / ١٩٦ ، ٢٠٤ ، ٢١٠ ، مختصر تاريخ دمشق ،
 ابن منظور ٢ / ٢٧٧ ، المستدرك ، الحاكم ٤ / ٣٨ ، ٨٥ ، جمل من أنساب الأشراف ٢ / ٩٦ .

# البابالثالث

نساء النبي ﷺ

## الفصل الاول: زوجاته ﷺ الصالحات والطالحات

كان في نساء الأنبياء الصالحات والطالحات ومن الطالحات زوجتا نوح ولوط قال تعالى: ﴿ ضرب الله مثلاً للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تسعت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما﴾ (١)

وقال تعالى عن ابن نوح: ﴿إنه عسل غير صالح﴾ (٢) أي خرج من أهلك بكفره. ودافعت زوجة لوط عن قومها وأفعالهم المخزية فقالت: واقوماه فأدركها حجر فقتلها (٢).

وكذلك كانت نساء رسول اله المن فيهن الصالحات والطالحات.

ومعظم آباء ازواج الرسول من الكافرين والمنافقين واليهود فسودة أبوها من الكافرين وام حبيبة وعائشة وحفصة آباؤهم ابو سفيان وابو بكر وعمر وصفية وريحانة أبوهما يهوديان.

قال الصادق على: إنّ النبي الله تلق تروّج خمس عشرة امرأة، ودخل بـثلاث عشرة، وجمع بين إحدى عشرة، ومات الله عن تسع (٤٠).

<sup>(</sup>١) التحريم ١٠.

<sup>(</sup>٢) هود ٢٤.

<sup>(</sup>٣) تاريخ أبي الفداء ١ /٣١.

<sup>(</sup>٤) تاريخ ابن الأثير ٢٠٧/٢.

١ \_ أوّلهن خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبدالعـزى بــن قــصي وولدت أولاده أجمعين خلا إبراهيم الله ولم يتزوّج عليها حتّى ماتت.

وتزوجها عذراء، روئ ذلك البلاذري وأبو قاسم الكوفي فــي كــتابيهما. والمرتضىٰ في الشافي وأبو جعفر في التلخيص(١).

 ٢ ـ سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ودّ بن نصر بن مالك بن
 حِسل بن عامر بن لؤي، تزوّجها بمكّة، وكانت كبيرة في السنّ وتنضم منحبّة للكافرين.

وحزنت سودة بانتصار المسلمين في بدر ومجيئهم بأشراف قريش أسرىٰ فقالت لهم: أعطيتم بأيديكم كما تفعل النساء ألا متم كراماً؟

فقال رسول الله ﷺ لها: أعلى الله ورسوله تحرضين؟ (٢).

وكانت خديجة تتمتع بأخلاق فاضلة، وسودة معروفة بعكس ذلك فأعلنت عائشة أنّها تقتدي بسودة إذ قالت: رأيت أحبّ اليّ أن أكون في مسلاخها(٣).

وسودة بنت زمعة امرأة فيها حدة (4) وتآمرت مراراً على رسول الله ﷺ (٥). فخشيت سودة أن يطلّقها رسول الله ﷺ ثانية من أعمالها المشينة في حقّه

فقالت له لا تطلقني وأجلسني مع نسائك ولاتقسم لي<sup>(١)</sup>.

فطلَّقها رسول الله ﷺ .

<sup>(</sup>١) البحار ٢٢ / ١٩١، الإستغاثة ١ / ٧٠.

<sup>(</sup>٢) تاريخ ابن الأثير ٢ / ١٣١.

<sup>(</sup>٣) اي في مثل هديها وطريقها، كتاب النهاية لابن الاثير كلمة سلخ.

<sup>(</sup>٤) مختصر تاريخ ابن عساكر ٢ / ٢٧٧.

<sup>(</sup>٥) تفسير الطبرسي ١٠ / ٥٥، اسباب النزول، الواحدي ٢٩١، تفسير القرطبي ٥ / ٤٠٣.

<sup>(</sup>٦) تفسير الطبرسي ٣ / ٢٠٦.

٣\_عائشة بنت أبي بكر بن أبي قحافة، تزوّجها النبي الله وكانت ثيباً ودخل بها بالمدينة. ثم طلقها وراجعها (١٠). ثم طلقها الإمام علي الله في حرب الجمل بعد وفاة رسول الله الله .

إذ كان النبي على قد وكله في طلاق نسائه إن أحدثن من بعده ، فيبعد المطلقة منهن عن حوزة أتهات المؤمنين .

٤ \_حفصة بنت عمر بن الخطاب طلقها النبي ﷺ وراجعها ثم هم طلاقها(٢).

۵\_زينب بنت عميس<sup>(۲)</sup>.

٦ \_ زينب بنت خزيمة بن الحارث من بني عامر بـ ن صعصعة، وهـ أمّ
 المساكين؛ ولم يمت من نسائه عنده غيرها وغير خديجة.

٧ \_ رملة أم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد
 مناف.

٨\_زينب بنت جحش بن رئاب بن قيس بن يعمر بن صبرة من بني أسد بن
 معة.

٩ \_ أم سلمة هند بنت أبي أميّة بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم (٤).

١٠ ـ جويريَّة واسمها برَّة بنت الحارث بـن أبـي ضـرار المـصطلقيَّة مـن

<sup>(</sup>١) المستدرك ٤ ح ١٧٥١٦.

 <sup>(</sup>٣) عيون الأثر ٢ / ٣٨٤، أنساب الاشراف ٢ / ٥٦١، فطلق النبي الشي عائشة وحفصة وسودة
 بسبب اخلاقهن السيئة وكان لا يحبهن ثم راجعهن لحكمة ارادها الله تعالى.

<sup>(</sup>٣) البحار ٢٢ / ١٩٤.

<sup>(</sup>٤) البحار ۲۲ / ۱۹۱.

خزاعة<sup>(١)</sup>.

١١ ـ ميمونة بنت الحارث بن حزن بن بُحير الهلالي (٢).

هؤلاء اللاتي دخل بهن ﷺ ومن سراريه، ماريةً أُم إسراهـيم وريـحانه القريظية وصفية بنت حيى بن أخطب من بنى النجّار من سبط هارون النبيﷺ.

#### صفات نساء النبي الملتظ

كانت معظم نساء النبي ﷺ من الثيبات والعجائز والدميمات المنظر فقد كانت عائشة بنت أبي بكر سوداء دميمة في وجهها أثر مرض الجدري والعجاب هو الذي أنقذها وبقي رسول الله ﷺ يكابد ألم النظر إليها وتحمّل أخلاقها لحكمة يريدها الله تعالى فطلّقها رسول الله ﷺ مع حفصة ولكن العكمة الإلهية أوجبت.

وقد طلق الرسول عائشة وحفصة وسودة (٢٠٠٠ما تراف جميع العلماء لكن الكثير منهم حذفوا شيئا من الرواية لتحريف العوضوع والاسساءة لرسسول اللمه والكلمة المحذوفة من الرواية هي بعض فالاصل طلق النبي اللي المشائد فأصبح: طلق النبي الليمة نساء: لتصويره بالجنون والعياذ بالله تعالى.

جاء في تاريخ يحيئ بن معين ومصنفات الشيخ المفيد عن عبادة: قـلنا لسهيل بن ذكوان هل رأيت عائشة أم المؤمنين؟

قال: نعم.

<sup>(</sup>١) البحار ٢٢ / ١٨١.

<sup>(</sup>٢) البحار ٢٢ / ١٩١.

 <sup>(</sup>٣) المستدرك ٤ ح ١٧٥١٦عيون الأثر ٢ / ٣٨٤، أنساب الاشراف ٢ / ٥٦١، فعلق النبي الله الله النبي المسلمة وحفصة وحفصة وحفصة وحفصة وحدمة ارادها الله تعالى.

قلنا: صفها.

قال: کانت سو داء(۱).

وقال ابن حجر العسقلاني: إنّها كانت أدماء (أي سوداء)(٢).

وقال البخاري وابن حبان وابن حجر العسقلاني: بوجهها أثر جدري<sup>(٣)</sup>.

ومن المتصفين بنفس الصفة كان عثمان بن عفان ويزيد بن معاوية (٤) اي صفة الأسود بوجهه أثر الجدري ولنقص الدواء سابقاً كان مرض الجدري يؤثر في الوجه تأثيراً خطيراً يجعله دميماً بالكاد تستطيع النظر إليه.

وروى الزبير بن بكار: أنّ الضحّاك بن أبي سفيان الكلابي كان رجلاً دميماً قبيحاً، فلما بايعه النبي ﷺ قال للنبي: إنّ عندي امرأتين أحسن من هذه الحميراء (أي عائشة قبل نزول آية الحجاب)، أفلا أنزل لك عـن إحـداهـما فـتتزوجها؟ (وعائشة جالسة تسمع).

فقالت (عائشة): أهي أحسن أم أنت؟

فقال: بل أنا أحسن وأكرم.

فضحك النبي ﷺ من سؤالها إياه ا(٥).

أي كانت عائشة أقبح امرأة خَلقاً وخُلقاً في المدينة المنوّرة وحكمة الله تعالى أوجبت عملى رسوله تحمّلها ليستحمّل المسلمون نساءهم الدمميمات والسيّنات الأخلاق.

<sup>(</sup>١) تاريخ يحيئ بن معين ٣ / ٥٠٩، مصنفات الشيخ المفيد ١ / ٣٦٩.

<sup>(</sup>٢) لسان الميزان، ابن حجر ٣ / ١٣٤، ٤ / ١٢٥ طبعة مجلس المعارف النظامية في الهند.

<sup>(</sup>٣) لسان الميزان، ابن حجر ٤ / ١٣٦ طبعة حيدر آباد - الهند.

<sup>(</sup>٤) تاريخ أبي الفداء ١ / ٢٦٧، تاريخ ابن الوردي ١ / ١٤٦.

<sup>(</sup>٥) السمير المهذَّب ٢ / ٨ – ٩.

# لماذا ضرب النبي الله وأبو بكر عائشة مراراً؟

إذ تابعت عائشة رسول الشري الله الله الله البقيع دون إذنه أولاً وللمتجسس عليه ثانياً فشاهدها النبي الله فلحقها جارياً إلى منزلها فقال لها:أنت السواد الذي رأيته أمامي؟

قالت: نعم

قالت عائشة فلهزني(١) ﷺ لهزة في صدري أوجعتني(٢).

ولا تفعل الزوجة هذا الفعل بزوجها إلّا لبغضها له وتشكيكها بأفعاله .

واستأذن أبو بكر على رسول الله على فسمع صوت عائشة عالياً وهي تقول: والله لقد عرفت أنّ علياً أحبّ إليك من أبي ومنّي مرّتين أو ثـلاتاً فـضربها أبـو بكر (٣).

وقالت عائشة: خاصمت النبي ﷺ إلىٰ أبي بكر فقلت: يا رسول الله ﷺ أقصد (اعدل).

فلطم أبو بكر خدي وسال الدم على ثيابي (٤).

<sup>(</sup>١) يقال لهزه لهزة إذا ضربه بجمع كفه في صدره، عمدة الاخبار ١٧٤.

<sup>(</sup>٢) تاريخ المدينة المنوّرة ١ / ٨٩.

<sup>(</sup>٣) مناقب أمير المؤمنين ، الكوفى ٢ / ٩١.

 <sup>(3)</sup> تفسير القرطبي ۱۸ / ۱۹۱۱، تاريخ بفداد ترجمة محمد بن أبي بكر، كنز العمال ۷ / ۱۱۹ ح
 ۱۹۲۰ ط. حيدر آباد، احياء حلوم الدين، الغزالي، كتاب آداب النكاح الباب الثالث ج ۲ ص
 ۲۹ ط. مصر

وبينما كانت عائشة المرأة الوحيدة القائلة لرسول الله ﷺ اعدل كان ذو الخويصرة رَعيم الخوارج الرجل الوحيد القائل لرسول الله ﷺ اعدل(١).

فكانت عائشة وذو الخويصرة في قالب ثقافي واحد ومن معدن واحمد ، فتسببت عائشة في حرب الجمل ،وتسبب ذو الخويصرة في حسرب النهروان ، وأراقا دماء عشرات الالاف من المسلمين (٣).

وكان النبي مَثَلِثِيُّةِ قد بيَّن فتنتي عائشة وذي الخويصرة للسناس وأنـــذرهم منهما (٣).

واستمرت عاشة في نهجها قــائلة للــنبيﷺ؛أنت الذي تــزعم أنّك نــبي الله؟(٤)

وبذلك توضع رأي عائشة في رسول الله ﷺ وأهل بيته مبنيّاً علىٰ عدم اطاعتهم ومحبتهم والتشكيك في رسالة سيّد الرسل ﷺ.

وفي أواخر أيّام عمرها جلست عائشة تراقب مسلسل تاريخ حياتها وما

<sup>(</sup>١) سليم بن قيس ٢٤٧، العمدة، ابن البطريق ٤٥٨ البحار ١٨ / ١١٣.

<sup>(</sup>٣) أُسد الغابة ٢/ ٢٨٩، تاريخ بغداد ١/ ١٨٠، سير أعلام النبلاء ٢ / ١٦٧، وسائل المرتضى ٢ / ١١٠، الكافي، الحلبي ٢٥١، الخلاف، الطوسي ١ / ٢٥٧، ميزان الاعتدال ١ / ٢٦٠، شرائع الإسلام، الحلّي ١ / ١٢، تاريخ دمشق ٤٣ / ١٢١، تهذيب الكمال، المسزي ١٣ / ٢٢٩.

<sup>(</sup>٣) الفرائد ، الحسمويني ، الباب ٧٧ ، ٧٧ ، الكفاية ، الكنجي ٦٩ ، كنز العسمال ٦ / ١٥٤ ، الاستيعاب ٣ / ٥٣ ، صيزان الاعتدال ، الذهبي ٢ / ٣٦٣ ، منجمع الزوائد ٣ / ٢٣٩ ، المستدرك ، الحاكم ٣ / ٢٩٩ ، أُسد الفابة ٤ / ١٤ ، تاريخ بغداد ٨ / ٣٤٠ ، قرائد السمطين ١ / ٢٨٤ ، كفاية الطالب ٢٩٩ ، البداية والنهاية ٧ / ٣٣٨ .

<sup>(</sup>٤) احياء علوم الدين للغزالي، كتاب النكاح الباب الثالث ٢ / ٢٩ ط. مصر.

يستحق يوم القيامة فبكت كثيراً فقالت:ياليتني كنتُ ورقة من هـذه الشـجرة<sup>(١)</sup>. لكنّها سرعان ما عادت إلى سيرتها الأُولى !

#### نساء النبي ﷺ تيبات

كلِّ نساء النبي ﷺ ثيّبات عدا خديجة ومارية فعائشة ثيّبة (٢).

وحفصة متزوَّجة سابقاً من خنيس بن حذافة السهمي (٣).

وأمّ حبيبة رملة بنت أبي سفيان متزوّجة سابقاً من عبيدالله بن جحش الذي تنصّر في الحبشة ومات هناك<sup>(4)</sup>.

وأمَّ سلمة هند بسنت أبسي أُميّة المخزومي كمانت عسند أبسي سلمة بسن عبدالأسد<sup>(ه)</sup>.

وزينب بنت جحش كانت متزوّجة سابقاً من زيد بن حارثة وهي ابنة عمّته أُميمة بنت عبدالمطّلب(٢٠).

وزوجته زينب بنت خزيمة بن الحارث أُمّ المساكين كــانت ســابقاً عــند

<sup>(</sup>١) طبقات ابن سعد ٨ / ٧٤، ٧٥، سيرة اعلام النبلاء ١٧٩/٢.

<sup>(</sup>٢) كتاب عائشة للعقاد.

<sup>(</sup>٣) اسد الغابة ٦ / ٦٥، جامع الخلاف والوفاق، القمي ١٧١.

<sup>(</sup>٤) أُسد الفاية ٧ / ١٥٧ ، الأرصاية ٤ / ٣٤٨ ، مسئد أحمد ١ / ١٣ ، تفسير القمّي ١ / ٧٨ ، تاريخ دمشق ٣ / ١٧٣ .

<sup>(</sup>٥) سبل السلام ١ / ٣٠، البحار ١٩ / ٩١٤.

 <sup>(</sup>٦) الحداثق الناظرة ، البحراني ٢٣ / ٢٠٣ ، مستند الشيعة ، النواقي ١٧ / ٤١٣ ، روضة الطالبين ، النووى ٥ / ٣٥٤ .

عبيدالله بن الحارث(١).

وصفية بنت حيي بن أخطب النضرية كانت قبله عند كنانة بن أبي العقيق وجمل النبي ﷺ عتقها صداقها (٢٠).

وميمونة بنت الحارث بن حزن خالة خالد الهلالية كانت عند أبسي سمبرة العامري، وجويرية بنت الحارث بن أبي ضرار الخزاعية كانت تحت صفوان بن مالك الذي قتل في غزوة بني المصطلق<sup>(٣)</sup>.

وتزوّج سودة بنت زمعة وكانت قبله عند السكران بن عمرو(٤).

وقالوا جملة من دخل بهنّ رسول الله ﷺ من النساء إحدى عشرة وعـقد على سبع ولم يدخل بهنّ .

#### تراجم بعض ضرائر عائشة

ا ـ خديجة : وكانت من أفضل نساء الدنيا قال النبي 業 : « أفضل النساء أربعة فاطمة بنت محمد وخديجة ومريم وآسية »(٥).

<sup>(</sup>١) البحار ٢٠ / ١٣، ٢٢ / ١٨١ ، أُسِد الغابة ٧ / ١٢٩ .

<sup>(</sup>٢) الأمّ ، الشافعي ٧ / ٣٥٢، تحف العقول ٣٤٦ ، مكاتيب الرسول ٣ / ٦٦٤ .

<sup>(</sup>٣) تاريخ دمشق ٣ / ١٧٣ ، الإصابة ٨ / ٧٣ .

<sup>(3)</sup> تهذيب الكمال ، المزي ١ / ٣٠٥ ، البداية والنهاية ٥ / ٣١٥ ، سيرة ابن كثير ٤ / ٣٠٥ ، مختصر تاريخ دمشق ، ابن منظور ، الدرّ المنثور ١ / ٢٠٦ ، سنن البخاري ١٠ / ٤٣٠ ، الاتفان ، أبر حبيدة ٢ / ٤٣ ، تفسير الفخر الوازي ٢٥ / ٢٠٢ ، مجمع الزوائد ، الهيثمي ٤ / ٧٧٧ ، فتح الباري ٧ / ٨٥ ، طبقات ابن سعد ٨ / ١٤٧ ، الخصال ، الصدوق ٤١٩ ، من لا يحضره الفقيه ١ / ٩٥ ، البحار ٢٠ / ٢٩١ .

<sup>(</sup>٥) فضائل الصحابة ، أحمد بن حنبل ٧٦ ، فيض القدير ٣ / ١٣٨ .

٢ ـ أمّ سلمة ؛ كانت أمّ سلمة من أعقل وأتقى وأجمل النساء وكانت هي وزينب من أحبّ نساء النبي على إليه ، لذا كانت من المخلصين والمطيعين لمحمّد وعلى وفاطمة والحسن والحسين بها .

قال ابن حجر : كانت أمَّ سلمة موصوفة بالجمال البارع والعقل البالغ(١).

ونقل ابن حجر أيضاً قالت عائشة : لمّا تزوّج رسول الله ﷺ أُمّ سلمة حزنت حزناً شديداً لما ذكر لنا من جمالها فتلطّفت حتّى رأيتها ، فرأيت والله أضعاف ما وصفت(٢).

 ٣ ـــزينب بنت جحش: قالت عائشة: إن زينب وأم سلمة من أحب نسائه إليه بعدها (٣).

وكلمة بمدها من إضافات عائشة الباطلة ، وإلّا فهي أسوأ امرأة في قاموس سيّد الأنبياء بيّن النبي ﷺ ذلك في أحاديثه الصادقة الموجودة في هذا الكتاب.

فكانت زينب صادقة مؤمنة لم تخرج سن بـيتها سحاربة ولا سخالفة لله ورسوله ولم تحجّ مع عمر زمن حكومته لحجّها في زمن النبي ﷺ وكــان عــمر وجماعته يغنّون ويطربون في طريق الحجّ مع عمر !!(٤)

٤ ـ مارية القبطية كانت امرأة طاهرة نقية بريئة جميلة ولودة فغارت منها
 عائشة وحفصة .

قال الإمام أبو جعفر ﷺ أنّ النبي ﷺ قد حجب مارية وكانت ثقلت على

<sup>(</sup>١) الإصابة، ابن حجر ٤ / ٤٥٩.

<sup>(</sup>٢) الإصابة ٤ / ٤٥٩ ، طبقات ابن سعد ٨ / ٣٦ ، العواهب اللدنية ١ / ٢٠٥ ، تهذيب الأسـماء واللفات ٢ / ٢٦٢ .

<sup>(</sup>٣) طبقات ابن سعد ٨ / ٨١.

<sup>(</sup>٤) السنن الكبرئ للبيهقي ٦٩/٥.

نساء النبي ﷺ وغرن عليها ولا مثل عائشة (١٠).

ووصفتها عائشة قائلة : ما عزّت عليّ امرأة إلّا دون ما عزّت عليّ مارية وذلك أنّها كانت جميلة جعدة فأعجب بها رسول الله عَلَمَّة وكان أنزلها أوّل ما قدم في بيت حارثة بن النعمان فكانت جارتنا فكان عامّة الليل والنهار عندها ، حتّى فرغنا لها فجزعت فحوّلها إلى العالية ، وكان يختلف إليها هناك ، فكان ذلك أشدً علينا(٢).

إذن كان عند مارية بيت تسكن فيه منذ اليوم الأوّل لوصولها المدينة فلا يحتاج النبي على إلى أخذها إلى بيت حفصة ليطأها هناك ، وبعد ولادتها إبراهيم ازداد حقد عائشة على مارية فاختَلَقت لها قيضية الإفك . وسارعت الأنصار لرضاعة إبراهيم ليفرغوا مارية للنبي على "".

واعترفت عائشة بغيرتها من مارية ومؤامرتها عليها بقولها حتّى فرغنا لها فجزعت ، أي مارية .

٥ ـ سودة بنت زمعة : كانت من العاصيات للنبي ﷺ ومقرّبة لعائشة وحفصة
 وهي التي أهانت أسرى قريش في بدر لعدم قتالهم رسول الله حتّى العوت إ<sup>(٤)</sup>

فقالت عنها عائشة : ما من الناس امرأة أحبّ إليّ أن أكون في مسلاخها من سودة بنت زمعة ، إلّا أنّها امرأة فيها حسد (٥).

٦ ـ صفيّة بنت حيى بن أخطب: أسرها سيّد المرسلين على في خيبر وجعلها

<sup>(</sup>١) السيرة الحلبية ٣ / ٣٠٩، طبقات ابن سعد ١ / ٨٦.

<sup>(</sup>٢) طبقات ابن سعد ٨ / ١٥٣ ، الإصابة ٤ / ٤٠٥ ، البداية والنهاية ٣ / ٣٠٣ .

<sup>(</sup>٣) الاستيماب بهامش الإصابة ١ / ٤٢ ، طبقات ابن سعد ٨ / ١٥٣ .

<sup>(</sup>٤) تاريخ ابن الأثير ٢ / ١٣١.

<sup>(</sup>٥) طبقات ابن سعد ٨ / ٣٧ ، البداية والنهاية ٨ / ٧٠ .

في ملكه فغارت منها عائشة وجاءت مع النساء ينظرن إلى جمالها وعائشة متنقّبة معهنّ فلمّا سألها رسول الله ﷺ: كيف رأيت ياعائشة ؟

قالت: رأيت يهودية، فنهاها عن قولها ذاك(١).

#### زيجات النبي ﷺ كانت اجتماعية

أوجد الله تعالى النكاح لإدامة الوجود البشري فــي هــذه الأرض فـــــار الأنبياء والأوصياء على هذه الوصيّة الإلهية .

وبقي النكاح سنّة حسنة عقلائية عند العقلاء والمتّقين وهكذا كان التكاثر عند الحيوانات والطيور سنّة لطيفة تقوّي العلاقات الاجتماعية قال النبي ﷺ : « تناكحوا تناسلوا أياهي بكم الأمم »(٢).

لكن الملوك والمترفين والعاطلين حوّلوا النكاح من وسيلة للإنـجاب إلى غاية لهم فاهتتوا بها واعتنوا بها عناية زائدة عن الحدّ فأصبح مـوضوعاً مـغايراً لأصله عندهم.

فكترت الزيجات الخالصة للأهواء لا للإنجاب فتزوّج المغيرة بـن شـعبة وطلّق ١٠٠٠ امرأة في زمن عمر وعثمان ومعاوية (٣). إذ كـان والياً لهــم يـعبث بأموال المسلمين ونسائهم.

فلم يعترض عليه هؤلاء بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فأصبح مثالاً

<sup>(</sup>١) الإصابة ٤ / ٣٤٧.

<sup>(</sup>٢) التذكرة ٢ / ٥٦٥ ، البحار ٤٤ / ١٧٠ ، مستدرك سفينة البحار ٤ / ٣٤٠ ، فيض القدير ٣ / ٣٨٤ .

<sup>(</sup>٣) السيرة النبوية ، ابن كثير 1 / ٦٦٥.

وقدوة يتّبمها الشباب اللاهثون خلف الدنيا .

وضعفت القناعة عند أغلب الناس بفعل هذا الإعلام الصلكي فسلم تسقنع السلاطين وحواشيها بنسائها وجواريها ، فزاد التسيّب فسي العلاقات الزوجسية فتبعها كثرة الضائمين من الأطفال والصبيان والنساء.

وازداد الوقت الضائع الفاني خلف النزوات الجسدية عند البشرية وطمست الأعراف الطيّبة في هذا المجال ، فأصبح عندنا نظرتان للزيجات النبوية : نـظرة المهووسين .

فالمصلحون ترجموا الزيجات المذكورة بالعلاقات الاجتماعية الهادقة لتزويج الأرامل من النساء وتقوية الأواصر القبلية والعائلية، ومنعهم الحياء من الحديث في الجنس والإفراط فيه، وترجمها العاطلون بالجري خلف النكاح والجنس.

ولمّا أصبح النكاح هدفاً عند هذا الصنف الثاني كثرت مؤامراتهم فيه فنرى عائشة قد أغرت العديد من نساء النبي ﷺ بقول أعوذ بالله منك له ﷺ في ليلة زواجهنّ فقلن لسيّد الأنبياء فطلّقهنّ رسول الله ﷺ (١).

فالصنف الأوّل جعل النكاح قضية عاطفية اجتماعية تناسلية ، لذا بقي سيّد

<sup>(</sup>۱) طبقات ابن سعد ۸ / ۱۱۲، ۱۱۶۰، ۱۱۷۰، البحار ۲۲ / ۱۹۲، ۲۰۰، ۲۰۰، مختصر تاریخ دمشق ۲ / ۲۸۷، المستدرك، الحاكم ٤ / ۳۸، ۵۸، جمل من أنساب الأشراف ۲ / ۹۹، أنساب الأشراف ۲ / ۷۹۰.

الرسل ٢٥ سنة دون زواج وفي سنّ ٢٥ سنة تزوّج خديجة<sup>(١)</sup>.

وبقي النبي عيسى ﷺ شاباً غير منزوّج وقبل زواجه تآمر عليه اليهود لقتله فرفعه الله تعالى إليه .

#### تضخيم علاقة النبي ﷺ بالنساء

سعى الحزب القرشي \_ الأموي إلى تضخيم علاقة النبي محمّد ﷺ بالنساء . و تحريف الهدف الذي من أجله حصلت تلك الزيجات لتشويه سمعة سيّد البشر محمّد ﷺ وتشكيك الناس بالدين .

فطبّلت تلك الأبواق لهذا الموضوع وزمّرت له القيادة الأسوية السعادية للدين ، واختلق المنافقون الأحاديث الباطلة .

وكانت القيادة المنافقة معروفة بأُمّهاتها البغايا وتربيتها الفاسدة وأخلاقها الرثّة ، فعرف فجرة العجاز هندأ(٢) والزرقاء(٢) وحمامة(٤) والصعبة (أُمّ طلحة)

 <sup>(</sup>١) الروض الأنف ٢ / ٢٤٢ ، سنن البخاري ، كتاب الإسلام ١ / ١٩٠ ، السيرة الحلبية ١ / ١٩٠٠ ، سيرة ابن هشام ١ / ٢٠٠ ، تاريخ الخميس ١ / ٢٩٤ ، البداية والنهاية ٢ / ٢٩٤ ، الأواثل ١ / ١٨٥ ، الاستغاثة ، الكوفى ١ / ٧٠ .

<sup>(</sup>٢) أمّ معاوية تذكرة الخواص ٣٠٠، الغارات، الثقفي ٢ / ٩٣٨، الطرائف، ابن طاووس ٥٠٠٠ البحار ٣٣ / ١٩٥٠ تقسير الطبرسي ٩ / ٤٥٧ : تفسير الحويزي ٥ / ٢٠٩ كتاب مثالب أُميّة، بهجة المستفيد، الشيخ أبو المفتوح محمد بن جعفر بن محمد الهمداني،الأربعون حديثًا، ابن بابويه ٩٢. البحار ٣٣ / ١٩٨، شرح النهج ١ / ١١١، ١٥ / ٣١٩، أنساب الأشراف ٣٩، ربيع الأبرار، الزمخشري ٣ / ١٩٨.

 <sup>(</sup>٣) جدّة مروان ، الروض الأنف ٥ / ١٨٦، الأمثال، الاصبهائي ٢٢١، الغارات، الثقفي ٢ / ٩٣٨. شرح النهج ٢ / ١٣٥.

<sup>(</sup>٤) جدَّة معاوية ، شرح النهج ٦ / ٢٩١ ، بلاغات النساء ٤٣ ، البحار ٣٣ / ٢٣٠ ، العقد الفريد ١

والنابغة أُمَّ عمرو وحمنة أُمَّ سعد وسلمى (١)وحنتمة وصهّاك وسميّة أُمَّ زياد ثـمَّ أساءوا السيرة بعد دخولهم الإسلام فالمغيرة (شيطان ثقيف) أحصن وطــلَق ألف امرأة(٢).

وهو أعظم فساد اجتماعي من أعور ثقيف <sup>٣)</sup>فسكتت الأبواق الأموية عنه وحرّفته إلى الإمام الحسن ﷺ !!

فأظهره رواة الحزب القرشي بعنوان الحسن المطلاق وصاحب الزيـجات الكثيرة !!! وسارع المؤرخون لتدوين هذا الزيف في كتبهم .

<sup>🗗 /</sup> ٣٤٦ ، المثالب ، ابن الكلبي ، باب ذوات الرابات .

<sup>(</sup>١) كتاب الاربعين، محمد طاهر القمى الشيرازي ،المتوفى سنة ١٠٩٨ هجرية،٥٣٢ .

<sup>(</sup>٢) سيرة ابن كثير ٤ / ٦٦٥.

<sup>(</sup>٣) صحيح مسلم ٧ / ٢٦٣، شواهد التنزيل، الحسكاني ٢ / ١١٤، ١ / ١٨٧، تاريخ دمشق، ابن عساكر ٢ / ٢٨، روضة الواعظين، النيسابوري ٩٠، المسترشد، الطبري ٢٨٥، شرح الأخبار، القاضى المغزي ١ / ١٠٤، الإرشاد، المفيد ١ / ١٠٥، مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آضوب ٢ / ٢٢٤، البحار ٣٧ / ١٨٨، العمدة، ابن بطريق ٢٠٠، أسباب النزول، الواحدي ١٥٠ ط مصر، خصائص الوحي المبين، ابن بطريق ٨٨، بشارة المصطفى، محمد ابن علي الطبري ٢٧٦، مسئد أحمد ٤ / ٢٨١، تاريخ بغداد ٨ / ٢٩٠، ورواء الترمذي وابن ماجه والنسائي، الصواحق المحرقة ٣٤، سرّ العالمين ١ / ٣٧، ذخائر العقبي ٢٧، الملل والنحل، الشهرستاني ٧٠، تفسير الفيلي ١ / ٢٧٠، نفسير القمي، الآية، تفسير الفيلي والنحل، الشهرستاني ٢٠، تأسير المراد، تفسير القمي، الآية، تفسير الفيلي الكاشاني ٢ / ١٥، تفسير البرهان ١ / ٤٨٨، تقسير السيوطي ٢ / ٢٥٢، تفسير الألوسي ٦ / ١٦٨، مناقب أمير المؤمنين ١ / ١٨٥، البداية والنهاية، ابن كثير ٥ / ٢٢٣، ما نزل من القرآن في علي ﷺ، الحافظ أبو نعيم الأصبهاني ٢٨، علم على ﷺ، الحافظ أبو نعيم الأصبهاني ٢٠٠ على المجمد الهيشمي ٩ / ٢٠٠٠، كنز العمال ١ / ٢٩٢.

والمتدبّر في سيرة سيّد المرسلين يلاحظ ابتعاداً كبيراً منه عن النساء :

١) لم يتزوّج النبي ﷺ قبل سنّ ٢٥ سنة ، ولم يطأ النساء قبل تلك السن(١٠).

وكان النبي ﷺ بإمكانه أن يتزوّج الكثير سن بنات أعمامه القرشيين وأخواله الأنصار وهو ابن عبدالمطّلب سيّد مكّة (٢).

وكانت العرب تتزوّج مبكّراً في جزيرة العرب فالشباب في متوسّط الحال تتزوّج في سني ١٧ و ١٨ سنة ، ورسول الله ﷺ تأخّر عنهم سبع سنين .

والشباب تتزوّج بناتاً أصغر منهم أعماراً والرسول الأكرم الله تنزوّج خديجة وهمي في سنّ ٤٠ سنة على رأي المؤرخين (٣) مفضّلاً عقلها وكمالها على صغرها.

وبقي الرسول الأعظم مع هذه العرأة الصالحة الوحيدة ٢٥ سنة فأصبح سنّه الشريف ٥٢ سنة<sup>(٤)</sup>.

فلا يعقل عاقل في الدنيا أنّ إنساناً يقضي ثلاثة أرباع عمره بتلك العالة مولماً بالنساء، بل هو متنسّك عن النساء وزاهد عنهنّ. في حين كان أبو بكر عنده

<sup>(</sup>١) دلائل النبؤة ، الأصبهاني ١٧٨ ، البداية والنهاية ٢ / ٣٥٨ ، البحار ١٦ / ٩ ، تاريخ اليعقربي ٢ / ٢١ ، السيرة الحلبية ١ / ١٤٠ .

 <sup>(</sup>۲) تاريخ الإسلام ، الذهبي ۲ / ۱۵۲ ، الروض الأنف ۱ / ۲۱۵ ، تاريخ الخميس ۱ / ۲۲٤ ،
 الطبقات ، ابن سعد ۱ / ۱۳۱ ، الاصابة ٤ / ۲۸۱ .

<sup>(</sup>٣) السيرة الحلبية ١ / ١٦٨ ، الأوافل المسكري ١ / ١٦٠ ، مسند أحمد ١ / ٣١٢ ، الروض الأنف ٢ / ٤٢٤ ، البداية والنهاية ٣ / ١٥٨ ، تاريخ ابن الوردي ١ / ٩٩ ، سيرة ابن هشام ١ / ٢٠٠ ، تاريخ الخميس ١ / ٢٩٤ .

<sup>(</sup>٤) المصادر السابقة .

إثنتان من الزوجات: نملة وأُمّ رومان(١).

وكان عند عمر ثلاث زوجات <sup>(٢)</sup>، وكثرة من الرجال عندهم ثلاثة وأربعة وخمسة . لكثرة النساء على الرجال حينها وقبول المجتمع ذلك .

وإذا قايسنا النبي ﷺ برجال مكّة والمدينة الذين عاشوا إلى سنّ ٥٣ سنة يكون هو ﷺ أزهد الرجال في النساء.

فبقي الربع الأخير من سنّ سيّد الأنبياء وهو عمر الشيخوخة والعجز وفيه تزوّج النبي ﷺ نساءه الباقيات<sup>(٣)</sup>.

وتزوّج النبي عَلَيْ سودة وسنّه عَلَيْ ٥٢ سنة وهي امرأة ثيّب كبيرة السنّ سيّئة الأخلاق مخالفة لمنهج الرسول عَلَيْ وهي التي وبّخت أسرى قريش في معركة بدر لمدر محاربتهم المسلمين حتّى الموت !(١)

وتزوّجها النبي ﷺ بعد موت زوجها السكران بن عمرو. وجاء بانّه ﷺ تزوّجها أوّل دخوله المدينة(٥).

أي بقي النبي ﷺ مدّة سنة ونصف بعد خديجة دون زوجة وهذه المدّة تبيّن وضعه الاجتماعي تماماً ، فعاش مع ابنته الوحيدة فاطمة ﷺ في مكّة إلى حسين الهجرة إلى المدينة .

<sup>(</sup>١) الإصابة ترجمة أبي بكر، أسد الفابة ترجمة أبي بكر.

<sup>(</sup>۲) البحار ۱۰۸ / ۲۹۳.

 <sup>(</sup>٣) أسد الغابة ١ / ٣٣ توجمة زينب بنت جحش وأم سلمة وجويرية وأم حبيبة وميمونة وصفية ١ / ٣٣.

<sup>(</sup>٤) تاريخ ابن الأثير ٢ / ١٣١.

 <sup>(</sup>۵) دلائل الإمامة ۸۱، البحار ٤٣ / ۱۰، البداية والنهاية ٥ / ٣١٥، صيرة ابن كثير ٤ / ٥٨٤،
 مجمع النورين ، المرتدى ٥٣.

وعائشة لم يتقدّم النبي ﷺ الأكرم لخطبتها بل جماء بها أبو بكسر سنة (٢) هجرية راجياً منه الزواج منها وسنّه ﷺ ٥٤ سنة (١٠. إذ قالت زينب بن جسمش لعائشة وحفصة: زوّجني الله تعالى من النبي ﷺ وأنتنّ إنّما زوّجكنّ أولياؤكنّ (٢٠).

فوجد سيّد المرسلين عَلَيُّ صعوبة في ردّها وهو رحمة للعالمين. وهي سيّة الأخلاق، قبيحة الصورة دميمة المنظر (٣) تقرّز منها عيينة بن حصن الفزاري حين شاهدها.

ثمّ تقدّم عمر بن الخطّاب إلى النبي ﷺ بابنته حفصة راجياً إيّاه الزواج منها وهي ذات صفات وشمائل عائشة ، فاضطرّ النبي ﷺ لقبولها أيضاً في شهر شعبان سنة ٣ للهجرة . فأصبح عند رسول الله ﷺ ثلاث نساء لا تطاق معاشر تهنّ والنظر إليهنّ وسنة ﷺ ٥٥ سنة .

وتزوّج رسول الله ﷺ زينب بنت خزيمة الهلالية أُمّ المساكين سنة ثلاث

<sup>(</sup>١) البحار ٢٢ / ١٧٩، فتح الباري ١٣ / ٢٤٨ ، تفسير القرطبي ١٤ / ١٩٥.

<sup>(</sup>۲) البحار ۲۲ / ۱۷۷ ، فتح الباري ، ابن حجر ۱۳ / ۲۵۸ ، المعجم الكبير ، الطبراني ۲۶ / ۵۵ ، كنز العمّال ۱۳ / ۷۰۵ ، ففع شبهة التشبيه ، لابن الجوزي ، تحقيق السفاق ۲۰ ، تفسير الطبرسي ۸ / ۱۸۵ ، تفسير العرطبي ۱۶ / ۱۹۵ ، تفسير ابن كثير ۱ / ۱۸۵ ، تاريخ دمشق ۳۳ / ۱۸۳ ، من له رواية في كتب السنّة ، الذهبي ۲ / ۱۰۵ .

<sup>(</sup>٣) لسان الميزان ، ابن حجر ٤ / ١٣٦ .

<sup>(</sup>٤) التحريم ٤.

وسنّه ٥٥ سنة فأقامت عنده شهرين وماتت<sup>(١)</sup>.

وفي السنة الثالثة للهجرة أيضاً تزوّج أمّ سلمة بنت أبي أُميّة في شعبان(٢٠).

ولمّاكان سنّه ﷺ ٥٧ سنة تزوّج زينب بنت جحش الأسدية سنة ٥ للهجرة وكان النبي ﷺ قد زوّجها من زيد بن حارثة غلامه الأسود فكرهته ورغبت في رسول الله ﷺ (٣) فزوّجها الله تعالى منه .

وتزوّج جويرية بنت الحارث سنة ست(٤) وسنّه ٥٨ سنة .

وتزوّج أُمّ حبيبة سنة سبع<sup>(ه)</sup>. وسنّه ﷺ يومذاك ٥٩ سنة .

وتزوّج ميمونة بنت الحارث الهلالية وصفية بنت حي سنة سبع وأهديت له مارية وسنّه ٥٩ سنة<sup>(١)</sup>.

ومعظم هذه النساء تقدّمن بأنفسهنّ للزواج من رسول الله ﷺ فقبل طلباتهنّ ولم يردّهنّ خائبات .

وألح أعضاء الحزب القرشي والأموي السلحدون ببيان اهستمام رسول الله على بكثرة الزيجات وجمالهن وتفرّغه لهن كذباً منهم عليه لرغبتهم في إظهار علاقة النبي على بالدنيا وولعه بها وتركه الآخرة وعدم اهتمامه بها . فيتسبّب هذا في تشكيك الناس بالدين والآخرة .

<sup>(</sup>١) أُسد الغابة ، ابن الأثير ١ / ٣٣.

<sup>(</sup>٢) فتح الباري ١ / ٣٢٤.

<sup>(</sup>٣) أُسد الغابة ١ / ٣٣، ترجمة زيد بن حارثة وابنه أسامة .

<sup>(</sup>٤) أسد الغابة ١ / ٣٣.

<sup>(</sup>٥) أسد الغابة ١ / ٣٣.

<sup>(</sup>٦) أُسد الغابة ١ / ٣٣، روضة الطالبين ، النووي ٧ / ٤٠٩، تهذيب الكمال ١ / ٢٠٣، الخلاف ، الطوسى ١ / ٥٥٤، الكافى ٤ / ٣٥٥.

ولمّا نزل قوله تعالى: ﴿وَامْرَأَةٌ مُؤْمِنَةٌ إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ ﴿ (١) بلغت الحالة بعائشة أن كذّبت علاقة النبي ﷺ بربّه قائلة ما أرى الله إلّا يسارع في هواك (٢).

في حين كان سيّد المرسلين يصلّي ١٠٠٠ ركعة في اليوم الواحد<sup>(٣)</sup> ويدعو الله كثيراً ، ويشارك في الغزوات ، ويساهم في القضايا الاجتماعية مساهمة فعّالة ، ويجيب على أسئلة الناس الدينية ويحلّ مشاكلهم ويوعّظهم ، فتأخذ هذه الأعمال جلّ وقته فيبقى ليله للعبادة والنساء فكان يعطى ثلثيه لله تعالى :

﴿إِنَّ رَبُّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَذْنَى مِنْ ثُلُقَى اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَتُلُقَهُ ...﴾ (4).

فيكون 難 أقل الناس جميعاً تفرّغاً لزوجاته على عكس ارهاصات الكاذس.

وجاء في صفات المؤمن قلَّة الطروقة .

#### غيرة نسائية

أخرج البخاري (٥) في باب غيرة النساء من كتاب النكاح عـن عـائشة ، قالت : «ما غرت على امرأة لرسول الله كما غرت على خديجة ، لكثرة ذكر رسول الله عليه إيّاها وثنائه عليها ، وقد أوحى الله إلى رسول الله ، أن يبشّرها ببيت في

<sup>(</sup>١) الأحزاب ٥٠.

 <sup>(</sup>۲) المبسوط ، الطوسي ٤ / ١٥٨ ، البحار ٢٣ / ١٨١ ، مسئد أحمد ٦ / ٢٦١ ، صحيح البخاري
 ٦ / ٢٤٠ ، شرح صحيح مسلم ، النووي ١٠ / ٤٩ ، فتح الباري ٨ / ٤٠٥ ، صحيح ابن حبّان ١٤ / ٢٨٣ .

<sup>(</sup>٣) الدعوات ، الراوندي ٢٨٧ ، وسائل الشيعة ٤ / ٩٧ ، ٨ / ٢٦ ، ١ / ٦٦ .

<sup>(</sup>٤) المزمّل ٢٠.

<sup>(</sup>٥) البخارى ٢ / ٢٠٩ .

الجنّة من قصب لا صخب فيه ولا لغب »(١).

لقد أضافت عائشة إلى الحديث المذكور عبارة من قـصب احــتقاراً مـنها لخديجة وحسداً منها إليها .

وأخرج البخاري<sup>(٣)</sup> في باب مناقب خديجة منه ، أنّها (عائشة) قالت : ما غرت على أحد من نساء النبي ما غرت عملى خـديجة ، ومـا رأيـتها !! ولكـنّ النبي على كان يكثر ذكرها ، وربما ذبع الشاة ، ثمّ يقطعها أعضاة ثمّ يـبعثها فـي صدائق خديجة وفى رواية قال بعدها إنّى لأحبّ حبيبها .

كانت غيرة عائشة شديدة ومتطرّفة تدفعها للافتراء على النساء الأُخريات والسمي لتطليقهن فهي غيرة جنون وانحراف عن الخطّ العقلائي ، ومـن غـيرتها كسرها أواني أُمَّ سلمة (٣) وحفصة (٤) وصفية (٥) فأمرها النبي بالتعويض الكـامل لأواني كلَّ واحدة وطعامها .

وفيه أيضاً عن عائشة قالت : استأذنت هالة بنت خويلد أُخت خديجة (٢) على رسول الله ﷺ ، فعرف استيذان خديجة ، فارتاع لذلك ؛ فقال « اللهم هالة »

<sup>(</sup>١) القصب ماكان مستطيلاً من الجوهر ، الدرّ الرطب الزبرجد الرطب المرصّع بالياقوت .

<sup>(</sup>۲) البخاري ۲ / ۲۱۰.

<sup>(</sup>٣) سنن النسائي ٧ / ٧٠.

<sup>(</sup>٤) مسند أحمد ٦ / ١١١ .

<sup>(</sup>٥) مسند أحمد ٦ / ٣٧٧ ، المستدرك ، العاكم ٤ / ٢٩ ، طبقات ابن سعد ٨ / ١٢٧ ، سنن ابن ماجة ١ / ٦٩٦ .

<sup>(</sup>٦) خديجة بنت خويلد القرشية الأسدية ، وأُمّها فاطمة بنت زائدة من آل لؤي ، فـولدت له أولاده كلّهم ما هدا إبراهيم ، وتوقّيت في السنة العاشرة من البحثة ، راجع تـرجـمتها فـي الطبقات ، والاستيماب الترجمة ٨٤ وأُسد الغابة والإصابة .

قالت : فغرت ، فقلت : ما تذكر من عجوز من عجائز قريش ، حمراء الشدقين ، هلكت في الدهر قد أبدلك الله خيراً منها .

فتغيّر وجه رسول الله تغيّراً ماكنت أراه إلّا عند نزول الوحي أو عند المخيلة حتّى ينزل : أرحمة هو أم عذاب %١٠.

فقال لها : « ما أبدلني الله خيراً منها ؛ قد آمنت بـــي إذ كــفر بـــي النـــاس ؛ وصدّقتني إذ كذّبني الناس ؛ وواستني بــمالها إذ حــرمني النـــاس ؛ ورزقـــني الله عرّوجلّ ولدها إذ حرمني أولاد النساء ه<sup>(۲)</sup>.

وفي رواية الاستيعاب قالت عائشة :كان رسول الله ﷺ لا يكاد يخرج من البيت حتّى يذكر خديجة فيحسن الثناء عليها (٣).

ما فتى الرسول يذكر زوجته الأولى خديجة ، ويعيش مع ذكراها مؤثراً ذوي قراباتها وأصدقائها ببرّه وإحسانه . حبّى أوغر بذلك صدر عائشة ؛ فاعترضت عليه غير مرّة : وزاد في الطين بلّة ما تلقّته من الرسول أخيراً من تقريع ولوم في ذلك ؛ وما سمعته من المدح والقدح المتقابلين ممّا حرّ في نفسها وآلمها كثيراً ، فاثر ذلك تأثيراً سيّماً في علاقاتها مع فاطمة ابنة خديجة من رسول الله ، وفي علاقاتها مع زوج فاطمة عن وبنيها الذين خصّهم الرسول بمزيد من عطفه ،

<sup>(</sup>١) مسند أحمد ٦ / ١٥٠ و ١٥٤ عن موسى بن طلحة .

 <sup>(</sup>۲) مسند أحمد ٦/ ١١٧، وراجع أسناد الحديث وألفاظه في كل من سنن الترمذي ٢٤٧ باب
 ما جاء ؟؟؟ ، سنن ابن ماجة باب الفيرة من أبواب النكاح ١/ ٣١٥، والبخاري أيضاً ٢/ ١٧٧ و ٤ / ٣٦ و ١٩٠٥ و ١٠٢ و ٢٠٢ و ٢٠٢ و ٢٠٢ و و٢٠٢ و ٢٧٢)

<sup>(</sup>٣) مسند أحمد ٦ / ١٥٠ و ١٥٤ عن موسى بن طلحة .

وكانت \_أحياناً لا تذكره بخير \_روت عائشة أنَّ النبي ﷺ خرج يمشي بين رجلين من أهله ، أحدهما الفضل بن عباس ورجل آخر .. » .

قال ابن عباس للراوي هل تدري من الرجل الآخر؟

قال: لا، قال: علمي ابن أبي طالب ﷺ ولكتّها كانت لا تقدر على أن تذكره بخير وهي تستطيع ...<sup>(٣)</sup>.

وقد وصف بعض ذلك علي بن أبي طالب الله في خطبته التي قال فيها : « أمّا فلانة فقد أدركها ضعف رأي النساء ، وضغن غلا في صدرها ، كمرجل القين (<sup>4)</sup>. ولو دعيت لتنال من غيري ما أتت إلىّ لم تفعل » (<sup>(0)</sup>.

وفي الكنز<sup>(٩)</sup>: « وأمّا عائشة فقد أدركها رأي النساء وشيء كان في نفسها

<sup>(</sup>١) مسئد أحمد ٤ / ٢٧٥.

 <sup>(</sup>۲) مناقب أمير المؤمنين ، الكوفي ۲ / ۹۱ ، سنن أبي داود ۲ / ۷۷۷ ، مجمع الزوائد ، الميشمي
 ۹ / ۱۲۲ ، فتح الباري ۷ / ۱۹ ، السنن الكبرى ، النسائي ٥ / ۱۳۹ ، خصائص أمير المؤمنين ، النسائي ١٠٨ ، خصائص أمير المؤمنين ، النسائي ١٠٨ ، فيض القدير ١ / ۳۱۸ ، سبل الهدى العالجي الشامي ١١ / ١٤٩ .

<sup>(</sup>۳) الطبري ۱ / ۱۸۰۱.

<sup>(</sup>٤) المرجل قدر كبير والقين الحداد أي كغليان قدر من حديد .

 <sup>(</sup>٥) شرح ابن أبي الحديد في (ومن كلام له ﷺ خاطب به أهل البصرة عملى جمهة اقتصاص الملاحم فمن استطاع منكم عند ذلك ... إلى قوله وأما فلانة) ٢ / ٤٥٦ - ٤٦٠ .

<sup>(</sup>٦) كنز العمّال ٨ / ٢١٥ ـ ٢١٧، ومنتخبه ٦ / ٣١٥ ـ ٣٢١.

عليَّ يغلي كالمرجل ولو دعيت لتنال من غيري ما أتت إليّ لم تفعل ولها بعد ذلك حرمتها الأولى ، والحساب على الله ، يعفو عمِّن يشاء ويعذّب من يشاء » .

غيرة عائشة من أمّ سلمة

قالت عائشة: لمّا تزوّج النبي ﷺ أُمّ سلمة حزنت حزناً شديداً؛ لما ذكروا من جمالها فتلطّفت حتّى رأيتها ، فرأيتها والله أضعاف ما وصفت لي في الحسن فذكرت ذلك لحفصة \_وكانتا يداً واحدة \_ولكنّى كنت غَيْرَى(١).

امتناع أم سلمة عن محادثة عائشة

حذّرت أُمّ سلمة عائشة من محاربة إمام زمانها عــلي ﷺ مــذكّرة إيّـــاهـا بحديث رسول الله ﷺ فلم تهتمّ بها عائشة .وحاربت الخليفة علياً ﷺ في الجمل .

وبعد المعركة حاولت عائشة الحديث معها فرفضت حتّى ماتت.

قالت عائشة : السلام عليكِ ياأمُّ المؤمنين .

فقالت أمُّ سلمة: ياحائط ألم أنهك ألم أقل لك؟

قالت عائشة : فإنَّى أستغفر الله وأتوب إليه ،كلِّميني ياأُمِّ العوَّمنين .

قالت أمّ سلمة : ياحائط ألم أقل لك ألم أنهك ؟

فلم تكلُّمها حتّى ماتت(٢).

ولكن هل تابت عائشة ؟

تمثّلت توبة عائشة في فرحها بمقتل الإمام علي على على علامها المبشّر الها بشهادته وشماتتها بذلك، وركوبها بغلًا لعنع دفن الإمام الحسن على مع جـدّ،

<sup>(</sup>١) سبر أعلام النبلاء ٢ / ٢٠٩.

<sup>(</sup>٢) المحاسن والمساوئ ، البيهتي ١ / ٤٨١.

رسول الله على سنة خمسين للهجرة في أواخر أيّام حياتها(١).

وهكذا ساهمت السيدة عائشة في قتل أربعة من أهل بيت النبوة القسائل سبحانه فيهم :«انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً»<sup>(٢)</sup>.

ولم تطل أيامها الى زمن مقتل الامام الحسين ﷺ لتشاهد بأمَّ عينها جرأتها على محمد وآل محمد كيف أصبحت سنَّة عند الظالمين .

<sup>(</sup>١) الجمل ٨٣، مقاتل الطالبيين ٤٢، الموقّقيات ١٣١، قاموس الرجال ١٠ / ٤٧٥.

<sup>(</sup>٢) الأحزاب: ٣٣.

# الفصل الثاني : زوجاته ﷺ المطلّقات والأرامل

### النساء المخالفات لرسول الله ﷺ

خالفت عائشة قول الله سبحانه وتعالى النازل فيها:

﴿ وَقُونَ فِي بِيُوتَكُنَّ وَلا تَبَرُّجِن تَبِرُجُ الجاهلية الأولى ﴾ (١).

وقالت أم سلمة لعائشة : حذر رسول اله ﷺ نساءه من الإنـحراف عـن الصراط؟ فقلنا نعوذ بالله وبرسوله من ذلك فضرب على ظهرك فقال: إيّـاك أنْ تكونيها ياحميراء (٢٠).

وحينئذٍ كتبت أمُّ المؤمنين أمُّ سلمة إلىٰ علي ﷺ من مكّة: أما بعد فإنَّ طلحة والزبير وأشياعهم أشياع الضلالة يريدون أنْ يخرجوا بعائشة ومعهم عبدالله بـن عامر، يذكرون أنَّ عثمان قُتِل مظلوماً، والله كافيهم بحوله وقوته ولولا ما نهانا الله سبحانه عن الخروج وأنت لم ترضَ به لم أدع الخروج إليك والنصرة لك، ولكني باعثة إليك بإبني وهو عدل نفسي عمر ابن أبي سلمة، يشهد مشاهدك فاستوص به يا أمير المؤمنين خيراً، فلما قدم عمر علىٰ عليّ عليّ اكرمه ولم يزل معه حتىٰ شهد مشاهده كلها (٣).

<sup>(</sup>١) الأحزاب ٢٢ / ٢٣.

<sup>(</sup>٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي ٧٨/٢، ٧٩، ٢١٨/٦، معجم البـلدان ٣٦٢/٢. الروض المعطار ص٣٠٦، تطهير الجنان، ابن حجر بهامش الصواعق المحرقة ص ١٠٨.

<sup>(</sup>٣) شرح نهج البلاغة لابن الحديد المعتزلي ٢ / ٨٠، تاريخ الطبري ٣ / ٤٧٧، معجم البلدان ٢ / ٣٦٢، الروض المعطار، ابن حجر بهامش الصواعق المحرقة ٨٠٨.

وقد أرسلت عائشة إلى حفصة وغـيرها مـن أمـهات المــؤمنين تسألهــن الخروج معها إلى البصرة فما أجابها إلى ذلك منهم إلّا حفصة، لكنّ أخاها عبدالله أتاها فعزم عليها بترك الخروج فحطت رحلها بعد أن همّـت (١).

ثم فرحت عائشة بمقتل أمير المؤمنين عليّ بـن أبـي طـالبـﷺ<sup>(٢)</sup> رغـم معرفتها بحب رسول الله ﷺ له إذ قالت:ما رأيت رجلاً أحب إلى رسول الله ﷺ منه (عليّاًﷺ) ولا رأيت إمرأة كانت أحب إليه من إمرأته (<sup>٣)</sup>.

وسبب فرح عائشة بمقتل عليّ للله ينمثل في قولها:قُتِل عليّ لتصنع العرب ما شاءت، فليس أحدٌ ينهاها<sup>(1)</sup>.

أي لتعبد العرب من شاءت، ولتخالف شريعة محمدﷺ متى أرادت، فقد قتل حامى الدين ومخيف الطغاة ومحطم الأصنام.

ولم تسمح فاطمة ﷺ لعائشة وأبيها وعمر من حضور مراسم دفنها. وقد قال رسول اللهﷺ يا فاطمة إنَّ الله ليفضب لفضبكِ ويرضي لرضاكِ (°).

 <sup>(</sup>١) شرح نهج البلاغة لابن الحديد المعتزلي ٢ / ١٠٠ تاريخ الطبري ٣ / ٤٧٧، معجم البلدان ٢ /
 ٣٦٢ الروض المعطار، ابن حجر بهامش الصواعق المحرقة ١٠٠٨.

<sup>(</sup>٢) مقاتل الطالبين، أبو الفرج الاصفهاني ٤٣.

<sup>(</sup>٣) العقد الفريد ٤ / ٢٩٣.

<sup>(</sup>٤) الإستيماب ٣ / ٢١٨.

<sup>(</sup>٥)كنز العمال ١٢ / ٣٤٢٣٨.وراجع كتاب السقيفة للمؤلف.

 <sup>(</sup>٦) طبقات ابن سعد ٨ / ١٧٥، مختصر تاريخ دمشق، ترجمة الإمام الحسن الله أنساب
 الاشراف ترجمة الإمام الحسن الله على مقاتل العالميين ٧٤.

امه فاطمة تلاه (١).

وكانت زبيدة زوجة هارون الرشيد أفضل من عائشة إذ جاء:

«لتا قُتِل محمد الأمين دخل إلى السيّدة زبيدة أمّه أحد خدمها، وقال لها ما يجلسك وقد قُتِل أمير المؤمنين؟

فقالت: ويلك ماذا أصنع؟

قال: تخرجين فتطلبين بثأره، كما خرجت عائشة تطلب بدم عثمان.

فقالت: إخسأ لا أمَّ لك، ما للنساء وطلب الثأر ومنازلة الرجال؟

ثم أمرت بثيابها فسوّدت، ولبست مسحاً من شعر  $\alpha^{(\Upsilon)}$ 

وقال رسول الله ﷺ لعائشة يوماً: أفأخذك شيطانكِ (٣).

وعن قضية إلحاق زياد بن أبيه بأبي سفيان قال سعيد بن المسيّب: أول قضية رُدّت من قضاء رسول الله اللجيج علانية قضاء فلانِ (معاوية) في زياد (٤٠).

وقال ابن أبي نجيح: أوّل حكم رُدّ من حكم رسول الله عليه علانية الحكم في زياد (٩). إذ أعلنها معاوية وكتبتها عائشة: من عائشة أم المؤمنين إلى زياد بن أبي سفيان (١٦).

في حين قال النبي ﷺ: الولد للفراش وللعاهر الحجر (٧).

<sup>(</sup>١) البحار ٢٨ / ١٢٦.

<sup>(</sup>٢) مروج الذهب ٢ / ٣٣٧.

<sup>(</sup>۲) سند أحمد٦ / ٢٢١.

<sup>(</sup>٤) تاريخ ابن عساكر ٩ / ٧٨.

<sup>(</sup>٥) المصدر السابق.

<sup>(</sup>٦) مختصر تاريخ دمشق ٩ / ١٨٨العقد الفريد ٤ / ٣١٧.

 <sup>(</sup>٧) الاستبصار، الطوسي ٤ / ١٨٣، العقد الفريد ، ابن عبد ربّه ٥ / ٦ ، وراجع مروج الذهب ٣ /
 ٧ ، والمعارف ، ابن قتيبة ١٢٥ ، وفيّات الأعيان ٦ / ٣٥٦.

#### ظلم عائشة وحفصة للنبي ﷺ

وكان النبي ﷺ قد طلق عائشة وحفصة ثم راجعهما(١).

مما يبين سوء اخلاقهما معه وعدم حبهما له واغضابهما له.

وكانت حفصة وعائشة قد تظاهرتا علىٰ رسول الله على (١٠). فـنزلت الآيـة المساركة:

﴿إِن تَتُوبِا الى اللهِ فَقَد صَغَت قُلُوبُكُمًا وإِن تَظَاهَرا عَلَيهِ... ﴾ (٣).

وكانت عائشة وحفصة تؤذيان رسول الله ﷺ حتىٰ يظل يومه غضبان (٤٠).

فقال عمر بن الخطاب لحفصة: «لقد علمتَ ان رسول الله تَقَلِيُّ لا يحبك» (٥).

واعتراف البخاري بذلك، يعني ان خبر أذاهما لرسول الله على قد انتشر بين الناس وتواتر الخبر.

قولي لرسول الله عليه: أعوذ بالله منك، فانه يحب ذلك.

فقالت المسكينة ذلك لرسول الله على فطلقها (٦).

<sup>(</sup>۱) المستدرك الحاكم ١٦/٤ ح ١٧٥٣، ١٧٥٤، ٢٣٥١، ٢٣٥٢ طبع دار الكتب العلمية . بيروت.

<sup>(</sup>٢) صحيح البخاري ٦٩/٦، طبعة دار الفكر ـ بيروت.

<sup>(</sup>٣) التحريم: ٤/٦٦، ٥، تفسير الثعلبي، الآية، تفسير ابن كثير ١٣٤/٤، صحيح البخاري ١٣٦/٣.

<sup>(</sup>٤) صحيح البخاري ٦٩/٦، طبقات ابن سعد، المتوفّى سنة ٢٣٠ه، ٥٦/٨.

<sup>(</sup>٥) صحيح مسلم ١٨٨/٤.

 <sup>(</sup>٦) طبقات ابن سعد ١٤٥/٨، المحبر ص٩٤ ـ ٩٥، المستدرك، الحاكم ٢٧/٤، الاستيماب للع

ثم ماتت المسكينة كمداً، وكانت المتعوذة بالله سبحانه من الرسول ﷺ بتعليم عائشة وحفصة أكثر من واحدة.

وشككت عائشة في نسب ابراهيم ابن الرسول ﷺ (١).

وخالفت عائشة وحفصة رسولَ الله عَلَيْ في مرضه وأرادت كل واحدة منهما ان تدعوا أباها لامامة صلاة الجماعة فقال لهن رسول الله عَلَيْ:

إنَّكن صواحب يوسف(٢).

وخالفت عائشة قول الله سبحانه وتعالى:

﴿ قَرَنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجِن تَبَرُّجُ الجاهِلِيَّة الأُولِي ﴾ (٣).

وأمر رسول الله ﷺ في الامتناع عن محاربة علي بن أبي طالبﷺ فحاربته في معركة الجمل، وأرادت حفصة الاشتراك في ذلك فمنعها أخوها عبد الله <sup>(1)</sup>.

وقال رسول الله ﷺ لعائشة يوماً: افأخذك شيطانك (٥).

ارواج ٥٣٠/١ الاصابة ٥٣٠/٣ في ترجمة نعمان بن أبي الجون، تاريخ اليعقوبي باب ازواج النبي علية.

<sup>(</sup>١) المستدرك، الحاكم ٤٢/٤، طبعة دار الكتب العلمية ـ بيروت.

<sup>(</sup>٣) البداية والنهاية، ابن كثير ٢٥٣/٥. كنز العمال ١٣٨/٣. صحيح البخاري باب قول المسريض قوموا عني، فتح الباري ١٠٤٨، مغازي الزهري ص١٣٦، ، تثبيت الامامة ٣٣. مختصر تاريخ دمشق ٢ / ٢٨٧. طبقات ابن سعد ٨ / ١٤٥، البحار ٢٣ / ٢٠٩، ، مسند أحمد ١ / ٥٠، فتح الباري ٨ / ٢٠٠، السنن الكبرئ النسائي ٤ / ٢٦٠. تاريخ العلبري ٢ / ٤٣٩، سيرة ابن هشام ٤ / ٣٠٠.

<sup>(</sup>٣) الأحزاب: ٣٣.

 <sup>(3)</sup> شرح نهج البلاغة، المعتزلي ٢٠٠٧، تاريخ الطبري ٤٧٧/٣، معجم البلدان ٢٩٦٢/٢، ٢٩٨٧.
 ٢٩، الروض المعطار ص٢٠٦، تطهير الجنان، ابن حجر، بهامش الصواعق المحرقة ص٨٠٨.
 (٥) مسند أحمد ٢٢١/٦.

وقال الرسولﷺ عن دار عائشة؛ ها هنا الفتنة، ها هنا الفتنة، ها هنا الفتنة ثلاتاً من حيث يطلع قرن الشيطان<sup>(۱)</sup>.

وقال الرسولﷺ لِمَن سقاه الدواء (السم) في بسيت عائشة: إنَّها من الشيطان (٢٠).

واستمرت عائشة في مخالفتها رسول الله 議議 فسبينما قمال الرسمول: الولد للغراش وللعاهر العجر كتبت عائشة لزياد بن أبيه:

«زیاد بن أبي سفیان!»<sup>(۳)</sup>

وفرحت عائشة وحفصة بمقتل أمير المؤمنين على ﷺ (٤٠).

وبينما قال الرسول على: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة(٥).

منعت عائشة مع مروان بن الحكم من دفن الحسن ﷺ مع جدًّه ﷺ (١٠).

فتكون عائشة وحفصة قد اغضبتا رسول الله على وخالفتاه فطلقهما وصوَّرتا خاتم الأنبياء بالشيطان \_نعوذ بالله من ذلك \_ وكذبتا عليه في الحديث، وتسببت عائشة في قتل اعداد كثيرة من المسلمين بفتواها وبيديها وقيادتها للجيوش.

وأمرت في البصرة بقتل سبعين مسلماً هم حرّاس بيت المال هناك للسيطرة

<sup>(</sup>١) صحيح البخاري ٤٦/٤، طبعة دار الفكر ـ بيروت.

<sup>(</sup>٢) البداية والنهاية، ابن كثير ٢٤٥/٥.

 <sup>(</sup>۳) طبقات ابن سعد ۷ / ۹۹ ـ ۱۱۰ ، معجم البلدان ۵ / ۳۲۳ ، مختصر تاریخ دمشق ۹ / ۸۸.
 العقد الفرید ٤ / ۲۱۷ .

<sup>(</sup>٤) مقاتل الطالبيين، ابو الفرج الأصفهاني ص٤٣.

 <sup>(</sup>٥) الكامل في التاريخ، ابن الأثير ١٠/٢، سنن الترمذي ٣٠٦/٢، مسند أحمد ٣٣/٣ ١٦، ١٨٠ الحلية، ابو نعيم ٥١/٧، تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي ٢٣١/٩، ٢٣٣، ٢٣٣.

<sup>(</sup>٦) مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر ٤٥/٧، تاريخ أبي الفداء ٢٥٥/٣، تاريخ اليعقوبي ٢٢٥/٢.

على الأموال المرجودة في الخزينة العامة<sup>(١)</sup>.

ومن يفعل هذه الأفعال يكون من السهل عليه ارتكاب جريمة اخرى، وهذا ما يؤيد اقدامها على قتل رسول البشرية ﷺ لتهيئة الأرضية لحكومة أبيها.

ويدعم ذلك الروايات الصحيحة في اشتراكها في قتل رسول الشكالله (٢).

ومثلما أُغتيل رجال الاغتيال كمحمد بن مَسْلَمة (٣)، فقد أُغتيلت عائشة بيد معاوية بن أبي سفيان (٤).

وافعال حفصة أيضاً تؤيد الروايات الصحيحة في اشتراكها في قتل رسول الفﷺ (٥٠)، إذ ختمت ظلمها باشتراكها في مقتل سيّد الرسل ﷺ .

وبينما تمتعت عائشة وحفصة في ظل خلافة أبويهما بأفضل معيشة دنيوية، في ظل خيرات البلدان المفتوحة، لم تكسب فاطمة بمنت محمد الله إلا الصزن والحرمان والاغتيال. إذ قالت:

صُبَّت على مصائب لو أنَّها صبَّت على الأيَّام صرن ليالياً (١)

وكان رسول الله على قد هيأها لاستقبال المعضلات والمظالم وهو من علائم النبوة له على إذ قال لها:

<sup>(</sup>١) تاريخ الطبري ٤٨٦/٣ ١٤٨٤.

<sup>(</sup>٢) تفسير العياشي ٢/٠٠/، البحار، المجلسي ٢١/٢٨، ٢١/٢٨.

<sup>(</sup>٣) الاصابة، ابن حجر ٣/٤/٣.

<sup>(</sup>٤) الصراط المستقيم ٣ باب ٤٦/١٢.

<sup>(</sup>٥) المصدر السابق.

 <sup>(</sup>٦) ذكره النابلسي في ثلاثيات مسند احمد ٤٨٩/٢، والديار بكري في تاريخ الخميس ١٧٣/٢،
 والعلامة ابن سيد الناس في عيون الأثر ٤٠/٢، ٣٤، والسمهودي في وفاء الوفا ٤٤٣/٢.
 والنبهائي في الأنوار المحمدية ص٩٣٥.

يا فاطمة اصبري علىٰ مرارة الدنيا لنعيم الآخرة غداً، فنزلت الآية الكريمة: ﴿وَلَسُوفَ يُعطِيكَ رَبُّكَ فَتَرضَىٰ﴾ (١).

## طلاق زوجتي النبي ﷺ عائشة وحفصة

من المستحسن ذكر طلاق النبي ﷺ لعائشة وحفصة للـتعرف عـلميٰ شخصيتهما:

وايَّد مسلم نزول هذه الآية في تلك الحادثة ﴿عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طُلُقَكُنَّ أَن يُبدِلهُ أَزواجاً خَيراً مِنكُنَّ. مُسلِماتٍ مُؤمِناتٍ﴾(٣).

# هل طلّق على ﷺ عائشة ؟

وجعل النبي ﷺ طلاق نسائه بيد علي ﷺ قائلاً : ياأبا العسن إنّ الشرف باق لهنّ (شرف الأُتمهات) ما دمن لله عــلى الطــاعة فأيّــتهنّ عــصت الله بــعدي بالخروج عليك فأطلق لها في الأزواج وأسقطها من شرف أُمومة المؤمنين<sup>(4)</sup>.

<sup>(</sup>١) كنز العمال ٤٢٢/١٢.

<sup>(</sup>٢) صحيح البخاري ٦/٠٧، طبعة دار الفكر \_بيروت.

<sup>(</sup>٣) التحريم: ٥، صحيح مسلم ١٨٨/٤ ط. دار الفكر ـ بيروت.

<sup>(</sup>٤) سفينة البحار ٢ / ٩٣، ٩ / ٢٧٧، المناقب، ابن شهر آشوب ١ / ٣٣١ طبعة طهران الأولى ١٣١٧، الدرجات الرقيعة، علي خان ٣٠٣، شرح أصول الكافي، المازندراني ٦ / ٣٦٨، الابحار، المجلسي ٢٧ / ٢٩٢، ٤٨ / ٣٣٥، ٢١٠ / ٢٦٥، ١٠١ / ١٠١ صن البحار، المجلسي ٢٧ / ٢٩٢، ٤٨ / ٣٣٥، ٧١ / ٢٦٥، ٢٦٨ / ٢٩٣، ١٠١ / ١٠١ صن

واعترفت بذلك عائشة قائلة : طلاق نساء النبي بيد علي عليه طبقاً للاية: (عسى ربه ان طلقكن أن يبدله أزواجاً خيراً منكن (١٠)(٢).

ولمّا عصت عائشة الأمر الإلهي:

﴿قَرْنَ فِي بَيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّعُنَ تَبَوَّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾. وخالفت الأمر النبوي لها بعدم إثارة الفتنة وعدم مخالفة علي للله وعدم الخروج من بيتها طلقها وصي رسول الله علي مثلة عن النبي تلكة وسلب سنها لقب أُمّ السؤمنين وأعـادها إلى المدنة.

فلقب أمَّ المؤمنين باقٍ ما دامت على الطاعة للنبي ﷺ ووصيّه عــلي ﷺ ولمّا خالفت الطاعة حتىّ عليها الطلاق .

ولمّا طلّقت عائشة وسلب منها اللقب الإلهي أمّ المؤمنين ابتعد عنها الناس فتوسّلت بالمختَلَقات للوصول إلى قلوب بعضهم :

(١) وضعت حديث الرضاعة للرجال<sup>(٣)</sup>.

(٢) ووثّقت علاقتها بدولة معاوية فأكثر لها الأموال
 (٤) ، فاستعانت بها على
 كسب أفئدة الناس ، وتوسّلت بقوّة الأمويين لقهر أعدائها والستر على أفعالها .

(٣) وتمنكرت لحديث النبي ﷺ: « الولد للفراش وللمعاهر الحجر »
 وعارضته ، وأيّدت معاوية الذي سمّى زياد بن أبيه بزياد بن أبي سفيان وكسّبت
 رسالة في ذلك من عائشة إلى زياد بن أبي سفيان قرأوها أمام أهل الكوفة .

<sup>(</sup>١) التحريم ٥.

<sup>(</sup>٢) الفتوح، ابن اعشم ١ / ٤٩٣.

<sup>(</sup>٣) الأمّ ، الشافعي ٥ / ٣٠ ، مختصر المزنى ٢٢٧ .

<sup>(</sup>٤) الحلبة ٢ / ٤٨ ، سير أعلام النبلاء ٢ / ١٣١ ، الحلية ، أبو نعيم ٧ / ٤٧ ، سير أعلام النبلاء ٢ / ١٣١ ، المستدرك ٤ / ١٣ .

فأغدق معاوية وزياد عليها الأموال (١).

وكان زياد على استعداد لبذل أموال طائلة مقابل اعتراف عائشة بنسبه إلى أبي سفيان بعدما رفض الصحابة الأجلّاء ذلك .

وكانت عائشة قد ابتعدت عن السياسة طيلة حكم الإمــام عــلي ﷺ بــعد هزيمة معركة الجمل للستر على طلاقها من النبي ﷺ .

(3) وبعد شهادة الإمام على أكثرت عائشة من ذكر الحديث الموضوع على لسان النبي على في حبّه لها واهتمامه بها . لابراز علاقتها الحميمة بسيّد المرسلين . وإظهار حبّ النبي محمّد على لها .

لكن حقدها على الرسول الأكرم على بعد طلاقها وسلب لقب أمّ المؤمنين منها ازداد وتضاعف فنالت منه في رواياتها فصوّرته بالنبي المسحور(٧٠).

وأظهرته كذباً بالمجنون في رغبته الانتحار عند تأخّر نزول الوحي عليه .

وحاولت سلبه منزلته المحترمة المتّصفة بالوقار في رواياتها كشفه فـخذه أمام الصحابة .

وحملها على متنه في حفلات رقص العبيد وهي تعبث بلحيته (٣).

(٥) وذكرت الحديث الموضوع في إنكاره فائدة تلقيع النخيل فلم تعطِ النخيل ثمراً بقوله ﷺ للملقّحين: لو لم تفعلوا الصلع، فخرج شيصاً فقالوا له: قلت

 <sup>(</sup>۱) طبقات ابن سعد ۷ / ۹۹ ـ ۱۱۰ ، معجم البلدان ۵ / ۳۲۳ ، مختصر تاریخ دمشق ۹ / ۷۸ العقد الفرید ٤ / ۲۱۷ .

<sup>(</sup>۲) البحار ۱۸ / ۲۱، ۲۰ / ۱۳ .

 <sup>(</sup>٣) سنن البخاري ، باب مقدم النبي ﷺ وأصحابه المدينة ٢ / ٢٢٥ ، مسند أحمد ٢ / ١٧٩ ،
 سنن مسلم ، باب الرخصة في اللعب ٢ / ٢٠٩ ، السيرة الحلبية ٢ / ٢١ ، السنن الكبرى ،
 البيهقى ١٠ / ٢٢٤ .

كذا وكذا فقال ﷺ : أنتم أعلم بأُمور دنياكم(١١). لبيان عدم معرفته بالقضايا الاجتماعية والزراعية . فقال ابن حزم : نحن أعلم منه بأُمور الدنيا(٢٢).

بينما كان صبيان مكّة والمدينة يشاركون في تلقيح النــخيل فــي بــيوتهم والبساتين .

(٦) وحاولت عائشة التقليل من شأن أحاديثه لنسيانه وندمه على أقسواله
 فهو يلعن البعض دون حقّ ثمّ يدعو الله تعالى لجمل لعناته حسنات لكلّ من لعنه .
 وهدفها إفساد قوله ﷺ في طلاقها وأنّها قرن الشيطان وأمّ الفتن (٣).

وقال الإمام على على المائشة عندما أسرها في حرب الجمل: كيف رأيت فعل الله ربك ياأُخت ارم<sup>(1)</sup>.

وقوم ارم هم قوم عاد في قوله تعالى :

﴿ أَلَمْ تَرَى كَيْثَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ \* إِرَّمَ ذَاتِ الْمِسَادِ ﴾ .

الذين أهلكهم الله تعالى بالريح (ريحاً صـرصراً) إذ غـضب الله عـزّوجلً عليهم لعصيانهم وعبادتهم الأصنام وجاء في القرآن الكريم:

﴿ أَلَمْ تَرَى كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِمَاوٍ ۞ إِرَمَ ذَاتِ الْمِمَادِ ۞ الَّتِي لَمْ يُخْلَقُ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ﴾ (٥)

<sup>(</sup>١) الأحكام ابن حزم ٥ / ٧٠٤، سنن مسلم ٧ / ٩٥، فيض القدير ، المناوي ٣ / ٦٦.

<sup>(</sup>٢) الأحكام ، ابن حزم ٥ / ٧٠٤.

 <sup>(</sup>٣) الجمل ، المدني ٤٧ ، البحار ٣١ / ٣٩٩ ، الصراط المستقيم ٣ / ١٤٢ ، صحيح البخارى ط.
 دار الفكر بيروت عن طبعة دار الطباعة العامرة استانبول ١٤٠١ هجرية ،صحيح مسلم ٨ /
 ١٨٠ دار الفكر ،بيروت ،مصنف ابن ابى شيبة ٢ / ٠٤.

<sup>(</sup>٤) أنساب الأشراف ، البلاذري ٢٥٠.

<sup>(</sup>٥) الفجر ٦ ـ ٨.

وهي دمشق أو الاسكندرية<sup>(١)</sup>.

وطلَّقها أمير المؤمنين بعد فتنتها فـي حــرب الجــمل طــاعة لأمــر النــبي محمّد ﷺ.

فالنبي ﷺ هدّدها في صلاة الجمعة أمام الملأ العام من المسلمين من الفتنة يقوله ﷺ : « هاهنا الفتنة من حيث يخرج قرن الشيطان »(٣).

وأنذرها من فتنتها أمام باقي نسائه من خروجها من بيتها ونــباح كــلاب الحوأب لها قائلاً: « إيّاك أن تكوني أنتِ ياحميراء »<sup>(٣)</sup>.

وطلب سيّد البشر محمّد ﷺ من وصيّه علي ﷺ أمام نسائه جميعاً طلاق كلّ مخالفة للنبي ﷺ وخارجة عن طاعته .

<sup>(</sup>١) رسائل المرتضى ٣ / ٩٣ ، منتهى المطلب ، العلامة المحلّي ١ / ٣٥٥، تذكرة الفقهاء ، العلّي ١ / ٣٥٥ ، تذكرة الفقهاء ، العلم ١ / ١٥٤ ، تاج ١ / ١٥٤ ، تاج العروس ، الزبيدى ٨ / ١٨٤ .

<sup>(</sup>٣) الجمل، المدني ٤٧، البحار ٣١ / ٣٦٩، الصراط المستقيم ٣ / ١٤٢، صحيح البخارى ط. دار الفكر بيروت عن طبعة دار الطباعة العامرة استانبول ١٤٠١ هجرية ،صحيح مسلم ٨ / ١٨٠ دار الفكر ،بيروت ،مصنف ابن ابى شيبة ٢ / ٤٠.

<sup>(</sup>٣) مجمع الزوائد ، الهيشمي ٧ / ٣٣٤ ، مسند أحمد ٢ / ٥٦ ، المستدرك ، الحاكم ٣ / ٢٠٠ ، فتح الباري ، ابن حجر ١٣ / ٤٦٠ ، سنن الترمذي ٣ / ٢٤٤ ، مصنّف ابن أبي شيبة ٨ / ٧٠٧ ، مسند ابن راهويه ٣ / ١٩٨ ، مسند أبي يعلى ٨ / ٢٨٦ ، صحيح ابن حبّان ١٥ / ١٦٦ ، شرح نهج البلاغة ، المعتزلي ٦ / ٢٥٠ ، كنز العمّال ١١ / ١٩٧ ، أنساب الأشراف ، البلاذري ٢٣٤ ، تاريخ العلمووبي ٢ / ١٨١ ، كتاب الفتن ، المروزي ٤٥ ، تاريخ العلبري ٣ / ٢٨١ ، البداية والنهاية ٦ / ٢٣٦ ، الإمامة والسياسة ، ابن قتيبة ١ / ٨٢ . الإيضاح ، الفضل بن شاذان ٤٩٤ ، المناقب ، ابن شهر آشوب ٢ / ٢٣٥ ، الجمل ، المدني ٢٤ ، البحار ٢٨ / ١٠٠ ، سيرة ابن كثير المناقب ، ابن شهر آشوب ٢ / ٢٣٠ ، الجمل ، المدني ٢٤ ، البحار ٢٨ / ١٠٠ ، سيرة ابن كثير ٢ / ٢٠٠ ، خصائص السيوطي ٢ / ١٣٠ .

ولتا أرادت حفصة الخروج إلى حرب الجمل مع عائشة خموّفها أخــوها عبدالله من سلبها حصانتها ومنزلتها كأمّ للمؤمنين فأطاعته .

ولمّا عادت عائشة من البصرة تجرّ أذيال الخيبة والعار قالت لعبدالله بـن عمر لماذا لم تردعني عن الخروج ؟

وفرحت عاتشة بمقتل الإمام علي بـن أبـي طـالب ﷺ وســــت غـــلامها عبدالرحمن باسم عبدالرحمن بن ملجم قاتل الإمام (١١).

وقد طلّق رسول الله ﷺ عائشة وحفصة لأعمالهما السبّئة وافترائهنّ عليه في قضية شربه العسل في بيت زينب (٢).

وجاء : طلّق رسول الله حفصة <sup>(٣)</sup>.

لكن الأمويين المعادين للنبي ﷺ والسحاربين له قــالوا : طـــــلق رســـول الله ﷺ جميع نســاته(٤٠).

<sup>(</sup>١) البحار ٢٨ / ١٥٠.

<sup>(</sup>٣) تذكرة الفقهاء ، الحلّي ٢ / ٥٦٦ ، البحار ١٦ / ٣٨٥ ، صحيح البخاري ٣ / ١٠٤ ، ٧ / ٤١ ، سنن مسلم ٤ / ١٨٨ ، سنن الترمذي ٥ / ٩٣ ، السنن الكبرى ، البيهقي ٧ / ٢٧ ، فتح الباري ١ / ١٩٧ . مسنن المدارمي ٢ / ١٦١ ، مجمع الزوائد ، الهيشمي ٩ / ٤٤٤ ، المعجم الكبير ، الطبراني ٢ / ١٨٧ ، تفسير الطبري ٢٨ / ١٦٨ ، أسباب المنزول ، الراحدي ٢٨٩ ، زبدة البيان ، الأردبيلي ٥٠٥ ، المغني ، ابن قدامة ١١ / ٢٠٢ ، المحاسن ، البرقي ٢ / ٥٠٠ ، الطرائف ، ابن طاوس ٢٩٤ .

<sup>(</sup>٣) سنن الدارمي ٣ / ١٦١ ، مجمع الزوائد ، الهيشمي ٩ / ٢٤٤ ، المعجم الكبير ، الطبراني ٢٣ / ١٨٧ ، تفسير الطبري ٢٨ / ١٦٨ ، أسباب النزول ، الواحدي ٢٨٩ .

<sup>(</sup>٤) تذكرة الفقهاء ، الحلّي ٢ / ٥٦٦ ، البحار ١٦ / ٣٥٥ ، صحيح البخاري ٣ / ١٠٤ ، ٧ / ٤٧ ، ولا ، سنن الترمذي ٥ / ٩٣ ، السنن الكبرى ، البيهقي ٧ / ٢٧ ، فتح الباري ١ للح للح

وجاء: طلّق رسول الله ﷺ سودة بنت زمعة 🗥.

فالأمويون أرادوا تحريف الآية القرآنية والحديث النبوي في طــلاقه ﷺ حفصة وعائشة لاخفاء السورة القرآنية النازلة في قضيّة الإفك .

فقالوا طلّق النبي ﷺ نساءه لإلقاء اللوم عليه لأنّه لا يمكن طـلاق سـبعة نساء دفعة واحدة الظالمات والمظلومات والعاصيات والمطيعات .

وهذا هو ديدن القرشيين والأمويين دائماً .

# لماذا أخفى الرواة طلاقي عائشة

سعى الناصبة لطمس وكتمان طلاقي عائشة من سيّد الرسل ﷺ الأوّل من فم النبي ﷺ والثاني من فم على ﷺ .

فمحا الرواة والمؤرخون والناشرون اسم عائشة من الأحاديث والروايات وأبقوا على اسم حفصة فقالوا: انّ النبي ﷺ طلّق حفصة ... ثمّ راجعها(٢).

لماذا؟ لأنَّ عائشة زعيمة الناصبة المعادين أهل بيت النبوّة.

وصاحبة أكبر مشروع للأحاديث المختَلَقة ، فأحاديثها لوحدها أكثر سن أحاديث مجموع نساء النبي ﷺ !!!

وسارع المنافقون لرواية طلاق سيّد الأنبياء ﷺ جميعاً نسائه للمساواة بين عائشة وأُمَّ سلمة الصادقة في الذنب، والمساواة بين عائشة وزينب المطيعة.

<sup>♦ /</sup> ١٦٧ .سنن الدارمي ٢ / ١٦١ ، مجمع الزوائد ، الهيثمي ٩ / ٢٤٤ ، المعجم الكبير ، الطبراني ٢٣ / ١٨٧ ، تفسير الطبري ٢٨ / ١٦٨ ، أسباب النزول ، الواحدي ٢٨٩ .

<sup>(</sup>١) الثقات ، ابن حبّان ٢ / ٢٩.

 <sup>(</sup>٢) الطبقات ، ابن سعد ٨ / ٨٤ ، المستدرك ، الحاكم ٤ / ١٥ ، المجمع ، الطبراني ٩ / ٢٤٥ ،
 مير أعلام النبلاء ، الذهبى ٢ / ٢٣٠ .

والناصبة تجوِّز الكذب على النبي ﷺ وعلى أهل بيته وأنصاره، فتختلق ما تشاء في برنامجها المخزي(١٠).

بينما اعترف عمر بن الخطّاب لابن عبّاس بطلاق النبي ﷺ لعائشة وحفصة لتظاهرهما عليه (٢٠).

﴿إِنْ تَتُوبًا إِلَى اللهِ فَقَدْ صَفَتْ قُلُوبُكُمًا وَإِنْ تَطَاعَرًا صَلَيْهِ ضَإِنَّ اللهُ هُـوَ صَوْلَاهُ وَجِدِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرُهِ (٣).

### المطلقات بمؤامرة عائشة

وممن طلقت بخديعة عائشة وحفصة:

ا عزية بنت دودان بن عوف بن جابر بن ضباب من بني عامر بن لؤي.
 وهي أمّ شريك التي وهبت نفسها للنبي ﷺ. فاستعاذت من النبي ﷺ بنصيحة عائشة وحفصة فطلقها ﷺ (٤).

٢\_أسماء بنت النعمان الكندي، من بني آكل المُرار، كانت من أجمل نسائه

<sup>(</sup>۱) ينابيع المودّة ، القندوزي ۱ / ۱۷ ، سيرة الحلبي ۳ / ۱۱ ، طبقات ابن سعد ۱ / ۱۵۰ ، تاريخ المحديس ۱ / ۳۵۱ ، سيرة ابن دحلان ۱ / ۱۵ فجر الإسلام، أحمد أمين ۲۱۳ ، نهج البلاغة ج ٤ ، مسند الشامبين ، الطبراني ۲ / ۳۵۸ ، مجمع الزوائد ۹ / ۱۰۲ ، فيض القدير ٤ / ۳۵۸ ، كنز العمال ٦ / ۲۵۲ ، فضائل الصحابة ۱ / ۲۲۹ شرح النهج ۳ / ۱۵ - ۲۱، فجر الإسلام، أحمد أمين ۲۷۵ ، تاريخ بقداد، الخطيب ۱ / ۷ وراجع تاريخ الطبري ٤ / ۲۲۳ – ۱۲۵ .

<sup>(</sup>۲) سنن البخاري ، تفسير سورة التحريم ۴ / ۲۰۶ ، المسائل العكبرية ، المفيد ۷۹ ، التعجّب ، الكراجكي ۲۷ ، الأمالي ، الغوسي ۱۵۱ ، الجمل ، المدنى ۳۳ ، البحار ۲۳ / ۳۳۳ .

<sup>(</sup>٣) التحريم : ٤ .

<sup>(</sup>٤) طبقات ابن سعد: ١٤٢/٨.

وأتمهنّ فقالت لها عائشة وحفصة: إن أردت أن تحظي عنده فتعوّذي بالله منه إذا دخلت علمه.

فلمّا دخل وأرخى الستر، قالت: أعوذ بالله منك! فصرف وجهه عنها.

ثمّ قال ﷺ؛ أمنى عائذة بالله! إلحقي بأهلك فخرج النبيﷺ والفـضب يُعرف فى وجهه(١٠).

حمرة بنت يزيد بن عبيد بن رواس الكلابي، علمتها عائشة نصيحتها
 الخطيرة ا بالتعود بالله من الشيطان الرجيم، والرجيم أقبح شياطين الجن.

فقالت لرسول الله ﷺ أعوذ بالله منك فطلَّقها (٢).

٤ - الجونية امرأة من كندة وهي زينب بنت أبي الجون وليست بأسماء، كان أبو أسيد الساعدي قدم بها عليه في السنة التاسعة، فوليت عائشة وحفصة مشطها وإصلاح أمرها، فقالت إحداهما لها: إنّ رسول الله يعجبه من المرأة إذا دخل عليها ومدّ يده إليها أن قالت: أعوذ بالله منك.

ففعلت ذلك فوضع ﷺ يده على وجهه واستتر بها وقــال ﷺ؛ عــذت، فعاذت ثلاث مرّات. ثمّ خرج وأمر أبا أُســيد الســاعدي أن يــمتّعها بــرازقــيّتين ويلحقها بأهلها؛ فسمّت نفسها الشقية وماتت كمداً<sup>(٣)</sup>.

فقال النبي ﷺ عن عائشة وحـفصة: إنـهنّ صـواحب يــوسف وكـيدهن

<sup>(</sup>۱) طبقات ابن سعد ۱۶۵/۸ ۱۶۵، ۱۶۵، ۱۶۷، ۱۶۷، البحار ۱۹۲/۲۳، ۲۰۰، ۲۰۰، مختصر تاریخ دمشق ۲۸۷/۲.

<sup>(</sup>٢) المستدرك الحاكم ٤ / ٣٨ طبعة دار الكتب العلمية.

 <sup>(</sup>٣) المستدرك الحاكم ٥٨/٤، جمل من أنساب الاشراف ٩٦/٢، طبقات ابن سعد ١٤٥/٨،
 أنساب الإشراف ٩٩٧/٢.

عظیم(۱).

٥ ـ فاطمة بنت الضحاك بن سفيان استعاذت من النبي ﷺ بنصيحة عائشة وحفصة! فطلقها النبي ﷺ بنصيحة عائشة

٦ ـ إمرأة من بلجون علَّمتها عائشة وحفصة ومكرن بها فقالت للنبي ﷺ
 أعو ذ بالله منك فطلقها ﷺ

فقالت الأهلها خُدعت، فسَجَنت نفسها في بيتها حتى ماتت كمداً (٣٠).

٧ \_ مُليكة بنت كعب الليثي وكانت تذكر بجمال بارع فخدعتها عائشة فقالت لرسول الله عليه أعوذ بالله منك فطلقها النبي (1) وكان خالد بن الوليد قد قتل أباها بعد فتع مكة في حادثة بني جذيمة (٥).

وكان إصرار عائشة وحفصة على الاستمرار في خداع زوجات رسول اله عليه الله الله الله المسلمة الله المسلمة المسلمة

٨ ـ وضُباعة بنت عامر القيسيّة، كانت عند عبدالله بن جدعان فطلّقها ثـمّ

<sup>(</sup>١) البداية والنهاية ، ابن كثير ٢٥٣/٥ .كنز العمال ٢٨٨٣/ .صحيح البخاري باب قول المريض قوموا عني، فتح الباري ١٤٠/٠ ، مغازي الزهري ص ١٣٢ ، تثبيت الامامة ٢٣. مختصر تاريخ دمشق ٢ / ٢٨٠٠ . مسند أحمد ١ / ٥١، البحار ٢٢ / ٢٠٩ ، مسند أحمد ١ / ٥١، فتح الباري ٨ / ٢٠٩ ، السنن الكبرى النسائي ٤ / ٢٠٠. تاريخ الطبري ٢ / ٤٣٩ ، سيرة ابن هشام ٤ / ٢٠٠ .

<sup>(</sup>۲) طبقات ابن سعد ۸ / ۱٤۲.

<sup>(</sup>٣) طبقات ابن سعد ٨ / ١٤٦، أنساب الاشراف ٢ / ٥٩٧.

<sup>(</sup>٤) طبقات ابن سعد ٨ / ١٤٨، مختصر تاريخ دمشق ٢ / ٢٨٩. طبعة دار صادر - بيروت.

<sup>(</sup>٥) مختصر تاريخ دمشق ٢ / ٢٨٧، أنساب الاشراف ٢ / ٥٩٩ طبعة دار الفكر.

فقال: استأمرها.

فقالت: أفي رسول الله! قد رضيت (١).

والظاهر أنَّها طلَّقت بخديعة عائشة وحفصة إذ ماتت كمداً وحزناً (٢).

ونسب إليها رجال الحزب القرشي طوافها بـالكعبة عـارية وقـولها فـي الجاهلية: اليوم يبدو بعضه أو كله(٣) وهذا من كذب الحزب القرشي لحبها رسول الشريسية.

هذه النصوص تبيّن عدم اهتمام عائشة وحفصة بالنبوّة ، وعدم تورّعهما عن ظلم الناس وإزهاق أرواحهم .

# النسوة اللاتي لم يدخل بهن رسول الله ﷺ

 ا ـ خولة بنت الهذيل بن هبيرة الثملبية، هلكت في الطريق قبل وصولها إليه(٤).

 ٢ ـ شِراف أُخت دحية بن خليفة الكلبي، حُملت إليه فهلكت قبل دخولها عليه (٥).

٣ ـ سنا بنت الصلت بن حبيب بن حارثة السلمي، ماتت قبل أن يـصل

<sup>(</sup>١) عبون الأثر ٣٩٢/٦ ـ ٣٩٤، تاريخ اليعقوبي ٨٤/١ ٨٥، تاريخ ابن الأثير ٣٠٧/٣.

<sup>(</sup>٢) تاريخ ابن عساكر ٢ / ٢٩٤، الروض الأنف ٢ / ٢٩١.

<sup>(</sup>٣) الروض الأنف ٢ / ٢٩١. جمل من أنساب الاشراف ٢ / ٩٩.

<sup>(</sup>٤) طبقات ابن سعد ٨ / ١٦٠.

<sup>(</sup>٥) طبقات ابن سعد ٨ / ١٦٠.

إليها(١).

٤ ـ تُتيلة بنت قيس بن معدي كرب، وهي أُخت الأشعث بن قيس بن فلان، قُبض رسول الله قبل خروجها إليه من اليمن، وارتدت مع الأشعث، فخلف عليها عكرمة بن أبى جهل(٢).

٥ ـ العالية بنت ظبيان بن عمرو الكلابي، طلَّقها(٣).

٦ \_ليلى بنت الحطيم الأوسي(٤)

قالت: أنا بنت العطيم، وأبي مطعم الطير، وقد جئتك أعرض نفسي عليك. قال: قد قبلتك. فأتت نساءها فقلن لها: بئس ما صنعتِ! أنتِ امرأة غيور ورسول الله كثير الضرائر، إنّا نخاف أن تغاري فيدعو عـليك فـتهلكي، إسـتقيليه، فأتـته فاستقالته، فأقالها(٥).

وصفيّة بنت بشامة العنبرية، عرض عليها المقام عنده أو ردّها إلى أهلها
 فاختارت أهلها فردّها.

٨ - ريحانة القرظية أعادها النبي الى أهلها (١).

٩ - اسماء الجونية لم يدخل بها النبي ﷺ (٧).

<sup>(</sup>١) طبقات ابن سعد ٨ / ١٤٩، البحار ٢٢ / ١٩٢.

<sup>(</sup>٢) طبقات ابن سعد ٨ / ١٤٧.

 <sup>(</sup>٣) مواهب الجليل، الحطاب الرهيني، المتوفى سنة ٩٥٤ هـجرية ٥ / ٣٦٩، اسد الغابة ٥ /
 ٥٠١.

<sup>(</sup>٤) البحار ۲۲ / ۱۹۲.

<sup>(</sup>٥) طبقات ابن سعد ١٥٠/٨، ١٥١.

<sup>(</sup>٦) اسد الغابة ٥ / ٢٦٠ ، السيرة الحلبية ٣ / ٢٥٩، الاصابة ٤ / ٣٠٩.

<sup>(</sup>٧) البداية والنهاية ٥ / ٢٩٧، زاد المعاد ١ / ٢٩ .

١٠ – أم شريك العامرية لم يدخل بها النبي ﷺ (١).

١١ - حبيبة بنت العباس لم يدخل بها النبي ﷺ (٢).

۱۲ - أميمة بنت النعمان بن شراحبيل الجوئية (٣).

١٣ – سباء بنت أسماء السلمية ٤ / ٣٣٥، البداية والنهاية ٥ / ٣٩٩.

۱٤ - زينب بنت عميس <sup>(۱)</sup>.

سودة بنت زمعة طلَّقها رسول الله ﷺ (٥).

عائشة بنت أبي بكر طلَّقها النبي ﷺ وردِّها(١٠).

ثمّ طلّقها الإمام على ﷺ عند فتنتها في البصرة فأخرجها من حوزة أُمّهات المؤمنين (٧٠).

حفصة بنت عمر طلَّقها النبي ﷺ ثمَّ أرجعها (^).

<sup>(</sup>١) الأصابة ٤ / ٤٦٦، اسد الغابة ٥ / ٥٩٥.

<sup>(</sup>٢) البداية والنهاية ٥ / ٣٠٢.

<sup>(</sup>٣) الاصابة ٤ / ٢٤٣، اسد الغابة ٥ / ٤٠٤.

<sup>(</sup>٤) الخصال ٢ / ٢٩٤ .

<sup>(</sup>٥) تفسير ابن كثير ١ / ٨٩١.

<sup>(</sup>٢) المستدرك ، الحاكم ٤ / ١٦ ح ٦٧٥٣ ، ٦٧٥٤ ، ٢٣٥١ ط دار الكتب العلمية بيروت .

<sup>(</sup>٧) راجع البحث في هذا الكتاب.

<sup>(</sup>٨) المستدرك ، الحاكم ٤ / ١٦ ح ١٧٥٣ ، ١٧٥٤ ط دار الكتب العلمية - بيروت .

## الفصل الثالث: صفات عائشة

### إدارة عائشة الداهية

كانت عائشة على درجة عالية في المكر والحيلة واليقظة وعلى منزلة عالية في التعامل مع الناس لذا قال عنها أمير المؤمنين على: أطوع الناس في الناس (١٠) فهي تدغدغ أحاسيس الناس القومية والقبلية وتحرّك أحاسيسهم الدنيوية في المال والسلطة وغيرها، وتطلق أيديهم في العمل دون حدود دينية وعرفية. مستفيدة من تأصّل الثقافة الجاهلية وتحكّم العادات الأعرابية في الأعراب والمنافقين، لكن عائشة فشلت فشلاً ذريعاً في إقناع أهل الدين بنواياها وحروبها ومعاداتها لوصي المصطفى علي على أنها، فبينما أقنعت كعب بن سور زعيم قبيلة الأزد واضي عمر في البصرة) نراها فشلت في إقناع رموز الصحابة مثل جابر بس عبدالله الأصاري وعمّار بن ياسر وذي الشهادتين وعثمان بن حنيف وسهل بن حنيف وسهل بن حنيف وسهل بن

#### منهجية عائشة ؟

تختلف عائشة عن خديجة اختلافاً منهجياً إذكانت شديدة البطش تحاول الاستفادة من شدتها في حل القضايا المعضلة عندها.

في رواية عن ام سلمة قالت: استيقظ رسول الله عليه ذات ليلة وهو يقول: لا

(١) الفتوح ، اين أعشم ١ / ٤٦٦.

صفات عائشة ٣٤٥

إله إلّا الله ما فُتح الليلة من الخزائن؟ لا إله إلّا الله ما أنزل الليلة من الفتن؟ من يوقظ صواحب الحجر، يريد به أزواجه... يا رب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة (١). وروى البخاري: «قام النبي ﷺ خطيباً فأشار نحو مسكن عائشة فقال: ها هنا الفتنة، ها هنا الفتنة علم هنا علم هنا علم

حديث رسول الشظ هنا عام في الفتنة، وان منبعها مسكن عائشة، فهل يقصد في ذلك اشتراكها في قتله الله (٢٠).

كما جاء في الرواية أم يقصد اشتراكها في دعم مشروع السقيفة واغتصاب الخلافة. أم تحركها الواسع لرفض الثقل الثاني بعد القسرآن أي أهــل البــيت:. أم افتعالها معركة الجمل للمطالبة بدم عثمان وهي قتلته، أم انــه ﷺ يـقصد بــحديثه المذكور مجموع تلك الفتن وغيرها التي دخلتها عائشة.

وكانت حفصة وعائشة لهما منزلة مشهودة في الشدّة والقسوة في التعامل مع رسول الله تللي في حقهما آيات ترآنية تشهد على ذلك، كما ذكرنا في هذا الموضوع إلّا ان منزلة عائشة كانت أشد بحيث اشار رسول الله تللي الى منزلها بأنه دار الفتنة ثلاث مرات.

ولم تؤثر طول مدة الرفقة مع رسول الله على عائشة والبالغة تسع سنين من الزمان، إذ بقيت شديدة قاسية لا ترحم من تبغض ولا تتوانى في الدفاع عمن

<sup>(</sup>١) صحيح البخاري، كتاب اللباس ٣٣/٤، صحيح الترمذي (الجامع ٤٨٨/٤)، ومسند أحمد (الفتح ٣٤/٣٢).

 <sup>(</sup>۲) فتح الباري في شرح صحيح البخاري ۲٤٣/٦ حديث ٢٠١٤، ط. دار الريان، صحيح
 البخاري ٢٠/٤، ٢٠/٤، ٢٥/٥، ٥، ٥٥/٨، صحيح مسلم ١٧٢/٨، سنن الترمذي ٢٥٧/٢.

<sup>(</sup>٣) قال الامام الصادق :فسمٌ قبل المبوت إنَّهما سقتاه ،البحار، المجلسي ٥١٦/٢٢. ٥٠ ثـفسير العياشي ٢٠٠/١، البحار، المجلسي ٥١٦/٢٢، ٢١/٢٨.

تحب

وكان منطق العربي في الجاهلية كما قال الشاعر:

لا يسألون أخاهم حين يندبهم في النائبات على ما قال برهاناً

فالجاهلي كان يحب ويبغض طبقاً لعصبيته، ويتأر لها بكل السبل المتاحة، ولا يتوانئ عن حمل السلاح وطي المسافات الطويلة في سبيل غاياته وغايات قبيلته.

طبعاً كان ذلك من أعمال وصفات الرجال دون النساء إلّا ما شذُّ وندر، ولقد فعلت عائشة ما عجزت عنه النساء في الجاهلية والإسلام.

ولما طلبوا من زبيدة زوجة هارون الرشيد الثأر لمقتل ابـنها الأمـين بـيد المأمون كما فعلت عائشة، رفضت ذلك وصدَّته طاعة لله سبحانه وتعالىٰ.

إذ قال تعالى في كتابه الشريف:

﴿ وَقَرَنَ فِي بُيُو تِكُنَّ وَلا تَبَرَّجِنَ تَبَرِجَ الجاهِليَّةِ الأُولَىٰ ... ﴾ (١).

واشارت المصادر الى اشتراك عائشة في قتل رســول الله ﷺ واصــدرت فتوى بقتل عثمان بن عفان وسعت لقتل الخليفة علي بن أبي طالبﷺ في معركة الجمل.

و تسببت في مقتل ثلاثين ألف مسلم في معركة الجمل.

وقتلت رجلاً من المسلمين في المسجد النبوي ، وفرحت عائشة بمقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالبﷺ واعلنت السرور وقالت:

فألقت عصاها واستقرَّ بها النمويٰ كما قرَّ عـيناً بـالإياب المســافر

<sup>(</sup>١) الأحزاب: ٣٣.

وسجدت شكراً لله تعالىٰ<sup>(١)</sup>.

وسمَّت خادمها باسم عبد الرحمن؛ حباً وكرامة لعبد الرحمن بـن مـلجم الخارجي، الذي قتل الإمام على بن أبي طالبﷺ (۲).

إذ روي عن مسروق أنَّه قال: دخلت علىٰ عائشة فجلست إليها فحدَّثنني واستدعت غلاماً لها أسود يقال له عبد الرحمن، فجاء حتىٰ وقـف، فـقالت: يــا مسروق أتدري لِمْ ستيته عبد الرحمن؟

فقلت: لا.

قالت: حباً منّى لعبد الرحمن بن ملجم (٣).

هذا في الوقت الذي روت فيه عائشة في أواخر أيام حياتها في الدنيا أنَّ رسول الدِّمﷺ قال:

انا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب<sup>(1)</sup>. أي انها كانت تعرف ذلك وتكتمه من الناس لمعارضتها الخليفة على بن أبي طالب علا.

وقد امتنع الإمام على على عن اثارة حفيظتها واغضابها في أيام خلافته، إذ لم يقتل المشاركين معها في حرب الجمل، والمختفين في بيتها في البصرة، شم اكرمها واعزها وارجعها الئ بيتها في المدينة المنورة، بصحبة أخيها محمد بن أبي بكر، احتراماً منه لرسول الله على.

وقد كانت العلاقة بين رسول الله الله الله الله عنه عائشة وحمفصة غير جيدة لمخالفتهما له؛ واشتدت حمالة الخصام بينهما وبين النسي الله فقال

<sup>(</sup>١) مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهاني ص٤٣.

<sup>(</sup>٢) البحار ٢٨ / ١٥٠.

<sup>(</sup>٣) كتاب الشافي ١٥٨/٤؛ الجمل، المفيد ص٨٤.

 <sup>(</sup>٤) مستدرك الصحيحين، الحاكم ٢٤/٣، كنز العمال ٢٠٠/١، الرياض النضرة ٢٩٧/١، ١٩٢٠.
 ذخائر العقبي ص٧٧، حلية الأولياء ١٩٣١، تاريخ بغداد ١٩٩/١، مجمع الزوائد ١٩١٨٩.

الرسولﷺ: «إنَّكن لصويحبات يوسف»(١).

واستمرت حالة العداوة بينهما وبين رسول الله عَلَيُّ فقال الله سبحانه وتعالى: ﴿ إِن تَتُوبا الى اللهِ فَقَد صَفَت قُلُوبُكما وإِن تظاهرا عَلَيهِ فَإِنَّ اللهَ هُـوَ مَــولاه وَجِيرِيلُ وَصالحُ العَوْمَنِينَ والعلائكةُ بَعدَ ذلك ظهيرٌ عَسَىٰ رَبُّهُ إِن ظَلْقَكُنَّ ﴾ (٢).

وقد سأل ابن عباس من عمر بن الخطاب عن المقصود بالآية فقال: عائشة وحفصة.

وقد روت عائشة ان النبي ﷺ قد طلب من نسائه اثناء مرضه العلاج فسي بيتها، إلّا انها كذَّبت ذلك لاحقاً بقولها: ثم رجع الىٰ بيت ميمونة، فاشتدُّ وجعه ٣٠٠.

وكانت عائشة قد تمارضت عندما شكئ رسول الفﷺ من مرضه، إذ قال رسول اللهﷺ؛ وارأساه فقالت: وارأساه.

فقال رسول الشيك بل انا وارأساه.

قالت عائشة: فتمنئ رسول الشيئ موتي قائلاً: وددت أنَّ ذلك يكون وأنا حى فاصلًى عليكِ وادفنكِ<sup>(٤)</sup>.

وتوجهات عائشة في حياتها تبين شدَّة طبعها، وخشونة اخلاقها، وحـدَّة ميولها. فلقد طلَّقت بعض زوجات الرسولﷺ بالاحتيال عن طريق دفعها للقول للرسولﷺ:

 <sup>(</sup>١) تاريخ الطبري ٤٣٩/٢، الكامل في التاريخ، ابن الأثير ٣٢٢/٢، صحيح البخاري ١٧٣/١
 ب٣١٦، صحيح مسلم ١٣١٣، ٩٤، ٩٥، ١٠١، دلائل النبوة، البيهقي ١٨٦/٧.

 <sup>(</sup>٢) التحريم ٤/٦٦، ٥، صحيح البخاري ١٣٦/٣، وجاء في تفسير الثعلبي وتفسير الكشاف ان صالح
 المؤمنين هو على بن أبى طالب الله الله الله على ٢٤.

<sup>(</sup>٣) الطبقات، ابن سعد ٢٠٦/٢.

<sup>(</sup>٤) الطبقات، ابن سعد ٢٠٦/٢.

أعوذ بالله منك.

فقالت اسماء بنت النعمان للنبي على: أعوذ بالله منك.

فقال ﷺ : أمِنَ عائذ بالله؛ الحقى بأهلك<sup>(١)</sup>.

ورفعت صوتها علىٰ صوت رسول الله ﷺ فضربها أبوها.

وكسرت اناء أمِّ سلمة الذي قدمت فيه طعاماً لرسول الله ﷺ (٢).

فتسبّبت عائشة في مقتل ثلاثين ألف مسلم يشهد شهادة لا إله إلّا الله، محمد رسول الله (٤٠).

ثم منعت عائشة مع مروان من دفن سبط النبي ﷺ الحسن بن علي 繼 مع جده رسول اللہﷺ، بعد ان سمته جعدة بنت الأشعث.

ويعجب الإنسان من موقف عائشة من زوجها رسول ا的 وسبطه!

وعن الفتنة قال رسول الله ﷺ: سألت ربي ثلاثاً فأعطاني ثـنتين ومـنعني واحدة، سألت ربي أن لا يهلك أمتي بسنّة فاعطانيها، وسألته أن لا يـهلك أمـتي بالغرور فأعطانيها، وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها ـوفي رواية ـوسألته

<sup>(</sup>١) الطبقات، ابن سعد ١٤٥/٨، المحبر ص ٩٤ - ٩٥.

<sup>(</sup>٢) صحيح النسائي باب الغيرة ١٥٩/٢.

<sup>(</sup>٣) شرح نهج البلاغة ٢/٨٠

<sup>(</sup>٤) مروج الذهب، المسعودي ٢٧١/٢.

أن لا يلبسهم شيعاً فأبئ عليَّ (١).

وروىٰ اسامة بن زيد: أشرف النبيﷺ علىٰ أطم(٢). من أطام المدينة ثــم قال:

هل ترون ما أرئ؟ إنِّي لأرئ مواقع الفتن خلال بيوتكم كمواقع القطر<sup>(٣)</sup>.

### كيف قتلت عائشة جنياً؟

كانت عائشة تتوسل بالقوة لحل المعضلات وتضرب بيد من حديد كل من يخالف منهجها واهدافها كاثناً من كان.

لذلك تصادمت مع رسول الله الله ومع علي الله ومع فاطمة الله ومع غيرهم فرحموها استناداً الى منهجهم في ادارة الأحداث، إذ لم تكن عائشة تستصور بان علياً الله سيتمامل معها بلطف عال بعد معركة الجمل، رغم سجلها الخطير في ممارضة أهل البيت الله ومحاولاتها تحطيهم اطروحاتهم.

ففي رواية «كان جانٌ يطلع علىٰ عائشة. فحرَّجت عليه مرَّة بعد مرَّة فأبىٰ إلاّ أن يظهر. فعدت عليه بحديدة فقتلته.

فأُتيت في منامها، فقيل لها: أقتلتِ فلاناً وقد شهد بدراً، وكان لا يطلعُ عليكِ لا حاسراً ولا متجردة، إلا أنَّه كان يسمع حديث رسول الله ﷺ، فأخذ منها ما تقدَّم وما تأخر، فذكرت ذلك لابيها. فقال: تصدَّقي باثني عشر ألف ديته (٤٠).

 <sup>(</sup>۱) صحيح مسلم، كتاب الفتن ١٨/١٤، ومسند أحمد (الفتح ٢١٥/٢٣) وكنز العمال ١٢١/١١،
 ١٢٢/١١.

<sup>(</sup>٢) الأطم: القصر أو الحصن.

<sup>(</sup>۲) صحيح البخاري، كتاب الحج ۲۲۲/۱، صحيح مسلم ۱۸/۷.

<sup>(</sup>٤) سير أحلام النبلاء، الذهبي ١٩٦/٢، ١٩٨/٢، تذكرة الحفاظ، الذهبي ٢٩/١.

صغات عائشة ٣٥١

بعد فراء تنا لهذه الرواية نفهم بان عائشة قد قتلت شخصاً مسلماً. قد اشترك في معركة بدر الى جنب رسول الشظية.

ولكن يد السياسة قد حرَّفت الخبر فقد نسخته جاناً بعد ان كان انسياً: إذ لا يعقل قتل عائشة لفرد من الجن بيديها الضعيفتين! وهل يمكن قتل الجان؟

والجان موجود في كلّ مكان ويطّلع على الإنسان فــي أعــماله النــهارية والليلية ولا يقتله أحد فلماذا هذا الكذب في رواية عائشة ؟

وكان الحزب القرشي قد تعوَّد منذ الجاهلية على القاء مسؤولية الأحداث على الجن, للهروب من تبعات الأمور ومخاطرها.

فقد قتل كفار قريش طالب بن أبي طالب في معركة بدر لمخالفته المشاركة في قتال رسول الله عليه ولما خافوا عشيرته ادعوا اختطاف الجن لها(١)

ولما قَتَلَ محمدُ بن مَسْلَمة (مأمور عمر الخاص) سعدَ بن عبادة في الشام سارعت السلطة لاتهام الجن بذلك. واقدمت عائشة علىٰ تسطير شعر تأييداً لذلك!(٢)

والسؤال المفروض هنا: من هو الصحابي الذي قتلته عائشة بيديها؟

لقد كان منزل عائشة بجانب المسجد النبوي والحادثة وقعت في ذلك المكان، والمسلمون يزورون المسجد النبوي للصلاة فيه ليلاً ونهاراً، لكننا لا نعلم هوية الصحابي المقتول! وقد يكون الحباب بن المنذر المعارض لأبيها ألذي مات في ظروف مشكوكة في ذلك التاريخ.

<sup>(</sup>١) السيرة الحلبية ٢٦٨/١ طبع دار احياء التراث العربي.

 <sup>(</sup>۲) تاريخ الإسلام، الذهبي ۱٤٩/۳، انساب الأشراف، البلاذري، العقد الفريد، ابن عبد ربه ۲۶۷/۶.

ولقد كسر أتباع أبي بكر في السقيفة أنف الحباب وملأوا فمه تراباً (١) فهو من مقاتلي بدر ومن المعارضين الأشدّاء لحكومة أبي بكر المغتصبة .

ورغم تصدقها عن دية الصحابي المقتول لكنها لم تتصدق عمَّن تسببت في قتلتهم في معركة الجمل، وكان المغيرة بن شعبة قد قال لها: أنتِ قتلتِ عثمان<sup>(١</sup>٢).

إذن هي متعوّدة على قتل الرجال وبسبل وطرق مختلفة وقـتلت رسـول الله على معضة وعمر وأبيها (٣).

### هل كانت عائشة شقراء؟

لقد غير الرواة الأمويون والقصاصون كلما استطاعوا عليه ومسن ذلك لون الصحابة واصلهم وعبوديتهم. فقد كان عمر بن الخطاب عبداً حبشياً مسن عسبيد الوليد بن المغيرة المخزومي فجعلوه حراً ومن ولد اسماعيل على وابيض اللون الولاد المتعمد يفقد القارئ الثقة باولئك الكتاب والرواة.

وكانت صهاك جدَّة عمر زنجية وكان نفيل زنجياً من الحبشة، وكانا من عبيد عبد المطلب بن هاشم، وكانت حنتمة أمُّ عمر ممن عثر عليها هشام بن المغيرة المخزومي وربًّاها(٤) واتّخذها جارية له واستخدمها استخداماً سيّماً فولدت غلاماً له وكان قد زوّجها من عبده الخطّاب.

<sup>(</sup>١) تاريخ الطبري ص ٤٥٧ ـ ٤٦٣.

<sup>(</sup>٣) العقد الفريد، ابن عبد ربه الأندلسي ٢٧٧/٤.

<sup>(</sup>٣) البداية والنهاية، ابن كثير ٢٤٥/٥، وراجع كتاب هل اغتيل النبي محمد للمؤلف.

 <sup>(</sup>٤) راجع شرح نهج البلاغة، المعتزلي ٣/٣٠، تهذيب اللغة ١٣٣٨، تاج العروس، الزبيدي ١٨٣٨، النهاية في فريب الحديث والأثر لابن الأثير ٣٣٨/٣، مثالب العرب، الكلبي ص٣٨/١.

﴿ وَلَا تُكُرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِقَاءِ إِنْ أَزَوْنَ تَحَسُّناً ﴾ (١).

وكان أبو عمر حطّاباً مغموراً لا يعرف اسمه مثل عبيد زوج سميّة أُمّ زياد فستى عمر بن الحطّاب. وكان الناس يزوّجون عبيدهم من جواريهم .

ولمّا أصبح عمر ملكاً غيّروا اسم أبيه فأصبح عمر بن الخطّاب وحالف أبوه قبيلة بني عدي العربية فأصبح عمر بن الخطّاب العدوي ، ثمّ ألحق الطفاة نسبه بالنسب النبوي والإبراهيمي لاحتياج السياسة إلى ذلك !!

وجاء بان عمر بـن الخـطاب كـان عسـيفاً (عـبداً) للـوليد بـن المـغيرة المخزومى<sup>(۲)</sup>.

وقال ابن حجر العسقلاني عن عمر بن الخطاب: كان اعسر يسراً طويلاً آدم شديد الأدمة<sup>(٣)</sup>.

وقال سفيان الثوري: كان عمر رجلاً آدم (٤٠).

لكن اتباع الخط القرشي الكارهين للون الأسود قالوا: كان عمر ابيض (٥).

لكن الواقدي اقرَّ بزنَجيته قائلاً: إنَّ سمرته إنما جاءت من أكل الزيت عام الرمادة (١٦).

<sup>(</sup>١) النور ٣٣، تاريخ المدينة المتورة، ابن شبة ١ / ٣٦٧.

<sup>(</sup>٢) أقرب الموارد، مادة عسف.

<sup>(</sup>٣) تهذيب التهذيب، ابن حجر ٧/٣٨٦.

<sup>(</sup>٤) المصدر السابق.

<sup>(</sup>٥) المصدر السابق.

<sup>(</sup>٦) المصدر السابق.

فأراد الواقدي ان يبعد أصله الحبشي الزنجي عن اذهان النــاس، لكــنّه لم يعذر بلال الحبشي بانه اصبح اسود اللون من أكله الزيت في عام الرمادة!

وكان أبو بكر وابوء ابو قحافة من العبيد، وكان اسمه عَتِيق لانه أعتق مــن العبودية ، وأُنّه سلمى الساكنة في الأبطح خارج مكّة (١).

وكان اسود اللون إذ ذكروه في جملة السودان فقال ابن الجوزي في كتاب عيون الأثر: «بان السودان: اسامة بن زيد وأبو بكر وسالم مولى أبي حذيفة وبلال ابن رباح» (٢).

وسمِّي عتيق لانه اعتق من العبودية، فجاء: «قال جبير بن مطعم بن عدي لعبده وحشي: «إن أنت قتلت حمزة عمَّ محمد بعمِّي طعيمة بن عدي فأنت عتيق»(٣)، فعيق هو كل من يعتق.

وكان أولاد أبي قحافة هم: عَتِيق وعُتَيق ومُعْتَق، وهذه اسماء المعتقين من العبودية.

وقال الشاعر عمير بن الإلب الضبي عن حربه مع عائشة مع معركة الجمل: أطعنا بني تسيم بسن مسرة شقوة وهسل تسيم الآ أعبد وإماء<sup>(1)</sup>

لذلك قال أبو سفيان عن حكم أبي بكر: ما بال هذا الأمر في أقل قسريش مكانة واذلها ذلَّة(٩٠).

<sup>(</sup>١) كتاب الاربعين، محمد طاهر القمى الشيرازي ،المترفى سنة ١٠٩٨ هجرية،٥٣٢ .

 <sup>(</sup>٢) سورة الضحن: ٥، حبون الآثر، ابن سيد الناس ص٤٤٩، وقد حذف النـاشـرون ذلك فـي
 الطبعات الجديدة.

<sup>(</sup>٣) السيرة الحلبية، الحلبي ٢١٧/٢.

<sup>(</sup>٤) تاريخ الطبري ٥٣١/٣.

<sup>(</sup>٥) اخرجه الحاكم وصححه الذهبي، تاريخ الخلفاء، السيوطي ص٦٦.

وقال عمر: والهفاه على ضئيل بني تيم<sup>(١)</sup>.

وكان أبو قحافة من عبيد عبد الله بن جدعان التّيمي وعمله النداء علىٰ طعام ابن جدعان، فجاء في حق ابن جدعان من الشعر:

له داع بــمكة مشـمعل وآخر فوق دارته ينادي

فالمشمعل هو سفيان بن عبد الأسد والآخر هو ابو قحافة والاتنان من عبيد عبد الله بن جدعان، قال هشام بن الكلبي: كانت أمَّ سفيان بن عبد الأسد أمة لابن جدعان (٢).

وكان ابن جدعان أكبر تاجر للعبيد والإماء في مكة وصباحب أكبر دار لتوليد وبيع الأطفال، إذ كان يملك العشرات من الإماء اللواتسي يسعرضهن عسلى الرجال فيحملن منهم ثم يبيع الأطفال من آبائهم او من الغرباء(٣).

ومن جواري ابن جدعان المشهورات سلمي ، والنابغة أُمَّ عمرو والصعبة أُمَّ طلحة .

وبعد ذكرنا لتلك النصوص نفهم بان أبا بكر كان من العبيد السود، والعبيد السود جاءوا الىٰ مكة من الحبشة، ولأنه أُعتِق في بني تَيم فقد أُصبح أبـو بكـر التيمى.

وغيَّر رجال البلاط واتباع الهوى لونه فأصبح أبو بكر ابيض وعربياً وهـ و أسود وحبشي.

<sup>(</sup>١) شرح النهج، المعتزلي ٣١/٢ - ٣٤.

 <sup>(</sup>۲) مثالب العرب، هشام بن الكلبي ص ۱۳۹، طبعة دار الهدئ للتراث ـ بيروت، معجم البلدان،
 الحموي ۲۲/۲ (۱۸۵/۵) السيرة النبوية، ابن كثير ۱۱۷/۱.

<sup>(</sup>٣) المصدر السابق.

متناسين نظرة الإسلام الى اللون والقومية في عدم الفرق عنده! بقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُم عِندَ اللهِ أَتَقَاكُم﴾ (١٠).

ولم يقل أبيضكم وقريشيكم. وكان لقمان الحكيم من السودان(٢).

وكانت عائشة ايضاً سوداء اللون مثل أبيها، لكن الرواة المنصفون اجعلوها بيضاء اللون بل شقراء!

. «اللون بن سنزد. - جاء في مصنفات الشيخ المفيد<sup>(٣)</sup>؛ وفي تاريخ يحييٰ بن معين <sup>(٤)</sup>؛

ي مسمعت يحيئ يقول: قال عباد: قلنا لسهيل بن ذكوان: هل رأيت عائشة أمَّ المؤمنين؟

قال: نعم

قلنا: صفها

قال: كانت سوداء»(٥).

وقال ابن حجر العسقلاني: «إنَّها كانت ادماء (اي سوداء)(٦).

وقال البخاري صاحب كتاب صحيح البخاري أيضاً عن سهيل بن ذكوان قوله: «كانت ادماء»(٧).

<sup>(</sup>١) الحجرات: ١٣.

<sup>(</sup>٢) اعلام النبلاء، الذهبي ١/٣٥٥.

 <sup>(</sup>٣) مصنفات الشيخ المفيد ٢/٩٦٧ في الحاشية.

<sup>(</sup>٤) تاريخ يحيى بن معين ٩/٣ ٥٠ .

<sup>(</sup>٥) مصنفات الشيخ المفيد ٣٦٩/١، تاريخ يحيى بن معين ٩/٣٠٥.

 <sup>(</sup>٦) نسان الميزان، ابن حجر العسقلاني ١٣٤/٣، ١٢٥/٣، ١٢٥/٤ طبعة مجلس دائرة المعارف النظامية في الهند.

<sup>(</sup>٧) التاريخ الكبير، البخاري ١٠٤/٤.

وجاء في كتاب المجروحين: حدثتنا عائشة وكانت سوداء(١).

وقال ابن حجر العسقلاني: «بوجهها أثر جدري»(٢).

فتكون عائشة سوداء في وجهها أثر جدري.

وسميت بالحميراء في حديث الحوأب لأنها كانت سوداء مشربة بالحمرة. مثلما جاء في وصف الشريان:

هو شجر عضاه الجبال تُعمل منه القسسي، وقــوسه جــيدة ســوداء مشــربة بالحمرة<sup>(۲)</sup>.

ويتأسف المسلم للتغيرات الحاصلة في كتب السيرة والحديث بحيث تصبح السوداء شقراء ويصبح الكذاب موثقاً وبالمكس.

ولأن بلال الحبشي الأسود من المعارضن للنظام فقد أبقوء علىٰ صفته اسود وحبشياً، بينما اصبح الآخرون من البيض والعرب؛

وقالت فاطمة على سيدة نساء العالمين لأبي بكر الآمر بالحملة على بيتها: والله لادعونَّ الله عليكَ في كل صلاة اصليها (١٠).

وكان النبي ﷺ قد قال: «فاطمة بضمة منّي من آذاها فقد آذى الله تـعالىٰ، ومن اغضبها فقد أغضب الله تعالىٰ».

ولأن ابا بكر الحاكم الأول للمسلمين فقد حوَّله الأموين الي ابيض وعربي،

<sup>(</sup>١) المجروحين، محمد بن حبان التميمي ٣٥٣/١، ميزان الاعتدال، شمس الدين الذهبي ٢٤٣/٢.

<sup>(</sup>٢) لسان الميزان، ابن حجر العسقلاني ١٣٦/٤، طبعة حيدر آباد ـ الهند.

<sup>(</sup>٣) تاريخ المدينة المنورة، ابن شبة ١٣٣/٤.

<sup>(</sup>٤) الإمامة والسياسة، ابن قتيبة ٢٠/٢، طبعة مؤسسة الحلبي، مصر.

<sup>(</sup>٥) المستدرك على الصحيحين ١٦٧/٣ ح ٤٧٣٠، اسد الغابة ٢٢٤/٧.

واول من أسلم، وأقرب رجل للنبي ﷺ، وجعلوا عائشة أقرب امرأة للـنبي ﷺ؛ ولأن عمر أصبح الحاكم الثاني، فقد منحوه مرتبة المقرّب الثاني عـند النـبيﷺ وهكذا!!

# من المرأة الأشد مكراً في التاريخ؟

كان سيّد الرسل مـحمّد ﷺ سيّد الأنبياء والأوصـياء وجـدير بـتحمّل المسؤولية العظمي الملقاة على عاتقه .

وابتلاه الله تعالى بدهاة خطيرين هم زعماء الدهاء في الدنيا من الأوّليـن
والآخرين ، فكان أبو بكر رئيس هؤلاء الدهاة من الرجال ،بـحيث تـمكّن مـن
النزعّم على أعمدة حزب قريش وهم عمر بن الخطّاب وأبو عبيدة بن الجـرّاح
وعبدالرحمن بن عوف والمغيرة بن شعبة وعمرو بن العاص وأبو سفيان وعثمان
بن عفّان .

وهؤلاء لا تحدّهم حدود ولا يوقفهم مانع أمسام الوصسول إلى أهـدافـهم وغاياتهم ،فتسبّب هذا في قتلهم رسول الله ﷺ وفاطمة بنت محمّد ﷺ ثمّ قــتل بعضهم بعضاً حتّى فنى معظمهم في هذا الطريق .

وكانت عائشة بنت أبي بكر أدهى نساء العالم من الأوّليس والآخرين لا يسبقها سابق ولا يلحقها لاحق.

فكانت أدهى من زوجات لوط وصالح فلم يقل النبي ﷺ في حـقّهم مـا أصدره في حقّ عائشة قائلاً عن بيت عائشة : « من هاهنا الفتة من حيث يخرج قرن الشيطان »(۱).

<sup>(</sup>١) الجمل ، المدني ٤٧ ، البحار ٣١ / ٦٣٩ ، الصراط المستقيم ٣ / ١٤٢ ، صحيح البخارى ط. الح

والتدبر في هذا القول يبين الكثير من المعاني المهمة المشيرة إلى مسكن ابليس وداره في الحياة الدنيا.

ونزلت مجموعة آيات ذامّة لعائشة لم تنزل في امرأة في الدنيا:

﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمًا وَإِنْ تَظَاهَرًا عَـلَيْهِ فَمَإِنَّ اللَّهَ مُسرَ مَسؤلًاهُ

وَجِبْدِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْتَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ طَهِيرُهِ <sup>(١)</sup>

﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ ...﴾ (٢).

ومنع الله تعالى النساء من التبرُّج ومنهنَّ عائشة قائلاً:

﴿وَقَوْنَ فِي يُبُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرُّجُنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ (٣).

ولقد أرسل الله تعالى نساة داهيات إلى رسله حسب منزلتهم فكانت عائشة الأمكر مُرْسَلَة لخاتم الأنبياء ﷺ.

لاً دار الفكر بيروت عن طبعة دار الطباعة العامرة استانبول ١٤٠١ هجرية ،صحيح مسلم ٨ / ١٨٠ دار الفكر ،بيروت ،مصنف ابن ابي شيبة ٢ / ٤٠.

<sup>(</sup>١) التحريم ٤ .

<sup>(</sup>۲) النور: ۱۱.

<sup>(</sup>٣) الأحزاب ٣٤.

# الفصل الرابع: موقف عائشة من اليهود

# أحاديثها المأخوذة من كعب الاحبار

أخذت عائشة الكثير من الأحاديث اليهودية من كعب الأحبار اليمهودي وكانت تحترم كعباً وتقدّر آراءه وعارفة بكذبه على الله تعالى ورسوله.

فغي إحدى المرّات كشفت كذب كعب لأنّ القضية لا تتعلّق بالقضايا النبوية والسياسية بل تتعلّق بالله تعالى .

إنّ كعب الأحبار كان يقول : إنّ الله قسّم رؤيته وكلامه بين محمّد وموسى ، فكلّم موسى مرّتين ، ورآه محمّد مرّتين .

> قال مسروق : فدخلت على عائشة فقلت : هل رأى محمّد ربّه ؟ فقالت : لقد تكلّمت بشيء قفّ له شعرى .

قلت : رويداً ، ثمّ قرَأت : ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى ﴾ .

قالت : أين يذهب بك ؟ إنّما هو جبريل ، من أخبرك أنّ محمّداً رأى ربّه أو كتم شيئاً ممّا أُمر به أو يعلم الخمس التي قال الله :

﴿إِنَّ اللهُ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُمَتِّزِلُ الْفَيْثَ ﴾ فقد أعظم الفرية. ولكنّه رأى جبريل ، لم يره في صورته إلا مرّتين : مرّة عند سدرة المنتهى ومرّة في جياد له ستماثة جناح قد سدّ الأفق(١).

<sup>(</sup>١) سنن الترمذي ١٣ / ١٦٨ - ١٧٠ و ١١ / ١٨٨ - ١٨٩ كتاب أبواب التفسير ، باب تفسير سورة والنجم .

وفي لفظ البخاري : قال مسروق : قلت لعائشة : ياأُمُتاه هـل رأى محمّد ربّه ؟

فقالت : لقد قفّ شعرى ممّا قلت ... الحديث<sup>(١)</sup>.

اذن كذَّبت عائشة حديث كعب الاحبار اليهودي وأخذت منه أحاديثاً كثيرة موضوعة فدخلت الكتب الحديثية باسم أحاديث نبوية.

وأخذ عبد الله بن عمر الحديث من كعب الاحبار (٢)، وأدخله الاذهان باسم أحاديث نبوية .

وكان عمر بن الخطاب قد دعا الصحابة السابقين كعباً ٢٦ سنة في الاسلام الى أخذ دينهم منه! يوم عيُّه واعظاً في المسجد الشبوي يـوم الجـمعة فـيذكر الأحاديث دون رؤيته رسول الله ﷺ.

ومن أدلة ما ذكرنا: رجوع عمر الئ كعب الاحبار وعبد الله بن سلام **ف**ـي القضايا الدينية<sup>(٣)</sup>.

ورجوع عائشة الى اليهود (بعد موت النبي ﷺ) في طلب الشفاء<sup>(٤)</sup>. ورجوع أبى هريرة، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن عمرو بن العاص في

 <sup>(</sup>١) صحيح البخاري ٣ / ١٣٩ كتاب تفسير ، باب صورة والنجم و ١ / ١٦٠ كتاب الإيسمان
 باب٧٧.

<sup>(</sup>۲) تفسير ابن كثير ۱ / ۲۰۷.

<sup>(</sup>٣) الدر المنثور (٣٤٧/٥ تنبيه الخواطر ونزعة النواظر، ورام بن أبي فراس ٥٢-٦، مسند أحمد ٤٢/١، مجمع الزوائد ٢٣٩/٥ مستدرك الصحيحين ١٢٦/٣، تهذيب التهذيب، ابن حجر ٣٠٠/٦، أُسد الفابة، ابن الأثير ٢٢/٤.

<sup>(</sup>٤) الموطأ، مالك بن أنس ٥٠٢/٢.

أسئلتهم الى أهل الكتاب وعلى رأسهم كعب(١).

وذكر ابن عساكر أنَّ معاوية أمر كعباً بالقصص(٣).

بينما كان معاوية يقول عن كعب: إنَّا كنَّا لنبلو عليه الكذب(٣).

فهذا يعنى رغبته في نشر الأكاذيب بين المسلمين.

وبسبب كثرة الرواة المستّدسين والكاذبين قبال الحيافظ الدارقيطني: إنَّ الحديث الصحيح في الحديث الكذب كالشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود (4).

فعمر وعائشة ومعاوية يعنقدون كذب أحاديث كعب الاحبار اليهودي ثم نشروها في الآفاق!

وكذُّب البخاري وعلى بن المديني كعب الاحبار (٥).

وبينما بايع اليهود (زيد بن ثابت وعبد الله بن سلام وكعب الاحبار ومحمد ابن مسلمة) أبا بكر وعمر وعثمان ومعاوية وقفوا موقفاً معارضاً لبسيعة الامــام على ﷺ فلم يبايعوه في ايام حكومته وعارضوه (١٠).

<sup>(</sup>١) تفسير ابن كثير ٢٠٤/٣ ، ١٠٥، السيوطي في الفيته ص٧٣٧، ص٧٣٨.

<sup>(</sup>٢) مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور ١٨٧/٢١ ، كنز العمال حديث ١٥٠٢٩.

<sup>(</sup>۳) تفسیر ابن کثیر ۳ / ۱۰۱.

<sup>(</sup>٤) كتاب الإسلام الصحيح ، ٢١٥ ، ينابيم الموقة ، القندوزي ١ / ١٧ ، سيرة الحلبي ٣ / ٢١ ، طبقات ابن سعد ١ / ١٤٥ ، تاريخ الخميس ١ / ٣٤١ ، سيرة ابن دحلان ١ / ٥٠ فجر الإسلام، أحمد أمين ٢١٣ ، ١٩٥ ، تاريخ الخميس ١ / ٣٤١ ، الطبراتي ٢ / ٣٤٤ مجمع الزوائد ٩ / أحمد أمين ٢١٥ ، فيض القدير ٤ / ٣٠٥ ، كنز العمال ٦ / ١٥ ، فضائل الصحابة ١ / ٣٦٩ شرح النهج ٣ / ١٥ - ١٦ ، فجر الإسلام، أحمد أمين ٢٧٥ ، تاريخ بقداد، الخطيب ١٤ / ٧ وراجع تاريخ الطبري ٢ / ١٢ - ١٥٥ .

<sup>(</sup>٥) تفسير ابن كثير ١ / ٨٩١.

<sup>(</sup>١) تاريخ الطبري ٣ / ٤٥٢ ، الكامل في التاريخ ٣ / ١٩١ ، الاصابة ، ٢ / ٢٣٠ .

# توسل عائشة باليهود للشفاء

ان تقدم الديانة اليهودية والتصرانية على الديانة الاسلامية في الزمن، قــد جعل بعض المسلمين يستمرّون في تأثرهم السابق بهاتين الديانتين اللتين أبطلهما الاسلام ونسخهما.

ولم يكن التأثر مختصًاً بالعلوم الدينيه والدنيوية، بل شمل مسألة الدعاء والشفاء ونحوهما، فقد روئ مالك بن أنس:

عن يحيئ بن سعيد، عن عمرة بنت عبد الرحمن، أن أبا بكر دخل على عائمة وهي تشتكي، ويهودية ترقيها ا فقال أبو بكر: ارقيها بكتاب الله (١٠).

إنَّ أبا بكر قبل بفعل عائشة، وسمَّى التوراة كتاب بـينما كـذب الله تــعالىٰ التوراة: ﴿ مِنَ الذين هادُوا يُعرِّفونَ الكَلِمَ عَن مواضِعِهِ ﴾ (٢).

واجمع المحققون علىٰ تزوير هذه التوراة(٣).

وجاء في كتاب الام للشافعي باب ما جاء في الرقية: لا بأس أن يسرقى الرجل بكتاب الله وما يعرف من ذكر الله. قلت أيرقي أهل الكتاب المسلمين؟ قال: غير حجة، فأما رواية صاحبنا وصاحبك فأن مالكاً أخبرنا عن يحيئ بسن سعيد عن عمرة بنت عبد الرحمن أن أبا بكر دخل على عائشة وهمي تشتكي ويهودية ترقيها فقال أبو بكر: ارقيها بكتاب الله. فقلت للشافعي فأنا نكره رقية

<sup>(</sup>١) الموطأ، مالك بن أنس ٢/٢.٥٠

<sup>(</sup>٢) النساء: ٢3.

 <sup>(</sup>٣) انظر قاموس الكتاب المقدس ص٧٦٣، وكتاب الاستفار المقدسة، عبد الواحد والهي ص١٩.

أهل الكتاب.

فقال: ولم وأنتم تروون هذا عن أبي بكر، ولا أعلمكم تروون عن غيره من أصحاب النبي ﷺ خلافه. وقد أحل الله جل ذكره طعام أهل الكتاب ونساءهم وأحسب الرقية إذا رقوا بكتاب الله مثل هذا أو أخف )(١).

ورواه البيهقي في سننه كما روئ أن امرأة عبد الله بن مسعود كانت تذهب بعد وفاة النبي ﷺ الى يهودية لرقية عينها<sup>(٧)</sup>.

وقال النووي في المجموع (فرع) في جواز الرقية بكتاب الله تعالميٰ وبما يعرف من ذكر الله...

أقول: إنّ الشخص اليهودي الذي بطلت ديــانته بــالإسلام، وبـطل كــتابه بالقرآن كيف يُستجاب دعاؤه ١١٢<sup>(٣)</sup>.

وردَّ النووي ديني وعقلائي ومستند على القرآن الكريم جسابه بـــه أقـــوال وأفعال أبي بكر وعائشة والشافعي .

<sup>(</sup>١) كتاب الأم، الشافعي ٧٤١/٧.

<sup>(</sup>٢) سنن البيهقي ٣٤٧/٩.

<sup>(</sup>٣) المجموع ٦٤/٩.

# فهرس المصادر

القرآن الكريم

# حرف الالف

١ ـ البيان والتبيين، الجاحظ، دار صعب، بيروت.

٢ \_ الطبقات الكبرى، ابن سعد، المتوفَّى سنة ٢٣٠ هجرية دار صادر \_بيروت.

۳ الأخبار الموفقيات، الزبير بن بكار، المتوفّى سنة ٢٥٦ هـ جرية طبع سنة
 ١٤١٦ هجرية وزارة الثقافة \_بغداد.

٤ ــالايضاح، الفضل بن شاذان النيسابوري، المتوفِّى سنة ٢٦٠ هجرية. مؤسسة الأعلمي ــبيروت.

٥ ـ الإمامة والسياسة، ابن قتيبة عبد الله بن مسلم الدينورى المتوقّى سـنة ٢٧٦
 هجرية ، شركة الحلبي مـ مصر.

٦ ـ أنساب الأشراف، احمد بن يحيى بـن جـابر البـلاذريالمـتوفَّى سـنة ٢٧٩ هجرية، تحقيق المحمودي مؤسسة الأعلمي بيروت.

٧\_الاخبار الطوال، أحمد بن داود الدينوري المتوفّى سنة ٢٨٢ هجرية \_ وزارة
 الثقافة والأرشاد \_مصر.

٨ــالامالي، ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسى، المـتوقّى سـنة ٤٦٠ هـجرية.
 مؤسسة النشر الأسلامي، قم.

٩ \_ الامالي، المفيد، منشورات النشر الأسلامي، قم.

١٠ اثبات الوصية، على بن الحسين بن علي المسعودي، المطبعة الحيدرية ـ النجف الأشرف.

١١ ـ اطراف مسند الإمام أحمد، ابن حجر العسقلاني، دار ابن كثير، بيروت.

١٢ حالاختصاص، المفيد محمد بن محمد بن النعمان العكبرى البغدادي المتوفّى
 سنة ١٣٤ هجرية ، منشورات جماعة المدرسين، قم.

١٣ \_ ارشاد القلوب \_ ابو محمد الحسن بن محمد الديلمي \_ منشورات الشــريف الرضى \_قم

١٤ \_الاحتجاج، لابي منصور احمد بن على الطبرسي، دار الاسوة، قم.

١٥ ـ الارشاد. محمد بن محمد النعمان العكبرى البغدادى المتوقّى سنة ٤١٣
 هجرية. مؤسسة آل البيت. قم

١٦ - أسد الغابة، ابن الأثير على بن محمد الجزرى ، المتوفِّى سنة ٦٣٠ هجرية دار
 احياء التراث العربي - بيروت.

١٧ ـ الإصابة، احمد بن على بن حجر العسقلاني، المتوقَّى سنة ٨٥٢ هجرية دار احياء التراث العربي ـ بيروت.

١٨ - الإمام الحسين 機، عبد الله العلايلي، الشريف الرضى، قم.

١٩ ـ اضواء على السنة المحمدية، محمود ابو رية مؤسسة انصاريان ١٤١٦ هـ.
 ١٩٩٥م.

#### حرف الباء

٢٠ ـ الاموال ـ ابو عبيد القاسم بن سلام المتوفّى سنة ٢٢٤ هـ جرية. دار الكتب الملمة

٢١ ـ الاخبار الموفقيات ـ الزبير بن بكار ـ منشورات الشريف الرضي ـ قم
 ٢٢ ـ الطبقات الكبرئ، ابن سعد، المتوفّى سنة ٢٣٠ هجرية دار صادر ـ بيروت.

٢٣ ـبلاغات النساء لاحمد بن أبي طاهر طيفور المتوفِّي سنة ٢٨٠ هجرية. المطبعة الحيدرية \_قم

٢٤ ـ البدء والتاريخ، احمد بن سهل البلخي، المتوفّى سنة ٣٢٢ هجرية. دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٥ ـ البداية والنهاية. ابن كثير، اسماعيل بن كثير الدمشقى المـتوفَّى سـنة ٧٧٤
 هجرية مؤسسة التاريخ العربي بيروت.

 ٢٦ ـ بحار الانوار، محمد باقر المجلسي، المتوفّى سنة ١١١١هـ جرية. مـ وسسة الوفاء، بيروت.

#### حرف التاء

٢٧ \_ تاريخ خليفة بن خياط، خليفة بن خياط العصفري، المتوفّى سنة ٢٠٤ هجرية دار الكتب العلمية \_ بيروت.

٢٨ ــ تاريخ المدينة المنوَّرة،عمر بن شبة النميرى المتوفَّى سنة ٢٦٢ هجرية طبعة السعودية.

٢٩ \_ تاريخ أبي زرعة الدمشقي، عبد الرحمن بن عمرو النصري، المتوفّى سنة ٢٨١ هجرية دار الكتب العلمية \_ييروت.

٣٠\_تاريخ اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر، المتوفَّى سنة ٢٩٢ هجرية دار صادر

٣١ ــ تثبيت الامامة، يحيى بن الحسين بن القاسم المتوقّى سنة ٢٩٨ هجرية، دار السجاد، بيروت.

٣٢\_تاريخ الامم والملوك لابي جعفر محمد بن جرير الطبري. المتوفَّى سنة ٣١٠ هجرية مؤسسة الأعلمي ـبيروت.

٣٣\_التنبيه والاشراف، علي بن الحسين المسعودي، المتوفَّى سنة ٣٤٥ هجرية دار

صادر القاهرة.

٣٤ ــ تقريب المعارف، لابي الصلاح تقى بن نجم الصلبي، المــتوفَّى ســنة ٤٤٧ هجرية. طبع قم.

٣٥ تفسير مجمع البيان، لابي على الفضل بن الحسن الطبرسي، المتوفّى سنة ٥٤٨
 هجرية المكتبة العلمية - طهران.

٣٦ ـ تاريخ مختصر الدول، ابن العبريغريغوريوس الملطى المتوفّى سنة ٦٨٥ هجرية طبع مؤسسة نشر الثقافة الاسلامية \_قم.

٣٧ ـ تفسير القرآن العظيم، ابن كثير أبي الفداء اسماعيل الدمشقى المـتوفَّى سـنة ٧٧٤ هجرية ، دار احياء التراث العربي ـ بيروت.

٣٨ ـ تاريخ أبي الفداء اسماعيل بن على ، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٣٩\_تاريخ الخلفاء، جلال الدين عبد الرحمن بن أييبكر السيوطي، المتوفَّى سنة ٩١١ هجرية. الدار المتحدة \_مصر.

ـبيروت ١٣٧٥هـ.

٤٠ ـ تنبيه الخواطر ونزهة النواظر، ورام بن أبينؤاس السالكي، دار التمارف ـ
 بيروت.

٤١ ـ تفسير الميزان، محمد حسين الطباطبائي، مؤسسة اسماعيليان، الطبعة الثانية قم.

٤٢ ـ تفسير التبيان، ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، مكتب الاعلام الأسلامي
 ـ قم.

٤٣ ـ تاريخ بغداد، ابو بكر احمد بن على الخطيب البغدادي، المتوفَّى سنة ٤٦٣ هجرية دار الكتب العلمية، بيروت.

٤٤ ــ تنوير الحوالك في شرح موطأ مالك، جلال الدين السـيوطي، دار الفكـر ــ

بيروت.

٤٥ ـ تاريخ الإسلام، محمد بن أحمد الذهبي، المتوفّى سنة ٧٤٨ هـ جرية دار
 الكتاب العربي.

٤٦ ــ تفسير الفخر الرازي ــدار احباء التراث العربي ــبيروت.

٤٧ ـ تاريخ ابن الوردي، زين الدين بن عمر المتوفّى سنة ٧٤٩ هجرية دار الكتب العلمنة ـ سروت.

٤٨ ـ تفسير الكشاف، الزمخشري، مكتب الإعلام الإسلامي ١٤١٤ هـ.

٤٩ ـ تاريخ الخميس ، حسين بن محمد بن الحسن الدياربكرى ـ دار صادر بيروت.

 ٥٠ ــ تفسير الآلوسي، محمود البغدادى المتوفّى سنة ١٢٧٠ هجرية. دار احسياء التراث العربي، بيروت.

## حرف الجيم

٥١ ـ جمل من أنساب الاشراف، احمد بن يحيى البلاذري، المتوفّى سنة ٢٧٩
 هجرية دار الفكر، بيروت ـ لبنان.

٥٢ ـ الجرح والتعديل، عبد الرحمن بـن أبـيحـاتم الرازي، المـتوقَّى سـنة ٣٢٧ هجرية. دار احياء التراث العربي ـ بيروت.

٥٣ \_ الجمل، المفيد محمد بن العكبري ، مكتبة الداوري، طهران.

٥٤ جمهرة أنساب العرب، على بن احمد بن حزم، المتوفّى سنة ٥٦ هجرية. دار
 الكتب العلمية، بيروت.

#### حرف الحاء

٥٥ ـ حياة الصحابة، محمد يوسف الكاندهلوي، دار الكتب العلمية، بيروت.

٥٦ ـحديث الافك ـجعفر مرتضىٰ ـدار التعارف ـبيروت

٥٧ ـ حياة الحيوان الكبرى، محمد بن موسى الدميري، المتوفَّى سنة ٨٠٨ هجرية. منشورات الشريف الرضى \_قم.

٥٨ ـ حياة محمد، محمد حسين هيكل، طبع مصر.

#### حرف الخاء

٥٩ ـ الخصال، محمد بن على ابن بابويه القمى الصدوق، المتوفَّى سنة ٣٨١ هجرية. منشورات النشر الأسلامي، قم.

#### حرف الدال

٩٠ ـ دلائل النبوة، احمد بن حسين البيهةي، المتوفّى سنة ٤٥٨ هجرية دار الكتب العلمية بيروت.

٦١ ـ دلائل الصدق، محمد حسن المظفر، دار المعلم، القاهرة.

٦٢ - الدرجات الرفيعة. على خان الشيرازي. مؤسسة الوفاء -بيروت

### حرف الراء

٦٣ ـ رجال الطوسي، ابو جعفر محمد بن الحسن المتوقِّي سنة ٢٦٠ هجرية. المكتبة الحيدرية، النجف.

٦٤ الرد على المتعصب العنيد، ابن الجوزي، تحقيق المحمودي.
 ٦٥ ـ رجال الكشى، تحقيق مهدى الرجائي. مؤسسة آل البيت \_قم.

٦٦ ـ رجال السيد بحر العلوم، محمد مهدى بـ حر العـلوم. منشورات الصـادق، طهران.

٦٧ ــالروض الأنف، عبد الرحمن السهيلى المتوفّى سنة ٥٨١ هجرية. دار احباء
 التراث العربي ــبيروت.

## حرف السين

٦٨ - كتاب سليم بن قيس الهلالي، تحقيق الأنصاري - نشر الهادي - قم.

٦٩ ـ سيرة ابن اسحاق، محمد بن اسحاق بن يسار، المتوفَّى سنة ١٥١ هجرية دار الفكر بيروت

٧٠ سيرة ابن هشام لابي مجمد عبد الملك بن هشام، شركة الحلبي مصر ١٣٥٥
 ٨٠ ١٩٣٦ م.

 ٧١ - السيرة النبوية، أبو حاتم محمد بن احمد التميمي، المتوفّى سنة ٣٥٩ هجرية دار الكتب العلمية، بيروت.

٧٧ ـ السقيفة وفدك، الجوهري، مكتبة ناصر خسرو، طهران.

٧٧\_السيرة النبوية، عيون الأثر، محمد ابن سيد الناس، المتوقّى سنة ٧٣٤ هجرية. مؤسسة عزالدين، ييروت.

السيرة الحلبية، علي بن برهان الدين الحلبي الشافعي، المتوفّى سنة ١٠٤٤
 هجرية دار احياء التراث العربي \_يروت.

 ٥٧ ـ السيرة النبوية، أحمدزيني دحلان، المتوفّى سنة ١٣٠٤ هجرية دار احياء التراث العربي بيروت.

٧٦ ـ سيرة المصطفى، معروف الحسنى، دار القلم، بيروت.

٧٧ \_سفينة البحار \_عباس القمى \_دار الاسوة \_قم

#### حرف الشين

٧٨\_شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المعتزلي، دار الحلبي وشركاه، مصر، وطبعة دار الفكر، بيروت.

#### حرف الصاد

٧٩ ـ صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري المتوفّى سنة ٢٦١ هـجرية
 تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي. دار احياء التراث العربي -بيروت.

٨٠ \_ صحيح النسائي، مكتب التربية العربي لدول الخليج ١٤٠٨ هـ.

٨١\_صحيح الترمذي، مكتب التربية العربي لدول الخليج ١٤٠٨ هـ.

٨٨\_صحيح أبي داود، مكتب التربية العربي لدول الخليج ١٤٠٩ هـ.

٨٣ ـ صحيح ابن ماجة، مكتب التربية العربي لدول الخليج ١٤٠٨ هـ.

٨٤ ـ صحيح البخاري، محمد بن اسماعيل بن ابراهيم المتوفّى سنة ٢٥٦ هجرية
 دار القلم ـ بيروت.

٨٥\_الصحيح من سيرة النبي الاعظم، جعفر مرتضى، دار السيرة، بيروت.

#### حرف العين

٨٦ ـ العقد الفريد، ابن عبد ربه، دار احياء التراث العربيبيروت.

٨٧ ـ عمر بن الخطاب الفاروق القائد، محمود شيت خطاب، دار مكتبة الحياة ـ بيروت.

٨٨ ـ عبقرية عمر، عباس محمود العقاد، دار الهلال.

٨٩ عبون الاخبار عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدينورى المتوفّى سـنة ٢٧٦
 هجرية. دار الكتب المصرية القاهرة ١٩٢٥م.

#### حرف الغين

 ٩٠ الغارات، ابراهيم بن محمد بن سعيد ابن هلال الثقفي، دار الكتاب الأسلامي، ايران.

#### حرف الفاء

٩١ فتوح الشام، محمد بن عمر الواقدي، المتوفّى سنة ٢٠٧ هجرية. دار الكتب العلمية، بيروت.

٩٢ \_ الفتوح. ابن اعتم، احمد بن اعثم الكوفي المتوفِّي سنة ٣١٤ هجرية دار الكتب العلمة.

٩٣ \_ الفاروق عمر، محمد حسنين هيكل، دار المعارف مصر، ط. الخامسة.

٩٤ فتح الباري، احمد بن على بن حجر العسقلاني، المتوفّى سنة ٨٥٧ هجرية. دار الكتب العلمية، بيروت.

#### حرف القاف

٩٥ ـ قصص العرب، جاد الحق والبجاوي ومحمد أبو الفضل، دار احياء الكتب العربية.

## حرف الكاف

٩٦ \_ الكافي، أبي جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني، المتوفَّى سنة ٣٢٩ هجرية دار الكتب العلمية، طهران.

٩٧ فتوح البلدان، احمد بن يحيى البلاذري، تحقيق رضوان محمد رضوان دار
 الكتب العلمية ديوروت.

٩٨ ـ الكامل في التاريخ، ابن الأثير على بن أبي الكرم الشيبانى ، دار بـيروت.
 ١٣٨٥ هـــ ١٩٦٥م.

## حرف اللام

٩٩ ــ لسان الميزان، احمد بن على بن حجر العسقلاني، المتوقّى سنة ٨٥٢ هجرية دار الفكر ــ بيروت.

١٠٠ \_لسان العرب، ابن منظور محمد بن مكرم ، مطبعة ادب الحوزة ١٤٠٥ هـ.

#### حرف الميم

١٠١ ـ المعارف، لابي محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة، دار الثقافة \_مصر.

١٠٢ ـ مروج الذهب، علي بن الحسين المسعودي، دار الأندلس بيروت.

١٠٣ \_ مقاتل الطالبيين. أبو الفرج الأصفهاني، المتوفّى سنة ٣٥٦ هجرية الطبعة الثانية المكتبة الحيدرية \_التجف.

۱۰۶ ـ مختصر تاریخ دمشق، ابن عساکر، لمحمد بن مکرم (ابن منظور) دار الفکر ــ دمشق.

١٠٥ ــ المفازي، محمد بن عمر الواقدي المتوفَّى سنة ٢١٢ هجرية طبع دار المعرفة الاسلامية ١٤٠٥ هجرية.

١٠٦ \_مناقب أميرالمؤمنين عمر، محمد بن الجوزي، دار الكتب العلمية \_بيروت.

١٠٧ ــ المنتظم، أبو الفرج بن الجوزي، المتوقّى سنة ٩٩٥ هجرية. دار الكتب العلمية ــ بيروت.

١٠٨ ــالمثالب، هشام ابن الكلبي، دار الهدى للتراث ،المتوفى ٢٠٥ــبيروت.

١٠٩ ـ من لا يحضره الفقيه، لابي جعفر محمد بن على ابن بابويه القمي الصدوق. . م ١١٧ ـ ١١ ـ . . ١٧٠ ـ ت

نشر الإمام المهدي الله ـقم.

١١٠ ـ مشكل الاثار لاحمد بن محمد بن سلامة الطحاوى. المتوفّى سنة ٣٢١ هجرية. دائرة المعارف. الهند طبعة ١٣٣٣ هجرية.

١١١ ـ المعجم الكبير، ابو القاسم سليمان بن احمد الطبراني، المتوفّى سنة ٣٦٠ هجرية دار احياء التراث العربي، بيروت.

١١٢ ـ مرآة العقول، محمد باقر المجلسي، دار الكتب العلمية ـ طهران.

١١٣ \_معاني الاخبار، ابو جعفر محمد بن على الصدوق، المتوفِّى سنة ٣٨١ هجرية مؤسسة النشر الأسلامي، قم.

١١٤ - المستدرك، الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري المتوفِّي سنة ٥٠٥ هجرية ، دار الكتب العلمية - بيروت.

١١٥ \_ مقتل الحسين ﷺ. الموفق بن احمد المكى الخوارزمي، المتوفّى سنة ٥٦٨ هجو ية. دار انوار الهدى، قم.

١١٦ ـ المناقب، الموفق بن احمد الخوارزمي، المتوفَّى سنة ٥٦٨ هجرية. مؤسسة النشر الأسلامي ــ قم.

١١٧ ـ معجم البلدان، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، المتوفَّى سنة ٦٢٦ هجرية. دار الكتب العلمية، بيروت.

١١٨ ـ المحلئ، على بن احمد بن سعيد بن حزم الأندلسي ـ طبع دار الفكر.

١١٩ ـ معجم الادباء، ياقوت بن عبد الله الحموي، المتوقّى سنة ٦٢٦ هجرية. دار التراث العربي، بيروت.

١٢٠ \_ميزان الاعتدال، محمد بن احمد بن عثمان الذهبي، المتوقّى سنة ٧٤٨ هجرية
 دار المعرفة \_بيروت.

١٢١ ـ معجم رجال الحديث، ابو القاسم الموسوى الخوثي، مركز نشر آثار الشيعة. قم.

١٢٢ ـ الملل والنحل، الشهرستاني، المكتبة الانجلو مصرية ـ القاهرة.

123 ـ مرآة الجنان لعبد الله بن اسعد بن على اليافعي المتوفِّي سنة ٧٦٨ هجرية دار الكتب العلمية.

#### حرف النون

١٢٤ ـ نوادر المخطوطات \_عبد السلام هارون \_دار الجيل \_بيروت.

١٢٥ ـ النسب، لابى عبيد القاسم بن سلام، المتوفّى سنة ٢٢٤ هجرية دار الفكر.
 بيروت.

#### حرف الواو

١٢٦ ــ وقمة الطف ــ لابى مخنف لوط بن يحيئ ــ مؤسسة النشر الأسلامي ــ قم. ١٢٧ ــ وقمة صفين، نصر بن مزاحم المنقري، المتوفَّى سنة ٢١٢ هــجرية. مكــتبة المرعشى النجفى، قم ١٤١٨هــ

١٢٨ ـ الوفا بأحوال المصطفى لابي الفرج عبد الرحمن بن علي بــن مــحمد بــن الجوزى المتوقَّى سنة ٩٧٥ هجرية. دار الكتب العلمية.

١٢٩ ـ وفيات الأعيان، احمد بن محمد بن ابراهيم ابن خلكان، المتوقّى سنة ٦٨١ هجرية دار الكتب العلمية، بيروت.

١٣٠ ــوسائل الشيعة، محمد بن الحسن الحر العاملي. المتوفّى سنة ١١٠٤ هجرية. دار احياء التراث العربي، بيروت.

#### حرف الياء

١٣١ ـ ينابيع المودة، سليمان بن ابراهيم القندوزي الحنفي، الشريف الرضى، قم.

# فهرس المصادر المأخوذة من الحاسوب

- ١ نهج البلاغة \_كلام الإمام علي ﷺ \_شرح الشيخ محمد عبده \_دار المعرفة \_
   بيروت
  - ٢ العهد القديم والعهد الجديد \_طبعة مجمع الكنائس الشرقية \_بيروت
- ٣ قاموس الكتاب المقدّس مجمع الكنائس الشرقية مكتبة المشعل بيروت بإشراف رابطة الكنائس الإنجيلية في الشرق الأوسط الطبعة السادسة ١٩٨١
- ٤ كتاب سليم بن قيس الهلالي، القرن الاول الهجري ، تحقيق الأنصاري ـ نشر الهادى ـقم.
- ٥ سيرة ابن اسحاق، محمد بن اسحاق بن يسار، المتوفّى سنة ١٥١ هجرية دار الفكر بيروت
- ٦ كتاب العين \_الخليل الفراهيدي \_المتوفّى ١٧٥ هجرية \_طبعة ايران عن طبعة
   مؤسّسة دار الهجرة
- ٧ الموطأ الإمام مالك بن أنس \_ المتوفّى ١٧٩ هجرية\_إحياء التراث العربي \_
   بيروت
- ٨ سنن النسائي \_ أحمد بن شعيب النسائي \_المتوفّى ٢٠٣ \_ دار الفكر \_ بيروت
  - ٩ كتاب الأمّ \_الإمام الشافعي \_المتوفّى ٢٠٤ \_دار الفكر \_بيروت
    - ١٠ -المثالب ـ هشام بن محمد الكلبي ـالمتوفَّى ٢٠٦ هجرية.
- ١١ مغازي الواقدي \_محمّد بن عمر بن واقد \_المتوفَّى ٢٠٧ ـ تحقيق الدكتور
- ١٢ تفسير الصنعاني \_عبدالرزاق الصنعاني \_المتوفَّى ٢١١ هجرية\_دار المعرفة بيروت \_الطبعة الأُولى ١٤١٨
- بيروت منصنف عبدالرزّاق عبدالرزاق الصنعاني المتوفّي ٢١١ هـجرية-

منشورات المجلس العلمي بغداد

١٤ - سيرة ابن هشام ـ ابن هشام الحميري ـ المتوفّى ٢١٨ ـ مطبعة صبيح ـ مصر
 ١٥ - سنن سعيد بن منصور ـ الإمام الحافظ سعيد بن منصور بن شعبة المكّي ـ المتوفّى سنة ٢٢٧ هجرية دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ تحقيق حبيب الرحمن
 الأعظمى

١٦ - الطبقات \_ابن سعد \_المتوقّى ٢٣٠ هجرية\_طبعة ليدن ١٣٢٢

١٧ - المصنّف - ابن أبي شيبة - المتوفّى ٢٣٥ هجرية - دار الفكر - لبنان

١٨ –المسند\_الإمام أحمد بن حنبل\_المتوفَّى ٢٤١ هجرية\_دار صادر\_بيروت

١٩ - كتاب المحبّر ـ محمّد بن حبيب البغدادي ـ المتوفّى ٢٤٥ هجرية ـ تحقيق
 ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠

خورشيد أحمد فارق عالم الكتب لبنان

٢٠ – سنن الدارمي \_عبدالله بن بهرام الدارمي \_المتوفّى ٢٥٥ هـجرية\_مطبعة
 الإعتدال \_دمشق

۲۱ – البرح والتعديل ـ عبدالرحسمن الرازي ـ المستوفَّى ۲۵٦ هـجريةـ إحسياء التراث العربى ـ بيروت

٢٢ - الأدب المفرد \_البخاري \_المتوفَّى ٢٥٦ هجرية\_ تحقيق الشيخ خالد بمن عبدالرحمن \_دار المعرفة بيروت \_١٤١٦

٢٣ - التاريخ الكبير \_ محمّد بن إسماعيل البـخاري \_المـــتوفَّى ٢٥٦ هــجرية\_ المكتبة الإسلامية \_محمّد أزدمير \_دياربكر \_ تركيا

٢٤ - صحيح البخاري \_محمّد بن إسماعيل البخاري \_المتوفّى ٢٥٦ هجرية\_دار الفكر \_بيروت

٢٥ - الإيضاح ـ الفضل بن شاذان الأزدي النيسابوري ـ المتوقَّى ٢٦٠ هجريةـ تحقيق الأرموي ـ منشورات جامعة طهران ـ ١٣٦٣

٢٦ - صحيح مسلم - مسلم ابن الحجّاج النيسابوري - المتوفّى ٢٦١ - دار الفكر بيروت

٢٧ – تاريخ المدينة المنورة \_عمر بن شبه النميري \_المتوقى ٢٦٢ هجرية\_دار
 الفكر \_قم \_عن طبعة جدة

٢٨ - شرح الأخبار \_القاضي المغربي \_المتوفَّى ٢٦٣ \_طبعة قم

٢٩ – مناقب أمير المؤمنين ﷺ \_محمّد بن سليمان الكوفي \_المتوفّى نحو سـنة

٧٧٠ هجرية ـ تحقيق المحمودي مجمع إحياء الثقافة الإسلامية ـ قم ـ ١٤١٢

٣٠ – سنن أبي داود ـ سليمان بن الأشعث السجستاني ـ المتوفّى ٢٧٥ هجرية ـ
 دار الفكر ـ بيروت

٣١ - سنن ابن ماجة \_محمد بن يزيد القزويني \_المـتوقَّى ٢٧٥ \_ دار الفكر \_
 بيروت

٣٢ - سنن الترمذي \_ محمّد بن عيسى الترمذي \_ المتوفّى ٢٧٩ \_ دار الفكس \_ ٣٠ \_ بيروت

٣٣ – تاريخ اليعقوبي \_ أحمد بن واضح اليعقوبي \_ المتوفّى ٢٨٤ \_ دار صادر \_ بيروت

٣٤ - بصائر الدرجات \_الحسن بن الصفّار القتّي \_المتوفّى ٢٩٠ هجرية ـ شركة طباعة الكتاب \_قم

٣٥ - تفسير فرات ـ فرات بن إبراهيم الكوفي ـ المتوفَّى ٣٠٠ هـجرية ـ تـحقيق محمّد الكاظم ـ الطبعة الأولى ١٤١٠ ـ ١٩٩٠م

٣٦ - تاريخ الطبري ـ محمّد بن جرير الطبري ـ المتوفّى ٣١٠ هـ جرية ـ إحـياء التراث العربي ـ بيروت

٣٧ - تفسير الطبري \_محمّد بن جرير الطبري \_المتوفّى ٣١٠هجرية\_دار المعرفة

بيروت ـ عن طبعة بولاق ـ مصر

٣٨ – دلائل الإمامة \_محمد بن جرير بن رستم الطبري \_مؤسسة الأعلمي \_
 بيروت ١٤٠٨

٣٩ - تفسير العياشي \_محمّد بن عيّاش السلمي \_المتوفّى ٣١٠ هجرية\_المكتبة العلمية \_طهران

٤٠ - العقد الفريد \_ ابن عبد ربّه الأندلسي \_ المتوفّى ٣٢٨ \_ دار مكتبة الهلال \_
 بيروت

 ١٤ - الكافي \_محمد بن يعقوب الكليني \_المتوفّى ٣٢٩ \_دار الكتب الإسلامية \_ طهران

27 - الامامة والتبصرة \_ابن بابويه القمّي \_المتوفّى ٣٢٩\_ تحقيق مدرسة الإمام المهدي \_الطبعة الأُولى \_ ١٤٠٤

٤٣ – تفسير القتّي ـ علي بن إبراهيم القتّي ـ المتوفَّى ٣٢٩ ـ طبعة النجف ـ العراق

٤٤ - مروج الذهب \_ المسعودي \_ علي بن الحسين المسعودي المتوفّى ٣٤٦ \_
 دار الفكر \_ بيروت \_ تحقيق محمّد محيى الدين عبدالحميد

٥٤ – كتاب المجروحين ـ محمّد بن حبّان التميمي \_ المتوفّى ٣٥٤ \_ طبعة الباز \_
 مكّة المكّ مة

23 - المعجم الكبير ــ الطبراني ــ المتوفّى سنة ٣٦٠ ـ إحياء التراث العربي ــ بيروت \* مدر مدود ــ الماء الدارية من من من المارية المارية المارية المارية المارية المارية المارية المارية المارية ا

١٤٠٦ ــ ١٩٨٥م ــ الطبعة الثانية تحقيق عبدالمجيد السلفي

٤٧ – دعائم الإسلام \_القاضي النعمان المغربي \_المتوفَّى٣٦٣\_ دار المعارف \_ مصر

٤٨ - فتوح البلدان \_ أحمد بن يحيى البلاذري \_ المتوفَّى ٣٧٥ \_ مكستبة النهضة المصرية \_مصر 

- ٥٠ –كمال الدين \_الشيخ الصدوق \_المتوفَّى ٣٨١\_طبعة جماعة المدرّسين \_قم
  - ٥١ علل الشرائع \_الشيخ الصدوق \_المتوفِّي ٣٨١ \_مكتبة الداوري \_قم
- ٥٢ معاني الأخبار \_الشيخ الصدوق \_المتوفّى ٣٨١\_ تحقيق على أكبر الغفاري \_
   \_جماعة المدرّسين بقم
- ٥٣ التوحيد \_الشيخ الصدوق \_ تحقيق السيّد هاشم الحسيني الطهراني \_جماعة المدرّسين بقم الطبعة الرابعة ١٤١٥
- ٥٤ كتاب الفيبة \_محمّد بن إبراهيم النعماني \_المتوفّى ٣٨٠ \_مكتبة الصدوق طهران تحقيق الففارى
- ٥٥ الهداية \_الشيخ الصدوق \_المتوقّى ٣٨١\_ تحقيق الشيخ محمّد الخراساني \_ المكتبة الإسلامية طهران \_١٣٧٧
  - ٥٦ الخصال \_الشيخ الصدوق \_المتوفَّى ٣٨١ \_طبعة جماعة المدرّسين بقم
- ٥٧ الإعستقادات \_ الشيخ الصدوق \_ المتوفّى ٣٨١ \_ تحقيق غـلام رضا
   المازندراني \_ العطبعة العلمية \_قم ١٤١٢
- ٥٨ من لا يحضره الفقيه الشبيخ الصدوق المتوفَّى ٣٨١ طبعة جماعة المدرّسين بقم
- ٥٩ تحف العقول ــابن شعبة الحراني ــمن أعلام القرن الرابع ــطـبعة جــماعة المدرّسين بقم الطبعة الثانية ١٤٠٤
  - ٦٠ الصحاح \_الجوهري \_المتوفَّى٣٩٣\_دار العلم للملايين \_بيروت
- ٦١ كفاية الأثر \_الخزاز القتي \_المتوفَّى ٤٠٠ \_ تـحقيق السيّد عـبداللـطيف

الكوهكمري

٦٢ - طبقات العنابلة \_للقاضي أبي يعلى \_القرن الخامس \_دار المعرفة \_بيروت
 ٦٣ - المسترشد \_محمّد بن جرير الطبري (الشيعي) \_المـتوقَّى ٤٠٠ \_ تـحقيق المحمودي \_مؤسّسة الثقافة الإسلامية لكوشانبور \_ ١٤١٥ \_قم

٦٧ - الشافي ـ الشريف المرتضى ـ المتوفَّى ٤٣٦ ـ طبعة مؤسّسة الصادق ـ طهران
 ٦٨ - أمالي المرتضى ـ المتوفَّى ٤٣٦ ـ تحقيق السيّد محمّد بدر الدين النعساني
 الحلبى ـ الناشر مكتبة المرعشي النجفي ـ قم ١٤٠٣

٦٩ -الإنتصار ـالشريف المرتضى ـالمتوفَّى٤٣٦ ـالمطبعة الحيدرية ـالنجف

٧٠ – تنزيه الأنبياء ــ السيّد المرتضى ــ المتوفَّى ٤٣٦ ــ الطبعة الثانية ١٤٠٩

٧١ - رسائل المرتضى \_ الشريف المرتضى \_ المتوفّى ٤٣٦ \_ تحقيق السيّد مهدي
 رجائى \_ دار القرآن بقم \_ ١٤٠٥

٧٧ - المحلّى \_ابن حزم الأندلسي \_المتوفّى ٥٦ ٤ \_دار الفكر \_بيروت

٧٣ – دلائل النبوّة ــالبيهقي ــالمتوفّى ٤٥٨ ــدار الكتب العلمية ــبيروت

٧٤ - شعب الإيمان ـ البيهقي ـ المتوفِّى ٥٨ ٤ ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ الطبعة الأُولى ١٤١٠ تحقيق أبي هاجر محمّد السعيد بن بسيوني زغلول

٧٥ – السنن الكبرى ــ أحمد بن الحسين البيهقي ــ المتوفَّى ٤٥٨ ــ دار الفكــر ــ بيروت

٧٦ - تهذيب الأحكام \_ الشيخ الطوسي \_ المتوفِّى ٢٦ £ \_ دار الكتب الإسلامية \_ طهران

٧٧ - تفسير التبيان \_ الشيخ الطوسي \_ المتوفّى ٤٦٠ \_ إحياء التراث العربي \_
 بيروت

٧٨ – تاريخ بغداد \_الخطيب البغدادي \_المتوفِّى ٤٦٣ \_المكتبة السلفية \_المدينة المنوّرة

٧٩ - التفسير الوسيط \_علي بن أحمد الواقدي النيسابوري \_المتوفَّى ٤٦٨ \_ دار الكتب العلمية بيروت

٨٠ - إكمال الكمال \_ابن ماكولا \_المتوفّى ٤٧٥ \_دار الكتاب الإسلامي \_القاهرة ٨١ - إحقاق العق \_للقاضي السيّد نور الله التستري المرعشي \_ تعليق السيّد شهاب الدين المرعشي \_ تعليق السيّد المرعشي \_قم

۸۲ – المبسوط \_شمس الدين السرخسي \_المتوفّى ٤٨٣ \_دار المعرفة \_بيروت
 ۸۳ – شواهد التنزيل للحاكم النيسابوري الحسكاني \_القرن الخامس \_ تحقيق
 المحمودي مؤسّسة الطبع والنشر ومجمع إحياء الثقافة الإسلامية \_قم \_ ١٤١١
 ٨٤ – روضة الواعظين \_الفتّال النيسابوري \_المتوفّى ٨٥٠٥ \_ منشورات الرضى \_

٠٠ ٨٥ – فردوس الأخبار \_ابن شيرويه الديلمي \_العتوفَّى ٥٠٩ ـدار الكتاب العربي \_لبنان

٨٦ - معالم التنزيل ـ الفراء البغوي ـ المتوفَّى ٥١٦ ٥ ـ دار المعرفة ـ لبنان

٨٧ - مصابيح السنّة - البغري - المتوفّى ١٦٥ - الطبعة الأولى - دار المعرفة بيروت

٨٨ – تفسير الكشّاف \_ جاد الله الزمخشري \_ المتوفِّى ٢٨ ٥ \_ منشورات البلاغة \_ قم \_مصوّرة عن الطبعة المصرية \_ ١٣٠٧

٨٩ – عارضة الأحوذي شرح الترمذي \_ابن العربي المالكي \_المـتوفَّى٣٤٣ ـ

إحياء التراث العربي \_بيروت \_الطبعة الأُولى ١٤١٥ \_ ١٩٩٥م

٩٠ - إعلام الورى \_ الشيخ الطبرسي \_ المتوفّى ٥٤٨ \_ دار الكتب الإسلامية \_
 طهران \_ الطبعة الثالثة

٩١ - الإحتجاج \_ الشيخ الطبرسي \_ المتوفّى ٥٤٨ \_ طبعة النجف الأشـرف \_
 العراق

٩٢ – إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ، وبهامشه صنحيح مستلم بشترح النووي ـــ

٩٣ - الروض الأنف \_ السهيلي \_ المتوفّى ٥٨١ \_ دار الفكر \_ بــــروت \_ تــحقيق
 عبدالرؤوف

٩٤ –لسان الميزان ــ ابن حجر العسقلاني ــ المتوفَّى ٥٨٢ ــ مــؤسّسة الأعـــلمـي ــ بيروت

٩٥ – تهذيب التهذيب ــابن حجر العسقلاني ــالمتوفَّى ٥٨٢ ــدار الفكر ــبيروت ٩٦ – تعجيل المنفعة ــابن حجر العسقلاني ــالمتوفَّى ٥٨٢ ــدار الكتاب العربي ــ بيروت

٩٧ - مناقب آل أبي طالب \_ابن شهر آشوب \_العتوقَّى ٥٨٨

٩٨ - الأربعون حديثاً \_منتجب الدين بن بابويه \_القرن السادس \_مؤسسة الإمام
 المهدى 44 \_ قم \_ ١٤٠٨

٩٩ - شرح نهج البلاغة ـ لابن أبي الحديد المعتزلي \_القرن السابع \_ تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم \_عيسى البابي الحلبي \_مصر

١٠٠ - التفسير الكبير - الفخر الرازي، المتوفّى ٦٠٧ هنجرية - تحقيق عبدالله محمد الدرويش - طبعة مصوّرة - مكتب الإعلام الإسلامي - طهران

١٠١ – المغني \_عبدالله بن قدامة \_المتوفّى ٦٢٠ \_دار الكتاب العربي \_بيروت

١٠٢ - معجم البلدان \_ ياقوت الحموي \_ المتوفّى ٦٢٦ \_ إحياء التراث العربي \_ ييروت

١٠٣ – الكامل في التاريخ \_ابن الأثير \_المتوفَّى ٦٣٠ \_إحياء التراث العربي \_ سـ وت

١٠٤ - أُسد الغابة \_ ابن الأثير \_ المتوفّى سنة ٦٣٠ \_ تحقيق : محمد البنّا ومحمد
 عاشور ومحمد فايد \_ دار إحياء التراث العربى \_ بيروت

١٠٥ – تذكرة الخواص ـ سبط ابن الجوزي العنفي ـ المتوفَّى ٦٥٤ ـ طبعة قم
 ١٠٦ – الترغيب والترهيب ـ المنذري ـ المتوفَّى ١٥٦ ـ دار الفكر ـ لبنان ١٤٠٨ ـ
 ١٩٨٨ م

١٠٧ – تفسير القرطبي ــالقرطبي المتوفَّى ٦٧١ ــ تــحقيق مــصطفى الســقًا ــدار إحياء التراث العربي بيروت ــ ١٤٠٥

١٠٨ - المجموع محيي الدين بن شرف النــووي \_المــتوقَّى ٦٧٦ \_دار الفكـر \_ بيروت

١٠٩ – شرح مسلم للنووي ـالمتوقّى ٦٧٦ ـدار الكتاب العربي ـبيروت ـلبنان ١٤٠٧

١١٠ -كشف الغنّة \_الإربلي \_المتوفّى٦٩٣ \_طبعة العراق النجف \_ ١٣٨٤

۱۱۱ – مختصر تاریخ دمشق \_ابن منظور \_المتوقّی ۷۱۱\_دار الفکر \_دمشق \_ اختص ته

- ١١٢ - نهج الحقّ ــالعلّامة الحلّي ــالمتوفَّى ٧٢٦ ـدار الهجرة بقم ــتحقيق الأُموي ١١٣ - تاريخ أبي الفداء الدمشقي ــالمتوفَّى ٧٣٢ ــدار المعرفة ــبيروت

١١٤ – عيون الأثر \_ لابن سيّد الناس \_المتوفّى ٧٣٤

١١٥ - نهاية الإرب \_أحمد بن عبدالوهـاب النـويري \_المـتوفَّى٧٣٣ \_وزارة

الثقافة والإرشاد القومي المصرية

 ١١٦ - التسهيل إلى علوم التنزيل ابن جزي المتوفّى ٧٤١ دار الكتب العلمية \_ بيروت

١١٧ - تهذيب الكمال \_ يوسف المزي \_ المتوفَّى ٧٤٢ \_ مؤسّسة الرسالة \_ بيروت ١١٨ - ميزان الاعتدال \_ شمس الدين الذهبي \_ المـ توفَّى ٧٤٨ \_ دار المـ عرفة \_ بيروت

١١٩ - سير أعلام النبلاء \_شمس الدين الذهبي \_المتوفّى ٧٤٨ \_مؤسّسة الرسالة \_ بيروت

١٢٠ - تذكرة الحفّاظ \_ شمس الدين الذهبي \_ المـتوفّى ٧٤٨ \_ إحسياء التراث العربي \_ بيروت

١٢١ - السيرة النبوية \_ابن كثير الدمشقي \_المتوفّى ٧٧٤ \_دار المعرفة \_بيروت
 ١٢٢ - طبقات الشافعية الكبرى \_ عبدالوهاب السبكي \_المتوفَّى ٧٧١ \_ تحقيق عبدالفتّاح الحلو \_إحياء الكتاب العربية \_القاهرة

۱۲۳ – تفسير ابن كثير \_ ابن كثير الدمشقي \_ المتوفَّى ٧٧٤ ـ تحقيق د . يــوسف المرعشي دار المعرفة \_ بيروت \_ ١٤١٢

١٢٤ - البداية والنهاية \_ابن كثير الدمشقي \_المتوفّى ٧٧٤ \_إحياء التراث العربي \_ بيروت

١٢٥ - أعلام الدين في صفات المؤمنين ـ الحسن الديلمي ـ القرن الثامن ـ الطبعة الأُولى ١٤٠٨ ـ مؤسّسة آل البيت لإحياء التراث ـ قم

١٢٦ – مجمع الزوائد \_نور الدين الهيثمي \_المتوفَّى١٨٠ \_دار الكتب العلمية \_ بيروت أيضاً مجمع بغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد \_ تحقيق عبدالله مـحمّد الدرويش \_دار الفكر بيروت \_١٤١٤ ١٢٧ - الصواعق المحرقة \_ابن حجر الهيثمي \_شركة الطبأة الفنّية المتّحدة \_مصر \_ ١٣٨٥هـ

١٢٨ – حياة الحيوان الكبرى ــالدميري ــالمتونَّى٨٠٨ــالبابي الحلبي وأولاده مصر

۱۲۹ – تاريخ ابن خلدون \_عبدالرحمن بن خــلدون \_المــتوقَّى٨٠٨ \_إحــياء التراث العربي بيرت ومؤسّسة الأعلمي بيروت \_ ١٣٩١ ـ ١٩٧١م

١٣٣ – عمدة القاريء شرح صحيح البخاري ـ بدر الدين محمود بن أحمد العيني \_المتوفّى ٨٥٥ دار الفكر ـ بيروت

١٣٤ – الجواهر الحسان ـ الثمالي ـ المتوفَّى ٨٧٥ ـ تحقيق أبو محمّد الغـماري الإدريسي الحسيني ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٦

١٣٥ - الصراط المستقيم -العاملي النباطي البسياضي -المستوقّى ٨٧٧ ـ تسحقيق البهبودي المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية -طهران

١٣٦ – التحفة اللطيفة \_السخاوي \_المتوفَّى ٩٠٢ \_دار الكتب العلمية \_لبـنان \_ الطبعة الأُولى ١٤١٤

١٣٧ – أسباب النزول \_السيوطي \_المتوقَّى ٩١١ \_دار الهجرة \_بيروت

١٣٨ – الإتقان في علوم القرآن ـ السيوطي ـ المتوفَّى ٩١١ ـ طبعة مصر ـ تحقيق أبو الفضل إبراهيم

١٣٩ - تاريخ الخلفاء \_الحافظ جلال الديـن السـيوطي \_المـتوفَّى٩١١ ــدار

التعاون للباز \_مكّة المكرّمة

١٤٠ - الدرّ المنثور \_ جلال الدين السيوطي \_ المتوفَّى ٩١١ و \_ دار الفكر \_ بيروت
 ١٤١ - تفسير الجلالين \_ جلال الدين المحلَّى ، وجلال الدين السيوطى المتوفَّى

۱۲۱ - نفسير الجاربين ـ جدل الدين المحلي ، وجدل الدين السيوطي الموقع ۱۱ - ۱۹ راجعه مروان سوار ـ دار المعرفة ـ بيروت

١٤٢ - كنز العمّال \_المتّقي الهندي \_المتوفّى ٩٧٥ \_مؤسّسة الرسالة \_السعودية

١٤٣ – تأويل الآيات ـ شرف الديـن الحسيني ـ القـرن ١٠ ـ مـدرسة الإمـام المهدىﷺ ـ قم ١٤٠٧

١٤٤ - نفع الطيّب \_ أحمد بن محمّد المقري التلمساني \_ المـتوفَّى ١٠٤١ \_ دار الفكر \_ بيروت تحقيق يوسف الشيخ محمّد البقاعي

١٤٥ - مجمع البحرين \_الشيخ الطريحي \_المتوفَّى ١٠٨٥ \_مكتب نشر الشقافة الإسلامية \_طهران

١٤٦ - مدينة المعاجز \_السيّد هاشم البحراني \_المتوفَّى١١٠٧\_ تحقيق عزَّة الله المولاني الهمداني مؤسّسة المعارف الإسلامية \_قم ١٤١٣

١٤٧ - حلية الأبرار \_السيّد هاشم البحراني \_المتوفّى ١١٠٧ \_ طبعة دار المعارف الإسلامية \_قم

١٤٨ - بحار الأنوار \_العلامة المجلسي \_المتوفّى ١١١١ \_مؤسسة الوفاء \_بيروت
 ١٤٩ - تفسير نـور الشقلين \_الشيخ الحـويزي \_المـتوفّى ١١١٢ \_ مـؤسّسة اسماعيليان \_قم

١٥٠ - سلسلة الأحاديث الصعيحة \_الشيخ محمّد ناصر الدين الألباني \_دار
 المعارف الرياض \_ ١٤١٥

١٥١ - سلسلة أحاديثه الصحيحة الشبيخ محمّد ناصر الدين الأكباني ـدار المعارف الرياض ـ١٤٠٨

١٥٢ – أيضاً تهذيبها \_ تحقيق الدكتور عبدالسلام هارون مكتبة السنّة \_القاهرة ط . سادسة ١٤٠٩

١٥٣ - السيرة الحلبية \_علي بن برهان الدين الحلبي الشافعي \_دار الفكر \_ بيروت

١٥٤ – وسائل الشيعة ــالحرّ العاملي ــالمتوفَّى ١١١٤ ــمؤسّسة آل البيت لإحياء التراث بقم، وطبعة إحياء التراث العربي ــبيروت

١٥٥ - غاية المرام \_السيّد هاشم البحراني \_المتوفَّى ١١١٤ \_ طبعة قديمة \_ايران ١٥٦ - تاج العروس في شرح القاموس \_السيّد محمد الزبيدي \_المتوفَّى ١٢٠٥ \_ دار مكتبة لحياة بهروت

١٥٧ – فتح القدير \_الشوكاني \_العتوقَّى ١٢٥٠ \_راجعه يـوسف الغـوش \_ دار المعرفة \_بيروت ١٤١٦

١٥٨ - مستدرك الوسسائل -المسحقّق النسوري -المستوفّى ١٣٢٠ - مـوّسسة آل البيت ﷺ -قم

١٥٩ – الغدير \_الشيخ عبدالعسين الأميني \_المتوفَّى ١٣٩٠ \_مؤسّسة الأعلمي الطبعة الأُولى ١٤١٤، والطبعة الرابعة ١٣٩٧ \_دار الكتاب العربي \_بيروت

٦٥٦ – غوالي اللثالي العزيزية في الأحاديث الدينية \_ابن أبي جمهور الأحسائي \_تحقيق الشيخ مجتبى العراقي \_الطبعة الأولى ١٤٠٤ \_قم

١٥٧ – فتح الملك العلي \_ابن الصديق المسغربي \_المستوفَّى ١٣٨٠ مكستبة أُمسير المؤمنين \_أصفهان

١٥٨ - معالم الفتن \_سعيد أيّوب \_المتوقّى ١٤١٨ \_طبعة دار الاعتصام \_مصر ١٥٩ - النهاية \_ابن الأثير \_تحقيق محمّد الطناجي \_تصوير مؤسّسة اسماعيليان \_قم